حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

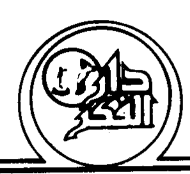
للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

الجزء الأول

مكتبة الخانجي
القاهرة

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م



بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهانى رحمه الله .

الحمد لله محدث الأكوان والأعيان ، ومبدع الأركان والأزمان ، ومنشىء الألباب والأبدان ، ومنتخب الأحباب والخلان ، منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان ومكدر جنان الأشرار بما حرمهم من البصيرة والايقان ، المعبر عن معرفته المنطق واللسان ، والمترجم عن براهينه الاكف والبنان ، بالموافق للتنزيل والفرقان ، والمطابق للدليل والبيان . فألزم الحجة بالقادة من المرسلين ، وأبهج المنهج بالسادة من المحققين ؛ الذين جعلهم خلفاء الأنبياء ، وعرفاء الأصفياء . المقربين إلى الرتب الرفيعة ، والمنزهين عن النسب الوضيعة ، والمؤيدين بالمعرفة والتحقيق ، والمقومين بالمتابعة والتصديق ، معرفة تعقب لمعرفتهم (١) موافقة ، وتوجب لحكم نفوسهم مفارقة ، وتلازم لخدمة مشهودهم معانقة ، وتحقق لشريعة رسولهم مرافقة (٢) والصلاة على من عنه بلغ وشرع ، وبأمره قام وصدع ، ولمتبعيه غرس وزرع ، محمد المصطفى المصطنع . وعلى إخوانه (٣) من النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحابته المنتخبين وسلم .

﴿ أما بعد ﴾ أحسن الله توفيقك فقد استعنت بالله عز وجل وأجبتك الى ما ابتغيت ، من جمع كتاب يتضمن أسامى جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم ؛

---

(١) ز : لمعروفهم . (٢) ز : موافقة (٣) ز : اخوته

من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم ، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم ، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم ؛ ممن عرف الأدلة والحقائق ، وباشر الأحوال والطرائق ، وساكن الرياض والحدائق ، وفارق العوارض والعلائق ، وتبرأ من المتنطعين (١) والمتعمقين ، ومن أهل الدعاوى من المتسوفين ، ومن الكسالى والمتثبطين ؛ المتشبهين بهم فى اللباس والمقال ، والمخالفين لهم فى العقيدة والفعال .

وذلك لما بلغك من بسط لساننا ولسان أهل الفقه (٢) والآثار فى كل القطر والأمصار ، فى المنتسبين اليهم من الفسقة الفجار ، والمباحية والحلولية الكفار ، وليس ما حل بالكذبة من الوقيعة والإنكار ، بقادح فى منقبة البررة الأخيار ، وواضع من درجة الصفوة الابرار ، بل فى إظهار البراءة من الكذابين والنكير على الخونة الباطلين نزاهة للصادقين ورفعة للمتحققين . ولو لم نكشف عن مخازى المبطلين ومساويهم ديانة ، للزمنا إبانتها وإشاعتها حمية وصيانة ، إذ لأسلافنا فى التصوف العلم المنشور ، والصيت والذكر المشهور . فقد كان جدى محمد بن يوسف البنا رحمه الله أحد من نشر الله عز وجل به ذكر بعض المنقطعين إليه ، وعمر به أحوال كثير من المقبلين عليه .

وكيف نستجيز نقيصة أولياء الله تعالى ومؤذيهم مؤذن بمحاربة الله . وهو ما * حدثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا أبو عبيدة محمد بن احمد بن المؤمل . وحدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق السراج . قالا : حدثنا محمد بن اسحاق بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل قال من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء أفضل من أداء ما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه

---

(١) ح : والمتقنطين (٢) ح : أهل العقد والآثار ، والقطر : فى النسختين بالضم : الناحية ويجمع على أقطار .

الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، فلئن سألنى عبدى أعطيته ، ولئن استعاذنى لأعذته ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره إساءته ـ أومساءته ـ »

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن على بن نصر قال قرأ على أبى محمد بن المثنى . وحدثنا الحسن بن سلمة بن أبى كبشة أن أبا عامر العقدى حدثهما قال حدثنا عبد الواحد عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عن ربه عز وجل : « قال من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا نافع بن يزيد حدثنى عياش بن عياش عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر . قال وجد عمر ابن الخطاب معاذ بن جبل رضى الله عنه قاعداً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى . فقال : مايبكيك ؟ قال يبكينى شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن يسير الرياء شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : واعلم أن لأولياء الله تعالى نعوتاً ظاهرة ، وأعلاماً شاهرة ، ينقاد لموالاتهم العقلاء والصالحون ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيون . وهو ما * حدثنا محمد بن جعفر بن ابراهيم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا مالك بن اسماعيل وعاصم بن على . قالا : حدثنا قيس بن الربيع حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل » . فقال رجل : من هم وما أعمالهم ؟ لعلنا نحبهم . قال : « قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم . والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لايخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس» . ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا يحزنون) .

ومن نعوتهم : أنهم المورثون جلاسهم كامل الذكر ، والمفيدون خلانهم بشامل البر * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن على الأبار حدثنا الهيثم ابن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي منصور[1] مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : « قال الله عز وجل إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم » * حدثنا أحمد ابن يعقوب المعدل حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا الهياج بن بسطام عن مسعر بن كدام عن بكير بن الأخنس عن سعيد رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله ؟ قال : « الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو . وحدثنا أبو حصين القاضى حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا داود العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخياركم » قالوا بلى ! قال : « الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل » .

ومنها : أنهم المسلمون من الفتن الموقون من المحن * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن القاسم بن الحجاج حدثنا الحكم بن موسى حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنى مسلم بن عبيد الله نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « إن لله عز وجل ضنائن من عباده يغذيهم فى رحمته ويحييهم فى عافيته إذا توفاهم إلى جنته أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية » .

ومنها : أنهم المضرورون فى الأطعمة واللباس ، المبرورة أقسامهم عند النازلة والباس * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة حدثنا أحمد بن شعيب بن يزيد . وحدثنا اسحاق بن أحمد حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن عزيز حدثنا سلامة بن روح حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك . قال قال

---

(١) ح : عن منصور ولم نقف عليه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » . ثم إن البراء لقى زحفا من المشركين وقد أوجع المشركون فى المسلمين . فقالوا له : يابراء إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أقسمت على ربك لأبرك فأقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم . ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا فى المسلمين ، فقالوا أقسم يابراءعلى ربك عز وجل ، قال أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقتنى بنبيك صلى الله عليه وسلم ، فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدا * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد ابن نصر الصائغ حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى(١) حدثنا ابن أبى حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث ذى طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله عز وجل لأبره » .

قال الشيخ رحمه الله تعالى ومنها : إن ليقينهم تنفلق الصخور ، وبيمينهم تنفتق البحور * حدثنا سهل بن عبد الله التسترى حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله ابن هبيرة عن حنش الصنعانى عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ فى أذن مبتلى ، فأفاق . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما قرأت فى أذنه؟ قال: مبتلى ، قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا » حتى ختم السورة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » * حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا محمد بن يزيد الكوفى حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الصلت بن مطر عن قدامة بن حماظة بن أخت سهم بن منجاب(٢) . قال سمعت سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمى ، فسرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم . فقال : ياعليم ياحليم ياعلى ياعظيم ، إنا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك ، اللهم

---

(١) فى ح الزبيدى وهو خطأ (٢) كذا فى النسختين وفى أسد الغابة سهل بن منجاب التميمى

فاجعل لنا إليهم سبيلا . فتقحم بنا البحر ، فخضنا مايبلغ لبودنا الماء ، فخرجنا إليهم * حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا يعقوب بن إبراهيم الوليد بن شجاع قالا حدثنا عبد الله بن بكر عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيت في العلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه ثلاث خصال مامنهن خصلة إلا وهي أعجب من صاحبتها : انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين ، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر . فقال العلاء : سيروا ، فأتى البحر فضرب دابته ، فسار وسرنا معه مايجاوز ركب دوابنا ، فلما رآنا ابن مكعبر ، عامل كسرى ، قال لا والله لانقابل[1] هؤلاء ، ثم قعد في سفينة فلحق بفارس .

۞ قال الشيخ رحمه الله ومنها : أنهم سباق الأمم والقرون ، وباخلاصهم يمطرون وينصرون * حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لكل قرن من أمتي سابقون » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الخزر الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زيد[2] حدثنا عبد الله بن هارون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيار أمتي في كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون . فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون ؛ كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم » قالوا يارسول الله دلنا على أعمالهم . قال : « يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عزوجل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا قيس بن ابراهيم بن قيس السامري حدثنا عبد الرحمن بن يحيى الأرمني حدثنا عثمان بن عمارة حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال قال رسول الله

---

(١) ز ــ نقاتل . (٢) ح ــ زيدون .

صلى الله عليه وسلم : « إن لله عز وجل فى الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، ولله تعالى فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله تعالى فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ، ولله تعالى فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، ولله تعالى فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله تعالى فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد أبدل الله عز وجل مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة ، وإذامات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة . فبهم يحيي ويميت ، ويمطر وينبت ويدفع البلاء » قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ! قال «لأنهم يسألون الله عز وجل إكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فتنبت لهم الأرض . ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء » * حدثنا محمد أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا ابن عياش حدثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياحذيفة . إن فى كل طائفة من أمتى قوما شعثا غبرا ، إياى يريدون ، وإياى يتبعون ، وكتاب الله يقيمون ، أولئك منى وأنا منهم وإن لم يرونى » * حدثنا سليمان بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا سليمان بن أبى كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل عنى ـ أو سره أن ينظر إلى ـ فلينظر إلى أشعث شاحب مشمر ، لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، رفع له علم فشمر إليه ، اليوم المضمار وغدا السباق ، والغاية الجنة أو النار » .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله ومنها : أنهم نظروا إلى باطن العاجلة

فرفضوها ، وإلى ظاهر بهجتها وزينتها فوضعوها . حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى غوث بن جابر . قال سمعت محمد بن داود يحدث عن أبيه عن وهب بن منبه . قال قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى عليه السلام : الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها ، فأماتوا منها ما يخشون أن يشينهم وتركوا ما علموا أن سيتركهم ، فصار استكثارهم منها استقلالا ، وذكرهم إياها فواتا ، وفرحهم بما أصابوا منها حزنا فما عارضهم من نيلها رفضوه ، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها ، وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها ، وماتت فى صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها ، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين ، ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات . وأحيوا ذكر الموت ، وأماتوا ذكر الحياة . يحبون الله عز وجل ، ويحبون ذكره ، ويستضيئون بنوره ، ويضيئون به . لهم خبر عجيب ، وعندهم الخبر العجيب ، بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه عملوا ، وليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ، ولا أماناً دون ما يرجون ، ولا خوفا دون ما يحذرون .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهم المصونون عن مرامقة حقارة الدنيا بعين الاغترار ، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى سفيان بن وكيع حدثنا ابراهيم بن عيينة عن ورقاء[1] . قال الشيخ أبو نعيم والصواب وفاء بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال : لايغرنكما لباسه الذى ألبسته ، فان ناصيته بيدى فلا ينطق ولا يطرف إلا باذنى ، ولا يغرنكما

---

(١) فى ح ـ ابن عيينة عن ابن اياس عن سعيد الخ وليس فيها تصحيح المؤلف لورقاء .

ماتمتع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت ، وليس ذلك لهوانكما على ولكنى ألبستكما نصيبكما من الكرامة على أن لاتنقصكما الدنيا شيئاً ، وإنى لأذود أوليائى عن الدنيا كما يذود الراعى إبله عن مبارك العرة ، وإنى لأجنبهم زهرتها كما يجنب الراعى إبله عن مراتع الهلكة ، أريد أن أنور[١] بذلك مراتبهم وأطهر بذلك قلوبهم ، فى سيماهم الذى يعرفون به ، وأمرهم الذى يفتخرون به . واعلم أنه من أخاف لى ولياً فقد بارزنى بالعداوة ، وأنا الثائر لأوليائى يوم القيامة . حدثنا أحمد بن السرى حدثنا الحسن بن علوية القطان حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا اسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . وحدثنا أبى حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد ابن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول : لما بعث الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما السلام إلى فرعون . قال : لايعجبنكما زينته ولا ماتمتع به ، ولا تمدا أعينكما إلى ذلك ، فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فإنى لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر إليهما أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما لفعلت ، ولكنى أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائى ، وقديما ماخرت لهم فى ذلك ، فانى لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإنى لأجنبهم سلوتها وعيشتها كما يجنب الراعى الشفيق إبله عن مبارك العرة[٢] . وما ذلك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفوراً لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى . واعلم أنه لم يتزين العباد بزينة أبلغ فيما عندى من الزهد فى الدنيا ، فإنها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، أولئك هم أوليائى حقاً حقاً ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك . واعلم أنه من أهان لى ولياً أو

---

(١) كذا فى الأصلين . (٢) فى الأصول : الغرة بالمعجمة فى المكانين وذلك تصحيف .

أخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبادأنى ، وعرض لى نفسه ودعانى إليها ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائى ، أفيظن الذى يحاربنى أن يقوم لى ؟ أو يظن الذى يعادينى أن يعجزنى ؟ أو يظن الذى يبارزنى أن يسبقنى أو يفوتنى ؟ فكيف وأنا الثائر لهم فى الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم إلى غيرى . زاد اسماعيل ابن عيسى فى حديثه : فاعلم ياموسى أن أوليائى الذين أشعروا قلوبهم خوفى فيظهر على أجسادهم فى لباسهم وجهدهم الذى يفوزون به يوم القيامة ، وأملهم الذى به يذكرون ، وسيماهم الذى به يعرفون ، فإذا لقيتهم فذلل لهم نفسك .

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثنى محمد بن عبد الملك قال قال عبد البارى قلت لذى النون المصرى رحمه‌الله : صف لى الأبدال فقال : إنك لتسألنى عن دياجى الظلم ، لأكشفنها لك عبد البارى . هم قوم ذكروا الله عز وجل بقلوبهم تعظيما لربهم عز وجل لمعرفتهم بجلاله . فهم حجج الله تعالى على خلقه . ألبسهم النور الساطع من محبته ، ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلته . وأقامهم مقام الأبطال لإرادته ، وأفرغ عليهم الصبر عن مخالفته . وطهر أبدانهم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل مجاملته ، وكساهم حللا من نسج مودته . ووضع على رؤسهم تيجان مسرته ، ثم أودع القلوب من ذخائر الغيوب فهى معلقة بمواصلته . فهمومهم إليه ثائرة ، وأعينهم إليه بالغيب ناظرة . قد أقامهم على باب النظر من قربه ، وأجلسهم على كراسى أطباء أهل معرفته . ثم قال : إن أتاكم عليل من فقرى فداووه أو مريض من فراقى فعالجوه . أو خائف منى فآمنوه ، أو آمن منى فحذروه ، أو راغب فى مواصلتى فهنوه ، أو راحل نحوى فزودوه ، أو جبان فى متاجرتى فشجعوه ، أو آيس من فضلى فعدوه ، أو راج لإحسانى فبشروه ، أو حسن الظن بى فباسطوه ، أو محب لى فواظبوه ، أو معظم لقدرى فعظموه . أو مستوصفكم نحوى فأرشدوه ، أو مسيء بعد إحسان فعاتبوه ومن واصلكم فى فواصلوه ، ومن غاب عنكم فافتقدوه . ومن ألزمكم جناية فاحتملوه ، ومن قصر فى واجب حقى فاتركوه ، ومن أخطأ خطيئة فناصحوه ، ومن مرض من أوليائى فعودوه ،

ومن حزن فبشروه ، وإن استجار بكم ملهوف فأجيبوه .

يا أوليائى لكم عاتبت وفى إياكم رغبت ، ومنكم الوفاء طلبت ، ولكم اصطفيت وانتخبت ، ولكم استخدمت واختصصت ، لأنى لا أحب استخدام الجبارين ، ولا مواصلة المتكبرين ، ولا مصافاة المخاطين ، ولا مجاورة الخادعين ، ولا قرب المعجبين ، ولا مجالسة البطالين ، ولا موالاة الشرهين .

يا أوليائى جزائى لكم أفضل الجزاء ، وعطائى لكم أجزل العطاء ، وبذلى لكم أفضل البذل ، وفضلى عليكم أكثر الفضل ، ومعاملتى لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتى لكم أشد المطالبة ، أنا مجتنى القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا مراقب الحركات ، وأنا ملاحظ اللحظات ، أنا المشرف على الخواطر ، أنا العالم بمجال الفكر ، فكونوا دعاة إلى ، لا يفزعكم ذو سلطان[1] سوائى ، فمن عاداكم عاديته ، ومن والاكم واليته ، ومن آذاكم أهلكته ، ومن أحسن إليكم جازيته ، ومن هجركم قليته .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وهم الشغفون به وبوده ، والكلفون بخطابه وعهده * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن منصور المداينى حدثنا محمد بن إسحاق المسيبى حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن موسى عليه السلام قال : يارب أخبرنى بأكرم خلقك عليك . قال : الذى يسرع إلى هواى إسراع النسر إلى هواه ، والذى يكلف بعبادى الصالحين كما يكلف الصبى بالناس ، والذى يغضب إذا انتهكت محارمى غضب النمر لنفسه ، فإن النمر إذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا » . حدثنا أبى حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحناط حدثنا أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصرى قال : إن لله عز وجل لصفوة من خلقه وإن لله عز وجل لخيرة . فقيل له : يا أبا الفيض فما علامتهم ؟ قال : إذا خلع العبد الراحة وأعطى المجهود فى الطاعة وأحب سقوط المنزلة . ثم قال :

---

(١) فى ز : سلطان دونى

منع القران بوعده ووعيده   مقل العيون بليلها أن تهجعا(١)
فهموا عن الملك الكريم كلامه   فهماً تذل له الرقاب وتخضعا

وقال له بعض من كان فى المجلس حاضراً : يا أبا الفيض من هؤلاء القوم يرحمك الله ؟ فقال ويحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباههم وساداً ، والتراب لجنوبهم مهاداً . هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودماءهم ، فعزلهم عن الأزواج وحركهم بالادلاج ، فوضعوه على أفئدتهم فانفرجت ، وضموه إلى صدورهم فانشرحت ، وتصدعت هممهم به فكدحت ، فجعلوه لظلمتهم سراجا ، ولنومهم مهادا ولسبيلهم منهاجا ، ولحجتهم افلاجا ، يفرح الناس ويحزنون ، وينام الناس ويسهرون ، ويفطر الناس ويصومون ، ويأمن الناس ويخافون . فهم خائفون حذرون ، وجلون مشفقون مشمرون ، يبادرون من الفوت ، ويستعدون للموت . لم يتصغر جسيم ذلك عندهم لعظم ما يخافون من العذاب وخطر ما يوعدون من الثواب ، درجوا على شرائع القرآن ، وتخلصوا بخالص القربان ، واستناروا بنور الرحمن ، فما لبثوا أن أنجز لهم القرآن موعوده ، وأوفى لهم عهوده ، وأحلهم سعوده ، وأجارهم وعيده ، فنالوا به الرغائب ، وعانقوا به الكواعب ، وأمنوا به العواطب وحذروا به العواقب ، لأنهم فارقوا بهجة الدنيا بعين قالية ، ونظروا إلى ثواب الآخرة بعين راضية ، واشتروا الباقية بالفانية ، فنعم ما اتجروا ربحوا الدارين ، وجمعوا الخيرين ، واستكملوا الفضلين ، بلغوا أفضل المنازل ، بصبر أيام قلائل ، قطعوا الأيام باليسير ، حذار يوم قمطرير ، وسارعوا فى المهلة ، وبادروا خوف حوادث الساعات ، ولم يركبوا أيامهم باللهو واللذات ، بل خاضوا الغمرات للباقيات الصالحات ، أوهن والله قوتهم التعب ، وغير ألوانهم النصب ، وذكروا ناراً ذات لهب ، مسارعين إلى الخيرات منقطعين عن الاهوات ، بريثون من الريب والخنا ، فهم خرس فصحاء ، وعمى بصراء . فعنهم تقصر الصفات ؟ وبهم تدفع النقمات ، وعليهم تنزل البركات ، فهم أحلى الناس منطقا ومذاقا ، وأوفى

---

(١) فى ح — تهجع ، وتخضع .

الناس عهداً وميثاقا ، سراج العباد ، ومنار البلاد ، مصابيح الدجى ، ومعادن الرحمة ، ومنابع الحكمة ، وقوام الأمة ، تجافت جنوبهم عن المضاجع ، فهم أقبل الناس للمعذرة ، وأصفحهم للمغفرة ، وأسمحهم بالعطية ، فنظروا إلى ثواب الله عز وجل بأنفس تائقة ، وعيون رامقة ، وأعمال موافقة ، فحلوا عن الدنيا مطى رحالهم ، وقطعوا منها حبال آمالهم ، لم يدع لهم خوف ربهم عز وجل من أموالهم تليداً ولا عتيداً ، فتراهم لم يشتهوا من الأموال كنوزها . ولا من الأوبار خزوزها ، ولا من المطايا عزيزها ، ولا من القصور مشيدها ، بلى ! ولكنهم نظروا بتوفيق الله تعالى لهم وإلهامه إياهم ، فحركهم ماعرفوا بصبر أيام قلائل فضموا أبدانهم عن المحارم ، وكفوا أيديهم عن ألوان المطاعم ، وهربوا بأنفسهم عن المآثم ، فسلكوا من السبيل رشاده ، ومهدوا للرشاد مهاده ، فشاركوا أهل الدنيا فى آخرتهم ، عزوا عن الرزايا ، وغصص المنايا ، هابوا الموت وسكراته وكرباته وفجعاته ، ومن القبر وضيقه ، ومنكر ونكير ومن ابتدارهما وانتهارهما وسؤالهما ، ومن المقام بين يدى الله عز ذكره ، وتقدست أسماؤه .

۞ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : وهم مصابيح الدجى ، وينابيع الرشد والحجى ، خصوا بخفى الاختصاص ، ونقوا من التصنع بالإخلاص * حدثنا عبد الله بن محمد وأبو أحمد محمد بن أحمد — فى جماعة — قالوا حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا شاذ بن فياض حدثنا أبو قحذم عن أبى قلابة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : مر عمر بمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما وهو يبكى . فقال : ما يبكيك يامعاذ ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك هم أئمة الهدى ومصابيح العلم » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو موسى اسحاق بن ابراهيم الهروى حدثنا أبو معاوية عمرو بن عبد الجبار السنجارى حدثنا عبيدة بن حسان عن عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حدثنى أبى عن جدى شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال : « طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وهم الواصلون بالحبل ، والباذلون للفضل ، والحاكمون بالعدل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ! قال : « الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم » رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن اسحاق مثله .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وهم المنبسطون جهراً ، المنقبضون سراً ، يبسطهم روح الارتياح والاشتياق ، ويقلقهم خوف القطيعة والفراق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن اسماعيل الحرانى حدثنا شيبان بن مهران عن خالد بن المغيرة بن قيس عن مكحول عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من خيار أمتى — فيما نبأنى الملأ الأعلى ، فى الدرجات العلى — قوما يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ، ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم عز وجل . يذكرون ربهم بالغداة والعشى ، فى بيوته الطيبة ، ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً ، ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً ، ويشتاقون إليه بقلوبهم عوداً وبدءاً ، مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة ، يدبون فى الأرض حفاة على أقدامهم دبيب النمل بغير مرح ولا بذخ ولا مثلة ، يمشون بالسكينة ، ويتقربون بالوسيلة ، يلبسون الخلقان ، ويتبعون البرهان ، ويتلون الفرقان ، ويقربون القربان . عليهم من الله تعالى شهود حاضرة ، وأعين حافظة ونعم ظاهرة ، يتوسمون العباد ، ويتفكرون فى البلاد ، أجسادهم فى الأرض وأعينهم فى السماء . أقدامهم فى الأرض وقلوبهم فى السماء ، وأنفسهم فى الأرض وأفئدتهم عند العرش ، أرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة ،

ليس لهم هم الا أمامهم ، قبورهم فى الدنيا ومقامهم عنـد ربهم عز وجل » ثم تلى هذه الآية (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) .

۞ قال الشيخ رحمـه الله : وهم المبادرون إلى الحقوق من غير تسويف والموفون الطاعات من غير تطفيف * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن موسى الايلى ثنا عمر بن يحيى الايلى ثنا حكيم بن حزام عن أبى جناب الـكلبى عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن من موجبات الله ثلاثا ؛ إذا رأى حقا من حقوق الله لم يؤخره إلى أيام لايدركها وأن يعمل العمل الصالح العلانية على قوام من عمله فى السريرة وهو يجمع مع ما يعمل صلاح ما يأمل » . قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم « فهكذا ولى الله وعدد بيده ثلاثا » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحـارث بن أبى أسامة ثنا داود بن المحـبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن حنظلة بن وداعة عن أبيه عن البراء بن عازب أن النبى صلى الله عليـه وسلم قال : « إن لله عز وجل خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قلنا يارسول الله وكيف كانوا أعقل الناس ؟ قال كانت همتهم المسابقة إلى ربهم عز وجل والمسارعة إلى مايرضيه وزهدوا فى فضول الدنيا ورياستها (١) ونعيمها وهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا » .

۞ قال الشيخ رحمـه لله : قد روينا بعض مناقب الأولياء ومراتب الأصفياء فأما التصوف : فاشتقاقه عند أهل الإشارات والمنبئين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء ، واشتقاقه من حيث الحقائق التى أوجبت اللغة فانه تفعل من أحد أربعة أشياء من الصوفانة ، وهى بقلة وغباء قصيرة ، أو من صوفة وهى قبيلة كانت فى الدهر الأول تجيز الحاج وتخدم الـكعبة ، أو من صوفة القفا وهى الشعرات النابتة فى متأخره(٢) أو من الصوف المعروف على ظهور الضأن . وإن أخذ التصوف من الصوفانة التى هى البقلة فلاجتزاء القوم بمـا توحد الله عز وجل بصنعه ومن به عليهم من غـير تـكلف بخلقه ، فاكتفوا به عمـا فيه للآدميين ، صنع كاكتفاء البررة الطاهرين ، من جلة المهاجرين ،

---

(١) فى ح : ورياشها . (٢) وفيها : القفا — ومتأخرها .

فى مبادئ إقبالهم وأول أحوالهم .

وهو * ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسماعيل بن أبى خالد بن أبى (١) عن قيس بن أبى حازم قال سمعت سعد بن أبى وقاص يقول : والله إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة ، وهذا السمر حتى قرحت أشداقنا وحتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط .

وإن أخذ من الصوفة التى هى القبيلة فلأن المتصوف فيما كفى من حاله ونعم من ماله وأعطى من عقباه وحفظ من حظ دنيا أحد أعلام الهدى لعدولهم عن الموبقات واجتهادهم فى القربات . وتزودهم من الساعات وتحفظهم للأوقات . فسالك منهجهم ناج من الغمرات . وسالم من المهلكات * حدثنا محمد بن الفتح ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة ثنا محمد بن عبد النور الخزاز ثنا أحمد بن المفضل الكوفى ثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يا على إذا تقرب الناس إلى خالقهم فى أبواب البر فتقرب إليه بأنواع العقل . تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس فى الدنيا وعند الله فى الآخرة » حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى ثنا أبى عن جدى عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى . قال جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ماكانت صحف ابراهيم عليه السلام فقال : « أمثال كلها وكان فيها : وعلى العامل مالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ، ساعة يناجى فيها ربه تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فى صنع الله تعالى ، وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشروب » .

وإن أخذ من صوف القفا فمعناه أن المتصوف معطوف به إلى الحق .

---

(١) كذا فى النسختين واسم أبيه أبو خالد : سعيد وقيل كثير حكاه فى تهذيب التهذيب

مصروف به عن الخلق ، لا يريد به بدلا ولا يبغى عنه حولا * حدثنا القاضى عبدالله بن محمد بن عمرثنا عبد الله بن العباس الطيالسى[١] ثنا عبد الرحيم بن محمد ابن زياد أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتى بابراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار فلما بصر بها قال حسبنا الله ونعم الوكيل » . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا سليمان بن توبه ثنا سلام[٢] بن سليمان الدمشقى ثنا اسرائيل عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما ألقى ابراهيم عليه السلام فى النار قال حسبى الله ونعم الوكيل » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يزيد الرفاعى ثنا إسحاق بن سليمان ثنا أبو جعفر الرازى عن عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لما ألقى ابراهيم عليه السلام فى النار قال اللهم إنك واحد فى السماء ، وأنا فى الأرض واحد أعبدك » حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمر القواريرى ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن عامر الأحول عن عبد الملك بن عامر عن نوف البكالى . قال قال ابراهيم عليه السلام يا رب إنه ليس فى الأرض أحد يعبدك غيرى ، فأنزل الله ثلاثة آلاف ملك فأمهم ثلاثة أيام . حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا أبو هلال ثنا بكر بن عبد الله المزنى . قال لما ألقى ابراهيم عليه السلام فى النار جأرت عامة الخليقة إلى ربها . فقالوا : يا رب خليلك يلقى فى النار فائذن لنا أن نطفىء عنه قال هو خليلى ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيرى فإن استغاثكم فأغيثوه ، وإلا فدعوه . قال فجاء ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى فى النار فائذن لى أن أطفىء عنه بالقطر قال هو خليلى ليس لى فى الأرض خليل غيره وأنا ربه ليس له رب غيرى فإن استغاثك فاغثه وإلا فدعه فلما ألقى فى النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . قال :

---

(١) فى ح : أنبأنا هنا وما قبله (٢) وفيها سليمان بن سليمان

فبردت يومئذ على أهل الشرق والغرب فلم ينضج بها كراع » . حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر . قال قال مقاتل وسعيد : لما جىء بإبراهيم عليه السلام خلعوا ثيابه وشدوا قماطه ووضع فى المنجنيق بكت السموات ، والأرض ، والجبال ، والشمس ، والقمر ، والعرش ، والكرسى ، والسحاب ، والريح ، والملائكة كل يقولون : يا رب ابراهيم عبدك يحرق بالنار فأذن لنا فى نصرته . فقالت النار وبكت يا رب سخرتنى لبنى آدم وعبدك يحرق بى فأوحى الله عز وجل إليهم إن عبدى إياى عبد وفى جنبى أوذى إن دعانى أجبته وإن استنصركم فانصروه . فلما رمى استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار فقال : السلام عليك يا ابراهيم أنا جبريل ألك حاجة ؟ قال أما إليك فلا ! حاجتى إلى الله ربى ، فلما قذف فى النار كان سبقه إسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله عز وجل (يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم) فلو لم يخلطه بالسلام لكان فيها برداً . حدثنا الحسين ابن محمد بن على ثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم ثنا يوسف القطان ثنا مهران ابن أبى عمر ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن المنهال بن عمرو قال : أخبرت أن ابراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار كان فيها — ما أدرى إما خمسين وإما أربعين يوما — قال ما كنت أياما وليالى قط أطيب عيشا منى إذ كنت فيها ووددت أن عيشى وحياتى كلها إذ كنت فيها .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وإن أخذ من الصوف المعروف فهو لاختيارهم لباس الصوف إذ لا كلفة للآدميين فى إنباته وإنشائه وإن النفوس الشاردة تذلل بلباس الصوف وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلتزم المذلة والمهانة وتعتاد البلغة والقناعة . وقد ذكرنا شواهده فى كتاب لبس الصوف مجوداً . وقد كثرت أجوبة أهل الإشارة فى ماهيته بأنواع من العبارة وجمعناها فى غير هذا الكتاب . وأقرب ما أذكره ما حدثت عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال : من عاش فى ظاهر الرسول فهو سنى ، ومن عاش فى باطن الرسول فهو صوفى وأراد جعفر بباطن الرسول صلى الله عليه وسلم أخلاقه

الطاهرة واختياره للآخرة . فمن تخلق بأخلاق الرسول، صلى الله عليه وسلم وتخير ما اختاره ورغب فيما فيه رغب ، وتنكب عما عنه نكب ، وأخذ بما إليه ندب فقد صفا من الكدر ، ونحى من العكر ، ونجى من الغير ، ومن عدل عن سمته ونهجه ، وعول على حكم نفسه وهرجه ، وسعى لبطنه وفرجه ، كان من التصوف خاليا ، وفى التجاهل ساعيا ، وعن خطير الأحوال ساهيا * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا نصر ابن طريف عن منصور بن المعتمر عن أبى وائل عن سويد بن غفلة . أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه خرج ذات يوم فاستقبله النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له : بم بعثت يا رسول الله ؟ قال « بالعقل » قال فكيف لنا بالعقل ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن العقل لا غاية له ولكن من أحل حلال الله وحرم حرامه سمى عاقلا ، فان اجتهد بعد ذلك سمى عابدا ، فان اجتهد بعد ذلك سمى جواداً فمن اجتهد فى العبادة وسمح فى نوائب المعروف بلا حظ من عقل يدله على اتباع أمر الله عز وجل واجتناب ما نهى الله عنه فأولئك هم الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عمران بن الجنيد ثنا محمد ابن عبدك ثنا سليمان بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى . قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول : « قسم الله عز وجل العقل على ثلاثة أجزاء فمن كنّ فيه كمل عقله ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله عز وجل ، وحسن الطاعة لله عز وجل ، وحسن الصبر على ما أمر الله عز وجل » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : فكيف ينسب إلى التصوف من إذا عورض فى حقيقة معرفة الله عز وجل كل عنها وخلط فيها ، وإذا طولب بموجب الطاعة فيها جهلها وتخبط فيها ، وإذا امتحن بمحنة يجب الصبر عليها وعنها جزع[1] وعجز . وسادة علماء المتصوفة تكلمت فى التصوف وأجابت عن حدوده ومعانيه

---

(١) ح : يجب الصبر عنها جزع

وأقسامه ومبانيه . فقد كتب لى جعفر بن محمد بن نصير الخواص قال وحدثنى عنه ازديار بن سليمان الفارسى قال سمعت الجنيد بن محمد رحمه الله عليه يقول وسئل عن التصوف . فقال : اسم جامع لعشرة معانى ؛ التقلل من كل شىء من الدنيا عن التكاثر فيها ، والثانى اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الاسباب ، والثالث الرغبة فى الطاعات من التطوع فى وجود العوافى ، والرابع الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى ، والخامس التمييز فى الأخذ عند وجود الشىء ، والسادس الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال ، والسابع الذكر الخفى عن جميع الأذكار ، والثامن تحقيق الإخلاص فى دخول الوسوسة ، والتاسع اليقين فى دخول الشك ، والعاشر السكون إلى الله عز وجل من الاضطراب والوحشة فاذا استجمع هذه الخصال استحق بها الاسم وإلا فهو كاذب . حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد ابن ميمون . قال سألت ذا النون رحمة الله عليه عن الصوفى . فقال : من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق ، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق . حدثنا أبو محمد ازديار بن سليمان ثنا جعفر بن محمد . قال قال أبو الحسن المزين : التصوف قميص قمصه الله أقواما ، فان ألهموا عليه الشكر وإلا كان خصمهم فى ذلك الله عز وجل . وسئل الخواص عن التصوف . فقال : اسم يغطى به عن الناس إلا أهل الدراية وقليل ما هم . سمعت أبا الفضل نصر بن أبى نصر الطوسى يقول سمعت أبا بكر بن الثاقف يقول سألت الجنيد بن محمد عن التصوف فقال : الخروج عن كل خلق دنى ، والدخول فى كل خلق سنى . سمعت أبا الفضل الطوسى يقول سمعت أبا الحسن الفرغانى يقول سألت أبا بكر الشبلى ما علامة العارف ؟ فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح . قلت : هذا علامة العارف فمن العارف ؟ قال : العارف الذى عرف الله عز وجل وعرف مراد الله عز وجل وعمل بما أمر الله ، وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله عز وجل . فقلت : هذا العارف فمن الصوفى ؟

فقال : من صفا قلبه فصفى ، وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق الهوى طعم الجفا . قلت له : هـذا الصوفى ، ما التصوف ؟ قال : التألف والتطرف ، والإعراض عن التـكلف . قلت له أحسن من هذا ما التصوف ؟ قال : تسليم تصفية القلوب ، لعلام الغيوب . فقلت له : أحسن من هـذا ما التصوف ؟ فقال : تعظيم أمر الله ، وشفقته على عباد الله . فقلت له : أحسن من هذا من الصوفى ؟ قال : من صفا من الـكدر ، وخلص من العـكر ، وامتلأ من الفـكر ، وتساوى عنده الذهب والمدر . وسمعت أبا الفضل نصر بن أبى نصر يقول سمعت علىّ بن محمد المصرى يقول سئل السرى السقطى عن التصوف . فقال : التصوف خلق كريم ، يخرجه الـكريم إلى قوم كرام . سمعت أبا همام عبد الرحمن بن مجيب الصوفى ـ وسئل عن الصوفى ـ فقال : لنفسه ذابح ، ولهواه فاضح ، ولعدوه جارح ، وللخلق ناصح . دائم الوجل ، يحـكم العمل ، ويبعد الأمل ، ويسد الخلل ، ويغضى على الذلل . عذره بضاعة ، وحزنه صناعة ، وعيشه قناعة . بالحق عارف ، وعلى الباب عاكف ، وعن الـكل عازف . تربية بره ، وشجرة وده ، وراعى عهده .

قال الشيخ رحمه الله : وذكرنا فى غير هـذا الـكتاب كثيرا من أجوبة مشيختهم فى التصوف ، واختلاف عباراتهم ، وكل قد أجاب عن حاله .

ويشتمل كلام المتصوفة على ثلاثة أنواع ؛ فاولها إشاراتهم إلى التوحيد(١) والثانى كلامهم فى المراد ومراتبه ، والثالث فى المريد وأحواله . ثم لـكل نوع من الثلاثة مسائل وفروع يكثر تعدادها ، فأول أصولهم (٢) العرفان ، ثم إحـكام الخدمة والإدمان * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن أبى سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن اسماعيل ابن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبـد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم لمـا بعث معاذاً إلى اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليـكن أول ماتدعوهم إليه عبادة الله

---

(١) فى ح : إشاراتهم والتوجيه . (٢) فى ز : أحوالهم .

عز وجل ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم . فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم » * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا احمد بن يونس ثنا زهير بن معاوية ثنا خالد ابن أبى كريمة عن عبد الله بن المسور . أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله علمنى من غرائب العلم . قال : « ما فعلت فى رأس العلم فتطلب الغرائب ؟ ! » قال وما رأس العلم ؟ قال : « هل عرفت الرب ؟ » قال نعم ! قال : « فما صنعت فى حقه ؟ » . قال ما شاء الله . قال : « عرفت الموت ؟ » قال نعم ! قال : « ما أعددت له ؟ » قال: ماشاء الله . قال : « انطلق فاحكم هاهنا ثم تعال أعلمك من غرائب العلم » .

قال الشيخ رحمه الله : فمبانى المتصوفة المتحققة فى حقائقهم على أركان أربعة ؛ معرفة الله تعالى ، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة النفوس وشرورها ودواعيها ، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله ، ومعرفة الدنيا وغرورها وتفنينها وتلوينها وكيف الاحتراز منها والتجافى عنها ، ثم ألزموا أنفسهم بعد توطئة[1] هذه الأبنية دوام المجاهدة ، وشدة المكابدة وحفظ الأوقات ، واغتنام الطاعات ، ومفارقة الراحات ، والتلذذ بما أيدوا به من المطالعات ، وصيانة ماخصوا به من الكرامات[2] ، لاعن المعاملات انقطعوا ولا إلى التأويلات ركنوا ، رغبوا عن العلائق ، ورفضوا العوائق ، وجعلوا الهموم هما واحدا ، ومزايلة الأعراض طارفا وتالدا . اقتدوا بالمهاجرين والأنصار ، وفارقوا العروض والعقار ، وآثروا البذل والإيثار ، وهربوا بدينهم إلى الجبال والقفار ، احترازا من موامقة الأبصار ، أن يومى إليهما بالأصابع ويشار لما أنسوا به من التحف والأنوار ، فهم الأتقياء الأخفياء والغرباء النجباء ، صحت عقيدتهم فسلمت سريرتهم * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا محمد بن عمر الواقدى ثنا بكير بن مسمار عن عامر

---

(١) فى ح : توحيد هذا الخ . (٢) فى الأصلين بدون متعلق .

ابن سعد بن أبي وقاص سمعه يخبر عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء » . قيل ومن الغرباء ؟ قال : « الفرارون بدينهم ، يبعثهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم عليهما السلام » * حدثنا أبو غانم سهل بن اسماعيل الفقيه الواسطى ثنا عبد الله بن الحسن ثنا اسحاق بن وهب ثنا عبد الملك بن يزيد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود . قال : إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد . وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتى على الناس زمان لايسلم لذى دين دينه إلا رجل يفر بدينه من قرية إلى قرية ، ومن شاهق إلى شاهق ، ومن حجر[1] إلى حجر » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عباس بن الفضل ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة . قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى عن ليث عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أغبط أوليائى عندى مؤمنا خفيف الحاذ ، ذا حظ من صلاة وصيام ، أحسن عبادة ربه ، وأطاعه فى سره ، وكان غامضا فى الناس لايشار إليه بالأصابع ، وكانت معيشته كفافا وصبر على ذلك ، فعجلت منيته ، وقلت بواكيه ، وقل تراثه » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : لهم الأحوال الشريفة ، والأخلاق اللطيفة ، مقامهم منيف . وسؤالهم ظريف * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا ابراهيم بن أحمد ابن برة الصنعانى ثنا هشام بن ابراهيم أبو الوليد المخزومى ثنا موسى بن جعفر ابن أبى كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أحبوك ؟ ألا أنحلك ؟ ألا أعطيك ؟ » . قال : قلت بلى بأبى أنت وأمى يارسول الله، قال :

---

(١) كذا فى الأصلين ولعله من جحر إلى جحر بتقديم الجيم .

فظننت أنه سيقطع لى قطعة مال . فقـال : « أربع تصليهن فى كل يوم وليلة فتقرأ أم القرآن وسورة . ثم تقول : سبحان الله والحمـد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تفعل فى صلاتك كلها مثل ذلك . فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلبة أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك. اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك ، وحتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك فى التوبة خوفا منك . وحتى أخلص لك النصيحة حبا لك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور حسن الظن بك ، سبحان خالق النور . فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلانيتها ، وعمدها وخطأها » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : هم السفراء إلى الخلق ، والأسراء لدى الحق أزعجهم الفرق ، وهيمهم القلق * حدثنـا العبـاس بن محمد الكنانى ثنا أبو الحريش الكلابى ثنا على بن يزيد بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبى كريمة عن أبى حاجب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليـه رقيبا ، على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه ، حتى اللمحة ببصره وفتات الطين[1] بأصبعه وكحل عينيه وجميـع سعيه ، إن المؤمن لا يأمن قلبه ولا يسكن روعته ولا يأمن اضطرابه ، يتوقع الموت صباحا ومساء ، فالتقوى رقيبه ، والقرآن دليله ، والخوف حجته ، والشرف مطيته ، والحذر قرينه ، والوجل شعاره ، والصلاة كهفه ، والصيام جنته ، والصدقة فـكاكه ، والصدق وزيره ، والحياء أميره ، وربه تعـالى من وراء ذلك كله بالمرصاد ، يا معاذ إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته ، وحال بينه وبين أن

---

(١) فى ح : الطير .

يهلك فيما يهوى بإذن الله . يامعاذ : إنى أحب لك ما أحب لنفسى ، وأنهيت إليك ما أنهى إلى جبريل عليه السلام فلا أعرفنك توافيني يوم القيامة وأحد أسعد بما أتاك الله عز وجل منك » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا محمد بن يحي بن عبد الكريم ثنا الحسين بن محمد عن أبى عبد الله القشيرى عن أبى حاجب عن عبد الرحمن عن معاذ . وعن غالب بن شهر عن معاذ وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بلغ به النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يامعاذ » فذكر نحوه .

۞ قال الشيخ رحمه الله : حبهم للحق ، وفى الحق يحييهم ويفنيهم ، وعمن سواه من الخلق يلهيهم ويسليهم * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرنى قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ؛ من يكن الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يقذف الرجل فى النار أحب إليه من أن يرجع فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه ، وأن يحب الرجل العبد لا يحبه الا الله — أو قال فى الله — عز وجل » ، شك أبو داود * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ؛ أن يكون الله تعالى ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه الا لله عز وجل ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله عز وجل منه كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها »

۞ قال الشيخ رحمه الله : فقد ثبت بما روينا من حديث معاذ بن جبل وغيره : أن التصوف أحوال قاهرة ، وأخلاق طاهرة ، تقهرهم الأحوال فتاسرهم ، ويستعملون الأخلاق فتظهرهم ، تحلوا بخالص الخدمة ، فكفوا طوارق الحيرة ، وعصموا من الانقطاع والفترة . ولا يأنسون إلا به ، ولا يستريحون إلا إليه . فهم أرباب القلوب المتسورون بصائب فراستهم على

الغيوب ، المراقبون المحبوب ، التاركون المسلوب ، المحاربون المحروب ، سلكوا مسلك الصحابة والتابعين ، ومن نحى نحوهم من المتقشفين والمتحققين ، العالمين بالبقاء والفناء ، والمميزين بين الإخلاص والرياء ، والعارفين بالخطرة والهمة والعزيمة والنية ، والمحاسبين للضمائر ، والمحافظين للسرائر ، المخالفين للنفوس ، والمحاذرين من الخنوس [1] بدائم التفكر ، وقائم التذكر ، طلباً للتدانى ، وهربا من التوانى ، لا يستهين بحرمتهم [2] إلا مارق ، ولا يدعى أحوالهم إلا مائق ، ولا يعتقد عقيدتهم إلا فائق ، ولا يحن إلى موالاتهم إلا تائق [3] فهم سرج الآفاق ، والممدود إلى رؤيتهم بالأعناق ، بهم نقتدى وإياهم نوالى إلى يوم التلاق .

۞ قال الشيخ رحمه الله : بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من الأحوال ، وحفظ عنه حميد الأفعال ، وعصم من الفتور والاكسال ، ووصل له العهود والحبال ، ولم يقطعه سآمة ولا ملال ، فمن المهاجرين أولهم

١ — أبو بكر الصديق

أبو بكر الصديق ، السابق الى التصديق ، الملقب بالعتيق ، المؤيد من الله [4] بالتوفيق ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فى الحضر والأسفار ، ورفيقه الشفيق فى جميع الأطوار ، وضجيعه بعد الموت فى الروضة المحفوفة بالأنوار المخصوص فى الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار ، وعامة الأبرار ، وبقى له شرفه على كرور الأعصار ، ولم يسم إلى ذروته همم أولى الأيد والأبصار ، حيث يقول عالم الأسرار (ثانى اثنين إذهما فى الغار) إلى غير ذلك من الآيات والآثار ، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار ، التى غدت كالشمس فى الانتشار ، وفضل كل من فاضل ، وفاق كل من جادل وناضل ، ونزل فيه (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) توحد الصديق ، فى الأحوال بالتحقيق ، واختار الاختيار من الله دعاه إلى الطريق ، فتجرد من الأموال ،

---

(١) الخنوس : التأخر (٢) ح : بخدمتهم (٣) ح : الاسابق (٤) ح : من السماء

والأعراض ، وانتصب فى قيام التوحيد للتهدف والأغراض ، صار المحن هدفا ، وللبلاء غرضا ، وزهد فيما عزله جوهرا كان أوعرضا ، تفرد بالحق ، عن الالتفات إلى الخلق ، وقد قيل إن التصوف الاعتصام بالحقائق ، عند اختلاف الطرائق * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحي بن بكير قال حدثنى الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب : قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس : أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خرج حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال : اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس ، فقال اجلس يا عمر ، فتشهد فقال : أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حى لا يموت ، إن الله تعالى قال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية . قال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله عز وجل أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها[1] منه الناس كلهم ، فما نسمع بشراً من الناس إلا يتلوها . قال ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت[2] حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله تعالى عنه يتوصل بعز الوفاء ، إلى أسنى مواقف الصفا . وقد قيل : إن التصوف تفرد العبد ، بالصمد الفرد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرازق عن معمر عن الزهرى أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لما أنفذت قريش جوار ابن الدغنة قالوا له مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره . وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء . ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة فى غير داره . قال ففعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، ثم بدا له فابتنى مسجداً بفناء داره . فكان يصلى فيه ويقرأ . فتتقصف[3] عليه نساء المشركين وأبناؤهم يتعجبون

---

(١) ح : فتلاها . (٢) ز : فقعدت . (٣) تتقصف عليه : تزدحم .

منـه ، وينظرون إليه . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه رجلا بـكاء لايملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : يا أبا بكر قـد علمت الذى عقدت لك عليـه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمتى ، فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى عقـد رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإنى أرد إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله ورسوله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن على بن الجارود ثنا عبد الله ابن سعيد الـكندى ثنا عبد الله بن إدريس الأودى . وحدثنا الحسين بن محمد ثنا الحسن ثنا حميد ثنا جرير ثنا أبو إسحاق الشيبانى عن أبى بكر بن أبى موسى عن الأسود بن هلال . قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لأصحابه : ماتقولون فى هاتين الآيتين ؟ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) و (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهـم بظلم) . قال قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، فلم يذنبوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة . قال لقد حملتموها على غير المحمل ، ثم قال : قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله عنه من أحواله العزوف [1] عن العاجلة ، والأزوف من الآجلة . وقد قيل إن التصوف تطليق الدنيا بتاتا ، والإعراض عن منالها ثباتا * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا الحسن بن على والفضل بن داود . قالا : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد الواحد بن زيد ثنا أسلم عن مرة الطيب [2] عن زيد بن أرقم أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه : استسقى فأتى بإناء فيه ماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتوا . ثم عاد فبـكى حتى ظنوا أن لايقدروا على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق . فقالوا : ما هاجك على هذا البكاء ؟ قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول : « إليك عنى ، إليك عنى » ولم أر معه أحدا فقلت يارسول الله أراك تدفع عنك شيئاً

---

(١) العزوف : المبتعد . والأزوف : المقترب (٢) فى ح : عن مبرة الطيب وهو تصحيف .

ولا أرى معك أحـدا ؟ قال : « هذه الدنيا تمثلت لى بما فيها ؛ فقلت لها إليك عنى فتنحت وقالت أما والله لئن انفلت منى لاينفلت منى من بعدك » فخشيت أن تـكون قد لحقتنى فذاك الذى أبكانى .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه لا يفارق الجـد ، ولا يجاوز الحد وقد قيل : إن التصوف الجد فى السلوك إلى ملك الملوك * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثنى يعقوب بن سفيان قال حدثنى عمرو بن منصور البصرى ثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الـكوفى عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم ؛ قال : كان لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منـه لقمة ، فقال له المملوك : مالك كنت تسألنى كل ليـلة ولم تسألنى الليلة ؟ ! قال : حملنى على ذلك الجوع ، من أين جئت بهـذا ؟ قال : مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى ، فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطونى قال إن كدت أن تهلـكنى ، فأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ ، وجعلت لاتخرج ، فقيل له إن هـذه لاتخرج إلا بالماء ، فدعا بطست[1] من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها . فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ؟ ! قال : لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » فخشيت أن ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة . ورواه عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنـكدر بن محمد بن المنـكدر عن أبيه عن جابر نحوه .

۞ قال الشيـخ رحمـه الله : وكان رضى الله عنه يقدم على المضار ، لما يؤمل فيه من المسار . وقد قيل إن التصوف السكون إلى اللهيب ، فى الحنين إلى الحبيب * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه قالت : أتى الصريخ آل أبى بكر . فقيل له أدرك صاحبك . فخرج

(١) فى ح : بغيس ولعله تصحيف بعس . والعس القدح الـكبير .

من عندنا ـ وإن له غدائر ـ فدخل المسجد وهو يقول : ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ ! فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبى بكر ، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول : تباركت ياذا الجلال والإكرام .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : [١] كان رضى الله تعالى عنه يقدم الحقير ، مفتادا [٢] للخطير . وقد قيل إن التصوف وقف الهمم ، على مولى النعم * حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثنا أبو عطاء محمد بن ابراهيم بن الصلت الطائى ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث بن سعيد بن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى : أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بصدقته فأخفاها . قال : يارسول الله هذه صدقتى ، ولله عز وجل عندى معاد وجاء عمر رضى الله تعالى عنه بصدقته فأظهرها . فقال : يا رسول الله هذه صدقتى ولى عند الله معاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عمر وترت قوسك بغير وتر . ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما » . ورواه زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز . وثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة . قالا : ثنا أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أرقم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مال عندى ، فقلت اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالى ، قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت لأهلك » قال فقلت مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت لأهلك » قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لاأسابقك إلى شىء أبدا . ورواه عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر عن عمر نحوه .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : كان رضى الله تعالى عنه فى المصافات صافيا ،

---

(١) فى هامش الحلبية : الثالث حلية أبى نعيم . (٢) كذا وفى ح : معتاضا .

وفي المؤاخاة وافيا وقد قيل : إن التصوف استنفاد الطوق ، في معاناة الشوق وتزجية الأمور ، على تصفية الصدور * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن محمد بن حبيب المؤدب ثنا أبو معاوية ثنا هلال بن عبد الرحمن ثنا عطاء بن أبي ميمونة أبو معاذ عن أنس بن مالك . قال : لما كان ليلة الغار ، قال أبو بكر : يا رسول الله دعني فلأدخل قبلك فان كانت حية أو شيء كانت لي قبلك (١) قال أدخل ، فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحراً جاء بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع ، قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه ، ثم أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « فأين ثوبك يا أبا بكر ؟ » فأخبره بالذي صنع ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال : « اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة » فأوحى الله تعالى إليه « إن الله قد استجاب لك » * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الورّاق ثنا ابراهيم ابن عبد الله بن أيوب المخرمي ثنا سلمة بن حفص السعدي ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحاق ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت يد النبي صلى الله عليه وسلم في مال أبي بكر ويد أبي بكر واحدة حين حجا .

ومن مفاريد أقواله ، لمراعاة أحواله . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا مصعب الزبيري حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه ، فقال له عمر مه ؟ غفر الله لك ، فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد . حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا هارون بن اسحاق أنبأنا عبدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن طارق ابن شهاب . قال قال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : طوبى لمن مات في النانات ، قيل وما النانات ؟ قال جدة الإسلام * حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن ابن الحسن ثنا هارون بن إسحاق ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح :

---

(١) في ح : فإن كان فيه حية أو شيء كانت بي قبلك .

لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون ، قال فقال أبو بكر : هكذا كنا ، ثم قست القلوب .

قال الشيخ رحمه الله : ومعنى قوله قست القلوب قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى . حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن عزيز ثنا سلامة بن روح عن عقيل . قال قال ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير عن أبيه أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال : يامعشر المسلمين استحيوا من الله عز وجل ، فوالذى نفسى بيده إنى لأظل حين أذهب إلى الغائط فى الفضاء متقنعاً بثوبى استحياء من ربى عز وجل . رواه ابن المبارك عن يونس نحوه(١). حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبى السفر . قال : مرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه فعادوه ، فقالوا : ألا ندعوا لك الطبيب ؟ قال قد رآنى . قالوا فأى شىء قال لك ؟ قال قال (إنى فعال لما أريد) : حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو الزنباع ثنا سعيد بن عفير قال حدثنى علوان(٢) بن داود البجلى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف . وعن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه . قال : دخلت على أبى بكر رضى الله تعالى عنه فى مرضه الذى توفى فيه ، فسلمت عليه فقال : رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل ، وهى جائية وستتخذون ستور الحرير ، ونضائد الديباج ، وتألمون ضجائع الصوف الأزرى كأن أحدكم على حسك السعدان ، ووالله لئن يقدم أحدكم فيضرب عنقه — فى غير حد — خير له من أن يسبح فى غمرة الدنيا . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعى عن يحى بن أبى كثير ، أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يقول فى خطبته : أين الوضآء ، الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ، أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور ، الوحا

---

(١) فى ز ابن المبارك وأنس عن الزهرى وأحسبه خطأ .   (١) فى ح : علوى .

الوحا ، النجاء النجاء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم . قال : خطبنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله ، وأن تثنوا عليه بما هو له أهل ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة ، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة ، فان الله تعالى أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً ، وكانوا لنا خاشعين) ثم اعلموا عباد الله ! إن الله تعالى قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخذ على ذلك مواثيقكم ، واشترى منكم القليل الفاني ، بالكثير الباقي ، وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ، ولا يطفأ نوره ، فصدقوا قوله ، وانتصحوا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمة ، فانما خلقكم للعبادة ، ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه ، فان استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم ، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم ، فان أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم ، ونسوا أنفسهم ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، الوحا الوحا ، النجا النجا ، إن وراءكم طالب حثيث ، أمره سريع . حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا أزهر بن عمير —وكان بالثغر— قال حدثني أبو الهذيل عن عمرو بن دينار . قال : خطب أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تستغفروه إنه كان غفارا . فذكر نحو حديث عبد الله ابن عكيم ، وزاد : واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربكم أطعتم ، وحقكم حفظتم ، فاعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم ، واجعلوها نوافل بين أيديكم ، تستوفوا سلفكم (١) حين فقركم وحاجتكم ، ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس ، وأين هم اليوم ؟ أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض

---

(١) كذا في ز . وفي ح وضرايبكم .

وعمروها ؟ قد نسوا ونسى ذكرهم ، فهم اليوم كلا شىء (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وهم فى ظلمات القبور (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم ؟ قد وردوا على ما قدموا ، فحلوا الشقوة والسعادة ، إن الله تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ، ولا يصرف عنه سوءاً ، إلا بطاعته واتباع أمره ، وإنه لا خير بخير بعده النار ، ولا شر بشر بعده الجنة ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة قال ثنا أبو المغيرة ثنا حريز بن عثمان عن نعيم بن نمحة (١) . قال : كان فى خطبة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون فى أجل معلوم . فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم — وزاد : ولا خير فى قول لا يراد به وجه الله تعالى ، ولا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف فى الله لومة لائم . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سابط . قال : لما حضر أبا بكر الموت دعا عمر رضى الله تعالى عنهما فقال له : اتق الله يا عمر ، واعلم أن لله عز وجل عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً ، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتهم قلت إنى لأخاف أن لا ألحق بهم ، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه ، فاذا ذكرتهم قلت إنى لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ، ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله ، ولا يقنط من رحمته

---

(١) كذا فى النسختين ولم نعثر عليه .

عز وجل ، فإن أنت حفظت وصيتى فلا يكن غائب أحب إليك من الموت — وهو آتيك — وإن أنت ضيعت وصيتى فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت — ولست بمعجزه — . حدثنا أبى ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا جعفر بن محمد الواسطى قال خالد بن مخلد حدثنى سليمان بن بلال قال حدثنى علقمة بن أبى علقمة عن أمه قالت سمعت عائشة تقول : لبست ثيابى فطفقت أنظر إلى ذيلى وأنا أمشى فى البيت ، وألتفت إلى ثيابى وذيلى ، فدخل على أبو بكر فقال يا عائشة أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن . حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر ثنا ابن سمعان عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لبست مرة درعا لى جديداً ، فجعلت أنظر إليه وأعجبت به . فقال أبو بكر : ماتنظرين؟ إن الله ليس بناظر إليك !! قلت ومم ذاك ؟ قال : أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة ؟ قالت فنزعته فتصدقت به . فقال أبو بكر : عسى ذلك أن يكفر عنك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة حدثنى أبو ضمرة — تعنى حبيب بن ضمرة — (١). قال : حضرت الوفاة ابناً لأبى بكر الصديق ، فجعل الفتى يلحظ إلى وسادة ، فلما توفى قالوا لأبى بكر رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة ، قال فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير — أو ستة — فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أحسب جلدك يتسع لها . حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا محمد بن هشام ثنا أبو ابراهيم الترجمانى ثنا عاصم بن طليق عن ابن سمعان عن أبى بكر بن محمد الأنصارى أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قيل له : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تستعمل أهل بدر ؟ قال إنى أرى مكانهم ، ولكنى أكره أن أدنسهم بالدنيا .

---

(١) كذا فى ز وفى ح : يعنى ابن حبيب بن ضمرة . وفى أسد الغابة أبو ضمرة حبيب. روى عنه ابنه ضمرة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمى أبو بكر وسعيد بن عمر . قالا : ثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهبا ، فقالوا لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، قال لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته .

٢ — عمر بن الخطاب

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وثانى القوم عمر الفاروق ، ذو المقام الثابت المأنوق ، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق ، وفرق به بين الفصل والهزل ، وأيد بما قواه به من لوامع الطول ، ومهد له من منائح الفضل شواهد التوحيد ، وبدد به مواد التنديد (١) فظهرت الدعوة ، ورسخت الكلمة ، فجمع الله تعالى بما منحه من الصولة ، ما نشأت لهم من الدولة ، فعلت بالتوحيد أصواتهم بعد تخافت ، وتثبتوا فى أحوالهم بعد تهافت ، غلب كيد المشركين بما ألزم قلبه من حق اليقين ، لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطيهم ، ولا يكترث لممانعتهم وتعاطيهم . اتكالا على من هو منشئهم وكافيهم ، واستنصارا بمن هو قاصمهم وشافيهم ، محتملا لما احتمل الرسول ، ومصطبراً على المكاره لما يؤمل من الوصول ، ومفارقا لمن اختار التنعم والترفيه ، ومعانقاً لما كلف من التشمر والتوجيه ، المخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للمبطلين ، والموافقة فى الأحكام لرب العالمين ، السكينة تنطق على لسانه ، والحق يجرى الحكمة عن بيانه كان للحق مائلا ، وبالحق صائلا ، وللأثقال حاملا ، ولم يخف دون الله طائلا .

وقد قيل : إن التصوف ركوب الصعب ، فى جلال الكرب * حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء . قال : لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ، ثم قال أفيكم

---

(١) فى ح : التشديد . وفيها : ما نشئت .

محمد ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال الثالثة أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال أفيكم ابن أبي قحافة ؟ فلم يجيبوه ، قالها ثلاثا . ثم قال أفيكم عمر بن الخطاب ؟ قالها ثلاثا فلم يجيبوه . فقال : أما هؤلاء فقد كفيتموهم ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو الله ، هاهو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وأنا أحياء ولك منا يوم سوء . فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال . وقال : أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه ، قالوا يارسول الله وما نقول ؟ قال قولوا « الله أعلا وأجل » قال لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه ، قالوا يارسول الله وما نقول ؟ قال قولوا « الله مولانا ولا مولى لكم » * حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا أبو معمر الدارمى ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة البنانى عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال أعل هبل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب : « قل الله أعلا وأجل » فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « قل الله مولانا والكافرون لا مولى لهم » حدثنا فارق الخطابى ثنا زياد الخليلى ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا هارون ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى . قال : لما كان يوم أحد قال أبو سفيان أعل هبل ، يفخر بآلهته . فقال عمر : اسمع يارسول الله مايقول عدو الله ! ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ناده الله أعلا وأجل » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالمجاوبة من بين أصحابه لما اختص به من الصولة والمهابة ، وما عهد منه فى ملازمته للتفريد ، ومحاماته على معارضة التوحيد ، وأنه لاينهنهه عن مصاولتهم العدة والعديد .

۞ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه للدين معلنا ، ولأعمال البر مبطنا . وقد قيل : إن التصوف الوصول بما علن إلى ظهور مابطن * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا عمى أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن عبد الله بن المؤمل عن أبى الزبير عن جابر . قال

قال عمر بن الخطاب : كان أول إسلامى أن ضرب أختى المخاض ، فاخرجت من البيت فدخلت فى أستار الكعبة فى ليلة قارة ، فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاه ، فصلى ما شاء الله ثم انصرف ، قال فسمعت شيئاً لم أسمع مثله . قال فخرجت فاتبعته ، فقال من هذا ؟ قلت عمر ، قال: «ياعمر ماتتركنى ليلا ولا نهارا ؟ » فخشيت أن يدعو على فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . قال فقال : « ياعمر استره » . قال فقلت : والذى بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا محمد بن أبان عن اسحاق بن عبد الله بن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر رضى الله تعالى عنه لأى شىء سميت الفاروق . قال : أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام ، ثم شرح الله صدرى للاسلام ، فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، فما فى الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أختى : هو فى دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا ، فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة مالكم ؟ قالوا عمر ، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك أن وقع على ركبته ، فقال : « ما أنت بمنته ياعمر ؟ » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال « بلى ، والذى نفسى بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم » قال فقلت ففيم الاختفاء ؟ والذى بعثك بالحق لتخرجن ، فأخرجناه فى صفين حمزة فى أحدهما ، وأنا فى الآخر ، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها . فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق . وفرق الله به بين الحق والباطل * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا أبو حصين القاضى الوادعى ثنا يحيي بن

عبد الحميد ثنا حصين بن عمرو ثنا مخارق عن طارق عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : لقد رأيتنى وما أسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم إلا تسعة وثلاثون رجلا ، وكنت رابع أربعين رجلا ، فأظهر الله دينه ، ونصر نبيه ، وأعز الإسلام . قال يحيى وحدثنى أبى عن عمه عبد الرحمن بن صفوان عن طارق عن عمر رضى الله تعالى عنه مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا على بن ميمون العطار والحسن البزاز . قالا : ثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنينى ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده . قال قال لنا عمر رضى الله تعالى عنه : أتحبون أن أعلمكم أول إسلامى ؟ قلنا نعم ، قال كنت من أشد الناس عداوة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فجلست بين يديه ، فأخذ بمجمع قميصى ثم قال : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فى طرق مكة ، قال وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعلق الرجال به فيضربونه ويضربهم ، فجئت إلى خالى فأعلمته ، فدخل البيت وأجاف الباب . قال وذهبت إلى رجل من كبار قريش فأعلمته ، ودخل البيت . فقلت فى نفسى ما هذا بشىء ، الناس يضربون وأنا لا يضربنى أحد ؟ ! فقال رجل : أتحب أن يعلم بإسلامك قلت نعم ، قال إذا جلس الناس فى الحجر فائت فلانا وقل له صبوت فإنه قل ما يكتم سرا ، فجئته فقلت تعلم أنى قد صبوت ، فنادى بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبأ ، فما زالوا يضربونى وأضربهم فقال خالى : يا قوم إنى قد أجرت ابن أختى فلا يمسه أحد ، فانكشفوا عنى ، فكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته ، فقلت الناس يضربون ولا أضرب فلما جلس الناس فى الحجر أتيت خالى ، قال قلت تسمع ؟ قال ما أسمع ؟ قلت جوارك رد عليك ، قال لا تفعل ، قال فأبيت ، قال فما شئت ، قال فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله تعالى الإسلام .

۞ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى تعالى عنه مخصصا بالسكينة فى

الانطاق ، ومحرزا من القطيعة والفراق ، ومشهرا فى الأحكام بالإصابة والوفاق
وقد قيل : إن التصوف الموافقة للحق ، والمفارقة للخلق . حدثنا محمد بن أحمد
ابن مخلد ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب ، قال قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه : كنا
نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن على بن الوليد ثنا عبد الرحمن بن نافع ثنا مروان
ابن معاوية عن يحيى بن أيوب البجلى عن الشعبى عن أبى جحيفة ، قال قال على
كرم الله وجهه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضى الله تعالى
عنه * حدثنا سعد بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا طاهر
ابن أبى أحمد ثنا أبى أحمد ثنا أبى ثنا أبو إسرائيل عن الوليد بن العيزار عن
عمرو بن ميمون عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه . قال : ما كنا ننكر
ـ ونحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون ـ أن السكينة تنطق
على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبى
الطاهر ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا عبد الله بن عمر عن جهم بن أبى الجهم عن
مسور بن مخرمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله
تعالى عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه » * حدثنا محمد بن على بن مسلم
ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن
ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : وافقت ربى عز وجل فى ثلاث ؛
فى مقام إبراهيم ، وفى الحجاب ، وفى أسارى بدر . رواه حميد ، وعلى بن زيد
والزهرى عن أنس مثله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل ، قال حدثنى أبى ثنا أبو نوح قراد ثنا عكرمة بن عمار ثنا سماك أبو
زميل قال حدثنى ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما
قال : لما كان يوم بدر فهزم الله المشركين ، فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم
سبعون ، استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا رضوان
الله عليهم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب؟ »

قال فقلت أرى أن تمكنى من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس فى قلوبنا هوادة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم ، وأئمتهم وقادتهم ، فلم يهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ، فأخذ منهم الفداء . قال عمر : فلما كان من الغد غدوت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وإذا هما يبكيان ، فقلت يارسول الله أخبرنى ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الذى عرض على أصحابك من الفداء ، لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة » لشجرة قريبة ، فأنزل الله تعالى (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض) إلى قوله تعالى (لمسكم فيما أخذتم ـ من الفداء ـ عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل ، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل سبعون ، وفر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من النبى صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، فأنزل الله عز وجل (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هـذا ، قل هو من عند أنفسكم ـ بأخذكم الفداء ـ إن الله على كل شىء قدير) * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا محمد بن شعيب الأصبهانى ثنا أحمد بن أبى سريج الرازى ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا إسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسر الأسرى يوم بدر استشار أبا بكر رضى الله تعالى عنه ، قال قومك وعترتك فخل سبيلهم ، فاستشار عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقتلهم ، ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى (ما كان لنبى أن يكون له أسرى) الآية . فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : « كاد أن يصيبنا فى خلافك شر » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا اسماعيل بن عياش قال سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يقول : لما توفى عبد الله بن أبى بن سلول ، دعى رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه ، فلما قام[1] يريد الصلاة عليه تحولت فقمت يارسول الله أتصلى على عدو الله ابن أبى بن سلول القائل يوم كذا وكذا ؟! فجعلت أعدد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى أكثرت ، فقال : « أخر عنى ياعمر[2] إنى خيرت فاخترت ، قد قيل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، فلو أعلم أنى إذا زدت على السبعين غفر له لزدت » ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ، حتى قام على قبره وفرغ من دفنه . فعجباً لى ولجرأتى[3] على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) الآية . فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق حتى قبضه الله عز وجل .

۞ قال الشيخ رحمه الله : فأخلى همه فى مفارقة الخلق ، فأنزل الله تعالى الوحى فى موافقته للحق ، فمنع الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليهم وصفح عمن أخذ الفداء منهم لسابق علمه منهم ، وطوله عليهم . وكذا سبيل من اعتقد فى المفتونين الفراق ، أن يؤيد فى أكثر أقاويله بالوفاق ، ويعصم فى كثير من أحواله وأفاعيله من الشقاق ، وكان للرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته ووفاته مجامعا ، ولما اختار له فى يقظته ومنامه متابعا ، يقتدى به فى كل أحواله ، ويتأسى به فى جميع أفعاله . وقد قيل : إن التصوف استقامة المناهج ، والتطرق إلى المباهج . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرازق وثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر . قال : دخلت على أبى فقلت إنى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك ، زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعى إبل ــ أو راعى غنم ــ ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد ، فوضع رأسه ساعة ثم رفعه . فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه ، وإنى لا[4] أستخلف فإن

(١) فى ز : فلما قدم . (٢) وفيها : أخر ياعمر عنى (٣) فى ز : فعجب إلى وبجرأتى . (٤) وفيها : إن لم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ، وأنه غير مستخلف * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عمرو بن حمزة قال أخبرنى سالم عن عمر . قال قال عمر رضى الله تعالى عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فرأيته لاينظر إلى فقلت يا رسول الله ما شأنى ؟ : قال : ألست الذى تقبل وأنت صائم ؟ فقلت والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن المتوكل ثنا أبو سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . قال : لبس عمر رضى الله تعالى عنه قميصاً جديداً ، ثم دعانى بشفرة فقال مد يا بنى كم قميصى ، والزق يديك بأطراف أصابعى ، ثم اقطع ما فضل عنها . فقطعت من الكمين من جانبيه جميعاً ، فصار فم الكم بعضه فوق بعض . فقلت له : يا أبته لو سويته بالمقص ؟ ! فقال دعه يا بنى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل (١) فما زال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا المقدام (٢) ابن داود ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر . قال : قدم على عمر رضى الله تعالى عنه مال من العراق ، فأقبل يقسمه ، فقام إليه رجل فقال ياأمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة إن نزلت ؟ فقال عمر : مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان ، لقانى الله حجتها ، والله لاأعصين الله اليوم لغد ، لاولكن أعد لهم ما أعد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله تعالى عنه بالحقائق لهجا عروفا ، وعن الأباطيل منعرجا عزوفا (٣) . وقد قيل : إن التصوف دفع دواعى الردى

---

(١) فى ح : يفعله . (٢) فى ز: المقداد . (٣) فى ز: غدوفا وأحسبه خطأ والعزوف الانصراف عن الشيء .

بما يرقب من نقع الصدى * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن على بن يزيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن الأسود بن سريع . قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت قد حمدت ربى بمحامد ومدح وإياك . فقال : « إن ربك عز وجل يحب الحمد » فجعلت أنشده ، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أسكت » فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ثم جاء، فسكتنى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم ثم خرج ، ففعل ذلك مرتين - أو ثلاثا — فقلت يا رسول الله من هذا الذى أسكتنى له ؟ فقال « هذا عمر رجل لا يحب الباطل » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا معمر بن بكار السعدى ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن الأسود التميمى . قال : قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال أقنى فقال لى « أمسك » فلما خرج قال « هات » فجعلت أنشده ، فلم ألبث أن عاد فقال لى « أمسك » فلما خرج قال « هات » فقلت من هذا يا نبى الله الذى إذا دخل قلت أمسك ، وإذا خرج قلت هات ؟ قال : « هذا عمر بن الخطاب ، وليس من الباطل فى شىء » .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : فالاستدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم منه رخصة وإباحة لاستماع المحامد والمدائح ، فقد كان نشيده والثناء على ربه عز وجل ، والمدح لنبيه صلى الله عليه وسلم . وإخباره عليه الصلاة والسلام أن عمر رضى الله تعالى عنه لا يحب الباطل أى من اتخذ التمدح حرفة واكتسابا فيحمله الطمع فى الممدوحين على أن يهيم فى الأودية ، ويشين بفريته المحافل والأندية ، فيمدح من لا يستحقه ، ويضع من شأن من لا يستوجبه إذا حرمه نائله ، فيكون رافعاً لمن وضعه الله عز وجل لطمعه ، أو واضعاً لمن رفعه الله عز وجل لغضبه . فهذا الاكتساب والاحتراف باطل ، فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم إنه لا يحب الباطل . فأما الشعر المحكم الموزون فهو من الحكم

الحسن المخزون ، يخص الله تعالى به البارع فى العلم ذا الفنون ، وقد كان أبو بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم يشعرون * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع قال : كنت أنشده ـ يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ـ ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع ، فقيل أسكت أسكت قلت : واثكلاه من هذا الذى أسكت له عند النبى صلى الله عليه وسلم ؟ ! فقيل عمر بن الخطاب ، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيسحبنى الى البقيع .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : فكذا سبيل الأبرياء من الشرك والعناد الأصفياء بالمعرفة والوداد ، أن لا يلهيهم باطل من الفعال والمقال ، وأن لا يثنيهم فى توجههم إلى الحق حال من الأحوال ، وأن يكونوا مع الحق على أكمل حال وأنعم بال . كان رضى الله تعالى عنه يلتمس بالذلة لمولاه القوة والتعزز ، ويترك فى إقامة طاعته الرفاهية والتقرز ، وقد قيل : إن التصوف النبو عن رتب الدنيا ، والسمو إلى المرتبة العليا * حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله المقرىء ثنا يحيى بن الربيع ثنا سفيان عن أيوب الطائى عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : لما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ونزع خفيه فأمسكهما ، وخاض الماء ومعه بعيره . فقال أبو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض ، فصك فى صدره وقال : اوه لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة ! إنكم كنتم أذل الناس فأعزكم الله برسوله ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله . رواه الأعمش عن قيس بن مسلم مثله * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس . قال : لما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا تلقاك عظماء الناس ووجوههم . فقال عمر : لا أراكم ههنا ، إنما الأمر من ههنا ـ وأشار بيده إلى السماء ـ خلوا سبيل جملى * حدثنا محمد بن معمر ثنا

يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خرج فى سواد الليل فرآه طلحة ، فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، فقال لها : ما بال هذ الرجل يأتيك ؟ قالت إنه يتعاهدنى منذ كذا وكذا يأتينى بما يصلحنى ، ويخرج عنى الأذى . فقال طلحة ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع ! .
حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيبان . وثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا أبو الأشهب عن الحسن ـ أو غيره ـ شك أبو الأشهب ولم يذكر أحمد بن حنبل الشك فقال عن الحسن . قال : مر عمر رضى الله تعالى عنه على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التى تحرصون عليها ، أو تتكلون عليها .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وكان رضى الله عنه عن فناء الملاذ منتهيا ولباقى المعاد مبتغيا ، يلازم المشقات ، ويفارق الشهوات . وقد قيل : إن التصوف حمل النفس على الشدائد ، الذى [هو] من أشرف الوارد * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو الهيثم محمد ابن يعقوب الربالى ثنا عبيد الله بن نمير عن ثابت عن أنس قال : تقرقر بطن عمر رضى الله تعالى عنه وكان يأكل الزيت عام الرمادة ، وكان قد حرم على نفسه السمن . قال فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر [ما تقرقر] إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا يزيد بن مروان أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن مصعب عن سعد بن أبى وقاص . قال قالت حفصة بنت عمر لعمر رضى الله تعالى عنه : ياأمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعاما هو أطيب من طعامك ، فقد وسع الله عز وجل من الرزق ، وأكثر من الخير ؟ ! فقال : إنى سأخصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها : والله إن قلت ذلك أما والله

لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد ، لعلى أدرك معهما عيشهما الرخى * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمى ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن أن عمر رضى الله عنه قال : والله إنى لو شئت لكنت من ألينكم لباسا ، وأطيبكم طعاما ، وأرقكم عيشاً ، إنى والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ، وعن صلاء وصناب وصلايق ، ولكنى سمعت الله عز وجل عير قوما بأمر فعلوه فقال (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) الآية . حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا عبد الله ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال عن موسى بن سعد عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول : والله ما نعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ، ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا ، ونأمر بالزبيب فينتبذ لنا فى الأسعان (١) ، حتى إذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا ، وشربنا هـــذا ، ولكنا نريد أن نستبقى طيباتنا لأنا سمعنا الله تعالى يقول (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا) الآية . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا بن أبى سهل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن أبى فروة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : قدم على عمر رضى الله تعالى عنه ناس من أهل العراق ، فرأى كأنهم يأكلون تعزيزاً ، فقال : هذايا أهل العراق لوشئت أن يدهمق لى كما يدهمق لكم ولكنا نستبقى من دنيانا مانجده فى آخرتنا أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم : (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا) الآية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن بعض أصحابه عن عمر . قال : قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جابر بن عبد الله ، قال فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت ، فقال لهم خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً ، فقال لهم عمر : قد أرى ما تقرمون ، فأى شىء تريدون ؟ حلواً وحامضاً ، وحاراً وبارداً ، ثم قذفا فى البطون . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى

---

(١) الأسعان : جمع سعن وهى قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها. واليعقوب: الحجل.

أبى ثنا شجاع بن الوليد عن خلف بن حوشب أن عمر رضى الله تعالى عنه ، قال : نظرت فى هذا الأمر فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا ، فاذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا عبدالله بن إدريس عن اسماعيل بن أبى خالد عن سعيد بن أبى بردة . قال : كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنهما : أما بعد ؛ فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وإن أشقى الرعاة عند الله عز وجل من شقيت به رعيته ، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك فيكون مثلك عند الله عز وجل مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرعت فيها تبتغى بذلك السمن ، وإنما حتفها فى سمنها والسلام عليك . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا محمد بن فضيل عن السرى بن اسماعيل عن عامر الشعبى . قال كتب عمر إلى أبى موسى رضى الله تعالى عنهما : من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله عز وجل ، فما ظنك فى ثواب الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

﴿ كلماته فى الزهد والورع ﴾

ومن مفاريد أقواله ، الدالة على حقائق أحواله ، حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد . قال قال عمر : وجدنا خير عيشنا الصبر ، حدثنا أبو بكر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال قال عمر فى خطبة : تعلمون أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى ، وأن الرجل إذا يئس من شىء استغنى عنه . رواه ابن وهب عن الثورى عن هشام عن زيد بن الصلب عن عمر . حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب به ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق

الثقفى ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل ثنا زكريا بن أبى زائدة عن عامر الشعبى . قال قال عمر : والله لقد لان قلبى فى الله حتى لهو ألين من الزبد ، ولقد اشتد قلبى فى الله حتى لهو أشد من الحجر . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عون بن عبد الله ابن عتبة . قال قال عمر بن الخطاب : جالسوا التوابين فإنهم أرق شىء أفئدة .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة عن أبى خالد . قال قال عمر : كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا يقول : اللهم إنى أستنفق مالى ونفسى فى سبيلك ، فقال عمر : أو لا يسكت أحدكم إذاً ، فان ابتلى صبر ، وإن عوفى شكر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن شجاع بن الوليد حدثنى أبى حدثنى زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة أن حبيب بن أبى ثابت حدثهم عن يحيى بن جعدة . قال قال عمر : لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله ، لولا أن أضع جبهتى لله ، أو أجلس فى مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينتقى جيد التمر ، أو أن أسير فى سبيل الله عز وجل . رواه عن حبيب منصور بن المعتمر والثورى والمسعودى فى جماعة ، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا سليمان بن دواد ثنا شعبة عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى . قال عمر بن الخطاب : الشتاء غنيمة العابدين ، رواه زائدة وجماعة عن التيمى مثله ، حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسين ثنا أبو كريب ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى . قال : كان فى وجه عمر خطان أسودان من البكاء ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء محمد ابن أبى سهل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا هشام ابن الحسن قال : كان عمر يمر بالآية فى ورده فتخنقه فيبكى حتى يسقط ، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً . حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن

زيدان ثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس عن عبد الرحمن بن اسحاق عن محارب بن دثار عن ابن عمر ، قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب : زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وحاسبوها قبل أن تحاسبوا ، فانه أهون عليكم فى الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم ، وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن مسلم ثنا هناد ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك . قال قال عمر : ليتنى كنت كبش أهلى يسمنونى ما بدالهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون ، زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضى شواء ، وبعضى قديداً ، ثم أكلونى فأخرجونى عذرة ، ولم أك بشراً . حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن محمد ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالما يحدث عن ابن عمر . قال : كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه . فقال لى ضع رأسى على الأرض قال فقلت وما عليك كان على فخذى أم على الأرض ؟ قال ضعه على الأرض ، قال فوضعته على الأرض فقال : ويلى وويل أمى إن لم يرحمنى ربى . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن علية ثنا أيوب السختيانى عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر قال والله لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى حدثنى سماك قال سمعت عبد الله بن عباس يقول : لما طعن عمر دخلت عليه فقلت له : أبشر يا أمير المؤمنين ، فان الله قد مصر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق . قال أفى الامارة تثنى على يا ابن عباس ؟ فقلت وفى غيرها قال والذى نفسى بيده لوددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا بهز ثا جعفر بن سليمان ثنا مالك بن دينار ثنا الحسن . قال : خطب عمر

ابن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتى عشر رقعة . حدثنا محمد بن معمر ثنا عبد الله بن الحسن الحرانى ثنا يحيي بن عبد الله البابلتى ثنا الأوزاعى حدثنى داود بن على . قال قال عمر بن الخطاب لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلى عنها يوم القيامة . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيي بن عبد الله البابلتى ثنا الأوزاعى ثنا يحيي بن أبى كثير عن عمر بن الخطاب . قال : لو نادى مناد من السماء أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلا واحداً ، لخفت أن أكون هو ، ولو نادى مناد أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلا واحداً لرجوت أن أكون هو . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو معمر حدثنا عبد العزيز الدراوردى عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا أو يعملا . رواه ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله مثله . حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثنى رجل من قريش عن ابن عكيم . قال قال عمر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قل اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى، واجعل علانيتى حسنة»، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر عن أبى صخرة جامع بن شداد عن الأسود بن بلال المحاربى . قال : لما ولى عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ألا إنى داع فهيمنوا ، اللهم إنى غليظ فلينى ، وشحيح فسخنى ، وضعيف فقونى . حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : اللهم لا تجعل قتلى على يدى عبد قد سجد لك سجدة يحاجنى بها يوم القيامة . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا ابراهيم بن هاشم ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة قالت سمعت عمر يقول : اللهم قتلا فى سبيلك ، ووفاة فى بلد نبيك . قلت وأنى

يكون هذا ؟ قال يأتي به الله إذا شاء . حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصارى أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر : أن عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء ، ثم ألقى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى ، فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط . حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا محمد بن شبل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا ابن فضيل عن ليث عن سالم بن حنظلة عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: اللهم إنى أعوذ بك أن تأخذنى على غرة ، أو تذرنى فى غفلة ، أو تجعلنى من الغافلين . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يعقوب الدورقى ثنا روح ثنا شعبة أخبرنا يعلى بن عطاء قال سمعت عبد الله ابن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فى خطبته : اللهم اعصمنا بحبلك ، وثبتنا على أمرك . حدثنا أبو بكر أحمد بن السدى ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : ما كان شىء أحب إلى أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيت فى المنام قصراً فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت كيف صنعت ؟ قال خيراً كاد عرشى يهوى بى ، لولا أنى لقيت ربا غفوراً . فقال منذ كم فارقتكم ؟ فقلت منذ اثنتى عشرة سنة . فقال : إنما انفلت الآن من الحساب . حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسن بن جعفر ثنا المنجاب بن الحارث ثنا على بن شهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن . قال قال العباس بن عبد المطلب : كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ؛ إن ليله صلاة ، وإن نهاره صيام وفى حاجات الناس . فلما توفى عمر سألت الله عز وجل أن يرنيه فى النوم ، فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة ، فسلمت عليه وسلم على ثم قلت كيف أنت ؟ قال بخير ، فقلت له ما وجدت ؟ قال الآن فرغت من الحساب ، ولقد كاد عرشى يهوى بى لولا أنى وجدت

ربا رحيما ، حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن ابراهيم بن مرة عن محمد بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب : لا تعترض فيما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعادله شىء . ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش إليه سرك ، واستشر فى أمرك الذين يخشون الله عز وجل . حدثنا الحسن بن علان الوراق ثنا عبد الله بن عبيد المقرىء ثنا محمد بن عثمان ثنا يوسف بن أبى أمية الثقفى ثنا الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير عن ابن الزبير (١) . قال قال عمر بن الخطاب : إن لله عباداً يميتون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ، رغبوا فرغبوا ، ورهبوا فرهبوا ، خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين مالم يعاينوا فخلطوه بما لم يزايلوه ، أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم ، الحياة عليهم نعمة ، والموت لهم كرامة ، فزوجوا الحور العين ، وأخدموا الولدان المخلدين .

٣ — عثمان بن عفان

وثالث القوم القانت ذو النورين ، والخائف ذو الهجرتين ، والمصلى إلى القبلتين ، هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . كان من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) فكان ممن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . غالب أحواله الكرم والحياء ، والحذر والرجاء ، حظه من النهار الجود والصيام ، ومن الليل السجود والقيام ، مبشر بالبلوى ، ومنعم بالنجوى .

وقد قيل : إن التصوف الإكباب على العمل ، تطرقا إلى بلوغ الأمل . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحى ثنا مسعر ثنا

---

(١) فى ز : عن أبى الزبير .

أبوعون الثقفى عن محمد بن حاطب . قالوا : ذكروا عثمان بن عفان فقال الحسن ابن على : الآن يجىء أمير المؤمنين ، قال فجاء على فقال على : كان عثمان من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) . حدثنا أبو بكر بن موسى البابسيرى ثنا عمر بن الحسن ثنا ابن شبة ثنا أبو خلف صاحب الحرير عن يحى البكاء عن ابن عمر (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال : هو عثمان بن عفان * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو الربيعى ثنا زكريا بن يحى المنقرى ثنا الأصمعى ثنا عبد الأعلى السامى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عثمان أحيا أمتى وأكرمها » * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عمر بن أيوب ثنا أبو معمر ثنا هشيم عن الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد أمتى حياء عثمان بن عفان » حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا أبو جميع ثنا الحسن قال — وذكر عثمان وشدة حيائه — فقال : إن كان ليكون فى البيت والباب عليه مغلق ، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء ، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طاهر بن عيسى ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن على بن رباح أن عبد الله بن عمر قال ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوها ، وأحسنها أخلاقا ، وأثبتها حياء ، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك ، أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد ثنا الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها زهيمة قالت : كان عثمان يصوم الدهر ، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو علقمة الفروى — عبد الله بن محمد — عن عثمان بن عبد الرحمن التيمى قال قال أبى : لأغلبن الليلة على المقام ، قال فلما صليت العتمة تخلصت إلى المقام حتى قمت فيه . قال فبينا

أنا قائم إذا رجل وضع يده بين كتفي ، فإذا هو عثمان بن عفان ، قال فبدأ بأم القرآن فقرأ حتى ختم القرآن ، فركع وسجد ، ثم أخذ نعليه فلا أدرى أصلى قبل ذلك شيئاً أم لا . رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف نحوه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا سلام بن مسكين عن محمد بن سيرين . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافوا به يريدون قتله : إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله فى ركعة يجمع فيها القرآن . حدثنا أبو أحمد الغطريفى وسليمان ابن أحمد . قالا : حدثنا أبو خليفة ثنا حفص بن عمر الحوضى ثنا الحسن بن أبى جعفر ثنا مجالد عن الشعبى . قال : لقى مسروق الأشتر ، فقال مسروق للأشتر : قتلتم عثمان ؟ قال نعم ! قال أما والله لقد قتلتموه صواما قواما . حدثنا الحسين بن على ثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمود بن خداش ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتلوه : لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليلة بالقرآن فى ركعة . كذا قال أنس بن مالك ، ورواه الناس فقالوا أنس بن سيرين .

قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه مبشراً بالمحن والبلوى ، ومحفوظا فيها من الجزع والشكوى ، يتحرز من الجزع بالصبر ، ويتبرر فى المحن بالشكر .

وقد قيل : إن التصوف الصبر على مرارة البلوى ، ليدرك به حلاوة النجوى * حدثنا محمد بن معمر ثنا محمود بن محمد المروزى ثنا حامد بن آدم ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عثمان بن غياث عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط من تلك الحوائط ، إذ جاء رجل فاستفتح الباب . فقال : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا هو عثمان ، فأخبرته فقال : الله المستعان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا همام عن قتادة عن محمد بن سيرين ومحمد بن عبيد الحنفى عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان فى حش من حيشان المدينة ، فاستأذن رجل خفيض الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فأذنت له وبشرته ، فإذا هو عثمان . فقرب بحمد الله حتى جلس * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا هريم بن عبد الأعلى ثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت أبى يحدث عن قتادة عن أبى الحجاج عن أبى موسى . قال : جاء رجل فاستأذن مرة . فقال : « إئذن له وبشره بالجنة فى بلوى » فقال عثمان : أسأل الله صبراً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبى خالد . قال قال قيس بن أبى حازم حدثنى أبو سهلة أن عثمان قال يوم الدار حين حصر : إن النبى صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهداً فأنا صابر عليه . قال قيس : فكانوا يرونه ذلك اليوم — يعنى اليوم الذى قال : « وددت أن عندى بعض أصحابى فشكوت إليه فقيل له ألا ندعوا لك أبا بكر ؟ فقال لا ، قيل عمر ؟ قال لا ، قيل فعلى ؟ قال لا ، فدعى له عثمان فجعل يناجيه ويشكو إليه ، ووجه عثمان يتلون » حدثنا أحمد ابن شداد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد قال سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كان لعثمان شيآن ليس لأبى بكر ولا عمر مثلهما صبره على نفسه حتى قتل مظلوما ، وجمعه الناس على المصحف .

وكان بالمال إلى رضاء الله متوصلا ، وببذله لعباد الله متنفلا ، ولحظ نفسه منه متقللا ، وفى لباسه وتطاعمه متعللا .

وقد قيل : إن التصوف ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عيسى بن المسيب ثنا أبو زرعة عن أبى هريرة . قال : اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين بيع الخلق ، حين حفر بئر رومة ، وحين جهز جيش العسرة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا فاروق الخطابى ثنا أبو مسلم الكجى ثنا حجاج بن نصر قالا : ثنا سكين بن المغيرة عن الوليد بن أبى هشام عن فرقد بن أبى طلحة عن أبى عبد الرحمن

صح عبد الرحمن ابن خباب السلمي

ابن أبي جباب السلمى . قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان : على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان : على مائة أخرى بأحلاسها ، قال ثم حث فقال عثمان : على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » * حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحسين بن اسحاق التسترى ثنا رجاء بن مصعب الأذنى ثنا محمد بن اسحاق الصنعانى حدثنى عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جائيا وذاهبا . فقال : « اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أجهر » قال محمد بن اسحاق : ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد * حدثنا محمد بن على بن نصر الوراق ثنا يوسف بن يعقوب الواسطى ثنا زكريا بن يحيى دحمويه ثنا عمر بن هارون البلخى عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى سمرة عن عبد الرحمن ابن سمرة . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جيش العسرة فجاء عثمان بألف دينار فنثرها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى ، قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقلب الدنانير وهو يقول : « مايضر عثمان مافعل بعد هذا اليوم » رواه ضمرة عن ابن شوذب فقال عن كثير بن أبى كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن ابراهيم بن زياد ثنا عبد الحميد بن عبد الله الحلوانى ثنا حبيب بن أبى حبيب — كاتب مالك — عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال : لما جهز النبى صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، جاء عثمان بألف دينار فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اللهم لا تنس لعثمان ، ماعلى عثمان ماعمل بعد هذا » حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان عن ابن أبى عروبة عن قتادة . قال : حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرساً فى غزوة تبوك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا اسحاق بن

سليمان ثنا أبو جعفر عن يونس عن الحسن . قال : رأيت عثمان نائما فى المسجد فى ملحفة ليس حوله أحد ، وهو أمير المؤمنين . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عبيد الله عن عبد الملك بن شداد بن الهاد . قال : رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدنى غليظ ، ثمنه أربعة دراهم ــ أو خمسة دراهم ــ وريطة كوفية ممشقة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الله بن عيسى ــ أبو خلف الخراز ــ ثنا يونس بن عبيد : أن الحسن سئل عن القائلين فى المسجد . فقال : رأيت عثمان بن عفان يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ، قال ويقوم وأثر الحصى بجنبه . قال فيقال : هذا أمير المؤمنين ، هذا أمير المؤمنين . حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد حدثنى جعفر بن محمد بن الفضل ثنا محمد بن حمير ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم : أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت . ثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا محمد بن راشد ثنا سليمان بن موسى : أن عثمان بن عفان دعى إلى قوم كانوا على أمر قبيح ، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً ، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى أبو سلمة الحرانى عن أبى عبد الرحيم عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران : أخبرنى الهمدانى أنه رأى عثمان بن عفان وهو على بغلة ، وخلفه عليها غلامه نائل ، وهو خليفة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر على بن مسعدة قال سمعت عبد الله بن الرومى قال بلغنى أن عثمان قال : لو أنى بين الجنة والنار ولا أدرى إلى أيتهما يؤمر بى لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير . حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أنهم كانوا مع عثمان رضى الله تعالى عنه فى الدار . فقال : وأيم الله مازنيت فى جاهلية ولا إسلام

وما ازددت للاسلام إلا حياء . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان الثوري عن الصلت ابن دينار عن عقبة بن صهبان قال سمعت عثمان بن عفان يقول : ما أخذته بيميني منذ أسلمت — يعني ذكره — . حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا هشام بن يوسف ثنا عبد الله بن بحير عن هانيء مولى عثمان . قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حريث بن السائب حدثني الحسن حدثني حمران بن أبان : أن عثمان بن عفان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « كل شيء سوى جلف[1] هذا الطعام والماء العذب وبيت يظله ، فضل ليس لابن آدم فيه فضل » حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا سليمان بن عطاء الجزري ثنا مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة . قال : عدنا مع عثمان رضي الله تعالى عنه مريضاً فقال له عثمان : قل لا إله إلا الله ، فقالها . فقال : والذي نفسي بيده لقد رمى بها خطاياه فحطمها حطما . فقلت : أشيء تقول أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا يارسول الله : هذا هي للمريض فكيف هي للصحيح ؟ فقال هي للصحيح أحطم .

٤ — على بن أبي طالب

وسيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ، ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولي المتقين ، وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وإيمانا ، وأقومهم قضية وإيقانا وأعظمهم حلماً ، وأوفرهم علماً ، على بن أبي طالب كرم الله وجهه . قدوة المتقين ،

---

(١) في ز : خلف والصحيح ماأثبتناه . والجلف : الخبز وحده لا ادم معه ذكره في النهاية تفسيرا لهذا الخبر .

وزينة العارفين ، المنبيء عن حقائق التوحيد ، المشير إلى لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والأذن الواعى ، والعهد الوافى ، فقاء عيوز الفتن ، ووقىّ من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأخيشن فى دين الله ، الممسوس فى ذات الله .

وقد قيل : إن التصوف مرامقة الودود ، ومصارمة المحدود * حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » قال فبات الناس يدوكون (١) ليلتهم أيهم يعطاها فقال : « أين على بن أبى طالب ؟ » فقالوا يارسول الله يشتكى عينه . قال : « فأرسلوا إليه » قال فأتى به ، قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية . فقال على : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال : « أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فو الله لئن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم » رواه سعد بن أبى وقاص ، وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه فى المحبة . ولسلمة طرق فمن أغربها * ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا داود وعمر وثنا المثنى بن زرعة — أبو راشد عن محمد بن اسحاق — قال ثنا بريدة بن سفيان الأسلمى عن أبيه عن سلمة بن الأكوع . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل ، فرجع ولم يكن فتح ، وقد جهد . ثم بعث عمر الغد فقاتل ، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار » . قال سلمة فدعا بعلى عليه السلام وهو أرمد ، فتفل فى عينيه فقال : « هذه الراية امض بها حتى يفتح

---

(١) كذا فى الأصلين . قال فى النهاية : وقع الناس فى دوكة أى فى خوض واختلاط .

الله على يديك » قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وإنا خلفه نتبع أثره ، حتى ركز رايته فى رضم من الحجارة تحت الحصن ، فأطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت ؟ فقال على بن أبى طالب . قال يقول اليهودى : غلبتم ولما نزل على موسى — أو كما قال — فما رجع حتى فتح الله على يديه .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : هـــذا حديث غريب من حديث بريدة عن أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها ، وصحيحة من حديث يزيد بن أبى عبيدة عن سلمة بن الأكوع * حدثنا أحمـــد بن يعقوب بن المهرجان المعدل ثنا محمـد ابن عثمان بن أبى شيبة ثنا ابراهيم بن اسحاق الصينى ثنا قيس بن الربيع عن ليث بن أبى سليم عن ابن أبى ليلى عن الحسن بن على . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدعوا لى سيد العرب » — يعنى على بن أبى طالب — فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ فقال : « أنا سيد ولد آدم ، وعلى سيد العرب » فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه . فقال لهم : « يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً ؟ » قالوا بلى يارسول الله قال : « هذا على فأحبوه بحبى ، وأكرموه بكرامتى ، فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجـل » ، رواه أبو بشر عن سعيـد بن جبير عن عائشة نحوه فى السؤدد مختصرا * حدثنا محمد بن أحمد بن على ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا ابراهيم بن محمـد بن ميمون ثنا على بن عياش [1] عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنس اسكب لى وضوءا » ثم قام فصلى ركعتين . ثم قال : « يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسـيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين » قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته . إذ جاء على فقال : « من هذا يا أنس ؟ » فقلت على ، فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق على بوجهه . قال على : يارسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل ؟ قال « وما يمنعنى وأنت

---

(١) فى ح : على بن عابس . والصحيح ما أثبتناه .

تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي » . رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا دار الحكمة وعلي بابها » رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه . ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعليٌّ رأسها وأميرها » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه مرفوعا إلا من حديث ابن أبي خيثمة والناس رووه موقوفا * حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان . قال قالوا يارسول الله ألا تستخلف عليا ؟ قال : « إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم » رواه النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة نحوه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن تستخلفوا عليا — وما أراكم فاعلين — تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء » رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه * حدثنا نذير بن جناح القاضي ثنا اسحاق بن محمد بن مهران ثنا أبي ثنا ابراهيم بن هراسة عن ا ن اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو الحسن ابن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا أحمد

ابن عمران بن ميلة ـ وكان ثقة عدلا مرضيا ـ ثنا سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن على فقال : « قسمت الحكم عشرة أجزاء ، فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحدا » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا عبد الله بن داود الخريبى حدثنى هرمز بن حوران عن أبى عون عن أبى صالح الحنفى عن على رضى الله تعالى عنه . قال قلت : يارسول الله أوصنى . قال : « قل ربى الله ثم استقم » قال قلت : الله ربى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . فقال : « ليهنك العلم أبا الحسن ؛ لقد شربت العلم شربا ، ونهلته نهلا » حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضى ثنا اسحاق بن محمد بن مروان ثنا أبى ثنا عباس بن عبيد الله ثنا غالب بن عثمان الهمدانى ـ أبو مالك ـ عن عبيدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن عليا بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن * حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن أبى اسحاق عن هبيرة بن يريم أن الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهما قام وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ، ولايدركه الآخرون بعلم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال قال عمر : على أقضانا ، وأبىّ أقرأنا * حدثنا ابراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا خلف ابن خالد العبدى البصرى ثنا بشر بن ابراهيم الأنصارى عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها

أحد من قريش ؛ أنت أولهم إيمانا بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم فى الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية[١] * حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن اسحاق ثنا ابراهيم الأنماطى ثنا القاسم بن معاوية الأنصارى حدثنى عصمة بن محمد عن يحي بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ــ وضرب بين كتفيه ــ : « يا على لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ؛ أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة » * حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضى القصبانى ثنا على بن العباس البجلى ثنا أحمد بن يحي ثنا الحسن بن الحسين ثنا ابراهيم بن يوسف بن أبى اسحاق عن أبيه عن الشعبى . قال قال على قال لى رسول الله عليه الصلاة والسلام : « مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين » فقيل لعلى فأى شيء كان من شكرك ؟ قال حمدت الله تعالى على ما آتانى ، وسألته الشكر على ما أولانى ، وأن يزيدنى مما أعطانى * حدثنا محمد بن حميد ثنا على ابن سراج المصرى ثنا محمد بن فيروز ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله ثنا معمر ابن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال ثنا أنس بن مالك . قال : بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى برزة الأسلمى فقال له ــ وأنا أسمع ــ « يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب : فقال إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائى ، ونور جميع من أطاعنى ، يا أبا برزة على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامة ، وصاحب رايتى فى القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربى » * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن على بن دحيم[٢] ثنا عباد ابن سعيد بن عباد الجعفى ثنا محمد بن عثمان بن أبى البهلول حدثنى صالح بن أبى الأسود عن أبى المطهر الرازى عن الأعشى الثقفى عن سلام الجعفى عن أبى برزة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى عهد إلى

---

(١) فى ز فى الروايتين : مرزية بدل مزية . (٢) فى ز : دحم

عهدا فى على فقلت يارب بينه لى ، فقال اسمع ، فقلت سمعت . فقال إن عليا راية الهدى ، وإمام أوليائى ، ونور من أطاعنى ، وهو الكلمة (١) التى ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبنى ، ومن أبغضه أبغضنى ، فبشره بذلك . فجاء على فبشرته فقال يارسول الله أنا عبد الله ، وفى قبضته فان يعذبنى فبذنبى ، وإن يتم لى الذى بشرتنى به فالله أولى بى . قال قلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك . ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه من البلاء بشىء لم يخص به أحداً من أصحابى . فقلت يارب أخى وصاحبى ، فقال إن هذا شىء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به » * حدثنا سعد بن محمد الصيرفى ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا الحكم بن ظهير عن السدى عن عبد خير عن على . قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت — أو حلفت — أن لا أضع ردائى عن ظهرى حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائى عن ظهرى حتى جمعت القرآن * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد ابن يونس السامى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا فطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى . قال : كنا نمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فانقطع شسع نعله ، فتناولها على يصلحها ثم مشى فقال : « يأيها الناس إن منكم من يقاتل (٢) على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكترث به فرحا ، كأنه قد سمعه * حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب حدثنى أبى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه على . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا على إن الله أمرنى أن أدنيك وأعلمك لتعى ، وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فأنت أذن واعية لعلمى » . حدثنا الحسن بن على بن الخطاب ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسى عن أبيه عن على . قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت

---

(١) فى ز : الحكمة . (٢) كذا فى الأصلين : ولعله يقاتله على تأويل القرآن .

فيم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربى وهب لى قلبا عقولا ، ولسانا سؤولا .
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد ثنا مسعر عن عمرو ابن مرة عن أبى البخترى قال سئل على عن نفسه . فقال : كنت إذا سئلت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت . حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدل ثنا محمد بن الحسين بن حميد ثنا محمد بن تسنيم ثنا على بن الحسين بن عيسى بن زيد عن جده عيسى بن زيد عن اسماعيل بن أبى خالد عن عمرو بن قيس عن المنهال ابن عمر عن ذر عن على . قال : أنا فقأت عين الفتنة ، ولو لم أكن فيكم ماقوتل فلان وفلان * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن على الخراز ثنا عبد الرحمن ابن حفص الطنافسى ثنا زياد بن عبد الله عن أبى اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سليمان — يعنى ابن محمد بن كعب بن عجرة — عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى . قال شكى الناس علياً . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : « يأيها الناس لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخيشن فى ذات الله عز وجل » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا هارون بن سليمان المصرى ثنا سعد بن بشر الكوفى ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبى زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا علياً فإنه ممسوس فى ذات الله تعالى » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد الجمال ثنا أبو مسعود ثنا سهل بن عبد ربه ثنا عمرو بن أبى قيس عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن التيمى عن ابن عباس . قال : كنا نتحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم عهد إلى على سبعين عهداً ، لم يعهد إلى غيره .

كان عليه السلام: الاستسلام والانقياد شأنه، والتبرأ من الحول والقوة مكانه .

وقد قيل : إن التصوف إسلام الغيوب ، إلى مقلب القلوب * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عقيل . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا اسماعيل بن أبى كريمة ثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم عن زيد بن

أبى أنيسة عن الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه قال سمعت عليا يقول : أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم وفاطمة وذلك من السحر ، حتى قام على باب البيت . فقال ألا تصلون ؟ فقلت مجيباً له : يارسول الله إنما نفوسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إلى الكلام . قال فسمعته حين ولى يقول ـ وضرب بيده على فخذه (وكان الانسان أكثر شىء جدلا) رواه حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، وصالح ابن كيسان ، وشعيب بن حمزة والناس عن الزهرى . أخرجه البخارى ومسلم عن قتيبة بن سعيد .

وكان رضوان الله عليه وسلامه : على الأوراد مواظباً ، وللازواد مناحباً .

وقد قيل : إن التصوف الرغبة إلى المحبوب ، فى درك المطلوب * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن ابراهيم عن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظى عن شبث بن ربعى عن على بن أبى طالب عليه السلام ، أنه قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبى فقال على لفاطمة إئتى أباك فسليه خادما تتقى به العمل ، فأتت أباها حين أمست فقال لها : مالك يا بنية قالت لا شىء جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأل شيئا فلما رجعت قال لها على ما فعلت ؟ قالت لم أسأله شيئاً واستحييت منه حتى إذا كانت الليلة القابلة قال لها إئتى أباك فسليه خادما تتقين به العمل فأتت أباها فاستحيت أن تسأله شيئاً حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساء خرجنا جميعاً حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما أتى بكما فقال على : يا رسول الله شق علينا العمل فأردنا أن تعطينا خادما نتقى به العمل. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم . قال على : يا رسول الله نعم ! قال تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدا أن تناما فتبيتا على ألف حسنة ، ومثلها حين تصبحان فتقومان على ألف حسنة . فقال على : فما فاتتنى منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين ، فإنى نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها * حدثنا محمد بن

جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن على . قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع رجليه بينى وبين فاطمة فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا : ثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة . قال على : فما تركتها بعد فقال له رجل : ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين . رواه الحكم ومجاهد عن ابن أبى ليلى نحوه * حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا العباس بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الجريرى عن أبى الورد عن ابن أعبد[1] قال قال لى على : يا ابن أعبد هل تدرى ما حق الطعام ؟ قال : وما حقه يا ابن أبى طالب قال تقول[2] بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ثم قال أتدرى ما شكره إذا فرغت قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا . ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أكرم أهله عليه وكانت زوجتى فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها ، واشتقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها ، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها ، فأصابها من ذلك ضر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى — أو خدم — فقلت لها انطلقى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسليه خادما يقيك ضر ما أنت فيه فذكر نحو حديث شبث بن ربعى عن على .

وكان عليه السلام : إذا لزمه فى العيش الضيق والجهد ، أعرض عن الخلق فأقبل على الكسب والكد .

وقد قيل : إن التصوف الارتقاء فى الأسباب ، إلى المقدرات من الأبواب * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن علية . وثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن على بن المثنى ثنا أبو الربيع ثنا حماد . قالا : حدثنا أيوب السختيانى عن مجاهد قال

---

(١) فى الخلاصة : ابن أغيد وقال باسكان المعجمة وفتح التحتانية .(٢) فى ح : قال هو.

خرج علينا علي بن أبي طالب يوما معتجراً . فقال : جعت مرة بالمدينة جوعا شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (١) يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها — وبسط اسماعيل يديه وجمعهما — فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها . وقال حماد بن زيد في حديثه فاستقيت ستة عشر أو سبعة عشر ثم غسلت يدي فذهبت بالتمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي خيراً ودعا لي . ورواه موسى الطحان عن مجاهد نحوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن حكيم الأودي ثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي . قال : جئت إلى حائط أو بستان فقال لي صاحبه دلواً وتمرة فدلوت دلواً بتمرة فملأت كفي ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملء كفي فأكل بعضه وأكلت بعضه .

وكان مزيناً من بين العباد ، متحققاً بزينة (٢) الأبرار والزهاد .

* حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الأعلى ابن واصل ثنا مخول (٣) بن ابراهيم ثنا علي بن حزور عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عمار بن ياسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياعلي إن الله تعالى قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله تعالى منها ، هي زينة الأبرار عند الله عز وجل . الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماماً » . حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين القاضي ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العسكري ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين . قال قال علي بن أبي طالب عليه

---

(١) مجلت يده : إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل .

(٢) في ز : برتبة (٣) في ز : محول بالمهملة ولم نجدها .

السلام : إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يارب هبنى لبعض أوليائك فيقول الله تعالى اذهبي فأنت لا شيء أنت أهون على أن أهبك لبعض أوليائى فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى فى النار .

وكان زهد فى الدنيا فكشف له الغطا ، وهدى وبصر فأزيل عنه العمى .

* حدثنا أبو ذر محمد بن الحسين بن يوسف الوراق ثنا بن الحسين بن حفص ثنا على بن حفص العبسى ثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن أبى طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زهد فى الدنيا علمه الله تعالى بلا تعلم ، وهداه بلا هداية ، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى » .

وكان بذات الله عليما ، وعرفان الله فى صدره عظيما .

وقد قيل : إن التصوف البروز من الحجاب ، إلى رفع الحجاب .

* حدثنا أحمد بن ابراهيم بن جعفر ثنا محمد بن يونس السامى ثنا أبو نعيم ثنا حبان بن على عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس . أن على بن أبى طالب أرسله إلى زيد بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين إنى ما علمتك لبذات الله عليم ، وإن الله لفى صدرك عظيم حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث ثنا الفضل بن الحباب الجمحى ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد ابن اسحاق عن النعمان بن سعد قال : كنت بالكوفة فى دار الإمارة دار على بن أبى طالب إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال يا أمير المؤمنين : بالباب أربعون رجلا من اليهود فقال علىّ : علىّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا له : يا على صف لنا ربك هذا الذى فى السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أى شيء هو ؟ فاستوى علىّ جالساً . وقال : معشر اليهود اسمعوا منى ولا تبالوا أن لا تسألوا أحداً غيرى : إن ربى عز وجل هو الأول لم يبد مما ، ولا ممازج معما ، ولا حال وهما ، ولا شبح يتقصى ، ولا محجوب فيحوى ، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال حادث . بل جل أن يكيف المكيف للأشياء كيف كان . بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ، ولا لتقلب شأن بعد شأن ، وكيف يوصف

بالأشباح ، وكيف ينعت بالألسن الفصاح ، من لم يكن فى الأشيـاء فيقـال بائن ، ولم يبن عنها فيقال كائن ، بل هو بلا كيفية . وهو أقرب من حبل الوريد ، وأبعد فى الشبه من كل بعيد ، لايخفى عليـه من عباده شخوص لحظة ، ولا كرور لفظة ، ولا ازدلاف رقوة ، ولا انبساط خطوة ، فى غسق ليل داج ، ولا ادلاج ، لايتغشى عليـه القمر المنير ، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما فى الـكرور ، ولا إقبال ليل مقبل ، ولا إدبار نهار مدبر ، إلا وهو محيط بمـا يريد من تـكوينه . فهو العالم بـكل مكان وكل حين وأوان ، وكل نهاية ومـدة . والأمد إلى الخلق مضروب ، والحد إلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشياء من أصول أولية ، ولا بأوائل كانت قبله بدية ، بل خلق ماخلق فأقام خلقه ، وصور ماصور فأحسن صورته ، توحد فى علوه فليس لشىء منه امتناع ، ولا له بطاعة شىء من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعة ، والملائـكة فى السموات والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين ، كعلمه بالأحياء المتقلبين ، وعلمه بما فى السموات العلى ، كعلمه بمـا فى الأرض السفلى ، وعلمه بـكل شىء . لاتحـيره الأصوات ، ولا تشغله اللغات ، سميع للأصوات المختلفة ، بلا جوارح له مؤتلفة ، مدبر بصير ، عالم بالأمور ، حى قيوم . سبحانه كلم موسى تـكليما بلا جوارح ولا أدوات ، ولا شفة ولا لهوات ، سبحانه وتعالى عن تـكييف الصفات ، من زعم أن إلـٰهنا محدود ، فقد جهل الخالق المعبود ، ومن ذكر أن الأماكن به تحيط ، لزمته الحيرة والتخليط ، بل هو المحيط بكل مكان ، فإن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف الرحمن ، بخلاف التنزيل والبرهان ، فصف لى جبريل وميكائيل واسرافيل هيهات ؟ أتعجز عن صفة مخلوق مثلك ، وتصف الخالق المعبود ، وأنت[1] تدرك صفة رب الهيئة والأدوات ، فـكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم ؟ له مافى الأرضين والسموات وما بينهما وهو رب العرش العظيم . هذا حديث غريب من حديث النعمان كذا رواه ابن اسحاق عنه مرسلا . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم

---

(١) فى الأصل : وإنما تدرك . ولا تستقيم العبارة .

ابن محمد بن الحارث ثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا الفرج يقول قال على بن أبي طالب : ما يسرني لومت طفلا وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي عز وجل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ضرار بن صرد ثنا على بن هاشم بن البريد عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن عمر بن على بن الحسين عن أبيه عن على . قال : أنصح الناس وأعلمهم بالله ؛ أشد الناس حبا وتعظيما لحرمة أهل لا إله إلا الله * حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا اسماعيل بن عيسى العطار ثنا اسحاق بن بشر أخبرنا مقاتل عن قتادة عن خلاس[1] بن عمرو قال : كنا جلوسا عند على بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة فقال يا أمير المؤمنين . هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإسلام ؟ قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الإسلام على أربعة أركان على الصبر ، واليقين ، والجهاد ، والعدل ، وللصبر أربع شعب : الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب . فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة . فمن أبصر الفطنة تأول الحكمةومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، ومن اتبع السنة فكأنما كان فى الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والصدق فى المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق . ومن صدق فى المواطن قضى الذى عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله ، ومن غضب لله يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم ، وزهرةالعلم ، وشرائع الحكم ، وروضة الحلم . فمن غاص الفهم فسر جمل العلم ، ومن رعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ،

---

(١) فى ح . جلاس بالجيم . وفى ز : بالحاء المهملة والتصحيح عن الخلاصة.

ومن ورد روضة الحلم لم يفرط فى أمره ، وعاش فى النـاس وهم فى راحة » كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعا . وخالف الرواة عن على فقال : الإسلام، ورواه الأصبغ بن نباتة عن على مرفوعا فقال : الإيمان . ورواه الحارث عن على مرفوعا مختصراً . ورواه قبيصة بن جابر عن على من قوله . ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن على من قوله ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب بن المهرجان ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيي بن عبد الله ثنا الأوزاعى ثنا يحيي بن أبى كثير وغيره قال قيل لعلى : ألا نحرسك ؟ فقال : حرس امرأ أجله .

﴿ وثيق عباراته ودقيق إشاراته ﴾

۞ قال أبو نعيم : وممـا حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات . حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى وإبراهيم بن إسحاق . قالا : ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا على بن حجر ثنا يوسف بن زياد عن يوسف بن أبى المتئد عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم . قال قال على عليه السلام : كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل ، فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل * حدثنا عمر بن محمد بن عبد الصمد ثنا الحسن بن محمد ابن غفير ثنا الحسن بن على ثنا خلف بن تميم ثنا عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن على . قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ،ولـكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وأن تباهى الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله . ولا خير فى الدنيا الا لأحد رجلين ؟ رجل أذنب ذنبا فهو تدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع فى الخيرات ، ولا يقل عمل فى تقوى وكيف يقل ما يتقبل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد . قال قال على بن أبى طالب . وثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا عون بن سلام ثنا عيسى بن مسلم الطهوى عن ثابت بن أبى صفية عن أبى الزغل . قال قال على بن أبى طالب : احفظوا عنى

خمسا فلو ركبتم الإبل فى طلبهن لأنضيتموهن قبل أن تدركوهن ؛ لا يرجو عبد إلا ربه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحى جاهل أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحى عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم . والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عون بن سلام ثنا أبو مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير . قال قال على بن أبى طالب : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون . فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل . رواه الثورى وجماعة عن زبيد مثله عن على مرسلا . ولم يذكروا مهاجر ابن عمير .

قال أبو نعيم : أفادنى هذا الحديث الدارقطنى عن شيخى ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه * حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد . قالا : ثنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ثنا المحاربى عن مالك بن مغول عن رجل من جعفى عن السدى عن أبى أراكة . قال : صلى على الغداة ثم لبث فى مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأن عليه كآبة ، ثم قال لقد رأيت أثرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعثا غبرا صفرا بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، إذا ذكر الله مادوا كما تميد الشجرة فى يوم ريح ، فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن على . قال : طوبى لكل عبد نومة ، عرف الناس ولم يعرفه الناس ، عرفه الله برضوان . أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة ، سيدخلهم الله فى رحمة منه ، ليس أولئك بالمذاييع

البذر[١] ولا الجفاة المرائين * حدثنا أبى ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على . قال : ألا إن الفقيه كل الفقيه الذى لايقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ، ولا يرخص لهم فى معاصى الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير فى عبادة لاعلم فيها ، ولا خير فى علم لافهم فيه ، ولا خير فى قراءة لاتدبر فيها * حدثنا محمد بن على بن حش[٢] ثنا عمى أحمد بن حش ثنا المخزومى ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن على . قال : كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الليل ، خلق الثياب ، جدد القلوب ، تعرفوا به فى السماء ، وتذكروا به فى الأرض * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا عبدة ثنا إبراهيم بن مجاشع عن عمرو بن عبد الله عن أبى محمد اليمانى عن بكر بن خليفة . قال قال على بن أبى طالب : أيها الناس إنكم والله لو حننتم حنين الوله العجال ، ودعوتم دعاء الحمام ، وجأرتم جؤار متبتلى الرهبان ، ثم خرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه فى ارتفاع درجة عنده ، أو غفران سيئة أحصاها كتبته ، لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه ، وأتخوف عليكم من أليم عقابه ، فبالله بالله بالله لو سالت عيونكم رهبة منه ، ورغبة إليه ، ثم عمرتم فى الدنيا — ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم لأنعمه العظام عليكم ، بهدايته إياكم للاسلام ؛ ما كنتم تستحقون به — الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم — جنته ، ولكن برحمته ترحمون ، وإلى جنته يصير منكم المقسطون ، جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين * حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب إلى أحمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقى ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرث عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . أن عليا شيع جنازة

---

(١) فى ز : بالمدابيم . وفى ح : بالمذابيع كلاهما بالباء . وصحته بالمذاييع من زاع يزيع . والبذر ككتف : الذى يفشى السر . (٢) فى ز : حبش وكذا عمه ولم أقف عليه .

ولما وضعت فى لحدها عج أهلها وبكوا . فقال : ماتبكون ؟ أما والله لوعاينوا ما عاين ميتهم ، لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم . وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لايبقى منهم أحداً . ثم قام فقال : أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الأمثال ، ووقت لكم الآجال ، وجعل لكم أسماعا تعى ما عناها ، وأبصارا لتجلوا عن غشاها ، وأفئدة تفهم ما دهاها فى تركيب صورها وما أعمرها فإن الله لم يخلقكم عبثا ، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا ، بل أكرمكم بالنعم السوابغ ، وأرفدكم بأوفر الروافد ، وأحاط بكم الاحصاء ، وأرصد لكم الجزاء فى السراء والضراء . فاتقوا الله عباد الله وجدوا فى الطلب ، وبادروا بالعمل مقطع النهمات ، وهادم اللذات . فإن الدنيا لايدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجائعها . غرور حائل ، وشبح فائل ، وسناد مائل يمضى مستطرفا ويردى مستردفا ، بانعاب شهواتها ، وختل تراضعها . اتعظوا عباد الله بالعبر ، واعتبروا بالآيات والأثر ، وازدجروا بالنذر ، وانتفعوا بالمواعظ . فكأن قد علقتكم مخالب المنية ، وضمكم بيت التراب ، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور ، وبعثرة القبور ، وسياقة المحشر ، وموقف الحساب ، بإحاطة قدرة الجبار . كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها . (وأشرقت الأرض بنور ربها ، ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لايظلمون) فارتجت لذلك اليوم البلاد ، ونادى المناد ، وكان يوم التلاق ، وكشف عن ساق ، وكسفت الشمس ، وحشرت الوحوش ، مكان مواطن الحشر ، وبدت الأسرار ، وهلكت الأشرار ، وارتجت الأفئدة . فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة ، وعقوبة منيحة ، وبرزت الجحيم لها كلب ولجب ، وقصيف رعد ، وتغيظ ووعيد تأجج جحيمها ، وغلا حميمها . وتوقد سمومها . فلا ينفس خالدها ، ولا تنقطع حسراتها ، ولا يقصم كبولها . معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم ، وتصلية جحيم . عن الله محجوبون ، ولأوليائه مفارقون ، وإلى النار منطلقون . عباد الله اتقوا الله تقية من كنع فخنع ، ووجل فرحل ، وحذر

فابصر فازدجر . فاحتث طلباً ، ونجا هرباً ، وقدم للمعاد ، واستظهر بالزاد ، وكفى بالله منتقما وبصيرا ، وكفى بالكتاب خصما وحجيجاً ، وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالا وعقابا ، وأستغفر الله لى ولكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا سهل بن شعيب عن أبى على الصيقل عن عبد الأعلى عن نوف البكالى . قال : رأيت على بن أبى طالب خرج فنظر إلى النجوم فقال : يانوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت بل رامق يا أمير المؤمنين . فقال : يانوف طوبى للزاهدين فى الدنيا ، الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن والدعاء دثارا وشعارا . قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام . يانوف إن الله تعالى أوحى إلى عيسى أن مر بنى اسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد نقية ، فإنى لا أستجيب لأحد منهم ولأحد من خلقى عنده مظلمة يانوف لا تكن شاعرا ، ولا عريفاً ، ولا شرطياً ، ولا جابياً ، ولا عشاراً . فإن دواد عليه السلام قام فى ساعة من الليل . فقال : إنها ساعة لا يدعو عبد إلا أستجيب له فيها ، إلا أن يكون عريفاً أو شرطياً أو جابياً أو عشارا أو صاحب عرطبة — وهو الطنبور — أو صاحب كوبة — وهو الطبل

﴿ وصيته لكميل بن زياد ﴾

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن اسحاق . وثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة . قالا : ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد . وثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا محمد بن الحسين الخثعمى ثنا اسماعيل بن موسى الفزارى . قالا : ثنا عاصم بن حميد الخياط ثنا ثابت بن أبى صفية أبو حمزة الثمالى عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال : أخذ على بن أبى طالب بيدى فأخرجنى إلى ناحية الجبان ، فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال :

يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك : الناس

ثلاثة ؛ فعالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة . ومحبة العالم دين يدان بها . العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته ، وجميل الأحدوثة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله . مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقى الدهر . أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم فى القلوب موجودة ، هاه ؛ إن ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ علما لو أصبت له حملة ، بلى أصبته لقناً غير مأمون عليه . يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده . أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له فى احيائه ، يقتدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة ، لاذا ولا ذاك . أو منهوم باللذات ، سلس القياد للشهوات . أو مغرى بجمع الأموال والادخار ؛ وليسا من دعاة الدين . أقرب شبها بهما الأنعام السائمة . كذلك يموت العلم بموت حامليه . اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى ، أولئك خلفاء الله فى بلاده ، ودعاته إلى دينه . هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لى ولك . إذا شئت فقم .

﴿ زهده وتعبده ﴾

قال الشيخ رحمه الله : ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والتزهد ، واشتهر به من الترهب والتعبد .

وقيل : إن التصوف السلو عن الأعراض ، بالسمو إلى الأغراض .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا

وهب بن اسماعيل ثنا محمد بن قيس عن على بن ربيعة الوالبى عن على بن أبى طالب . قال : جاءه ابن النباج فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال : الله أكبر ! فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين . فقال :

هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

يا ابن النباج : على بأشياع الكوفة ، قال فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين وهو يقول : ياصفراء ويا بيضاء غرى غيرى . ها ، وها . حتى ما بقى منه دينار ولا درهم ، ثم أمره بنضحه وصلى فيه ركعتين * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا ابن نمير ثنا أبو حيان التيمى عن مجمع التيمى . قال : كان على يكنس بيت المال ويصلى فيه ، يتخذه مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن الحسن الحربى ثنا مسدد . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة . قالا : ثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبى عمرو بن العلاء عن أبيه . أن على بن أبى طالب خطب الناس فقال : والله الذى لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه . وأخرج قارورة من كم قميصه . فقال : أهداها إلى مولاى دهقان * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى سفيان بن وكيع ثنا أبو غسان عن أبى داود المكفوف عن عبد الله بن شريك عن جده عن على بن أبى طالب : أنه أتى بفالوذج فوضع قدامه بين يديه . فقال : إنك طيب الريح ، حسن اللون ، طيب الطعم ، لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتده * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو ابن قيس الملائى عن عدى بن ثابت : أن عليا أتى بفالوذج فلم يأكل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الصمد ثنا عمران — وهو القطان — عن زياد بن مليح : أن عليا أتى بشىء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون . فقال على : إن الإسلام ليس

يبكر ضال ولكن قريش رأت هذا فتناجزت عليه(١) * حدثنا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد بن أحمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم ثنا أبو نعيم ثنا اسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر . قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثني رجل من ثقيف : أن عليا استعمله على عكبرا قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون . وقال لي : إذا كان عند الظهر فرح إلي ، فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحبسني عنه دونه ـ فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطينة (٢) فقلت في نفسي : لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرا — ولا أدري ما فيها — فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر . فقلت : يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك . قال : أما والله ! ما أختم عليه بخلا عليه ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره ، وإنما حفظي لذلك ، وأكره أن أدخل بطني إلا طيبا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا أبو أسامة عن سفيان عن الأعمش قال : كان علي يغدي ويعشي ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة * حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن أبي الحسن الصوفي ثنا يحيي بن يوسف الرقي ثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه . قال : دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة . فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع . فقال : والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي ـ أو قال من المدينة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ثنا علي بن حكيم . وثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد . قالا : ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب . قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له الجعد

---

(١) في ح : فتناحرت عليه (بالحاء المهملة) وكلاهما صحيح المعنى . (٢) كذا في ز . وفي ح : بظبية ولعله الصحيح والظبية جراب صغير أو هي شبه الخريطة والكيس .

ابن نعجة فعاتب علياً فى لبوسه . فقال على : مالك وللبوس إن لبوسى أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدى بى المسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو عبد الله السلمى ثنا إبراهيم بن عيينة عن سفيان الثورى عن عمرو بن قيس . قال : قيل لعلى يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال يخشع القلب ، ويقتدى به المؤمن * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن مطيع ثنا هشيم[1] عن اسماعيل بن سالم عن أبى سعيد الأزدى — وكان إماما من أئمة الأزد — . قال : رأيت عليا أتى السوق وقال : من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل عندى . فجاء به فأعجبه قال لعله خير من ذلك . قال : لاذاك ثمنه . قال فرأيت عليا يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه ، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ؟ فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا موسى بن عيسى ثنا أحمد بن محمد القمى ثنا بشر بن إبراهيم ثنا مالك بن مغول وشريك عن على بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت عليا وهو يبيع سيفا له فى السوق ، ويقول من يشترى منى هذا السيف ، فوالذى فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن حمويه الأهوازى ثنا الحسن بن سفان الحنظلى ثنا سليمان بن الحكم عن شريك بن عبد الله عن على بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت عليا فذكر نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى زكريا بن يحيى الكسائى ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن مجمع التيمى عن يزيد بن محجن . قال : كنت مع على وهو بالرحبة فدعى بسيف فسله . فقال : من يشترى سيفى هذا ؟ فوالله لو كان عندى ثمن إزار ما بعته * حدثنا أبو حامد ابن جبلة ثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة . قالا : ثنا أبو حيان التيمى عن مجمع التيمى عن أبى رجاء . قال : رأيت على ابن أبى طالب خرج بسيف يبيعه . فقال : من يشترى منى هذا ؟ لو كان عندى

---

(١) فى ح : هشام والصحيح ماذكرناه .

ثمن إزار لم أبعه . فقلت يا أمير المؤمنين أنا أبيعك وأنسئك إلى العطاء ـ زاد أبو أسامة ـ فلما خرج عطاؤه أعطانى * حدثنا محمد بن الحسن اليقطينى ثنا الحسين ابن عبد الله الرقى ثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن خالد البصرى ثنا الحسن بن زكرياء الثقفى عن عنبسة النحوى قال شهدت الحسن بن أبى الحسن وأتاه رجل من بنى ناجية . فقال : يا أبا سعيد بلغنا أنك تقول : لو كان على يأكل من حشف المدينة لكان خيرا له مما صنع . فقال الحسن : يا ابن أخى كلمة باطل حقنت بها دما والله لقد فقدوه سهما من مرامز طيب [1] والله ليس بسروقة لمال الله ، ولا بنؤمة عن أمر الله ، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله ، أحل حلاله وحرم حرامه ، حتى أورده ذلك على حياض غدقة ، ورياض مونقة ، ذلك على بن أبى طالب يالكع .

﴿ وصفه فى مجلس معاوية ﴾

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا العباس عن بكار الضبى ثنا عبد الواحد بن أبى عمرو الأسدى عن محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكنانى على معاوية . فقال له : صف لى عليا . فقال أو تعفينى يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك . قال : أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ماقصر ، ومن الطعام ماجشب ، كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لانكلمه هيبة له ؛ فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،

---

(١) كذا فى ز . وفى ح : من مرائر طيب . وفى آداب الحسن البصرى ص ٣٨ طبعة الخانجى وسئل عن على بن أبى طالب . قال : كان والله سهما صائبا من مرامى الله (إلى أن قال) لم يكن بالسروقة لمال الله ، ولا بالنؤمة فى أمر الله ، ولا بالملولة فى حق الله أعطى القرآن عزائمه ، وعلم ماله فيه وماعليه.

ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه يميل فى محرابة قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، فكأنى أسمعه الآن وهو يقول : ياربنا ياربنا ـ يتضرع اليه ـ ثم يقول للدنيا إلىّ تغررت ، إلى تشوفت ، هيهات هيهات ، غرى غيرى قد بتتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء . فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه ياضرار ؟ قال : وجد من ذبح واحدها فى حجرها ؛ لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج .

* حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى ثنا أبى ثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين ابن على عليهم السلام عن على . قال : أشد الأعمال ثلاثة ؛ إعطاء الحق من نفسك ، وذكر الله على كل حال ، ومواساة الأخ فى المال * حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا على بن أبى قربة ثنا نصر بن مزاحم ثنا أبى ثنا عمرو [٢] ـ يعنى ابن شمر ـ عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقى . قال نادى حوشب الحيرى عليا يوم صفين . فقال : انصرف عنا يا ابن أبى طالب فانا ننشدك الله فى دمائنا ودمك ، نخلى بينك وبين عراقك ، وتخلى بيننا وبين شامنا . وتحقن دماء المسلمين . فقال على : هيهات يا ابن أم ظليم ! والله لو علمت أن المداهنة تسعى فى دين الله لفعلت ولكان أهون على فى المؤونة ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت ، والله يعصى * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد الأصبهانى ثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب . قال سمعت عليا يقول : لقد

---

(١) فى ز عمرو ـ يعنى ابن أبى شيبة عن محمد بن سوقة عن عبد الرحمن الدمشقى قال : نادى حوشب الحميرى . فاما عمرو بن أبى شيبة فلم أقف عليه . وعبد الرحمن الدمشقى فالصحيح عبد الواحد بن قيس أبو حمزة السلمى الدمشقى .

رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألف دينار . حدثنا أحمد بن على ابن محمد المرهبي ثنا سلمة بن ابراهيم ثنا اسماعيل الحضرمي السكهيلي ثنا أبي على عن أبيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال : شيعة على الحلماء العلماء الذبل الشفاه الأخيار الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة * حدثنا محمد بن عمرو بن سلم (١) ثنا على بن العباس البجلي ثنا بكار بن أحمدعن حسن بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زيد عن أبيه عن جده عن على بن الحسين . قال : شيعتنا الذبل الشفاه ، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله * حدثنا فهد بن ابراهيم بن فهد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت ، فليتول على بن أبي طالب من بعدي » . رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . ورواه السدى عن زيد بن أرقم . ورواه ابن عباس وهو غريب *حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ثنا أحمد بن محمدبن يزيد بن سليم ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى — أخو محمد بن عمران — ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ؛ فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهما وعلماً . وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، للقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي » .

قال أبو نعيم : فالمحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه ، المفترشو

---

(١) فى ز : محمد بن عمرو عن سالم وهو خطأ : انظره فى تاريخ بغداد رقم (٩٥٣) وفى منتهى المقال فى أحوال الرجال ، وتقدم ذكره غير مرة .

الجباه ، الأذلاء فى نفوسهم الفناة ، المفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة ، هم الذين خلعوا الراحات ، وزهدوا فى لذيذ الشهوات ، وأنواع الأطعمة ، وألوان الأشربة ، فدرجوا على منهاج المرسلين ، والأولياء من الصديقين ، ورفضوا الزائل الفانى ، ورغبوا فى الزائد الباقى ، فى جوار المنعم المفضال ، ومولى الأيادى والنوال .

٥ — طلحة بن عبيد الله

ومن الأعلام الشاهرة ، صاحب الأحوال الزاهرة ، الجواد بنفسه ، الفياض بماله ، طلحة بن عبيد الله . قضى نحبه ، وأقرض ربه ، كان فى الشدة والقلة لنفسه بذولا ، وفى الرخاء والسعة بماله وصولا .

وقد قيل : إن التصوف التروح بالأحوال ، والتخفف من الأثقال .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرنى عيسى بن طلحة عن عائشة أم المؤمنين . قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد . قال : ذلك كله يوم طلحة قال أبو بكر : كنت أول من فاء يوم أحد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى عبيدة بن الجراح : « عليكما صاحبكما » يريد طلحة وقد نزف ، فأصلحنا من شأن النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فى بعض تلك الجفار فاذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن طلحة بن عبيد الله . قال : حدثنى أبى عن جدى عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله . قال : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية . فقام إليه رجل فقال : يارسول الله من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلى ثوبان أخضران . فقال:

« أيها السائل هذا منهم » * حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبد الكبير بن المعافا ثنا صالح بن موسى الطلحى ثنا معاوية بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : إنى جالسة فى بيتى ورسول الله وأصحابه فى الفناء [إذ] أقبل طلحة بن عبيد الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة » * « حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوى ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا على بن عبد الله المدينى . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد . قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيي بن طلحة حدثتنى جدتى سعدى بنت عوف المرية وكانت محل إزار طلحة قالت : دخل على طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس . ــ وقال قتيبة دخل على طلحة ورأيته مغموما ــ فقلت مالى أراك كالح الوجه . وقلت ما شأنك أرابك منى شىء فأعينك. قال : لا ولنعم خليلة المرء المسلم أنت قلت : فما شأنك قال المال الذى عندى قد كثر وأكربنى . قلت : وما عليك اقسمه ، قالت فقسمه حتى مابقى منه درهم واحد . قال طلحة بن يحيي : فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال أربعمائة ألف . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا خلف بن عمرو الحميدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر . قال : صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه ، حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن عمرو ــ يعنى ابن دينار ــ قال : كان غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن طلحة بن يحيي عن سعدى بنت عوف . قالت : كانت غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً ، وكان يسمى طلحة الفياض . حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا نصر بن على ثنا الأصمعى ثنا نافع بن أبى نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله . قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة ألف درهم ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفى ثوبه . حدثنا

أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا روح بن عبادة ثنا عوف عن الحسن . قال : باع طلحة أرضا له بسبعمائة ألف ، فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقا من مخافة المال ، حتى أصبح ففرقه .

٦ — الزبير بن العوام

قال أبو نعيم : وقرينه الزبير بن العوام ، الثابت القوام ، صاحب السيف الصارم ، والرأى الحازم ، كان لمولاه مستكينا ، وبه مستعينا ، قاتل الأبطال ، وباذل الأموال .

وقد قيل : إن التصوف الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال والجدات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن وهب ثنا الليث بن سعد عن أبى الأسود . قال : أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانى سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة كان عم الزبير يعلق الزبير فى حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً * حدثنا أبو على بن الصواف ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى وعمى أبو بكر . قالا : ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن أسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام سمع نفحة نفحها الشيطان أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبى صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه . فقال : مالك يازبير ؟ قال أخبرت أنك أخذت قال فصلى عليه ودعا له ولسيفه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف بن يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا حفص ابن خالد حدثنى شيخ قدم علينا من الموصل . قال : صحبت الزبير بن العوام

فى بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر . فقال : استرنى فسترته فحانت منى إليه التفاتة فرأيته مجذعا بالسيوف . قلت : والله لقد رأيت بك آثار ما رأيتها بأحد قط . قال : وقد رأيت ذلك ؟ قلت نعم ! قال : أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو عامر العدوى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد أخبرنى من رأى الزبير : وإن فى صدره لأمثال العيون من الطعن والرمى * حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمر ثنا نوح بن منصور ثنا الزبير بن بكار ثنا أبو غزية محمد بن موسى الأنصارى ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن جدتها أسماء ابنة أبى بكر . قالت : مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم فمدح حسان بن ثابت الزبير . فقال فى مديحه للزبير :

فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر (١) وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى من سمع الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله وليس معه منه شىء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا السراج ثنا الحسن بن الصباح ثنا الحارث بن عطية عن الأوزاعى عن نهيك بن مريم عن مغيث بن سمى . قال : كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ما يدخل بيته من خراجهم درهما * حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق ابن راهويه قال قلت لأبى أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير : قال : لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصى بدينه . ويقول :

(١) أوردها فى أسد الغابة مع خمسة أبيات أخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

يابنى إن عجزت عن شىء فاستعن عليه بمولاى . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك ؟ قال : الله ! قال فوالله ما وقعت فى كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه ، فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين منها بالغابة ودوراً ، وإنما كان دينه الذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه . فيقول : الزبير لا ولكنه سلف ، فإنى أخشى عليه الضيعة ، فحسبت ما عليه فوجدته ألفى ألف فقضيته . وكان ينادى عبد الله بن الزبير بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ، فلما مضى أربع سنين قسمت بين الورثة الباقى ، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . فقال أبو أسامة نعم * حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الوليد التسترى ثنا أحمد بن يحيى بن زهير ثنا على بن حرب ثنا اسحاق بن ابراهيم الكوفى . قال وحدثنى أبو سهل عن الحسن وزائدة وشريك وجعفر الأحمر عن زيد — يعنى ابن أبى زياد — عن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : انصرف الزبير يوم الجمل عن على فلقيه ابنه عبد الله . فقال : جبنا جبنا . قال : يابنى قد علم الناس أنى لست بجبان ولكن ذكرنى على شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت أن لا أقاتله . فقال : دونك غلامك فلاناً فقد أعطيت به عشرين ألفاً كفارة عن يمينك . قال فولى الزبير وهو يقول :

ترك الأمور التى أخشى عواقبها فى الله أحسن فى الدنيا وفى الدين

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا سعيد بن عامر ثنا محمد ابن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قال الزبير : يارسول الله أيردد علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب . قال : نعم ! قال : والله إنى لأرى الأمر شديداً * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسين بن جعفر ثنا ضرار بن صرد ثنا عبد العزيز الدراوردى عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قلت :

يارسول الله أيكرر علينا ماكان فى الدنيا ؟ فذكر نحوه .

٧ — سعد بن أبى وقاص

۞ قال أبو نعيم رحمه الله : وأما سعد بن أبى وقاص فقديم السبق ، بدء أمره مقاساة الشدة ، واحتمال الضيقة . وهو مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة هون عليه تحمل الأثقال ، ومفارقة العشيرة والمال ، لما باشر قلبه من حلاوة الإقبال ، ونصر على الأعداء بالمماتلة والنضال [1] ، وخص بالإجابة فى المسألة والابتهال ، ثم ابتلى فى حالة الإمارة والسياسة ، وامتحن بالحجابة والحراسة ، ففتح الله على يديه السواد والبلدان ، ومنح عدة من الأناث والذكران ، ثم رغب عن العمالة والولاية ، وآثر العزلة والرعاية ، وتلافى ما بقى من عمره بالعناية ، فهو قدوة من ابتلى فى حاله بالتلوين ، وحجة من تحصن بالوحدة والعزلة من التفتين ، إلى أن تتضح له الشبهة بالحجج والبراهين .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا يحي بن أبى زائدة حدثنى هاشم بن هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال سعد : ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإنى لثلث الإسلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم . قال : سمعت سعداً يقول لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن سعد . قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن فيه لاختصينا * حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد ثنا أبو اسماعيل الترمذى ثنا ابراهيم بن يحى بن هانىء . وثنا محمد بن محمد بن

---

(١) فى ح : بالمطاردة والنصال

اسحاق ثنا بكر بن أحمد بن مقبل ثنا محمد بن يزيد الاسقاطى ثنا إبراهيم بن يحيي بن هانىء ثنا أبى ثنا موسى بن عقبة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن سعد . قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته » .

۞ قال أبو نعيم : سقط عن رواية الترمذى موسى بن عقبة * حدثنا محمد ابن عاصم ثنا الحسين بن أبى معشر ثنا سفيان بن وكيع ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثنى صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد . قال : كنا قوما يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومرنا عليه وصبرنا له ، ولقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خرجت من الليل أبول وإذا أنا أسمع بقعقعة شىء تحت بولى ؛ فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استفها[1] وشربت عليها من الماء فقويت عليها ثلاثا . حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا العباس بن الفضل ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن . قال : خطب عتبة بن غزوان ـ فكان أول أمير خطب على منبر البصرة ـ : ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، غير أنى التقطت بردة فشققتها بينى وبين سعد بن مالك ، قال : فما بقى من الرهط السبعة إلا أمير على مصر من الأمصار * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم وعثمان بن أبى شيبة . قالا : ثنا جرير عن مغيرة الضبى عن رجل من بنى عامر قال ثنا مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « لأنا فى فتنة السراء لأخوف[2] عليكم منى فى فتنة الضراء ، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا

---

(١) كذا فى ح وفى ز : استفسها (كذا) ولعله : استففتها وبها يستقيم الكلام .
(٢) فى ر : أخوف عليكم من فتنة الضراء .

عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان الثورى عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه . قال : جاءه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده وهو بمكة ، وهو يكره أن يموت بالأرض التى هاجر منها ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة واحدة . فقال : يارسول الله أوصى بمالى كله ؟ قال : « لا ! الثلث والثلث كثير ، ولعل الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا محمد عمر الواقدى ثنا بكر بن مسمار[1] عن عامر بن سعد سمعه يخبر عن أبيه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل يحب العبد التقى الخفى [2] الغنى » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو عامر العقدى ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عمر بن سعد عن أبيه . أنه قال لى : يابنى أفى الفتنة تأمرنى أن أكون رأساً ، لا والله حتى أعطى سيف إن ضربت به مؤمناً نبا عنه ، وإن ضربت به كافراً قتله . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب الغنى الخفى التقى » حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا عبد الله بن بشر عن أيوب السختيانى . قال : اجتمع سعد بن أبى وقاص ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وعمار بن ياسر فذكروا الفتنة . فقال سعد : أما أنا فأجلس فى بيتى ولا أدخل فيها . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين . قال قيل لسعد بن أبى وقاص : ألا تقاتل فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ؟ فقال : لا أقاتل حتى تأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان ، يعرف المؤمن من الكافر ، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن عدى ثنا شعبة أخبرنى يحيى بن حصين قال سمعت طارقا — يعنى ابن شهاب — يقول : كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع فى خالد عند سعد

---

(١) فى ز : بكر عن مسمار ولم نقف عليه (٢) وفيها فى الراويتين: الحفى (بالحاء المهملة

فقال : مه ، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

٨ — سعيد بن زيد

وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . فكان بالحق قوالا ، ولماله بذالا ، ولهواه قامعاً وقتالا ، ولم يكن ممن يخاف فى الله لومة لائم . وكان مجاب الدعوة سبق الإسلام قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . شهد بدراً بسهمه وأجره . رغب عن الولاية ، وتشمر فى الرعاية ، قمع نفسه ، وأخفى عن المنافسة فى الدنيا شخصه ، اعتزل الفتنة والشرور ، المؤدية إلى الضيعة والغرور ، عازما على السبقة والعبور ، المفضى إلى الرفعة والحبور . كان للولايات قالياً ، وفى مراتب الدنيا وانياً ، وفى العبودية غانياً ، وعن مساعدة نفسه فانياً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة بن المثنى حدثنى رباح بن الحارث أن المغيرة كان فى المسجد الأكبر ، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره ، فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير ، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب . فقال : من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال : سب على بن أبى طالب عليه السلام . فقال : يا مغيرة بن شعبة ثلاثا ، ألا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك لا تنكر ولا تغير ! ! وأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم — بما سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنى لم أكن أروى عنه كذبا يسألنى عنه إذا لقيته — أنه قال : « أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وتاسع المؤمنين فى الجنة » لو شئت أن أسميه لسميته . قال فرج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناشدتمونى بالله ، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله العاشر . ثم أتبع ذلك يميناً فقال : لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر وجهه مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم : أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح رواه عبد الواحد ابن زياد عن صدقة مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنبأنا حصر (١) عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني . قال : لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة ابن شعبة . قال فأقام خطباء يقعون في علي ، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد ، قال فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته . فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم آثم *حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس استعدت مروان على سعيد بن زيد وقالت : سرق من أرضي فأدخله في أرضه ، فقال سعيد : ما كنت لأسرق منها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سرق شبراً من الأرض طوق إلى سبع أرضين » . فقال : لا أسألك بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاذهب بصرها واقتلها في أرضها ، فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيي ثنا ابن وهب ثنا ابن عمر — يعني عبد الله العمري — عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن مروان أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه في شأن أروى بنت أويس — وخاصمته في شيء — فقال : يروني(٢) أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ظلم شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » . اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعمي بصرها ، وتجعل قبرها في بئرها . قال فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها ، وخرجت تمشي في دارها — وهي حذرة — فوقعت في بئرها وكانت قبرها . رواه عبد الله بن عبد المجيد عن عبيد الله بن عمر مثله . حدثناه أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن سليمان ثنا بشر بن آدم ثنا عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا عبد الله بن عمر العمري مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان

---

(١) كذا بالمهملات ولم تقف عليه وفي ح : حصين (٢) في ر : فقال اروني أظلمها .

ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم : أن أروى استعدت على سعيد بن زيد إلى مروان ابن الحكم فقال سعيد : اللهم إنها قد زعمت أني ظلمتها ، فإن كانت كاذبة فاعم بصرها وألقها في بئرها ، وأظهر من حقي نوراً يبين للمسلمين أني لم أظلمها . قال فبينا هم على ذلك إذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط ، فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه ، فإذا سعيد قد كان في ذلك صادقا . ولم تلبث إلا شهراً [١] حتى عميت ، فبينا هي تطوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها . قال : فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للانسان أعماك الله كما أعمى الأروى ، فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التي من الوحش ، فإذا هو إنما كان ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد وما يتحدث الناس به مما استجاب الله له سؤله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد ابن رمح بن مهاجر حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن مهاجر . أنه سمع أبا غطفان المري يخبر : أن أروى بنت أويس أتت مروان بن الحكم مستغيثة [٢] من سعيد بن زيد ، وقالت ظلمني أرضي وغلبني حقي — وكان جارها بالعقيق — فركب إليه عاصم بن عمر . فقال : أنا أظلم أروى حقها ؟ فوالله لقد ألقيت لها ستمائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ من حق امرىء من المسلمين شيئاً بغير حق طوقه يوم القيامة حتى سبع أرضين » قومي يا أروى فخذي الذي تزعمين أنه حقك . فقامت فتسحبت في حقه . فقال : اللهم إن كانت ظالمة فأعم بصرها ، واقتلها في بئرها . فعميت ووقعت في بئرها فماتت .

---

(١) في ز : ولم تلبث الايسيرا . (٢) وفيها : تستغيثه .

٩ — عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان ، يفرقه فى سبيل المنعم المنان ، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، مبين الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجدات ، فى الإنفاق على المتقشفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأتفصى منها ؟ فقال على : أنا أول من رضى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين فى أهل الأرض ، وأمين فى أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك . قال : بينما عائشة فى بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فإنى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى حدثتنى عمتى أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها المسور بن مخرمة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معى بمال من ذلك المال فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « لن يحنو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقا الله ابن عوف من من سلسبيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمى ثنا أحمد ابن بديل ثنا المحاربى عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله ابن أبى أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عنى ؟ » فقال : مازلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالى ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر فهى صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثناجعفر بن محمد الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك » . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله؟ قال : « تتبرأ مما أمسيت فيه » قال من كله أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان . قال : بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت(١) * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبى فديك حدثنى ابن أبى ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى . قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب

---

(١) فى ح : بيت .

بنا يوما حتى دخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا وأتينا بصفحة فيها خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف . فقلنا له : يا أبا محمد مايبكيك ؟ قال : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا أخرنا لما لما هو خير منها * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف . أنه أتى بطعام ـ قال شعبة أحسبه كان صائما ـ فقال عبد الرحمن : قتل حمزة فلم نجد مانكفنه فيه وهو خير منى ، وقتل مصعب بن عمير وهو خير منى فلم نجد مانكفنه ، وقد أصبنا منها ماقد أصبنا . قال شعبة ـ أوقال أعطينا ما أعطينا ـ ثم قال عبد الرحمن : إنى لأخشى أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا فى الدنيا . قال شعبة : وأظنه قال ولم يأكل .

۞ قال أبو نعيم : أخبرت عن محمد بن أيوب الرازى ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمى . قال قرأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لين الصوت ـ أو لين القراءة ـ فما بقى أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عينه فقد فاض قلبه » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن جابر الطائى ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة عن أبيه عن الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال قال عبد الرحمن بن عوف : بلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده . قال سمعت علياً يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف : اذهب ابن عوف . فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها .

١٠ — أبو عبيدة بن الجراح

ومنهم الأمين الرشيد ، والعامل الزهيد ، أمين الأمة أبو عبيدة . كان للأجانب من المؤمنين وديداً ، وعلى الأقارب من المشركين شديداً ، فيه نزلت

(لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية
صبر على الاقتصار على القليل ، إلى أن حان منه النقلة والرحيل .

* حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا أبو عمارة محمد بن أحمد بن المهندس ثنا أبو عقيل الجمال وحميد بن الربيع . قالا : ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة العمرى عن سالم عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل أمة أمينا ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ورواه الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر . وكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر . وعبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن أرقم عن عمر . وممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمانة أبى عبيدة أبو بكر الصديق ، وابن مسعود وحذيفة ، وخالد بن الوليد ، وأنس ، وعائشة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال : جعل أبو أبى عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبى عبيدة يوم بدر ، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله . فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان) الآية * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبو بكر بن ابى شيبة ثنا أبو أسامة ثنا أبو هلال ثنا قتادة أن أبا عبيدة بن الجراح . قال : مامن الناس من أحمر ولا أسود ، حر ولا عبد عجمى ولا فصيح ، اعلم أنه أفضل منى بتقوى إلا أحببت أن أكون فى مسلاخه * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو خالد الأحمر . وثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرازق ثنا معمر . قالا : عن هشام بن عروة عن أبيه . قال دخل عمر بن الخطاب على أبى عبيدة بن الجراح فإذا هو مضطجع على طنفسة رحله متوسداً الحقيبة . فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا يبلغنى المقيل وقال معمر فى حديثه : لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء

أهل الأرض فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا : من ؟ قال أبو عبيدة . قالوا الآن يأتيك . فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته ؛ فلم ير فى بيته إلا سيفه وترسه ورحله(١) ، ثم ذكر نحوه . حدثنا محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا حيوة أخبرنى أبو صخر أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب . أنه قال لأصحابه : تمنوا فقال رجل أتمنى لوأن لى هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه فى سبيل الله ، ثم قال : تمنوا ، فقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقه فى سبيل الله وأتصدق . ثم قال : تمنوا ، فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين . فقال عمر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هشام بن الوليد . وثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون . قالا : ثنا جرير بن عثمان عن نمران بن مخمر(٢) أبى الحسن عن أبىعبيدة بن الجراح ، أنه كان يسير فى العسكر فيقول : ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ادرؤا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله ابن محمد العبسى ثنا وكيع عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبى عبيدة بن الجراح . قال : مثل قلب المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة .

١١ — عثمان بن مظعون

ومنهم المتقشف المحزون ، الممتحن فى عينه المطعون ، ذو الهجرتين عثمان ابن مظعون .

كان إلى الاستجابة لله سابقاً ، وبمعالى الأحوال لاحقاً ، وفى العبادة ناسكاً ،

---

(١) فى ح : ورحمه (٢) فى ز : عمران بن مجمر [بالجيم] . ولم نقف عليهما .

وفى المحاربة فاتكا ، لم تنقصه الدنيا ، ولم تحطه عن العليا تعجل إلى المحبوب ، فتسلى عن المكروب .

وقد قيل : إن التصوف تشوف الصادى الراغب عن الكدر ، إلى صفاء الود من غير صدر .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن من حدثه عن عثمان . قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح فى أمان من الوليد ابن المغيرة قال : والله إن غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابى وأهل دينى يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى . فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس وفت ذمتك ، وقد رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومى ؟ قال لا ولكنى أرضى بجوار الله عز وجل ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال فانطلق إلى المسجد فاردد على جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال فانطلقا ثم خرجا حتى أتيا المسجد فقال لهم الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ، قال لهم قد صدق قد وجدته وفياً كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك ابن كلاب القيسى فى المجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان . فقال لبيد وهو ينشدهم :

* ألا كل شىء ما خلا الله باطل *

فقال عثمان : صدقت ، فقال :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال عثمان : كذبت ، نعيم أهل الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث فيكم هذا ؟ فقال رجل من القوم إن هذا سفيه فى سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله ،

فرد عليه عثمان حق سرى ـ أى عظم ـ أمرها . فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان . فقال : أما والله يا ابن أخى إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقد كنت فى ذمة منيعة . فقال عثمان : بلى والله إن عينى الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها فى الله ، وإنى لفى جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس. فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه :

فإن تك عينى فى رضا الرب نالها ... يدا ملحد فى الدين ليس بمهتد
فقد عوض الرحمن منهـا ثوابه ... ومن يرضه الرحمن ياقوم يسعد
فإنى وإن قلتم غوىّ مضلل ... سفيه على دين الرسول محمـــد
أريد بذاك الله والحق ديننـا ... على رغم من يبغى علينا ويعتدى

وقال على بن أبى طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون رضى الله عنهما :

أمن تذكر دهر غـير مأمون ... أصبحت مكتئباً تبـكى كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوى سفه ... يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما سلموا ... والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون ـ أقل الله خيرهم ـ ... أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقلته ... طعنا دراكا وضربا غير مأفون
فسوف يجزيهم إن لم يمت عجلا ... كيلا بكيل جزاء غير مغبون

* حدثنا جعفر بن محمـد بن عمرو ثنا أبو حصين القاضى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن خارجة بن زيد عن أم العلاء . قالت : توفى عثمان بن مظعون فى دارنا ، فلما نمت رأيت عينا تجرى لعثمان بن مظعون ، فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ذاك عمله » *

حدثنا فاروق الخطابى ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمـد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى . قال : كانت الحبشة متجراً لقريش يجدون فيها رفغاً من الرزق وأماناً ، فأمر رسول الله صـلى الله عليه وسلم بهـا أصحابه . فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وتخوفوا الفتنة ، فخرجوا

وأميرهم عثمان بن مظعون . فمكث هو وأصحابه بأرض الحبشة حتى أنزلت سورة والنجم ، وكان عثمان بن مظعون وأصحابه ممن رجع فلا يستطيعوا أن يدخلوا مكة حين بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . قال : لما توفى عثمان بن مظعون قالت امرأته يارسول الله فارسك وصاحبك ، وكان يعد من خيارهم . فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله : « الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن زياد عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات ، فانكب عليه فرفع رأسه ، ثم حنى الثانية ثم رفع رأسه ، ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق ، فعرفوا أنه يبكى فبكى القوم ، فقال : « أستغفر الله أستغفر الله ، اذهب عنها أبا السائب فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر — يعنى ابن سليمان — ثنا أيوب عن عبد ربه بن سعيد المدنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان ابن مظعون وهو فى الموت ، فأكب عليه يقبله فقال : « رحمك الله ياعثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك » * حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أبو الربيع الرشدينى ثنا ابن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب . أن عثمان بن مظعون دخل يوما المسجد وعليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة ، فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ورق أصحابه لرقته فقال : « كيف أنتم يوم يغدو أحدكم فى حلة ويروح فى أخرى وتوضع بين يديه قصعة وترفع أخرى ، وسترتم البيوت كما تستر الكعبة » قالوا وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله فأصبنا الرخاء والعيش . قال: « فان ذلك لكائن ، وأنتم اليوم خير من أولئك » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب

ثنا أبو داود ثنا قيس – يعنى ابن الربيع – عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها . قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت * حدثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبى ثنا عبد الله ابن محمد بن عبيد ثنا هارون الفروى ثنا أبو علقمة عن زيد بن أسلم . قال : هلك عثمان بن مظعون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهازه ، فلما وضع فى قبره . قالت امرأته : هنيئاً لك أبا السائب الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما علمك بذلك ؟ » قالت : كان يا رسول الله يصوم النهار ، ويصلى الليل . قال : « بحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن حدثنى أبى ثنا شريك عن أبى إسحاق السبيعى . قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبى صلى الله عليه وسلم سيئة الهيئة فى أخلاق لها ، فقلن لها مالك ؟ فقالت : أما الليل فقائم وأما النهار فصائم . فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقولها فلقى عثمان بن مظعون فلامه . فقال : « أما لك بى أسوة » قال : بلى جعلنى الله فداك ، فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح ، وقالت حين قبض :

ياعين جودى بدمع غير ممنون … على رزية عثمان بن مظعون
على امرئ بات فى رضوان خالقه … طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده … وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حزناً لاانقطاع له … حتى الممات فما ترقى له شونى

١٢ – مصعب بن عمير الدارى

ومنهم مصعب بن عمير الدارى ، المحب القارى ، المستشهد بأحد . كان أول الدعاة ، وسيد التقاة ، سبق الركب ، وقضى النحب . ورغب عن التزيف والتسويف ، وغلب عليه الحنين والتخويف .

وقد قيل : إن التصوف طلب التأنيس ، فى رياض التقديس .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا أبى ثنا ابن لهيعة عن

أبي الأسود عن عروة بن الزبير : أن الأنصار لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وأيقنوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته فصدقوه وآمنوا به ، كانوا من أسباب الخير وواعدوه الموسم من العام القابل ، فرجعوا إلى قومهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله فإنه أدنى أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار ، فنزل بنى غنم على أسعد بن زرارة يحدثهم ويقص عليهم القرآن ، فلم يزل مصعب عند سعد بن معاذ يدعو ويهدى الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة ، وأسلم أشرافهم ، وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم ، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ * حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الخليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب . قال لما بايع أهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى قومهم فدعوهم سراً وأخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثه الله به ، وتلوا عليهم القرآن ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فإنه قمن — أى حقيق — أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار ، فلم يزل عندهم يدعو آمنا ، ويهديهم الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافهم ، وأسلم عمرو بن الجموح ، وكسرت أصنامهم ، وكان المسلمون أعز أهل المدينة . ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرىء قال ابن شهاب : وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله وأحمد بن الحسن . قالا : ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم أحد مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه ، فقرأ : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا أبو بلال الأشعرى ثنا يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه . فقال ، « أشهد أنكم أحياء عند الله ، فزوروهم وسلموا عليهم ، فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم الحورانى ثنا عبد العزيز ابن عمير ثنا زيد بن أبى الزرقاء ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن عمر بن الخطاب . قال : نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطق به . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « انظروا إلى هذا الرجل الذى قد نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون » .

١٣ — عبد الله بن جحش

ومنهم المقسم على ربه ، المشمر[1] لحبه ، أول من عقدت له الراية فى الإسلام ، عبد الله بن جحش . أمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبدالمطلب كان من مهاجرة الحبشة وممن شهد بدراً ، صاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخته زينب بنت جحش .

وقد قيل : إن التصوف التماس الذريعة ، إلى الدرجة الرفيعة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن الشعبى قال : أول لواء عقد فى الإسلام لواء عبد الله بن جحش ، وأول مغنم قسم فى الإسلام مغنم عبد الله بن جحش * حدثنا سليمان ابن احمد ثنا طاهر بن عيسى المصرى ثنا أصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب حدثنى

---

(١) الذى فى ح : المستهتر بحبه

أبو صخر عن يزيد عبد الله بن قسيط عن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص . حدثنى أبى أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد : ألا تدعو الله ، فخلوا فى ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال : يارب إذ لقيت العدو غداً فلقنى رجلا شديداً بأسه شديداً حرده ، أقاتله فيك ويقاتلنى ، ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى ، فاذا لقيتك غداً قلت ياعبد الله من جدع أنفك وأذنك ؟ فأقول فيك وفى رسولك ، فتقول صدقت . قال سعد : فلقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان فى خيط * حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب . قال قال عبد الله بن جحش : اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلونى ثم يبقروا بطنى ويجدعوا أنفى ، أو أذنى ، أو جميعاً ، ثم تسألنى فيم ذلك ؟ فأقول فيك . قال سعيد بن المسيب : فانى لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله .

١٤ — عامر بن فهيرة

ومنهم المشروع رشده ، المنزوع حسده ، والمرفوع جسده ، عامر بن فهيرة سبق إلى الدعوة ، وخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه فى الهجرة .

وقد قيل : إن التصوف استطابة الهلك ، فيما يخطب من الملك .

* حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا يونس بن بكير ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ورجل من بنى الديل دليلهم * حدثنا سلمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو بن الخلال ثنا يعقوب بن حميد ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه فمكثا فى الغار ثلاث ليال ، وكان يروح عليهما عامر ابن فهيرة مولى أبى بكر يرعى غنما لأبى بكر ويدلج من عندهما فيصبح مع الرعاة فى مراعيها ، ويروح معهم ويتباطأ فى المشى ، حتى إذا أظلم انصرف بغنمه

إليهما فيظن الرعاة أنه معهم * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا أحمد بن الحسن ثنا خلف بن سالم ثنا أبو أسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، حتى قدموا المدينة . فقتل عامر يوم بئر معونة ، وأسر عمرو بن أمية ، فقال له عامر بن الطفيل : من هذا — وأشار إلى قتيل — فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة . فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إنى لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال أخبرنى أبى بن كعب بن مالك . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى سليم نفراً فيهم عامر بن فهيرة ، فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فأدركوهم ببئر معونة فقتلوهم . قال الزهرى : فبلغنى أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه . قال : فيرون أن الملائكة دفنته . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد ابن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى هشام بن عروة عن أبيه . أن عامر بن الطفيل كان يقول عن رجل منهم : لما قتل رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه . قالوا : هو عامر بن فهيرة .

١٥ — عاصم بن ثابت

ومنهم الطاهر الزكى ، العاهد الوفى ، عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى . وفى لله تعالى فى حياته ، فحماه الله تعالى من المشركين بعد وفاته .

وقد قيل : إن التصوف المفر من البينونة ، إلى مقر الكينونة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة الحرانى ثنا محمد بن إسحاق حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفراً ستة من أصحابه وأمر عليهم مرثد ابن أبى مرثد ، فيهم عاصم بن ثابت ، وخالد بن البكير . فلما كانوا بالرجيع استصرخ عليهم هذيل . فأما مرثد وعاصم فقالوا والله لا نقبل لمشرك عهداً

ولا عضداً أبداً ، فقاتلوهم حتى قتلوهم . وكانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت نذرت حين أصيب ابناها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم أن تشرب فى قحف رأس عاصم الخمر ، فمنعه الدبر . فلما حالوا بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه ، ثم نأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فانطلق به . وكان عاصم قد أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ، تنجسا منهم . فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه : حفظ الله العبد المؤمن .

كان عاصم قد وفى لله فى حياته ، فمنعه الله منهم بعد وفاته ، كما امتنع منهم فى حياته * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن معدان ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثنى عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصما بن ثابت وزيد بن الدثنة وحبيبا بن عدى ومرثدا ابن أبى مرثد ، إلى بنى لحيان بالرجيع ، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أمانا إلا عاصم فإنه أبى ، وقال لا أقبل اليوم عهداً من مشرك ودعا عند ذلك فقال : اللهم إنى أحمى لك اليوم دينك فاحم لحمى . فجعل يقاتل وهو يقول :

ما علتى وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل

إن لم أقاتلكم فأمى هابل الموت حق والحياة باطل

وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل

فلما قتلوه كان فى قليب لهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا الذى آلت فيه الثكلية — وهى سلافة — وكان عاصم قتل لها يوم أحد ثلاثة نفر من بنى عبد الدار كلهم صاحب لواء قريش ، فجعل يرمى وكان رامياً ، ويقول : خذها وأنا ابن الأقلح ، فحلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر ، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه .

١٦ — خبيب بن عدى

قال أبو نعيم : ومنهم خبيب بن عدى المصلوب ، الثابت الصابر فى ذات الله المحبوب .

وقد قيل : إن التصوف إقامة الذنف المعذب ، على حفاظ الكلف المهذب .

* حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى عن عمر بن أسيد بن حارثة الثقفى — حليف بنى زهرة — أن أبا هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصما بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ، ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأ كلهم التمر فى منزل نزلوه . قالوا . نوى يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد فأحاط بهم القوم ، وقالوا لهم : انزلوا واعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم أحدا . فقال عاصم بن ثابت أمير القوم : أما أنا والله لا أنزل فى ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الأنصارى وزيد بن الدثنة ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته إياها فدرج بنى لها حتى أتاه قالت : وأنا غافلة فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده . قالت : ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال : أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك . قالت :

والله مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وإنه لموثق فى الحديد ومابمكة من ثمرة . وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب : دعونى أركع ركعتين فتركوه ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أن مابى جزع لزدت . اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحدا . ثم قال :

فلست أبالى حين أقتل مسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب أول من سنّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مارية مولاة حجير بن أبى اهاب ــ وكانت قد أسلمت ــ قالت : كان خبيب قد حبس فى بيتى ولقد اطلعت إليه يوما وإن فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم أن فى الأرض حبة عنب تؤكل .

قال ابن اسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة . فخرجوا بخبيب إلى التنعيم ليقتلوه . فقال لهم : إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا . قالوا دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم . فقال : والله لولا أن تظنوا أنى إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يفعل بنا .

قال ابن اسحاق : ومما قيل فيه من الشعر قول خبيب بن عدى [١] حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه فقال :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جزع طويل ممنع
إلى الله أشكو كربتى بعد غربتى وماجمع الأحزاب لى حول مصرعى

---

(١) كذا فى النسختين على أن هو خبيب نفسه .

فذا العرش صبرنى على مايراد بى ... فقد بضعوا لحمى وقد ياس مطمعى
وقد خيرونى الكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناى من غير مجزع
ومابى حذار الموت أنى ميت ... ولكن حذارى جحم نار ملفع
وذلك فى ذات الإله وإن يشا ... يبارك على أوصال شلو ممزع
فلست أبالى حين أقتل مسلماً ... على أى جنب كان فى الله مصرعى

١٧ — جعفر بن أبى طالب

قالو أبو نعيم : ومنهم الخطيب المقدام ، السخى المطعام ، خطيب العارفين ومضيف المساكين ، ومهاجر الهجرتين ، ومصلى القبلتين ، البطل الشجاع الجواد الشعشاع ، جعفر بن أبى طالب عليه السلام . فارق الخلق ، ورامق الحق.

وقد قيل : إن التصوف الانفراد بالحق ، عن ملابسة الخلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن بردة عن أبيه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشى ، فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد . فجمعوا للنجاشى هدية ، فقدمنا وقدما على النجاشى فأتياه بالهدية فقبلها ، وسجدا له . ثم قال له عمرو ابن العاص : إن أناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك. قال لهم النجاشى فى أرضى ؟ قالوا نعم ! فبعث إلينا . فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد ، أنا خطيبكم اليوم ، فانتهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلس وعمرو بن العاص عن يمينه ، وعمارة عن يساره ، والقسيسون والرهبان جلوس سماطين سماطين . وقد قال لهم عمرو وعمارة : إنهم لا يسجدون لك ، فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك . فقال جعفر : لا نسجد إلا لله عز وجل . قال له النجاشى : وماذاك ؟ قال إن الله تعالى بعث فينا رسولا وهو الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام . قال : من بعدى اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولانشرك به شيئاً ، ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة . وأمرنا بالمعروف

ونهانا عن المنكر . فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو بن العاص ، قال : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك فى ابن مريم . فقال النجاشى لجعفر : ما يقول صاحبكم فى ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله عز وجل : هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التى لم يقربها بشر ، ولم يفترضها ولد . فتناول النجاشى عوداً من الأرض فرفعه . فقال : يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه . مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده . وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذى بشر به عيسى عليه السلام ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . امكثوا فى أرضى ما شئتم . وأمر لنا بطعام وكسوة . وقال : ردوا على هذين هديتهما . رواه اسماعيل بن جعفر ويحي بن أبى زائدة فى آخرين عن إسرائيل * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحي ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدعن محمدبن اسحاق عن ابن شهاب الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة . قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى ، آمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه . فلما بعثت قريش عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشى وإلى بطارقته ، أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ؛ فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله . [ثم] سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ؟ ولم تدخلوا به فى دينى ، ولا فى دين أحد من هذه الأمم . قال : فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف . وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده . ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة

والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة . وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : — فعدد عليه أمور الإسلام — فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا . فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك فاخترناك على من من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر : نعم ! فقال له : اقرأ علي ، فقرأ عليه صدراً من كهيعص ، فبكى النجاشي والله حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم . ثم قال النجاشي : إن هذا هو والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا . فوالله لا أسلمهم إليكما ولا أكاد ، ثم قال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي — والسيوم الآمنون — من مسكم غرم من مسكم غرم ، من مسكم غرم[1] ما أحب أن لي دبر ذهب وأني آذيت رجلا منكم — والدبر بلسان الحبشة الجبل — ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه[2] فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به . وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن مودود الحراني ثنا محمد بن يسار ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن عمير بن اسحاق حدثني عمرو بن العاص ، قال : انطلقنا فلما أتينا الباب — يعني باب النجاشي — ناديت إئذن لعمرو بن العاص ، فنادى جعفر من خلفي إئذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلي ، ودخلت فإذا النجاشي قاعد على سرير

(١) في ز : من سبكم غرم ثلاث مرات . (٢) وفيها : فاجمتهم فيه .

وجعفر قاعد بين يديه وحوله أصحابه على الوسائد ، فلما رأيت مقعده حسدته فقعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهري وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر بن أبي شيبه ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ثنا الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب وجمع له النصارى . ثم قال لجعفر : اقرأ عليهم ما معك من القرآن فقرأ عليهم كهيعص ففاضت أعينهم . فنزلت (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا ابراهيم بن حمزة الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة . قال : كنت لا آكل الخمير ، ولا ألبس الحرير ، وألصق بطني من الجوع ، واستقرئ الرجل الآية من كتاب الله هي معي كي ينقلب بي فيطعمني . وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، إن كان ليخرج إلينا العكة فنشقها فنلعق ما فيها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي ثنا ابراهيم أبو اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة . قال : كان جعفر يحب المساكين ، ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين * حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا يعقوب بن حميد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر . قال : كنت مع جعفر في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفراً[1] فوجدنا في جسده بضعاً وسبعين ما بين طعنة ورمية * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن إسحاق ثنا أبو شيبة الكوفي ثنا اسماعيل بن أبان ثنا أبو أويس عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : فقدنا جعفر يوم مؤتة فطلبناه في القتلى فوجدنا به بين

---

(١) في ز : فالتمسنا جعفر بن أبي طالب .

طعنة ورمية بضعاً وتسعين ووجدنا ذلك فيما أقبل من جسده * حدثنا حبيب ابن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا أحمد بن محمد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا محمد بن اسحاق حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي - الذي أرضعني - وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل . وقال : غير ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق . قال فأنشأ جعفر يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها على إن لاقيتها ضرابها

١٨ ـ عبد الله بن رواحة الأنصاري

ومنهم المتفكر عند نزول الآيات ، والمتصبر عند تناول الرايات ، عبد الله بن رواحة الأنصاري . استشهد بالبلقاء ، زاهداً في البقاء ، راغباً في اللقاء .

وقد قيل : إن التصوف الوطء على جمر الغضا ، إلى منازل الأنس والرضا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا الحسن ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير . قال : لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض مؤتة من الشام ، أتاه المسلمون يودعونه فبكى . فقالوا له : ما يبكيك ؟ قال : أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة لكم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود * حدثنا فاروق ابن عبد الكبير ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال : زعموا أن ابن رواحة بكى حين أراد الخروج إلى مؤتة فبكى أهله حين رأوه يبكي . فقال : والله ما بكيت جزعا من الموت ولا صبابة لكم ، ولكني بكيت من قول الله عز وجل : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضياً) فأيقنت أني واردها ولم أدر أأنجو منها

أم لا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير . قال : لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج إلى مؤتة قال المسلمين صحبكم الله ، ودفع عنكم . قال عبد الله بن رواحة :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة — وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حران مجهزة — بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثى — أرشدك الله من غاز وقد رشدا

قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم ، وجذام ، وبلقين ، وبهرا ، وبلى ، فى مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون فى أمرهم . وقالوا نكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا . قال : فشجع عبد الله بن رواحة الناس . ثم قال : والله يا قوم إن الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة ، وما نقاتل العدو بعدة ، ولا قوة ، ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به . فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة . قال فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم . قال : كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره ، فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة راحلته ، فوالله إنا لنسير ليلة إذ سمعته يتمثل بأبياته هذه :

إذا أدنيتنى وحملت رحلى — مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمى وخلاك ذم — ولا أرجع إلى أهلى ورائى
وآب المسلمون وغادرونى — بأرض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذى نسب قريب — إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالى طلع بعل — ولا نخل أسافلها رواء

فلما سمعتهن بكيت . قال : فخفقني بالدرة وقال : ماعليك يالكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل . قال محمد بن اسحاق : وحدثني ابن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي الذي أرضعني — وكان في تلك الغزاة — . قال لما قتل زيد وجعفر أخذ ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلنه أو لتكرهنه
إذ جلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنه
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال عبد الله بن رواحة أيضاً :

يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هديت

— يعني صاحبيه زيداً وجعفراً — ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عمي بعظم من لحم فقال : شد بهذا صلبك فإنك قد لاقيت من أيامك هذه ماقد لقيت . فأخذه من يده ! ثم انتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس . فقال : وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه . قال : ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما بلغني أخذ زيد الراية فقاتل حتى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بعض ما يكرهون . ثم قال : ثم أخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً . ثم قال : لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازوراراً عن سرير صاحبيه فقلت : عم هذا ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب ، قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيداً وابن

رواحة فى أعناقهما صدوداً ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود . قال : فسألت أو قال قيل لى : إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدّا بوجوههما . وأما جعفر فانه لم يفعل » . قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة:

أقسمت يا نفس لتنزلنه بطاعة منك [أو] لتكرهنه
فطالما قد كنت مطمئنه جعفر ما أطيب ريح الجنه

١٩ — أنس بن النضر

ومنهم أنس بن النضر ، المؤيد بالثبات والنصر ، المستشهد بأحد بعد تغيبه عن بدر ، تنسم بالروائح ، فجاد بالجوارح ، وفاز بالمنائح .

وقد قيل : إن التصوف استنشاق النسيم ، والاشتياق إلى التسنيم .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا عبد الله بن بكر السهمى ثنا حميد عن أنس بن مالك . قال : غاب أنس بن النضر — عم أنس بن مالك — عن قتال بدر ، فلما قدم قال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين ، لئن أشهدنى الله عز وجل قتالا ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف الناس . قال : اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء — يعنى المشركين ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء — يعنى المسلمين — ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ . فقال : أى سعد والذى نفسى بيده إنى لأجد ريح الجنة دون أحد ، واهاً لريح الجنة . قال سعد : فما استطعت يارسول الله ما صنع. قال أنس : فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، قد مثلوا به . قال : فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه [١] . قال أنس : فكنا نقول لما أنزلت هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إنها فيه وفى أصحابه .

٢٠ — عبد الله ذو البجادين

ومنهم الأواه التالى ، المتجرد من العروض الخالى ، عبد الله ذو البجادين

---

(١) فى ز : بثيابه .

للواخى للعمرين ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته ، وسفح عليه من عبرته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الأزدى ثنا ابن الأصبهانى ثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره ليلا وأسرج فيه سراجا ، وأخذه من قبل القبلة ، وكبر عليه أربعاً . وقال : « رحمك الله إن كنت لأواها تلاء للقرآن » * حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا محمد بن حفص ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال : والله لكأنى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبر عبد الله ذى البجادين وأبو بكر وعمر رضى تعالى عنهم يقول : أدليا منى أخاكما ، وأخذه من قبل القبلة حتى أسنده فى لحده . ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم وولاهما العمل ، فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعاً يديه يقول : « اللهم إنى أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . وكان ذلك ليلا فوالله لقد رأيتنى ولوددت أنى مكانه ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى أن عبد الله بن مسعود كان يحدث . قال : قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال : فرأيت شعلة من نار فى ناحية العسكر ، قال : فاتبعتها أنظر إليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المزنى قد مات ، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه وهو يقول : أدليا لى أخاكما ، فدلوه إليه فلما هيأه لشقه . قال : « اللهم إنى قد أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . قال يقول عبد الله ابن مسعود : ليتنى كنت صاحب الحفرة .

قال أبو نعيم : قد طوينا ذكر كثير من هذه الطبقة من النساك والعارفين

والعباد الذين انقرضوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكلمهم الدنيا منهم : من هو مسمى مذكور كزيد بن الدثنة المقتول بالرجيع مع أصحابه ، وكالمنذر بن عمرو بن عمرو ، وحرام بن ملحان المقتولين ببئر معونة ذكرنا بعض أحوالهم فى كتاب المعرفة . وهم لا يحصون كثرة عبروا الدنيا راضين عن الله ، مرضياً عنهم ، لم يتدنسوا بما فتح عليهم من زهرة الدنيا افتتانا ، ولحقوا بمولاهم الذى أولاهم السلامة امتنانا ، والناجى من نحا نحوهم واستن بسنتهم استننانا .

* فقد حدثنا محمد بن أحمد بن على بن مخلد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك . أن رعلا وذكوان وعصية أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاستمدوه على قومهم ، فأمدهم بسبعين رجلا من الأنصار كانوا يدعون القراء يحتطبون بالنهار ، ويصلون بالليل . فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقنت شهراً فى صلاة الصبح يدعو الله على رعل وذكوان وعصية . فقرأنا بهم قرآنا ثم إن ذلك رفع ونسى (بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) ورواه ثابت البنانى عن أنس بن مالك . حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب ثنا على بن الصقر ثنا عفان بن مسلم ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى . قال : ذكر أنس بن مالك سبعين رجلا من الأنصار كانوا إذا جنهم الليل آووا إلى معلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن ، فإذا أصبحوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء ، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيهم خالى حرام بن ملحان فأتوا على حى من بنى سليم فقال حرام لأميرهم ألا أخبر هؤلاء إنا لسنا إياهم نريد فيخلوا وجوهنا قالوا نعم ! فأتاهم فقال لهم ذلك فاستقبله رجل برمح فأنفذه به فلما وجد حرام مس الرمح فى جوفه قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فانطووا عليهم فما بقى منهم مخبر . فما

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية وحده عليهم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم .

٢١ — عبد الله بن مسعود

ومن طبقة السابقين المهاجرين ، المعروفين بالنسك من المعمرين القارىء الملقن ، والغلام المعلم ، والفقيه المفهم ، صاحب السواد والسرار ، والسباق والبدار ، أقربهم وسيلة ، وأرجحهم فضيلة ، كان من الرفقاء والنجباء والوزراء والرقباء . عبد الله بن مسعود ، الكلف بالمعبود ، والشاهد للمشهود ، والحافظ للعهود ، والسائل الذى ليس بمردود .

وقد قيل : إن التصوف مشاهدة المشهود ، ومراعاة العهود ومحاماة الصدود .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى اسامة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة . قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إنى جئتك من عند رجل يملى المصحف عن ظهر قلب ففزع عمر وغضب . وقال : ويحك انظر ماتقول ؟ قال ماجئتك إلا بالحق . قال : من هو ؟ قال عبد الله بن مسعود قال : ما أعلم أحداً أحق بذلك منه . وسأحدثك عن عبد الله أنا سمرنا ليلة فى بيت عند أبى بكر فى بعض ما يكون من حاجة النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بينى وبين أبى بكر فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم يستمع إليه . فقلت : يارسول الله اعتمت ، فغمزنى بيده اسكت ، قال فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه » ثم قال من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد ، فعلمت أنا وصاحبى أنه عبد الله ، فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره ، فقال : سبقك بها أبو بكر ، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقنى إليه ، رواه الثورى وزائدة عن الأعمش نحوه ، ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن

عمر مثله . ورواه شعبة وزهير وخديج عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله . ورواه عاصم عن ذر عن عبد الله * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عمرو بن ثابت عن أبى اسحاق عن أبى خمير[١] ابن مالك قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول : أخذت من فىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبى من الصبيان ، وأنا أدع ما أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه الثورى واسرائيل عن أبى اسحاق مثله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن أحمد ثنا الحسن بن مدرك ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سليمان بن قيس عن أبى سعد الأزدى أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول : لقد تلقيت[٢] من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد ابن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن ذر عن عبد الله . قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط بمكة فأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال : ياغلام عندك لبن تسقينا فقلت إنى مؤتمن ولست بساقيكما . فقال: هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وأبو بكر . ثم قال للضرع : أقلص ! فقلص فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : علمنى من هذا القول الطيب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها أحد . رواه أبو أيوب الأفريقى وأبو عوانة عن عاصم نحوه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن على بن المثنى ثنا سعيد بن الأشعث ثنا الهيضم بن شراخ[٣] قال سمعت الأعمش يحدث عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله . قال ، عجباً للناس وتركهم قراءتى وأخذهم قراءة زيد ، وقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب

---

(١) فى النسختين: عن خمير وصححته عن القاموس (٢) فى ح : تلفنت (٣) كذا فى الأصلين

ذؤابة غلام يجيء ويذهب بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « آذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سراري[1] حتى أنهاك » رواه الثوري وحفص وابن ادريس وعبد الواحد بن زياد عن الحسن نحوه * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود شعبة عن المغيرة عن إبراهيم سمع علقمة قال : قدمت الشام فجلست إلى أبي الدرداء . فقال لي : ممن أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة فقال : أليس فيكم صاحب الوساد والسواك . رواه أبو عوانة واسرائيل عن مغيرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا المسعودي عن عباس العامري عن عبد الله ابن شداد بن الهاد : أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواد والسواك والنعلين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه . قال قال عبد الله بن مسعود : لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض من مسلم غيرنا[2] * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا قطر بن خليفة ثنا أبو وائل قال : سمعت حذيفة يقول وابن مسعود قائم لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أقربهم وسيلة يوم القيامة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق ، وحدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة . قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة . رواه عن أبي وائل واصل الأحدب وجامع بن أبي راشد وأبو عبيدة وأبو سناد الشيباني وحكيم بن جبير . ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن حذيفة * حدثنا

---

(١) في الأصلين : سوادي (٢) في ز : ما على وجه الأرض مسلم غيرنا .

عبـد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب الهدى والسمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه . فقال : ما أعلم أحداً قريب هديا وسمتاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يوازيه جداً ربيته (١) من ابن أم عبد ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة . رواه اسرائيل وشريك عن أبي اسحاق نحوه * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الـكشي ثنا حجاج ابن منهال . وثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي ثنا الحسن بن المثنى قال أخبرنا عفان . قالا : ثنا حماد ثنا عاصم عن ذر عن عبد الله . قال : كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليـه وسلم سوا كا من الأراك فـكانت الريح تـكفوه وكان في ساقه دقة فضحك القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يضحككم » ؟ قالوا : من دقة ساقيه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيـده لهما أثقل في الميزان من أحـد » رواه جرير وعلي بن عاصم عن مغيرة عن أم موسى عن علي بن أبي طالب عليه السلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبيه (٢) قال : بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسـلم : « سل تعطه » . قال عمر : ثم انطلقت إليه . فقال عبد الله : إن لي دعاء ما أكاد أن أدعه ؛ اللهم إني أسألك إيمانا لا يبيد ، ونعيما لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع ـ أو قال لاتبيد ـ ومرافقة النبي صلى الله عليه وسـلم في أعلى جنة الخلد . رواه الأعمش عن أبي اسحاق نحوه . وعاصم عن ذر عن عبـد الله * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : بينما عبد الله يدعو بدعاء إذ مر به رسول

---

(١) كذا في الأصلين . ولعله ربيئته اى طليعته » كذا في الأصلين وفيه سقط ولعله [عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود]

الله صلى عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فلما جاز به رسول الله سمع دعاءه ورسول الله لايعرفه . فقال : « من هذا ؟ سل تعطه » فرجع أبو بكر إلى عبد الله . فقال : الدعاء الذى كنت تدعو به آنفا أعده علىّ . فقال : حمدت الله ومجدته ثم قلت : لا إله إلا أنت وعدك حق ، ولقاؤك حق ، الجنـه حق ، والنار حق ، ورسلك حق ، وكتابك حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق . رواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك وأدخل سعيد بن المسيب بين عون وعبد الله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سعيد بن أبي ربيع السمان ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ثنا شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود أنه بينما هو فى المسجد جالس مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فذكر مثله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا ابراهيم بن شريك ثنا ابرهيم بن اسماعيل حدثنى أبي عن أبيه يحيي بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن أبي الزعراء عن ابن مسعود . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا قطر بن خليفة عن كثير بياع النوى قال سمعت عبـد الله بن مليل يقول سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « إنه لم يكن نبي إلا قد أعطى سبـعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنى قـد أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وعلى ، والحسن والحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقـداد ، وحذيفة ، وعمار ، وسلمان ، وبلال » رواه المسيب بن نجبـة عن على مثله . وقال : رفقاء ، أو قال رقباء * حدثنا محمد بن أحمـد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنى أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شـعبة عن أبي اسحاق قال سمعت أبا الأحوص قال شهدت أبا موسى وأبا مسـعود حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه : أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال : إن قلت ذاك . إن كان ليؤذن له إذا حجبنا ، ويشهد إذا غبنا * حـدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال :

كنت جالساً مع حذيفة وأبى موسى الأشعرى . فقال أحدهما لصاحبه : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديث كذا وكذا ؟ فقال لا ! فقال له الآخر فأنت سمعته ؟ فقال لا ! وإن صاحب هـذه الدار يزعم أنه سمعه فقال أبو موسى : لئن فعل إن كان ليدخل إذا حجبنا ، ويشهد إذا غبنا . قال الأعمش — يعنى عبد الله بن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد ابن اسحاق ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبـد الله ذات يوم وعمر جالس . فقال : كنيف ملىء فقها * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم [1] بن على ثنا المسعودى عن أبى حصين عن أبى عطيـة أن أبا موسى الأشعرى . قال : لا تسألونا عن شىء ما دام هذا الحبر بين أظهرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم — يعنى ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا يحيى بن زكريا عن مجـالد عن عامر . قال قال أبو موسى : لا تسألونى عن شىء مادام هـذا الحبر فيكم — يعنى ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى . قال قالوا لعلى : حدثنا عن أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عن أيهم ؟ قالوا : أخبرنا عن عبد الله بن مسعود . قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى بذلك علما * حدثنا محمـد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا مسعود عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى . قال سئل على بن أبى طالب عن ابن مسعود فقال : قرأ القرآن ثم وقف عـنده ، وكفى به .

ومن أقواله الدالة على أحواله تحفظه من الآفات ، وتزوده من الساعات .

وقد قيل : إن التصوف تصحيح المعاملة ، لتصحيح المنازلة .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ثنا مالك بن مغول ثنا أبو يعفور عن المسيب

---

(١) فى ز : عمرو بن حفص ، وفى ح : عمر بن حفص عن عامر بن على . والصحيح ما كتبناه

ابن رافع عن عبد الله بن مسعود . قال : ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخلطون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون . وينبغى لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً ، حكيما حليما عليما سكيتا . وينبغى لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ، ولا غافلا ، ولا صخابا ولا صياحا ، ولا حديدا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن على الصايغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يحيي بن وثاب . قال قال ابن مسعود : إنى لأكره أن أرى الرجل فارغا ، لا فى عمل الدنيا ، ولا فى عمل الآخرة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع . قال قال عبد الله بن مسعود : إنى لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس فى شىء من عمل الدنيا ، ولا عمل الآخرة * حدثنا سليمان بن أحمد بن النضر الأزدى ثنا معاوية بن عمرو وثنا زائدة عن الأعمش عن خيثمة . قال قال عبد الله : لا ألفين أحدكم جيفة ليل، قطرب نهار .

وسمعت أبا بكر بن مالك يقول . قال عبد الله أحمدبن بن حنبل حكى لى عن ابن عيينة أنه قال : القطرب الذى يجلس ههنا ساعة ، وههنا ساعة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيي ثنا مسعر[1] عن زبيد عن مرة عن عبد الله . قال : مادمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ، ومن يقرع باب الملك يفتح له * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع عن مسعر عن معن . قال قال عبد الله بن مسعود إن استطعت أن تكون أنت المحدَّث ، وإذا سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهى عنه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا الدرى[2] حدثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبى اسحاق عن أبى الأحوص . قال قال ابن مسعود : إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل ، فإن أصفر البيوت من الخير الذى

---

(١) كذا فى ز وف ح : مسعود (٢) كذا فى الأصلين بغير نقط .

ليس فيه من كتاب الله شيء ، وأن البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شىء كخراب البيت الذى لا عامر له ، وأن الشيطان يخرج من البيت الذى تسمع فيه سورة البقرة . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ثنا هارون بن عنترة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه . قال قال عبد الله : إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره * حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا أبو خليفة ثنا مسلم ابن إبراهيم ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال لى عبد الله : ليس العلم بكثرة الرواية ، ولكن العلم الخشية * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل ثنا يزيد — يعنى ابن أبى زياد — عن ابراهيم عن علقمة . قال قال عبد الله : تعلموا العلم فإذا علمتم فاعملوا حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا معاوية بن صالح عن عدى بن عدى . قال قال ابن مسعود : ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ، ثم لا يعمل سبع مرات * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن إسحاق حدثنى أبو عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود — فى هذا المسجد — يبدأ باليمين قبل الكلام . فقال : ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ، فيقول يا ابن آدم ما غرك بى ؟ ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ، ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ؟ * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا المسعودى عن القاسم . قال قال ابن مسعود : إنى لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه ، للخطيئة يعملها .

۞ قال أبو نعيم : وكان لفضول الدنيا من أهل وولد شانيا ، وعلى نفسه وأحواله وأوراده زاريا ، ولما منحه الله عز وجل من توحيده راجياً .

وقد قيل : إن التصوف حث النفس على النجا ، للاعتلاء على الخوف والرجاء

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا هشيم عن يزيد بن أبى زياد عن أبى جحيفة . قال قال عبد الله : ذهب صفو الدنيا

وبقى كدرها ، فالموت اليوم تحفة[١] لكل مسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن يزيد بن أبى زياد عن أبى جحيفة . قال قال عبد الله : إنما الدنيا كالثغب[٢] ذهب صفوه وبقى كدره * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على قال ثنا المسعودى ثنا على بن بذيمة عن قيس بن حبتر عن عبد الله قال : ألا حبذا المكروهان ، الموت ، والفقر ، وأيم الله إن هو إلا الغنى أو الفقر ! وما أبالى بأيهما ابتليت . إن كان الغنى إن فيه للعطف ، وإن كان الفقر إن فيه للصبر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يزيد ثنا المسعودى عن عون بن عبد الله . قال قال عبد الله : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته ، ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء . قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا : حتى يكون الفقر فى الحلال ، أحب إليه من الغنى فى الحرام . والتواضع فى طاعة الله أحب إليه من الشرف فى معصية الله . وحتى يكون حامده وذامه عنده فى الحق سواء * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . قال قال عبد الله : والله الذى لا إله غيره ما يضر عبداً يصبح على الإسلام ويمسى عليه ما أصابه فى الدنيا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن الحارث بن سويد . قال قال عبد الله : والذى لا إله إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله مايرجون أن يعطيهم الله به خيراً ، أو يدفع عنهم به سوءاً ، إلا أن الله قد علم أن عبد الله لايشرك به شيئاً * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد أخبرنى عامر بن

---

(١) كذا فى ح . وفى ز : لخير . (٢) فى ز : كالثقب . والثغب : الموضع المطمئن أعلا الجبل يستنقع فيه ماء المطر .

مسروق . قال قال رجل عند عبد الله : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أكون من المقربين أحب إلى . قال فقال عبد الله : لكن هناك رجل ود لو أنه إذا مات لم يبعث — يعنى نفسه — * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن على الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا السرى بن يحيى عن الحسن قال قال عبد الله بن مسعود : لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لى إختر نخيرك من أيهما تكون أحب إليك ؟ أو تكون رماداً ، لأحببت أن أكون رماداً . أخبرنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أسد ثنا أبو داود الطيالسى ثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم التيمى أن الحارث بن سويد . قال قال ابن مسعود : لو تعلمون على لحثوتم التراب على رأسى * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا أبو الوليد ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن . قال ثنا أبو الأحوص . قال : دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير فجعلنا ننظر إليهم ففطن بنا . فقال : كأنكم تغبطونى بهم ؟ قلنا وهل يغبط الرجل إلا بمثل هؤلاء ! فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف . فقال : لأن أكون نفضت يدى من تراب قبورهم ، أحب إلى من أن يقع بيض هذا الخطاف فينكسر * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحربى ثنا مسدد ثنا اسماعيل عن الجريرى عن أبى عثمان عن أبى مسعود . أنه كان يجالسه بالكوفة ، فبينما هو يوم فى صفة له وتحته فلانة وفلانة — امرأتان ذواتا منصب وجمال — وله منهما ولد كأحسن الولد إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف أذى بطنه ، فنكته بيده وقال : لأن يموت آل عبد الله ، ثم أتبعهم أحب إلى من أن يموت هذا العصفور .

﴿ ومن وصاياه ومواعظه ﴾

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن ابن حجيرة [1] يحدث عن أبيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول إذا

---

(١) حجيرة : (بضم أوله وفتح الجيم) أبو عبد الله الخولانى قاضى مصر .

قعد[1] إنكم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة والموت يأتى بغتة . فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطىء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أعطى خيراً فالله تعالى أعطاه ، ومن وقى شراً فالله تعالى وقاه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمدوسليمان بن أحمد . قالا : ثنا أبو خليفة ثنامسلم بن إبراهيم ثنا قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم . قال قال عبد الله : ما منكم إلا ضيف وماله عارية ، والضيف مرتحل ، والعارية مؤداة إلى أهلها * حدثنا محمد بن على فى جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا على بن الجعد[2] ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه . قال : أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن علمنى كلمات جوامع نوافع . فقال : أعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وزل مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيباً قريباً * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن أبى عمرو . قال قال عبد الله : الحق ثقيل مرى ، والباطل خفيف وبى ، ورب شهوة تورث حزنا طويلا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز وبشر بن موسى . قالا : ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن عيسى بن عقبة . قال قال عبد الله بن مسعود : والله الذى لا إله إلا هو ! ما على ظهر الأرض شىء أحوج إلى طول سجن من لسان * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن معن . قال قال عبد الله بن مسعود : إن للقلوب شهوة وإقبالا وإن للقلوب فترة وادباراً ، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها ، ودعوها عند فترتها وإدبارها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى

---

(١) كذا بياض فى الأصلين ولعله : إليهم ، أو قعدوا إليه .

(٢) فى ح : الجعداء . وفى ز : الجعدة والتصحيح عن الخلاصة .

أبى ثنا جرير عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه . قال قال عبد الله : إياكم وحزائز القلوب ، وما حز فى قلبك من شىء فدعه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر . قال : جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم . قال فقال عبد الله : إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسما ؛ وأمرضهم قلباً ، وتلقون المؤمن من أصح الناس قلباً ؛ وأمرضهم جسما ، وأيم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبى خالد عن أخيه عن أبى عبيدة . قال قال عبد الله : من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث لا يأكله السوس ولا تناله السراق فليفعل ، فإن قلب الرجل مع كنزه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : جاء عتريس بن عرقوب الشيبانى إلى عبد الله فقال : هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ، قال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر * حدثنا أبو أحمد محمد ابن محمد وسليمان بن أحمد . قالا : ثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبى الأسود عن عبد الله . قال : يذهب الصالحون أسلافا ، ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن على ثنا المسعودى عن القاسم . قال قال رجل لعبد الله : أوصى يا أبا عبد الرحمن ! قال : ليسعك بيتك ، واكفف لسانك ، وابك على ذكر خطيئتك * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن على ثنا المسعودى عن الأعمش عن أبى وائل . قال : سمع عبد الله رجلا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة ؟ فقال عبد الله : أولئك أصحاب الجابية ، اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا ، فحلقوا رؤسهم ولقوا العدو فقتلوا إلا مخبر عنهم

* حدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمـد بن شبل ثنـا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله . قال : أنتم أكثر صياما ، وأكثر صلاة ، وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هم كانوا أزهد فى الدنيـا وأرغب فى الآخرة * حدثنا عبـد الرحمن بن العباس ثنـا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنـا محمد بن مقاتل ثنا ابن المبارك ثنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم . قال قال ابن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقـاء الله ، فمن كانت راحته فى لقاء الله فـكأن قد * حدثنا محمد بن حميد ثنـا أحمد بن الحسن ثنا أبوياسر — عمار بن نصر — حدثنى محمـد بن نبهان حدثنى يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم النخعى عن علقمة عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « كيف أنتم إذا التبستكم فتنة ، فتتخذ سنة يربوا منها الصغير ويهرم فيها الـكبير وإذا ترك منها شىء قيـل تركت سنة » قالوا : متى ذلك يارسول الله ؟ قال : « إذا كثر قراؤكم ، وقلت علماؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الله » قال عبد الله : فأصبحتم فيها . كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعا والمشهور من قول عبد الله موقوف * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركانى أخبرنا شريك عن أبى حصين عن يحيى ابن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : إذا أصبح أحدكم صائما — أو قال إذا كان أحدكم صائما — فليترجل ، وإذا تصدق بصدقة بيمينه فليخفها عن شماله ، وإذا صلى صلاة أو صلى تطوعا فليصلها فى داخله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنـا زائدة عن الأعمش عن سلمة ابن كهيل عن أبى الأحوص عن عبد الله . قال : لايقلدن أحدكم دينه رجلا ، فإن آمن آمن ، وإن كفر كفر ؛ فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحى لا يؤمن عليه الفتنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على المسعودى عن سلمة بن كهيل عن عبـد الرحمن بن

يزيد . قال قال عبـد الله : لا يكونن أحدكم إمعة . قالوا : وما الإمعة ، يا أبا عبد الرحمن ؟ قال يقول أنا مع النـاس ، إن اهتدوا اهتديت ، وإن ضلوا ضللت . ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أن كفر الناس أن لا يكفر * حدثنـا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود . قال : ثلاث أحلف عليهن ، والرابعة لو حلفت عليها لبررت . لا يجعل الله عز وجل من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له ، ولا يتولى الله عبـد فى الدنيا إلا فولاه غيره يوم القيـامة ، ولا يحب رجل قوما إلا جاء معهم ، والرابعة التى لو حلفت عليهـا لبررت ؛ لايستر الله على عبد فى الدنيا إلا ستر عليه فى الآخرة * حدثنى عبـد الله بن محمد ثنـا أبو عبـد الله محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنـا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن أبى الحكم — أو الحكم — عن أبى وائل عن عبد الله قال : ما أحد من الناس يوم القيامة ألا يتمنى أنه كان يأكل فى الدنيا قوتا وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون فى النفس حزازة ؛ ولأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله ليت هذا لم يكن * حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن اسحاق السيلحينى ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله — أو عبيد الله — بن مكرز . قال قال عبد الله بن مسعود : إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهـار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنـده اثنتا عشر ساعة ، فتعرض عليه أعمالـكم بالأمس أول النهـار فينظر فيها ثلاث ساعات ، ويسبحه حمـلة العرش ، وسرادقات العرش ، والملائـكة المقربون ، وسائر الملائـكة ، ثم ينفخ جبريل بالقرن فلا يبقى شىء إلا سمع صوته ، فيسبحون الرحمن ثلاث ساعات حتى يمتلىء الرحمن رحمـة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله فى كتابه (يصوركم فى الأرحام كيف يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) الآية ، فتلك التسع ساعات ثم يؤتى بالأرزاق

فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، كل يوم هو فى شأن) قال هذا من شأنكم ، وشأن ربكم عز وجل * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى قيس الأودى عن هذيل بن شرحبيل . قال قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا ، ياقوم فأضروا بالفانى للباقى . حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا حبيب بن حبان ثنا المسيب بن رافع قال أخبرنى إياس البجلى . قال سمعت ابن مسعود يقول : من راءى فى الدنيا راءى الله به يوم القيامة ، ومن يسمع فى الدنيا يسمع الله به يوم القيامة ، ومن يتطاول تعظماً يضعه الله ، ومن يتواضع تخشعا يرفعه الله * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمن بن عباس . قال قال عبد الله بن مسعود : إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم ، وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وخير الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير القصص القرآن ، وخير الأمور عواقبها ، وشر الأمور محدثاتها ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ونفس تنجيها خير من أمارة لا تحصيها ، وشر العذيلة حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة القيامة ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، وخير ما ألقى فى القلب اليقين ، والريب من الكفر ، وشر العمى عمى القلب ، والخمر جماع كل إثم ، والنساء حبالة الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، والنوح من عمل الجاهلية ، ومن الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبراً ، ولا يذكر الله إلا هجراً وأعظم الخطايا الكذب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله . وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه . وإنما

يكفى أحـدكم ما قنعت به نفسه ، وإنمـا يصير إلى أربعة أذرع ، والأمر إلى آخرة . وملاك العمل خواتمه . وشر الروايا روايا الـكذب ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لايعرفه ينكر ، ومن يستكبر يضعه ، ومن يتولى الدنيا تعجز عنه ، ومن يطع الشيطان يعص الله ، ومن يعص الله يعذبه .

٢٢ ـ عمار بن ياسر

ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان ، الممتلىء من الإيمان ، والمطمئن بالإيقان والتثبت حين المحنة والافتتان ، والصابر على المذلة والهوان ، من السابقين الأولين . سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقى إلى طعان البغاة مع الوصى . كان له من النبى صـلى الله عليه وسـلم إذا استأذن البشاشة والترحيب ، والبشارة بالتطييب . كان لزينة الدنيا واضعاً ، ولنخوة النفس قامعاً ولأنصار الدين رافعاً ، ولإمام الهدى تابعاً . كان من أهل بدر وبعثه عمر على الـكوفة أميراً ، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كان أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنة ، لم يزل يدأب لها ويحن إليها إلى أن لقى الأحبة ، محمداً و صحبه

وقد قيل : إن التصوف تسور السور ، إلى التحلل بالحور .

* حدثنا أبو عمرو بن حمـدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا الحسن بن حماد الوراق وأحمد بن المقدام . قالا : ثنا عثام بن على عن الأعمش عن أبى اسحاق عن هانىء بن هانىء . قال : كنا عند على فدخل عليه عمار ، فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول : « عمـار ملىء إيمانا إلى مشاشه » * حـدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن عماراً ملىء إيمانا

من قرنه إلى قدمه » ـ يعني مشاشه (١) ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا القاسم بن الفضل عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان بن عفان . قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فأخذ بيدي فانطلقت معه ، فمر بعمار وأم عمار وهم يعذبون ، فقال : « صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة » رواه عبد الملك الجدي عن القاسم بن الفضل مثله * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد . قال : أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وسمية أم عمار . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه أبو طالب ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس ، فلما كان من العشي أتاهم أبو جهل — لعنه الله — ومعه حربة فجعل يشتمهم ويوبخهم * حدثنا محمد بن علي اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم ابن سيف ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار . قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماوراءك ؟ » قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فكيف تجد قلبك ؟ » قال أجد قلبي مطمئنا بالإيمان . قال : « فإن عادوا فعد » حدثنا محمد بن أحمد ابن علي ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إئذنوا له مرحباً بالطيب المطيب » رواه زهير وشريك وغيرهما عن أبي اسحاق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا يحيى بن زكريا عن أبيه عن أبي

---

(١) هذا الحديث لم يرد في ح .

اسحاق عن هانىء بن هانىء عن على عليه السلام . قال : كان عمار يأخذ من هذه السورة ، ومن هذه السورة ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمار : « لم تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة ؟ » قال تسمعنى أخلط به ما ليس منه قال « لا » قال فكله طيب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا العباس بن حمدان ثنا محمد بن سعيد بن سويد الكوفى حدثنى أبى عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن أبى أمامة عن عمار بن ياسر . قال : ثلاث خلال من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان . فقال له بعض أصحابه يا أبا اليقظان وما هذه الخلال التى زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان ؟ » فقال عمار عند ذلك سمعته يقول : « الإنفاق من الإقتار ، والإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم » حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن يزيد بن خيثم عن محمد بن كعب القرظى حدثنى أبو بديل بن خيثم أن عمار بن ياسر . قال : كنت أنا وعلى بن أبى طالب رفيقين فى غزوة العشيرة ، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته فى دقعاء من التراب ، فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى عليا فغمزه برجله وقد تتربنا فى ذلك التراب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثورى عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . قال: لقى على رجلين قد خرجا من الحمام متدهنين . فقال على من أنتما ؟ قالا من المهاجرين ، قال كذبتما ، إنما المهاجر عمار بن ياسر * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن الحمانى ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى وميسرة . أن عماراً يوم صفين أتى بلبن فشربه ثم قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذه آخر شربة أشربها من الدنيا » فقام فقاتل حتى قتل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على العمرى ثنا محمد بن سليمان بن أبى الرجاء ثنا أبو معشر ثنا جعفر بن عمرو الضمرى عن أبى سنان الدؤلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : رأيت عمار بن ياسر دعا

بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ، ثم قال : صدق الله ورسوله ، واليوم ألقى الأحبة ، محمداً وصحبه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن » ثم قال : والله لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر ، لعلمنا أنا على حق وهم على باطل * حدثنا أبو أحمد محمد بن اسحاق العسكرى ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا سهيل بن عثمان ثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن محمد الأنصارى عن أبي المليح الأنصارى عن على . قال : ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم عماراً فقال : « أما أنه سيشهد معك مشاهداً أجرها عظيم ، وذكرها كثير ، وثناؤها حسن » * حدثنا محمد بن المظفر ثنا احمد بن سعيد بن عروة ثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن السدى عن عبد الله البهى عن ابن عمر . قال : ما أعرف أحداً خرج يبتغي وجه الله والدار الآخرة إلا عماراً * حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا على بن بحر ثنا سلمة بن الأبرش ثنا عمران الطائى قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الجنة تشتاق إلى أربعة ، إلى عمار ، وعلى ، وسلمان ، والمقداد » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمى عن الحارث بن سويد : قال : وشى رجل بعمار إلى عمر بن الخطاب فقال عمار — لما بلغه — : اللهم إن كان كاذبا فاجعله موطأ العقبين ، وأبسط له من الدنيا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن نمير . قال : كان عمار بن ياسر طويل الصمت ، طويل الحزن والكآبة ، وكان عامة كلامه عائذاً بالله من فتنته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا جرير عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل . قال : لما بنى عبدالله بن مسعود داره قال لعمار : هلم انظر إلى ما بنيت ، فانطلق عمار فنظر إليه . فقال : بنيت شديداً ، وأملت بعيداً — أو تأمل بعيداً — وتموت قريباً * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو

والأزرق بن على . قالا : ثنا حسان بن ابراهيم ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمار أنه قال — وهو يسير على شط الفرات — : اللهم لو أعلم أن أرضى لك عنى أن أتردى فأسقط فعلت ، ولو علمت أن أرضى لك عنى أن ألقى نفسى فى هذا الماء فأغرق فيه فعلت .

٢٣ — خباب بن الأرت

ومنهم السابق المفتتن ، المعذب الممتحن ، خباب بن الأرت ، أبو عبد الله مولى بنى زهرة . أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وثبت فى إسلامه شاكراً ، كان من النواحين البكائين ، وكانت نياحته على اكتوائه لما ابتلى فى جسمه ، وبكاؤه لافتتانه لما اجتمع له من سهمه ، كان من فقراء المهاجرين والسابقين ، وكان أحد الجلاس للنبى صلى الله عليه وسلم والأناس . فيه وفى أصحابه نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) كان بذكر الله مستأنساً ، وللنبى صلى الله عليه وسلم ملازماً ومجالساً * حدثنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن كردوس الغطفانى أنه سمعه . قال : إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة . له سدس الإسلام * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا الحسن بن على الحلوانى ثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن أبيه عن أبى اسحاق عن معدى كرب ، قال : أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء قال ليست معى ، ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكم بأبى عبد الله خباب بن الأرت * حدثنا سعد بن محمد الصيرفى ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا سعيد بن عمرو الأشعثى ثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : كان خباب ابن الأرت من المهاجرين الأولين ، وكان ممن يعذب فى الله تعالى * حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى

أخبرنا جرير عن بيان بن بشر عن الشعبي . قال : سأل عمر بلالا عما لقي من المشركين ، فقال خباب : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري . فقال عمر : ما رأيت كاليوم . قال : أوقدوا لي ناراً فما أطفأها إلا ودك ظهري * حدثنا عبد الله بن جعفر بن اسحاق الموصلي ثنا محمد بن أحمد بن المثنى ثنا جعفر بن عون ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب . قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو الله لنا ، ألا تستنصر الله لنا ، فجلس محمراً وجهه . ثم قال : « والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء ، أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شيء ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لايخشى إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تعجلون » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن يحيى بن مندة ثنا خالد بن يوسف السمتي ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن خباب بن الأرت . قال : لم يكن أحد إلا أعطى ماسألوه يوم عذبهم المشركون ، إلا خبابا كانوا يضجعونه على الرضف فلم يسمعوا(١) منه شيئاً * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة ثنا أبو اسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اكتوى . فقال : ما أعلم أحد لقي من البلاء ما لقيت ، لقد مكثت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد درهما وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفاً — يعني دراهم — لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا — أو نهى — أن يتمنى أحد الموت لتمنيته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا موسى بن اسحاق الأنصاري ثنا عبد الحميد ابن صالح ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات . فقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته » . فقال بعضهم : أذكر صحبة النبي صلى الله عليه . وسلم والقدوم عليه . فقال قد خشيت

---

(١) كذا في الأصلين : ولعله يستفبوا أو نحو ذلك مما يفيد عدم الاجابة إلى مايريدونه

أن يبقى[١] ما عندى القدوم عليه ، هذه أربعون ألفاً دراهم فى البيت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم . قالا : ثنا اسرائيل عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اكتوى سبعاً ، فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتمنين أحدكم الموت » لتمنيته . زاد يحيى بن آدم : ولقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أملك درهما ، وإن فى جانب بيتى لأربعين ألف درهم ، قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى . فقال : لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قاصت عن قدميه ، وإذا جعلت على قدميه قاصت عن رأسه ، حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الاذخر * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا ابن ادريس حدثنى أبى عن المنهال بن عمرو عن أبى وائل شقيق بن سلمة . قال : دخلنا على خباب بن الأرت فى مرضه . فقال . إن فى هذا التابوت ثمانين ألف درهم ، والله ما شددت لها من خيط ، ولا منعتها من سائل . ثم بكى فقلنا ما يبكيك ؟ قال أبكى أن أصحابى مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئاً ، وأنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعا إلا التراب : رواه أبو أسامة عن إدريس . قال : ولوددت أنها كذا وكذا — كما قال بعراً أو غيره — * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان . وحدثنا أبو حاتم عبد الصمد بن محمد الخطيب الاستراباذى ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى ثنا اسحاق بن ابراهيم الطلقى ثنا عفان بن سيار . قالا : عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : عاد خبابا نفر[٢] من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبشر يا أبا عبد الله إخوانك تقدم عليهم غداً . قال فبكى وقال : أما إنه ليس بى جزع ولكنكم ذكرتمونى أقواماً

---

(١) كذا فى النسختين ولعله أن يمنعنى ماعندى الخ .
(٢) كذا فى ز ، وفى ح : بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وسميتم لى إخوانا ، وإن أولئك قد مضوا بأجورهم كلهم ، وإنى أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم . لفظ عفان * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن إسحاق الحربى ثنا أبو نعيم ثنا عيسى بن المسيب عن قيس بن أبى حازم . قال : دخلت على خباب وقد اكتوى سبعاً ، فقال يا قيس لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ندعوا بالموت لدعوت به * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا اسماعيل بن أبى خالد ثنا قيس قال : عدنا خبابا ؛ وقد اكتوى فى بطنه سبعاً ، وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به . ثم قال إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئاً ، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدرى أحدنا فى أى شىء يضعه إلا فى التراب ، وأن المسلم يؤجر فى كل شىء أنفقه إلا فيما أنفق فى التراب * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبى سعيد الأزدى عن أبى الكنود عن خباب بن الأرت . قال : جاء الأقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى ، فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الأرت فى أناس من ضعفاء المؤمنين ، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا : إن وفود العرب تأتيك فنستحى أن يرانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد ، فاذا جئناك فأقمهم عنا . قال نعم ! قالوا فاكتب لنا عليك كتابا ، فدعى بالصحيفة ودعا علياً ليكتب — ونحن قعود فى ناحية — إذ نزل جبريل فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شىء ، وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين ، وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ، وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول : « سلام عليكم » فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته . فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم) قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ، فاذا بلغنا الساعة التى كان يقوم فيها قمنا وتركناه ، وإلا صبر أبداً حتى نقوم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن عبد الملك الواسطى ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا منصور بن أبى الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب . قال : سرنا معه — يعنى علياً — حين رجع من صفين ، حتى إذا كان عند باب الكوفة ، إذا نحن بقبور سبعة . فقال على : ما هذه القبور ؟ قالوا يا أمير المؤمنين إن خبابا توفى بعد مخرجك إلى صفين ، وأوصى أن يدفن فى ظهر الكوفة . فقال على عليه السلام : رحم الله خبابا لقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلى فى جسمه أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا . ثم قال : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضى عن الله عز وجل .

٢٤ — بلال بن رباح

ومنهم السيد المتعبد المتجرد ، بلال بن رباح ، عتيق الصديق ذى الفضل والسماح ، علم الممتحنين فى الدين والمعذبين ، خازن الرسول الأمين ، محمد سيد المرسلين ، السابق الوامق ، والمتوكل الواثق .

وقد قيل : إن التصوف قطع العلائق ، والأخذ بالوثائق .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسين بن جعفر ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز الماجشون ثنا ابن المنكدر عن جابر . قال : كان عمر بن الخطاب يقول: أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا — يعنى بلالا رضى الله عنه — * حدثنا حبيب ابن الحسن ثنا سهل بن أبى سهل ثنا محمد بن عبد الله ثنا يزيد بن هارون ثنا حسام بن مصك ثنا قتادة عن قاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم المرء بلال ، وهو سيد المؤذنين » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن

سعد عن محمد بن إسحاق قال حدثنى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه . قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول : أحـد أحد ، فيقول : أحد ، أحـد ، الله يا بلال . ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول : أحلف بالله عز وجل لئن قتلتموه على هـذا لأتخذنه حنانا ، حتى مرَّ به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك ، فقال لأمية : ألا تتقى الله فى هذا المسكين ، حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته[١] فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر أفعل ، عندى غلام أسود أجلد منه وأقوى ، على دينك أعطيكه به . قال قد قبلت ، قال هو لك . فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك ، وأخذ بلالا فأعتقه . ثم أعتق معه على الإسلام ــ قبل أن يهاجر من مكة ــ ست رقاب ؛ بلال سابعهم .

قال محمد بن اسحاق : وكان بلال مولى أبى بكر لبعض بنى جمح ، مولدا من مولديهم . وهو بلال بن رباح ، كان اسم أمه ، وكان صادق الإسلام ، طاهر القلب . فكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صـدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى . فيقول — وهو فى ذلك البلاء — أحد أحد . قال عمار بن ياسر — وهو يذكر بلالا وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء وإعتاق أبى بكر إياه ، وكان اسم أبى بكر عتيقاً رضى الله عنه — :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقاً وأخزى فا كها وأبا جهل
عشيـة هما فى بلال بسوءة ... ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله ... شهدت بأن الله ربى على مهل
فإن يقتلونى يقتلونى فلم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس ... وموسى وعيسى نجنى ثم لا تبل
لمن ظل يهوى الغى من آل غالب ... على غير برٍّ كان منه ولا عدل

---

(١) كذا فى ح . وفى ز : قال أفسدت فأنقذه . وفى سيرة ابن هشام أنت الذى أفسدته فأنقذه .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي أبو بكر . قالا : ثنا ابن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال : أول من أظهر الإسلام سبعة ؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد ، ثم صهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد ، أحد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بلال سابق الحبشة » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خليد ثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول حدثني عبد الله الهوزني . قال : لقيت بلالا فقلت يابلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألي له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ، وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني به فأنطلق فأستقرض واشترى البردة فأكسوه وأطعمه * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر عن تمر . فقال : « ماهذا يابلال ؟ » قال يارسول الله ادخرته لك ولضيفانك ، قال « أماتخشى أن تكون له سجار[١] في النار أنفق بلالا ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمران بن بنان ثنا طلحة عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن أبي سعيد الخدري عن بلال . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يابلال مت فقيراً ولا تمت غنياً » قلت

---

(١) كذا في ح وفي ز : بخار ، ولم أقف على صدر الحديث فليحرر .

فكيف لى بذلك يارسول الله ؟ قال : « مارزقت فلا تخبأ ، وما سئلت فلا تمنع » فقلت يارسول الله كيف لى بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو النار » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أخفت فى الله تعالى وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى ولا لبلال طعام يأكله أحد إلا شئ يواريه إبط بلال » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة ثنا محمد بن المنكدر عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتنى دخلت الجنة وسمعت خشفاً أمامى ، فقلت من هذا ياجبريل ؟ فقال هذا بلال » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثنى عبد الله ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « سمعت فى الجنة خشخشة أمامى ، فقلت من هذا قالوا بلال فأخبره » وقال : « بم سبقتنى إلى الجنة ؟ » قال يارسول الله ما أحدثت إلا توضأت ، ولا توضأت إلا رأيت أن لله تعالى على ركعتين فأصليهما . رواه أبو حيان عن أبى زرعة عن عمرو بن جرير عن أبى هريرة مثله . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا رضى الله عنهما بخمسة أو ق فأعتقه . فقال : يا أبا بكر إن كنت أعتقتنى لله فدعنى حتى أعمل لله ، وإن كنت إنما أعتقتنى لتتخذنى خادماً فاتخذنى . فبكى أبو بكر وقال : إنما أعتقتك لله ، فاذهب فاعمل لله تعالى * حدثنا أبو حامد ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن عيسى ثنا ابن المبارك ثنا معمر حدثنى عطاء الخراسانى عن سعيد بن المسيب . قال : لما كانت خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه تجهز بلال ليخرج إلى الشام . فقال له أبو بكر : ما كنت أرى يابلال تدعنا على هذا الحال ، لو أقمت معنا فأعنتنا قال : إن كنت إنما أعتقتنى لله تعالى فدعنى أذهب إليه ، وإن كنت إنما أعتقتنى لنفسك فاحبسنى

عندك . فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها .

٢٥ – صهيب بن سنان بن مالك

ومنهم السابق المهاجر ، المطعم المتاجر ، لماله بذول ، ولنفسه قتول ، ولدينه عقول ، وبربه تعالى يجول ويصول ، صهيب بن سنـان بن مالك . أسرع الإجابة لله تعالى وللرسول .

وقد قيـل : إن التصوف الأخـذ بالأصول ، والترك للفضول ، والتشمير للوصول .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن ابراهيم بن نصر ثنا هارون بن عبد الله الحمال ثنا محمد بن الحسن المخزومى . قالا : ثنا على بن عبد الحميد بن زياد بن صيفى بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب : قال : لم يشهد رسول الله مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا وكنت أمامهم ، ولا ماوراءهم ، إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . السياق لمحمد بن الحسن ، وهو أتم * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب . قال لما أقبل صهيب مهاجراً نحو النبى صلى الله عليه وسلم ، فاتبعه نفر من قريش نزل عن راحلته ، وانتثل ما فى كنانته ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أنى من أرماكم رجلا ، وأيم الله لاتصلون إلى حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شىء ، افعلوا ماشئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى ؟ قالوا نعم ! فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسـلم المدينة . قال : « ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع أبا يحيى »

قال ونزلت (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد المعينى الأصبهانى ثنا زيد بن الحريش ثنا يعقوب ابن محمد ثنا حصين بن حذيفة قال أخبرنى أبى وعمومتى عن سعيد بن المسيب عن صهيب . قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وخرج معه أبو بكر ، وكنت قد هممت بالخروج معه وصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك أقوم لا أقعد . وقالوا قد شغله الله عز وجل عنكم ببطنه ولم أكن شاكياً ، فقاموا فخرجت فلحقنى منهم ناس بعد ماسرت بريدون ردى ، فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواقى من ذهب وحلتين لى بمكة وتخلون سبيلى وتوثقون لى ؟ ففعلوا . فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت أسكفة الباب ، فإن تحتها الأواقى واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين فخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل أن يتحول منها ، فلما رآنى قال : « يا أبا يحيى ربح البيع » ثلاثا فقلت يارسول الله ماسبقنى اليك أحد ، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن ابراهيم بن شبيب الغسال الأصبهانى ثنا هارون بن عبد الله ثنا محمد بن الحسن ابن زبالة حدثنى على بن عبد الحميد بن زياد بن صيفى بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب رضى الله تعالى عنه ، أن المشركين لما أطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا ، قال واصهيباه ولا صهيب لى ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين — أو ثلاثا — إلى صهيب فوجده يصلى . فقال أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم : وجدته يصلى وكرهت أن أقطع عليه صلاته ، فقال : « أصبت » وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبى بكر ، فقالت ألا أراك ههنا ، وقد خرج أخواك ، ووضعا لك شيئاً من زادهما . قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتى ، فأخذت سيفى وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأجده وأبا بكر جالسين فلما رآنى أبو بكر قام إلى ، فبشرنى بالآية التى نزلت فىّ ، وأخذ بيدى فلمته بعض اللائمة ، فاعتذر .

وريحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ربح البيع أبا يحيي » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ثنا صالح بن حرب ثنا اسماعيل بن يحيي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن صهيب رضي الله تعالى عنهم . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لايدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا ، وهكذا ، يمنة ويسرة » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلي وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم بن سيف . قالا : ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه أن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال له : ياصهيب اكتنيت وليس لك ولد ، وانتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ؟ فقال : ياأمير المؤمنين أما قولك اكتنيت وليس لك ولد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بأبي يحيي ، وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ، فاني رجل من النمر بن قاسط ، سبيت من الموصل بعد أني كنت غلاما ، قد عرفت أهلي ونسبي. ورواه زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل فزاد فيه ما حدثناه أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب أن صهيباً رضي الله تعالى عنه كان يطعم الطعام الكثير ، فقال له عمر : ياصهيب إنك تطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال ، فقال صهيب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « خياركم من أطعم الطعام ، ورد السلام » فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام . رواه يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب عن صهيب نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا محمد بن بشر أخبرني محمد بن عمرو بن علقمة ثنا يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب . قال : قال عمر لصهيب رضي الله تعالى عنهما : ماوجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثا ، تكنيت أبا يحيي وقال الله تعالى (لم نجعل له من قبل سميا) وإنك لم تمسك شيئاً إلا أنفقته ، وتدعي الى النمر بن قاسط ، وأنت

من المهاجرين الأولين وممن أنعم الله عليه . قال : أما قولك إنى تكنيت أبا يحيي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيي ، وأما قولك إنى لا أمسك شيئاً إلا أنفقته فإن الله تعالى قال (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وأما قولك إنى أدعى إلى النمر فإن العرب كانت يسبي بعضهم بعضا ، فسبتنى طائفة من العرب فباعونى بسواد الكوفة فأخذت بلسانهم ، ولو كنت من روثة ما ادعيت إلا اليها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا أحمد بن عبيد الله ابن كردى ثنا سالم بن نوح عن الجريرى عن أبى السليل عن صهيب . قال : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأتيته وهو فى نفر جالس ، فقمت حياله فأومأت إليه ، وأومأ إلى : «وهؤلاء ؟» فقلت لا ، فسكت فقمت مكانى . فلما نظر إلى أومأت إليه فقال : «وهؤلاء ؟ » فقلت : لا ، مرتين فعل ذلك أو ثلاثا . فقلت نعم ! وهؤلاء ، وإنما كان شيئاً يسيراً صنعته له ، فجاء وجاؤا معه فأكلوا ، قال وفضل منه * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور . وحدثنا أبوبكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى . قال : ثنا هشيم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الحسن بن محمد الأنصارى عن رجل من النمر بن قاسط قال سمعت صهيب بن سنان يحدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أيما رجل تزوج امرأة على مهر وهو لايريد أداءه اليها فغرها بالله ، واستحل فرجها بالباطل لقى الله تعالى يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل إدان بدين وهو لايريد أداءه اليه فغره بالله واستحل ماله بالباطل ، لقى الله تعالى يوم يلقاه وهو سارق » * حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة حدثنى محمد بن يحيي الطلحى ثنا عمار بن خالد ثنا عبد الحكيم بن منصور عن يونس بن عبيد عن ثابت قال : سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى يحدث عن صهيب الخير . قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتى العشى ، فلما انصرف أقبل إلينا بوجهه ضاحكا فقال : « ألا تسألونى مم ضحكت ؟» قالوا الله ورسوله أعلم قال « عجبت من قضاء الله للعبد المسلم إن كل ماقضى الله تعالى له خير ، وليس كل أحد كل

قضاه لله له خير إلا العبد المسلم » رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت مثله * حدثنا فاروق الخطابى ثنا أبومسلم الكشى ثنا أبو عمر الضرير ثنا حماد بن سلمة أن ثابتاً البنانى أخبرهم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه بشىء فى أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يا رسول الله لا تزال تحرك شفتيك بشىء بعد صلاة الغداة وكنت لاتفعله ؟ قال : « إن نبياً كان قبلنا أعجبته كثرة أمته ، فقال لا يروم هؤلاء — أحسبه قال شىء — فأوحى الله تعالى اليه أن خير أمتك بين ثلاث ، إما أن أن أسلط عليهم الموت ، أو العدو ، أو الجوع . فعرض عليهم ذلك فقالوا أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا طاقة لنا بالعدو ، ولكن الموت . فمات منهم فى ثلاثة أيام سبعون ألفاً ، فأنا اليوم أقول اللهم بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن صهيب رضى الله تعالى عنه . قال : تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، نادى مناديا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً ، فيقولون ماهو ؟ أليس قد بيض وجوهنا ، وثقل موازيننا ، وأدخلنا الجنة ؟ فيقال لهم ذلك ثلاثا ، قال فيتجلى لهم فينظرون اليه ، فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا ابراهيم بن هاشم ثنا عمر بن الحصين وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا ابن رسته ثنا عمرو بن مالك الراسبى . قالا : ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبى مروان الأسلمى عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحبار حدثنى صهيب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بإله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ اليه ونذرك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبى الله داود عليه السلام يدعو به . لفظ عمرو بن الحصين . وقال عمرو بن مالك

الراسي : ولا رب يبيد ذكره ، ولا كان معك إله فندعوه ونتضرع إليه ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك . ولم يذكر عبد الرحمن بن مغيث فى حديثه * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا جعفر بن أبى الحسن الخوارزمى ثنا عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثنى أبى عبيد الله بن اسحاق عن الحصين بن حذيفة عن أبيه حذيفة عن أبى صيفى عن أبيه صهيب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهاجرون هم السابقون ، الشافعون ، المدلون على ربهم عز وجل ، والذى نفسى بيده انهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فيقول لهم الخزنة من أنتم ؟ فيقولون نحن المهاجرون ، فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم ؟ فيجثون على ركبهم ، وينثرون ما فى جعابهم ، ويرفعون أيديهم فيقولون : أى رب أبهذه نحاسب ، لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد . فيجعل الله تعالى لهم أجنحة من ذهب مخوّصة بالزبرجد والياقوت ، فيطيرون حتى يدخلوا الجنة » فذلك قوله (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) قال صهيب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلهم بمنازلهم فى الجنة أعرف منهم بمنازلهم فى الدنيا » .

٢٦ — أبو ذر الغفارى

ومنهم العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الإسلام ، ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام ، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام ، وأول من حيا الرسول بتحية الإسلام ، لم يكن تأخذه فى الحق لائمة اللوام ، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام . أول من تكلم فى علم البقاء ، وثبت على المشقة والعناء ، وحفظ العهود والوصايا ، وصبر على المحن والرزايا ، واعتزل مخالطة البرايا ، إلى أن حل بساحة المنايا . أبو ذر الغفارى رضى الله عنه . خدم

الرسول ، وتعلم الأصول ، ونبذ الفضول .

وقد قيل : إن التصوف التأله والتدله ، عن غلبات التوله .

* حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان ابن حرب ثنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال لي أبو ذر رضى الله تعالى عنه : يا ابن أخي صليت قبل الإسلام بأربع سنين ، قال له من كنت تعبد ؟ قال إله السماء ، قلت فأين كانت قبلتك ؟ قال حيث وجهني الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر . أنه قال : يا ابن أخي قد صليت قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، قلت لمن ؟ قال لله عز وجل ، قلت أين توجه ؟ قال حيث وجهني الله عز وجل ، أصلي عشاء ، حتى إذا كان من آخر السحر ، ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد الله بن الرومي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : كنت رابع الإسلام ، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي ثنا محمد بن عائذ ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي . قال سمعت عروة بن رويم يقول حدثني عامر بن لدين قال سمعت أبا ليلى الأشعري يقول حدثني أبو ذر . قال : إن أول ما دعاني إلى الإسلام ، أنا أصابتنا السنة ، فحملت أمي أخي أنيساً إلى أصهار لنا بأعلا نجد فلما حللنا بهم أكرمونا ، فمشى رجل من الحي إلى خالي فقال : إن أنيساً يخالفك إلى أهلك فحز في قلبه ، فانصرفت من رعية إبلي فوجدته كئيباً يبكي ، فقلت ما بكاؤك ياخال ؟ فأعلمني الخبر ، فقلت حجز الله من ذلك ، إنا نعاف الفاحشة ، وإن كان الزمان قد أخل بنا . فاحتملت بأخي وأمي حتى نزلنا بحضرة مكة ، فأتيت مكة وقد بلغني أن بها صابئاً — أو مجنونا أو ساحراً — فقلت أين هذا الذي تزعمونه ؟ قالوا ها هو ذاك حيث

ثرى ، فانقلبت إليه فوالله ما جزت عنهم قيد حجر ، حتى أكبوا على بكل عظم وحجر ومدر فضرجونى بدمى فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوما لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم ، قال فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدى أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال : يا أبا ذر ! فقلت لبيك يا أبا بكر ، فقال هل كنت تأله فى جاهليتك ؟ قال قلت نعم ! لقد رأيتنى أقوم عند الشمس فلا أزال مصلياً حتى يؤذينى حرها ، فأخر كأنى خفاء فقال لى فأين كنت توجه ؟ فقلت لا أدرى إلا حيث يوجهنى الله عز وجل ، حتى أدخل الله على الإسلام * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليم ثنا أبو طاهر عن أبى يزيد المدنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه . قال : أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فعلمنى الإسلام وقرأت من القرآن شيئاً ، فقلت يا رسول الله إنى أريد أن أظهر دينى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى أخاف عليك أن تقتل » قلت لا بد منه وإن قتلت ، قال فسكت عنى ، فجئت وقريش حلقا يتحدثون فى المسجد فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فانتقضت الحلق فقاموا فضربونى حتى تركونى كأنى نصب أحمر ، وكانوا يرون أنهم قد قتلونى فأفقت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى ما بى من الحال فقال لى : « ألم أنهك ؟ » فقلت يا رسول الله كانت حاجة فى نفسى فقضيتها ، فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « الحق بقومك ، فاذا بلغك ظهورى فأتنى » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عمرو بن حكام ثنا المثنى بن سعيد ثنا أبو جمرة أن ابن عباس أخبرهم عن بدو إسلام أبى ذر قال : دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله مرنى بما شئت . فقال : « ارجع إلى أهلك حتى يأتيك خبرى » فقلت والله ما كنت لأرجع حتى أصرخ بالإسلام ، فخرج إلى المسجد فصاح بأعلا صوته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال المشركون

صبأ الرجل ، صبأ الرجل ، فقاموا إليه فضربوه حتى سقط ، فمر به العباس فقال : يا معشر قريش أنتم تجار وطريقكم على غفار ، أتريدون أن يقطع الطريق فأكب عليه العباس فتفرقوا ، فلما كان الغد عاد إلى مثل قوله ، فقاموا إليه فضربوه . فمر به العباس فقال لهم مثل ما قال ، ثم أكب عليه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرىء ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : أتيت مكة ، فمال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم فخررت مغشيا علي ، فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال الراسبي ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت . قال قال لي أبو ذر رضي الله تعالى عنه : قدمت مكة فقلت أين هذا الصابيء ؟ فقالوا الصابيء الصابيء ! فأقبلوا يرمونني بكل عظم وحجر حتى تركوني مثل النصب الأحمر ، فلما ضربني برد السحر أفقت ، وتحملت حتى أتيت زمزم فاغتسلت من مائها وشربت منه ، وكنت بين الكعبة وأستارها ثلاثين ليلة بأيامها ، مالي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم حتى تكسر عكن بطني ، وما وجدت على كبدي من سخفة جوع ، حتى إذا كان ذات ليلة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام فكنت أول من حياه بالإسلام — أو قال بالسلام — فقلت السلام عليك فقال : « وعليك ورحمة الله » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قضى صلاته ، فقلت السلام عليك ، فقال : « وعليك السلام » فكنت أول من حياه بتحية الإسلام * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الحسين بن علي ابن الهذيل الواسطي والطوسي . قالا : ثنا محمد بن حرب ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن اسماعيل بن أبي خالد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم

بست : حب المساكين ، وأن انظر إلى من هو تحتى ولا أنظر إلى من هو فوقى ، وأن أقول الحق وإن كان مراً ، وأن لا تأخذنى فى الله لومة لائم (١) * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى حدثنى مرثد أبو كبير عن أبيه عن أبى ذر . أن رجلا أتاه فقال : إن مصدقى عثمان ازدادوا علينا ، أنغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا ؟ فقال لا ، قف مالك ، وقل ما كان لكم من حق فخذوه ، وما كان باطلا فذروه فما تعدوا عليك جعل فى ميزانك يوم القيامة ؟ وعلى رأسه فتى من قريش . فقال : أما نهاك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أرقيب أنت علي ؟ فوالذى نفسى بيده لو وضعتم الصمصامة ههنا ثم ظننت أنى منفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحتزوا لأنفذتها * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم ثنا الحسن بن اسماعيل بن راشد الرملى ثنا ضمرة بن سعد (٢) ثنا ابن شوذب عن مطرف عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر . قال : دخلت مع عمى على عثمان ، فقال لعثمان إئذن لى فى الربذة ؟ فقال نعم ! ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لى فى ذلك ، تكفى أبا ذر صرمته . ثم قام فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا ، وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف ، وكان عنده كعب فقال عثمان لكعب : ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطى فى السبل ، ويفعل ويفعل ؟ قال إنى لأرجو له خيراً . فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال : وما يدريك يا ابن اليهودية ، ليودنّ صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه ؟ ! * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أحمد بن أسد ثنا أبو معاوية عن موسى ابن عبيدة عن عبد الله بن خراش . قال : رأيت أبا ذر رضى الله تعالى عنه بالربذة فى ظلة له سوداء ، وتحته امرأة له سحماء وهو جالس على قطعة جوالق

---

(١) كذا فى الأصلين ولم يأت بتمام الستة (٢) كذا فى ز وفى ح : ضمرة بن ربيعة وكلاهما من رجال الخلاصة.

فقيل له إنك امرؤ ما يبقى لك ولد . فقال : الحمد لله الذى يأخذهم فى دار الفناء ويدخرهم فى دار البقاء . قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه ! قال : لأن أتزوج امرأة تضعنى أحب إلى من امرأة ترفعنى . فقالوا له لو اتخذت بساطا ألين من هذا ؟ قال اللهم غفراً ، خذ مما خولت ما بدالك * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى : أنه دخل على أبى ذر رضى الله تعالى عنه وهو بالربذة ، وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق ، قال فقال ألا تنظرون إلى ما تأمرنى به هذه السوداء ؟ تأمرنى أن آتى العراق ، فإذا أتيت العراق مالوا على بدنياهم ، وإن خليلى عهد إلى أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة ، وأنا إن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار ، أحرى أن ننجوا من أن نأتى عليه ونحن مواقير * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن أبى بكر بن المنكدر . قال بعث حبيب بن مسلمة — وهو أمير الشام — إلى أبى ذر بثلاثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك . فقال أبو ذر : ارجع بها إليه ، أما وجد أحداً أغر بالله منا ، مالنا إلا ظل نتوارى به ، وثلة من غنم تروح علينا ، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ، ثم إنى لأتخوف الفضل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ثنا أبى ثنا بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين . قال : بلغ الحارث رجلا — كان بالشام — من قريش إن أبا ذر به عوز ، فبعث إليه بثلاثمائة دينار . فقال : ما وجد عبداً لله تعالى هو أهون عليه منى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سأل وله أربعون فقد ألحف » ولآل أبى ذر أربعون درهما ، وأربعون شاة ، وما هنان * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو قال سمعت عراك بن مالك يقول : قال أبى ذر رضى الله عنه : إنى لأقربكم مجلساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وذلك أنى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ماتركته فيها » وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث بشيء منها غيرى * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه . قال قيل له : ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان ؟ قال وما أصنع بأن أكون أميراً ، وإنما يكفينى كل يوم شربة ماء — أو لبن — وفى الجمعة قفيز من قمح * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروروزى ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط ثنا سفيان الثورى — أراه عن حبيب بن حسان — عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر . قال : كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا ، فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عز وجل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الفضل السقطى ثنا إبراهيم بن المستمر العروقى ثنا اسحاق بن إدريس ثنا بكار بن عبد الله بن عبيدة حدثنى عمى موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه . قال : بينا أنا واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لى : « يا أبا ذر أنت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدى » قلت فى الله ؟ قال : « فى الله » قلت مرحباً بأمر الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى سفيان بن وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن من سمع أبا ذر رضى الله عنه يقول : إن بنى أمية تهددنى بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض أحب إلى من ظهرها ، وللفقر أحب إلى من الغنى . فقال له رجل : يا أبا ذر مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك ؟ قال إنى أنهاهم عن الكنوز * حدثنا سليمان بن أحمد ومحمد بن على بن حبيش . قالا : ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن سعيد بن أبى الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : إن خليلى صلى الله عليه وسلم عهد إلى أنه أيما ذهب أو فضة أوكىء عليه فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه فى سبيل الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن بجير ثنا ثابت أن أبا ذر مر بأبى الدرداء رضى الله تعالى عنها وهو يبنى بيتاً له ، فقال : لقد حملت الصخر على عواتق الرجال ؟ فقال : إنما هو بيت أبنيه ، فقال له أبو ذر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك ، فقال يا أخى لعلك وجدت على فى نفسك من ذلك . قال : لو مررت بك وأنت فى عذرة أهلك كان أحب إلى مما رأيتك فيه* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب قال سمعت يحى بن أيوب يحدث عن عبيد الله بن زحر أن أبا ذر رضى الله تعالى عنه . قال : يولدون للموت ، ويعمرون للخراب ويحرصون على ما يفنى ، ويتركون ما يبقى ، ألا حبذا المكروهان الموت والفقر[1] * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحى الرازى ثنا هناد ابن السرى ثنا عبوة بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن رجل من بنى سليم — يقال له عبد الله بن سيدان — عن أبى ذر أنه قال : فى المال ثلاثة شركاء : القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت ، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها ، وأنت ذميم . فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن[2] فان الله عز وجل يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ألا وإن هذا الجمل مما كنت أحب من مالى ، فأحببت أن أقدمه لنفسى * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عمار الدهنى عن أبى شعبة . قال : جاء رجل إلى أبى ذر رضى الله عنه فعرض عليه نفقة . فقال أبو ذر : عندنا أعنز نحلبها ، وحمر تنقل ، ومحررة تخدمنا ، وفضل عباءة عن كسوتنا ، إنى أخاف أن أحاسب على الفضل * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن ابن الأبرق الغفارى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه . قال ليأتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ ، كما يغبط اليوم فيكم

---

(١) فى ز: تولدون ، وتعمرون ، وتحرصون ، وتتركون بالتاء المثناة .
(٢) كذا فى الأصلين

أبو عشرة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا الجريري عن أبي السليل . قال : جاءت ابنة أبي ذر وعليها مجنبتا صوف سفعاء الخدين ، ومعها قفة لها . فمثلت بين يديه وعنده أصحابه فقالت : يا أبتاه زعم الحراثون والزراعون أن أفلسك هذه بهرجة . فقال : يا بنية ضعيها فإن أباك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا بيضاء إلا أفلسه هذه * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ، قال : ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال : والله تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ، ولا تقاررتم على فرشكم ، والله لوددت أن الله عز وجل خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويوكل ثمرها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا حازم العبدي حدثني شيخ من أهل الشام . قال سمعت أبا ذر رضي الله تعالى عنه يقول : من أراد الجنة فليصمد صمدها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : يكفي من الدعاء مع البر ، ما يكفي الملح من الطعام * حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقي ثنا عبد الرحمن ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال أبو ذر : هل ترى الناس ما أكثرهم ما فيهم خير إلا تقي أو تائب * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عمران ثنا حسين المروزي ثنا الهيثم بن جميل ثنا صالح المري عن محمد بن واسع أن رجلا من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي ذر ، فأتاها فقال جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قالت : كان النهار أجمع خاليا يتفكر * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا

أبو خليفة ثنا أبو ظفر ثنا جعفر بن سليمان عن عثمان قال : بلغنا أن رجلا رأى أبا ذر رضى الله تعالى عنه وهو يتبوء مكانا . فقال له : ماتريد يا أبا ذر ؟ فقال أطلب موضعاً أنام فيه ، نفسى هذه مطيق إن لم أرفق بها لم تبلغنى .

﴿ مواعظه ﴾

حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو بكر الأهوازى ثنا الحسن بن عثمان ثنا محمد بن إدريس ثنا محمد بن روح ثنا عمران بن عمر عن سفيان الثورى . قال قام أبو ذر الغفارى عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفارى ، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكتنفه الناس . فقال : أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا بلى ! قال : فسفر [١] طريق القيامة أبعد ما تريدون ، فخذوا منه ما يصلحكم . قالوا وما يصلحنا ؟ قال حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور ، صلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم ، تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها ، اجعل الدنيا مجلسين ، مجلساً فى طلب الآخرة ، ومجلساً فى طلب الحلال ، والثالث يضرك ولا ينفعك لاتريده . اجعل المال درهمين ، درهما تنفقه على عيالك من حله ، ودرهما تقدمه لآخرتك ، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده . ثم نادى بأعلى صوته : يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخاً يقول بلغنا أن أبا ذر كان يقول : يا أيها الناس إنى لكم ناصح ، إنى عليكم شفيق ، صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور ، صوموا فى الدنيا لحر يوم النشور ، تصدقوا مخافة يوم عسير . يا أيها الناس إنى لكم ناصح ، إنى عليكم شفيق * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثى ثنا كهمس عن أبى السليل عن أبى ذر رضى الله

---

(١) فى ز : فسفر يوم القيامة أبعد ما ترون .

تعالى عنه . قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليّ هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقولها ويعيدها عليّ * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) » فما زال يقولها ويعيدها علي .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا جعفر الفريابي .وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أنس بن مالك . قالا : ثنا ابراهيم بن هشام بن يحيي [1] بن يحيي الغساني حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضى الله عنه قال : دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده ، فجلست إليه . فقال : « أبا ذر إن للمسجد تحية ، وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما » . قال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه ، فقلت يارسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : « خير موضوع استكثر أو استقل » قلت يارسول الله فأي الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله عز وجل ، وجهاد في سبيله » قال قلت يارسول الله فأي المؤمنين أكملهم إيمانا ؟ قال : « أحسنهم خلقاً » قال قلت يارسول الله فأي المؤمنين أسلم ؟ قال : « من سلم الناس من لسانه ويده » . قال قلت رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السيئات » . قال قلت يارسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » قال قلت يارسول الله فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزى ، وعند الله أضعاف كثيرة » قال قلت يارسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قل : « من عقر جواده وأهريق دمه » قال قلت يارسول الله فأي الرقاب أفضل ؟ قل : « أغلاها ثمنا وأنفسها عند ربها » قال قلت يارسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد من مقل يسر إلى فقير » قلت يارسول الله فأي آية مما أنزل الله عز وجل

---

(١) كذا في ح وفي ز : ابراهيم بن هشام بن يحى بن يحيي .

عليك أعظم قال : « آية الكرسى » ثم قال : « يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على الحلقة » قلت يارسول الله كم الأنبياء ؟ : قل : « مائة ألف ، وأربعة وعشرون ألفاً » قلت يارسول الله كم الرسل ؟ قال : « ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيراً » قلت كثير طيب . قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : « آدم » قلت يا رسول الله أنبى مرسل ؟ قال : « نعم ! خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلا » وقال أحمد بن أنس ثم كلمه قبلا . ثم قال : « يا أبا ذر أربعة سريانيون ؛ آدم ، وشيث ، وخنوخ — وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم — ونوح . وأربعة من العرب ؛ هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك يا أبا ذر » قال قلت يارسول الله كم كتاب أنزله الله تعالى ؟ قال : « مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفة [1] وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان » قال قلت يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : « كانت أمثالا كلها ، أيها الملك المسلط المبتلى المغرور ، فإنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فإنى لا أردها ولو كانت من كافر . وكان فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات ؛ ساعة يناجى فيها ربه عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فيها فى صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب . وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث ؛ تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة فى غير محرم . وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » قلت يا رسول الله فما كان صحف موسى عليه السلام ؟ قال : « كانت عبراً كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن للقدر ثم هو

---

(١) فى ز : نوح بدل خنوخ .

ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا ، وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ، ثم لا يعمل » قلت يا رسول الله أوصنى . قال : « أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله » قلت يا رسول الله زدنى . قال : « عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض ، وذكر لك فى السماء » قلت يا رسول الله زدنى . قال « إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت يا رسول الله زدنى . قال : « عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك » قلت يا رسول الله زدنى قال : « عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى » قلت يا رسول الله زدنى . قال : « حب المساكين وجالسهم » قلت يا رسول الله زدنى ، قال : « انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك » قلت زدنى يا رسول الله . قال : « صل قرابتك وإن قطعوك » قلت يا رسول الله زدنى قال : « لا تخف فى الله تعالى لومة لائم » قلت يا رسول الله زدنى قال : « قل الحق وإن كان مراً » قلت يا رسول الله زدنى . قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتى ، وكفى به عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجد عليهم فيما تأتى » ثم ضرب بيده على صدرى فقال : « يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » السياق للحسن بن سفيان . ورواه المختار بن غسان عن اسماعيل بن سلمة عن أبى إدريس . ورواه على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن أبى ذر . ورواه عبيد بن الحسحاس[1] عن أبى ذر . ورواه معاوية بن صالح عن أبى عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبى ذر بطوله . ورواه ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبى ذر بطوله . تفرد به عنه يحيى بن سعيد العبشمى . حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا محمد بن مرزوق ثنا يحيى بن سعيد العبشمى — من بنى سعد بن تيم — ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه ، قال :

---

(١) فى ح : الخشخاش بمعجمات وفى الخلاصة يروى بهما .

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد جالس ، فاغتنمت خلوته . ثم ذكر مثله وزاد قلت : يا رسول الله هل فى الدنيا شىء مما أنزل الله عليك مما كان فى صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : « يا أبا ذر اقرأ (قد أفلح من تزكى) إلى آخر السورة » .

۞ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وكان أبو ذر رضى الله تعالى عنه للرسول صلى الله عليه وسلم ملازماً وجليسا ، وعلى مسائلته والاقتباس منه حريصاً ، وللقيام على ما استفاد منه أنيساً . سأله عن الأصول والفروع ، وسأله عن الإيمان والإحسان ، وسأله عن رؤية ربه تعالى ، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى ، وسأله عن ليلة القدر أترفع مع الأنبياء أم تبقى ، وسأله عن كل شىء حتى عن مس الحصا فى الصلاة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خالد بن عبد الله ثنا أبى عن ابن أبى ليلى[1] عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ذر . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شىء حتى سألته عن مس الحصا . فقال : « مسه مرة أو دع » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : تخلى من الدنيا ، وتشمر للعقبى ، وعانق البلوى ، إلى أن لحق بالمولى .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا وهب بن جرير حدثنى أبى قال سمعت محمد بن إسحاق يقول حدثنى بريدة بن سفيان عن القرظى . قال : خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره ، فأوصاهم أن اغسلونى وكفنونى ثم ضعونى على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على غسله ودفنه . فأقبل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى ركب من أهل العراق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا الحسن بن الصباح قالا : حدثنا يحيى بن سليم ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم

---

(١) ابن أبى ليلى هذا غير عبد الرحمن بن أبى ليلى كما يستفاد من الخلاصة .

ابن الأشتر عن أبيه الأشتر عن أم ذر . قالت : لما حضرت أبا ذر رضى الله عنه الوفاة بكيت . فقال ما يبكيك ؟ قالت أبكى أنه لا يدلى بتكفينك ، وليس لى ثوب من ثيابى يسعك كفنا ، وليس لك ثوب يسعك كفناً . قال فلا تبكى فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض فتشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات فى قرية وجماعة من المسلمين ، وأنا الذى أموت بفلاة ، والله ما كذبت ولا كذبت فانظرى الطريق . فقالت أنى وقد انقطع الحاج . فكانت تشتد إلى كثيب تقوم عليه تنظر ، ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكثيب فبينما هى كذلك إذا بنفر تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم على رحالهم فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها . قالوا : مالك ؟ قالت امرؤ من المسلمين تكفنونه يموت ؟ قالوا من هو ؟ قالت أبو ذر ، ففدوه بإبلهم ووضعوا[1] السياط فى نحورها يستبقون إليه حتى جاؤه ، وقال ابشروا . فحدثهم وقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض فتشهده عصابة من المؤمنين » وليس منهم أحد إلا وقد هلك فى قرية وجماعة ، وأنا الذى أموت بالفلاة ، أنتم تسمعون ! إنه لو كان عندى ثوب يسعنى كفناً لى أو لامرأتى ، لم أكفن إلا فى ثوب لى أو لها أنتم تسمعون ! إنى أنشدكم الله والإسلام أن لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو نقيباً أو بريداً ، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار . قال : ياعم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئاً ، أكفنك فى ردائى هذا الذى علىّ ، وفى ثوبين فى عيبتى من غزل أمى حاكتهما لى . قال: أنت فكفنى ، فكفنه الأنصارى فى النفر الذى شهدوه منهم حجر بن الادبر ومالك بن الأشتر ، فى نفر كلهم يمان .

---

(١) فى ز : ففدوه بآبائهم ووضعوا الخ .

٢٧ — عتبة بن غزوان

ومنهم الزاهد فى الامرة والسلطان ، والتارك لولاية المـدن والبلدان ، سابع الإسلام والإيمان ، أبو عبد الله عتبة بن غزوان . استعفى عن إمرة البصرة بعد أن بنى مسجدها ، ونصب منبرها . توفى بالربذة ، له الخطبة المشهورة فى تولى الدنيا وتصرمها ، وفى تغير الأيام وتلونها .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار وحدثنا سليمان بن أحمـد ثنا فضيل بن محمد الملطى ثنا أبو نعيم . قالا : ثنا قرة بن خالد ثنا حميـد بن هلال . قال قال خالد بن عمير : خطبنا عتبة بن غزوان قال : أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء [1] ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، ألا وإنكم فى دار أنتم متحولون منها فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم ، وإنى أعوذ بالله أن أكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيراً ، وإنكم والله لتبلون الأمراء من بعـدى ، وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكا وجبرية ، وإنى رأيتنى مع رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم سابع سبعة ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشـداقنا ، فوجدت بردة فشققتها بنصفين فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حى إلا وهو أمير مصر من الأمصار ، فياالعجب للحجر يلقى من رأس جهنم فيهوى سبعين خريفاً حتى يتقرر فى أسفلها ، والذى نفسى بيده لتملأن جهنم . أفعجبتم وإن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً ، وليأتين عليه يوم وما فيها باب إلا وهو كظيظ [2] * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو عبيدة عن فضيل بن عياض [3] ثنا أبو سعد مولى بنى هاشم ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن قيس بن أبى حازم عن عتبة بن غزوان . قال : لقـد رأيتنا مع

---

(١) بصرم : بقطع ، وحذاء : سريعا . من هامش ز .

(٢) فى هامش ز قوله كظيظ : أى ضيق من قولهم اكظ المسيل إذا ضاق شيله من كثرته . (٣) فى الأصلين : أبو عبيدة بن فضيل بن عياض .

رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مالنا طعام إلا ورق الحبلة ، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء .

٢٨ — المقداد بن الأسود

۞ قال الشيخ رحمه الله : ومنهم المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة . مولى الأسود بن عبد يغوث السابق إلى الإسلام ، والفارس يوم الحرب والإقدام ، ظهرت له الدلائل والإعلام ، حين عزم على إسقاء الرسول عليه السلام والإطعام . أعرض عن العلالات ، وآثر الجهاد والعبادات معتصما بالله تعالى من الفتن والبليات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي أبو بكر . قالا : ثنا يحيي بن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . قال : أول من أظهر إسلامه سبعة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى بعمه ، وأما أبو بكر فمنعه الله تعالى بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم فى الشمس * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا ابراهيم بن عبد الله بن أيوب ثنا على بن شبرمة الكوفى ثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم ، وإنك ياعلى منهم ، والمقداد ، وأبو ذر ، وسلمان » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا مخلد ابن جعفر ثنا محمد بن جرير حدثنى محمد بن عبيد المحاربى ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود . قال : لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما فى الأرض من شيء ، وكان رجلا فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه ، فأتاه المقداد على تلك الحال فقال : ابشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت

بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن والذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله عز وجل لك * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي المروزى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر استشار الناس ، فقام المقداد بن عمرو فقال : يارسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك ، والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون ، والله الذى بعثك بالحق نبياً لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له *

حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثنى المقداد بن الأسود . قال : جئت أنا وصاحبان لى قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد ، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يقبلنا أحد ، حتى انطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحله — ولآل محمد ثلاث أعنز يحتلبونها — فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه ، فيجىء فيسلم تسليما يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم . فقال لى الشيطان لو شربت هذه الجرعة فان النبي صلى الله عليه وسلم يأتى الأنصار فيتحفونه ، فما زال بى حتى شربتها ، فلما شربتها ندمنى وقال ماصنعت ؟ يجىء محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك ، وأما صاحباى فشربا شرابهما وناما ، وأما أنا فلم يأخذنى النوم وعلى شملة لى إذا وضعتها على رأسى بدت منها قدماى ، وإذا وضعتها على قدمى بدا رأسى . وجاء النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يجىء فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً ، فرفع يده فقلت تدعو على الآن فأهلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم

أطعم من أطعمنى ، واسق من سقانى » . فأخذت الشفرة وأخذت الشملة وانطلقت إلى الأعنز أجسهن أيتهن أسمن كى أذبحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا حفل كلهن ، فأخذت إناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا يطمعون أن يحلبوا فيه فحلبته حتى علته الرغوه ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب ، ثم ناولنى فشربت ، ثم ناولته فشرب ، ثم ناولنى فشربت . ثم ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض ، فقال لى : « إحدى سوآتك يامقداد » فأنشأت أحدثه بما صنعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كانت إلا رحمة من الله عز وجل لوكنت أيقظت صاحبيك فأصابا منها » قلت والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها أنت وأصبت فضلتك من أخطأت من الناس . رواه حماد بن سلمة عن ثابت نحوه . ورواه طارق بن شهاب عن المقداد نحوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا الأسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سليمان ابن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود . قال : لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عشرة — يعنى فى كل بيت — قال فكنت فى العشرة الذين كان النبى صلى الله عليه وسلم فيهم . قال : ولم يكن لنا إلا شاة نتجزأ لبنها . رواه حفص بن غياث عن الأعمش فقال عن قيس بن مسلم عن طارق * حدثنا أبو بكر بن أحمد بن السدى ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا عباس بن الوليد ثنا بشر بن المفضل ثنا أبو عون عن عمير بن اسحاق عن المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه . قال : استعملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال : « كيف وجدت الأمارة ؟ » قلت يارسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لى ، والله لا ألى على عمل مادمت حياً * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى بن اسحاق الخطمى ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سوادة بن أبى الأسود عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه على سرية فلما قدم قال له : « أبا معبد

كيف وجدت الأمارة » قال كنت أحمل وأوضع حق رأيت بأن لى على القوم فضلا . قال . « هو ذاك فخذ أو دع » قال والذى بعثك بالحق لا أتأمر على اثنين أبداً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه أن المقداد بن الأسود جاءنا لحاجة لنا ، فقلنا اجلس عافاك الله حق نطلب حاجتك ، فجلس فقال : العجب من قوم مررت بهم آنفاً يتمنون الفتنة ، يزعمون ليبتلينهم الله فيها بما ابتلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن السعيد لمن جنب الفتن » يرددها ثلاثا « وإن ابتلى فصبر » وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حق أعلم بما يموت عليه بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غلياً » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى الحمانى ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثنى عبد الرحمن بن نفير عن أبيه . قال : جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل ، فقال : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت ، وشهدنا ما شهدت، فاستمعت فجعلت أعجب ما قال إلا خيراً ، ثم أقبل عليه فقال : ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عز وجل عنه ، لا يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه ، والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبهم الله عز وجل على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أو لا تحمدون الله إذ أخرجكم الله عز وجل لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم عليه السلام وقد كفيتم البلاء بغيركم ؟ والله لقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليه نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان ، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل ، وفرق بين الوالد وولده، حق إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قفل قلبه

للايمان ، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حميمه في النار . وأنها للتي قال الله عز وجل (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) * حدثنا محمد بن أحمد ثنا الحسن بن محمد بن حميد أخبرنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال : كان المقداد بن الأسود في سرية فحصرهم العدو ، فعزم الأمير أن لا يجشر أحد دابته ، فجشر رجل دابته لم تبلغه العزمة ، فضربه فرجع الرجل وهو يقول : ما رأيت كما لقيت اليوم قط ، فمر المقداد فقال ما شأنك ؟ فذكر له قصته ، فتقلد السيف وانطلق معه حتى انتهى إلى الأمير فقال أقده من نفسك فأقاده ، فعفا الرجل فرجع المقداد وهو يقول : لأموتن والإسلام عزيز * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحوطي ثنا بقية ثنا حريز بن عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي ثنا أبو راشد الحبراني . قال : وافيت المقداد ابن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص ، قد أفضل عنها من عظمه يريد الغزو . فقلت له لقد أعذر الله إليك . فقال : أتت علينا سورة البعوث (انفروا خفافا وثقالا) .

٢٩ — سالم مولى أبي حذيفة

ومنهم الحافظ القاري ، والإمام الجاري ، سالم مولى أبي حذيفة . كان صباً وامقاً ، وبمودع الكتاب ناطقاً ، وفي العبادة مخلصاً واثقاً .

* حدثنا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن . قالا . ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابراهيم يحدث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة ؛ فذكر ابن مسعود ، وسالما مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل » رضي الله تعالى عنهم * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي ثنا الحسن بن مثنى ثنا عفان ثنا حفص ابن غياث ثنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر . وثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا

الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : لما قدم المهاجرون الأولون العصبة[1] قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة كان أكثرهم قرآناً فيهم أبو بكر وعمر * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا زكريا بن يحيي بن أبان ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ حدثني ابن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال : سمعت عبد الله بن الأرقم يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم — وذكر سالما مولى أبي حذيفة — . فقال : « إن سالما شديد الحب لله عز وجل » ورواه حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم * حدثت عن سعيد بن سليمان ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم . قال : قدمت المدينة في زمان عثمان فأتيت عبد الله بن الأرقم ، فقال حضرت عمر رضي الله عنه عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة ، فقال عمرُ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله عز وجل ما عصاه » فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال : صدق ، انطلق بنا إلى المسور بن مخرمة حتى يحدثك به ، فجئنا المسور فقلت : إن عبد الله بن الأرقم حدثني بهذا الحديث ، قال حسبك لا تسل عنه بعد عبد الله بن الأرقم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفي السراج ثنا محمود بن خداش ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد قال : سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : لو استخلفت سالماً مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « إنه يحب الله تعالى حقاً من قلبه » * حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا أحمد بن الهيثم ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطعي[2] قال : سمعت عمرو بن دينار ـ وكيل آل الزبير ـ يحدث عن مالك بن دينار قال حدثني

---

(١) العصبة : موضع بالمدينة عند قباء . (٢) كذا بالأصلين ـ ولعله القطيعي .

شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم فى النار » . فقال سالم : يا رسول الله بأبى أنت وأمى حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذى بعثك بالحق إنى أتخوف أن أكون منهم ؟ فقال : « يا سالم أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فأدحض الله تعالى أعمالهم » . فقال مالك بن دينار : هذا والله النفاق . فأخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال : صدقت والله أبا يحيى .

٣٠ — عامر بن ربيعة

ومنهم أبو عبد الله عامر بن ربيعة ، الزاهد فى العطايا والقطيعة . شهد بدراً والمشاهد ، وعمر بالذكر البقاع والمساجد . تحرز بما أيد به من الفطنة ، عن الوقوع فيما امتحن به غيره من الفتنة . عاش كريماً ، ومضى سليما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد . قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلى من الليل حين نشب الناس فى الفتنة ، ثم نام فأرى فى المنام ، فقيل له قم فسل الله أن يعيذك من الفتنة التى أعاذ منها صالح عباده ، فقام يصلى . ثم اشتكى فما خرج إلا جنازة * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا سوار بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : لما نشب الناس فى الطعن على عثمان رضى الله تعالى عنه ، قام أبى يصلى من الليل وقال : اللهم قنى من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ، قال فما خرج إلا جنازة * حدثنا محمد بن على ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل العسقلانى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه . قال : لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله أوثقونى بالحديد فإنى مجنون ، فلما قتل عثمان قال : خلوا عنى ، الحمد لله الذى

شفانى من الجنون وعافانى من قتل عثمان ، رواه غيره عن ابن طاوس وسمى الرجل عامر بن ربيعة * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى الخطمى ثنا القاسم بن نصر المخرمى ثنا أحمد بن القاسم الليثى ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة . أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه ؛ وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فقال : إنى استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادياً ما فى العرب واد أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك ، قال عامر : لا حاجة لى فى قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) .

قال الشيخ رحمه الله : والذى حداه على الزهد والفقر ، ودعاه إلى إدمان الذكر ، ما أخبره به النبى صلى الله عليه وسلم ، وما كان يعانيه فى بدنه من الشدة فى البعوث والسرايا .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا المسعودى عن أبى بكر بن حفص عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضى الله تعالى عنه ، قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثنا فى السرية ما لنا زاد إلا السلف — يعنى الجراب من التمر — فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة ، حتى يصير إلى تمرة ، قال فقلت : وما كان يبلغ من التمرة ؟ قال لا تقل ذلك يابنى ، ولبعد أن فقدناها فاختلطنا إليها[1] * حدثنا على بن أحمد المصيصى ثنا أحمد بن خليد الحلبى ثنا أبو نعيم ثنا أبو الربيع السمان عن عاصم ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجداً فيصلى إليه ، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة ، فقلنا يارسول الله صلينا ليلتنا هـــذه لغير القبلة ! فأنزل الله عز وجل : (ولله

---

(١) فى ز : فاختللنا إليها .

المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، أن رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة ، فقال ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه كما يرضى ربنا عز وجل وبعد الرضى ، والحمد لله على كل حال ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صاحب الكلمات ؟ قال : أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً ، قال : لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً فأكثروا أو أقلوا » ، رواه شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول : « ما من عبد يصلى عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى فليقل العبد أو فليكثر » ، حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة به .

٣١ — ثوبان مولى رسول الله ﷺ

ومنهم القنع العفيف ، الوفى الظريف ، أبو عبد الله ثوبان ، مولى رسول الرحمن ، المضمون له بالكفالة والضمان ، حلول ساحة الجنان ، إذ ترك السؤال وإتيان السلطان .

* حدثنا فاروق الخطابى ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ثنا خالد بن الحارث ثنا طريف بن عيسى العنبرى حدثنى يوسف بن عبد الحميد . قال : لقيت ثوبان فرأى على ثياباً وخاتماً ، فقال : ما تصنع بهذه الثياب وبهذا الخاتم إنما الخواتيم للملوك ، قال : فما اتخذت بعده خاتماً ، قال فحدثنا ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأهله فذكر علياً وفاطمة وغيرهما

قال قلت : يانبي الله أمن أهل البيت أنا ؟ قال نعم ! مالم تقم على باب سدة أو تأتى أميراً تسأله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن على . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عاصم . قالا : حدثنا ابن أبي ذئب ثنا محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « من تقبل لى واحدة تقبلت له بالجنة ؟ » قال ثوبان : أنا يارسول الله . قال : « لا تسأل أحداً شيئاً » . قال فلربما سقط السوط لثوبان وهو على بعير فلا يسأل أحداً أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبي العالية عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يتكفل لى أن لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » فقال ثوبان أنا ، فكان ثوبان لا يسأل أحداً شيئاً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام وعباس بن الوليد . قالا : ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل مسألة وهو عنها غنى كانت شيناً فى وجهه يوم القيامة » حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك بعده كنزاً مثل له شجاعا أقرع يوم القيامة له زبيبتان يتبعه ويقول من أنت ويلك ؟ فيقول أنا كنزك الذى تركت بعدك ، فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها [١] ثم يتبعه سائر جسده » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا أبو عبد الرحمن عن عيسى بن يزيد الأعرج ثنا أرطأة بن المنذر عن أبي عامر عن ثوبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مامن أحد يترك ذهباً ولافضة إلاجعل الله له صفائح [٢] ،

---

(١) فى ح : فيقضقضها . (٢) فى ز : إلا جعل له صفائح وكوى به من قدمه .

ثم كوى به من قدميه إلى ذقنه » . قال أبو عامر فقال لي ثوبان :أباعامر إن كان لك شاة فكان في لبنها فضل فاجرز (١) فضل لبنها * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأكلة على قصعتها » ، قالوا : من قلة بنا يومئذ ؟ قال : « أنتم ذلك اليوم كثير ، ولكن غثاء كغثاء السيل ، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل في قلوبكم الوهن » قالوا : وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » * حدثنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله تعالى عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير نسير ونحن معه ، إذ قال المهاجرون لو نعلم أي المال خيراً إذ أنزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر رضي الله تعالى عنه : إن شئتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقالوا أجل ! فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته أوضع على قعود لي . فقال : يارسول الله إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لو علمنا الآن أي المال خير إذ أنزل في الذهب والفضة ما أنزل ؟ فقال : « ليتخذ أحدكم لسانا ذاكراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجة مؤمنة ، تعين أحدكم على إيمانه » رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله . ورواه عمرو بن مرة عن سالم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله تعالى عنه . قال : لما نزل في الذهب والفضة ما نزل ، قالوا فأي المال نتخذ ؟ قال عمر رضي الله تعالى عنه : أنا أعلم لكم ، فأوضع على بعيره فأدركه وأنا في أثره . فقال : يارسول الله أي المال نتخذ ؟ قال : « ليتخذن أحدكم قلباً

---

(١) هذا نص ز وفي ح : فاحزر ولعله تصحيف.

شاكراً ولسانا ذاكرا ، وزوجة تعينه على الآخرة » رواه الأعمش عن سالم نحوه .

٣٢ — رافع مولى النبي ﷺ

ومنهم الشانئ للزائل الدنى ، والمحب للباقي السنى ، رافع أبو البهى ، مولى النبي المنتخب الصفى ، صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن سعيد : أن عبداً كان بين بنى سعيد — يعنى ابن العاص — فأعتقوه إلا وحدا منهم ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به على الرجل وكله فيه فوهب الرجل نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقول : أنا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه رافعاً أبا البهى * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طالب بن قرة ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا القاسم بن موسى عن زيد بن واقد عن مغيث بن سمى — وكان قاضياً لعبد الله بن الزبير — عن عبد الله بن عمرو . قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن مخموم القلب ، صدوق اللسان » . قيل له وما المخموم القلب ؟ قال : « التقى الله عز وجل ، النقى الذى لا إثم فيه ، ولا بغى ، ولا غل ، ولا حسد » . قالوا فمن يليه يا رسول الله ؟ قال : « الذى يشنأ الدنيا ويحب الآخرة » قالوا ما يعرف هذا فينا إلا رافعاً مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : فمن يليه ؟ قال : « مؤمن فى خلق حسن » .

٣٣ — أسلم أبو رافع

ومنهم أسلم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل بدر وكان يكتم إسلامه مع العباس ، ثم قدم بكتاب قريش إلى المدينة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأظهر إسلامه ليقيم بها فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : « إنا لا نحبس البرد ، ولا نخيس العهد » كان ممن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه بعده فقر ، ونهاه أن يكنز فضول المال ، وأعلمه عقوبة من يحوز المـال ويكنزه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا حاتم ابن اسماعيل عن كثير بن زيد عن المطلب عن أبي رافع . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال : « اف اف اف » . وليس معه أحد غيري فقلت : بأبي أنت وأمي . قال : « صاحب هذه الحفرة استعملته على بني فلان فخان في بيردة ، فأريتها عليه تلتهب » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا صالح بن زياد . وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن . قالا : ثنا عثمان بن عبد الرحمن . وحدثت عن أبي جعفر محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن على الحلواني ثنا يزيد بن هارون ـ واللفظ له ـ . قالوا : ثنا الجراح بن منهال عن الزهرى عن سليم مولى أبي رافع عن أبي رافع مولى النبي صلى ان عليه وسلم . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف بك يا أبا رافع إذا افتقرت ؟ » قلت أفلا أتقدم في ذلك . قال « بلى ! قال ما مالك ؟ » . قلت أربعون ألفاً وهي لله عز وجل ، قال «لا أعط بعضاً وأمسك بعضاً ، وأصلح إلى ولدك » قال قلت أولهم علينا يا رسول الله حق كما لنا عليهم ؟ قال : « نعم ! حق الولد على الوالد أن يعلمه الـكتاب » وقال عثمان بن عبد الرحمن « كتاب الله عز وجل ، والرمى ، والسباحة » زاد يزيد « وأن يورثه طيباً » قال : ومتى يكون فقرى ؟ قال : « بعدى » قال أبو سليم : فلقد رأيته افتقر بعده حتى كان يقعد فيقعد فيقول : من يتصدق على الشيخ الـكبير الأعمى ، من يتصدق على رجل أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيفتقر بعده من يتصدق فان يد الله هي العليا ، ويد المعطى الوسطى ويد السائل السفلى . ومن سأل عن ظهر غنى كان له شية يعرف بها يوم القيامة ولا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى . قال فلقد رأيت رجـلا أعطاه

أربعة دراهم فرد عليه منها درهما . فقال : يا عبد الله لا ترد على صدقتى . فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى أن أكنز فضول المال . قال أبو سليم : فلقد رأيته بعد استغنى ، حتى أتى له عاشر عشرة . وكان يقول ليت أبا رافع مات فى فقره — أو وهو فقير — قال : ولم يكن يكاتب مملوكه إلا بثمنه الذى اشتراه به .

٣٤ — سلمان الفارسى

ومنهم سابق الفرس ، ورائق العرس ، الكادح الذى لا يبرح ، والزاخر الذى لا ينزح ، الحكيم ، والعابد العليم ؛ أبو عبد الله سلمان ابن الإسلام ، رافع الألوية والأعلام ، أحد الرفقاء والنجباء ، ومن إليه تشتاق الجنة من الغرباء ، ثبت على القلة والشدائد ، لما نال من الصلة والزوائد .

وقد قيل : إن التصوف مقاساة القلق ، فى مراعاة العلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السباق أربع : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة » * حدثنا أبو سعيد أحمد بن ابتاه[1] بن شيبان العبادانى — بالبصرة — ثنا الحسن بن إدريس السجستانى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الوسيم بن جميل حدثنى محمد بن مزاحم عن صدقة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن سلمان . أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها فى بيتها ، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته ، فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله ، ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال : أمحموم بيتكم ، أم تحولت الكعبة فى كندة ؟ قالوا مابيتنا بمحموم ، ولا تحولت الكعبة فى كندة . فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر فى البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال لمن

---

(١) كذا فى الاصلين ولم نقف عليه .

هذا المتاع ؟ قالوا متاعك ومتاع امرأتك . قال : ما بهذا أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم، أوصانى خليلى أن لا يكون متاعى من الدنيا إلا كزاد الراكب ورأى خدماً فقال لمن هذا الخدم ؟ فقالوا خدمك وخدم امرأتك . فقال : ما بهذا أوصانى خليلى ، أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم أن لا أمسك إلا ما أنكح ، أو أنكح ، فإن فعلت فبغين كان على مثل أوزارهن من غير أن ينتقص من أوزارهن شىء . ثم قال للنسوة التى عند امرأته : هل أنتن مخرجات عنى ؟ مخليات بينى وبين امرأتى ؟ قلن نعم ! فخرجن فذهب إلى الباب، حتى أجافه ، وأرخى الستر . ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة ، فقال لها : هل أنت مطيعتى فى شىء آمرك به ؟ قالت جلست مجلس من يطاع . قال : فإن خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى إذا اجتمعت إلى أهلى أن أجتمع على طاعة الله عز وجل ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ، ثم خرجا فقضى منها ما يقضى الرجل من امرأته ، فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم . ثم قال : إنما جعل الله تعالى الستور والخدور والأبواب لتوارى ما فيها ، حسب امرىء منكم أن يسأل عما ظهر له ، فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان فى الطريق » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن بكار الصيرفى ثنا الحجاج بن فروخ الواسطى ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : قدم سلمان من غيبة له ، فتلقاه عمر فقال أرضاك لله تعالى عبداً . قال فزوجنى ، قال فسكت عنه . فقال : أترضانى لله عبداً ولا ترضانى لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر ، فقال حاجة ؟ قالوا نعم ! قال وما هى ؟ إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر — يعنون خطبته إلى عمر — فقال : أما والله ما حملنى على هذا إمرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج منى ومنه نسمة صالحة . قال : فتزوج فى كندة فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه نسوة ،

فقال : أتحولت الكعبة فى كندة أم هى حمى ؟ أمرنى خليلى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافر ، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح أو ينكح قال فقمن النسوة فخرجن فهتكن ما فى البيت ودخل على أهله . فقال : يا هذه أتطيعينى أم تعصينى ؟ فقالت : بل أطيع فمرنى بما شئت ، فقد نزلت منزلة المطاع . فقال : إن خليلى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلى ، ويأمرها فتصلى خلفه ، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ففعل وفعلت ، قال : فلما أصبح جلس فى مجلس كندة . فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت ؟ كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد ، فسكت عنه ، ثم قال ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان ، إنما يكفى أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحي ثنا مسعر ثنا عمرو بن مرة عن أبى البخترى قال : سئل على بن أبى طالب عن سلمان رضى الله تعالى عنهما . فقال : تابع العلم الأول ، والعلم الآخر ، ولا يدرك ما عنده * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا حبان بن على ثنا عبد الملك بن جريج عن أبى حرب بن أبى الأسود عن أبيه ، وعن رجل عن زاذان الكندى ، قالا : كنا عند على رضى الله تعالى عنه ذات يوم ، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح ، فقالوا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال عن أى أصحابى ؟ قالوا : عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال كل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أصحابى فعن أيهم ؟ قالوا عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك ، والصلاة عليهم دون القوم حدثنا عن سلمان ، قال : من لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت ، أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر ، بحر لا ينزف * حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا أحمد بن عمرو البزاز ثنا السرى بن محمد الكوفى ثنا قبيصة بن عقبة ثنا عمار بن زريق عن أبى صالح عن أم الدرداء عن أبى الدرداء . أن سلمان رضى الله تعالى عنه دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة ، فقال : مالك ؟ قالت إن أخاك

لا يريد النساء ، إنما يصوم النهار ويقوم الليل ، فأقبل على أبى الدرداء فقال : إن لأهلك عليك حقاً ، فصل ، ونم وصم ، وأفطر . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لقد أوتى سلمان من العلم » رواه الأعمش عن ابن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء * حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا أحمد بن على بن المثنى ثنا زهير بن حرب ثنا جعفر بن عون ثنا أبو العميس عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه ، قال : جاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك ليست له حاجة فى شىء من الدنيا ، يقوم الليل ويصوم النهار ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان فقرب إليه طعام ، فقال له سلمان اطعم قال إنى صائم ، فقال سلمان أقسمت عليك إلا طعمت ، قال :[1] ما أنا بآكل حتى تأكل . قال : فأكل معه وبات عنده ، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان . ثم قال : يا أبا الدرداء إن لربك عز وجل عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً ! أعط كل ذى حق حقه ، صم ، وأفطر ، وقم ، ونم ، وائت أهلك ، فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن ، فقاما وتوضيا وصليا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء ، فأخبره بما قال سلمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً » مثل ماقال سلمان * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الله بن براد الأشعرى ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر حدثنى عمرو بن مرة عن أبى البختري ، قال : صحب سلمان رضى الله تعالى عنه رجل من بنى عبس ، قال فشرب من دجلة شربة ، فقال له سلمان : عد فاشرب قال قد رويت ، قال أترى شربتك هذه نقصت منها ؟ قال وما ينقص منها شربة شربتها ! قال كذلك العلم لا ينقص فخذ من العلم ما ينفعك * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسن بن على بن بحر ثنا محمد بن مرزوق ثنا عبيد بن

---

(١) كذا فى الأصلين ولعل لفظة (قال) زائدة .

واقد ثنا حفص بن عمر السعدى عن عمه . قال قال سلمان لحذيفة : يا أخا بنى عبس إن العلم كثير ، والعمر قصير ، فخذ من العلم ما تحتاج إليه فى أمر دينك ، ودع ما سواه فلا تعانه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل . قالا : ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى : أن جيشاً من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسى فحاصروا قصراً من قصور فارس ، فقالوا يا أبا عبد الله ألا ننهد إليهم ؟ فقال : دعونى أدعوهم كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم . فقال لهم : إنما أنا رجل منكم فارسى ، أترون العرب تطيعنى ؟ فإن أسلمتم فلكم مثل الذى لنا وعليكم مثل الذى علينا ، وإن أبيتم إلا دينكم تركناكم عليه ، وأعطيتمونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون — قال ورطن إليهم بالفارسية وأنتم غير محمودين — وإن أبيتم نابذناكم على سواء . فقالوا : ما نحن بالذى نؤمن ، وما نحن بالذى نعطى الجزية ، ولكنا نقاتلكم . قالوا يا أبا عبد الله ألا ننهد إليهم ؟ قال لا ، فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا ، ثم قال : انهدوا إليهم فنهدوا إليهم ، قال : ففتحوا ذلك الحصن ، ورواه حماد وجرير وإسرائيل وعلى بن عاصم عن عطاء نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى ليلى الكندى قال : أقبل سلمان فى ثلاثة عشر راكباً — أو اثنى عشر راكباً — من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الصلاة قالوا تقدم يا أبا عبد الله ، قال : إنا لا نؤمكم ، ولا ننكح نساءكم إن الله تعالى هدانا بكم ، قال فتقدم رجل من القوم فصلى أربع ركعات فلما سلم . قال سلمان : مالنا وللمربعة ، إنما كان يكفينا نصف المربعة ونحن إلى الرخصة أحوج . قال عبد الرزاق : يعنى فى السفر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا الثورى عن أبيه عن المغيرة بن شبيل عن طارق بن شهاب : أنه بات عند سلمان لينظر ما اجتهاده ، قال فقام يصلى من آخر الليل فكأنه لم ير الذى كان يظن ، فذكر ذلك له فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس ، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة — يعنى الكبائر — فإذا صلى الناس العشاء صدروا على ثلاث منازل .

منهم من عليه ولا له ، ومنهم له ولا عليـه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب رأسه فى المعاصى فذلك عليه ولاله ، ومنهم من اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلى فذلك له ولا عليـه ، ومنهم من لا له ولا عليـه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليـه . إياك والحقحقة ، وعليك بالقصد والدوام * حدثنا القاسم بن أحمد بن القاسم ثنا محمد بن الحسين الخثعمى ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عمير ثنا أبو ربيعة الإيادى عن أبى بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نزل على الروح الأمين فحدثنى أن الله تعالى يحب أربعة من أصحابى» فقال له من حضر من هم يارسول الله ؟ فقال : «على ، وسلمان ، وأبو ذر، والمقداد» رضى الله تعالى عنهم * حدثنا محمد بن أحمـد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن حميد ثنا ابراهيم بن المختار ثنا عمران بن وهب الطائى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اشتاقت الجنة إلى أربعة : على ، والمقداد ، وعمار ، وسلمان ».

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسين بن على بن الوليد الفسوى ثنا أحمد ابن حاتم ثنا عبـد الله بن عبد القدوس الرازى ثنا عبيد المكتب حـدثنى أبو الطفيل عامر بن واثلة حدثنى سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه : قال : كنت رجل من أهل جى ، وكان أهل قريتى يعبـدون الخيل البلق فـكنت أعرف أنهم ليسوا على شىء فقيل لى إن الدين الذى تطلب إنما هو قبـل المغرب ، فخرجت حتى أتيت أدانى أرض الموصـل فسألت عن أعلم أهلها فدللت على رجل فى قبة — أو فى صومعة — فأتيته فقلت : إنى رجل من المشرق وقد جئت فى طلب الخير ، فان رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمنى مما علمك الله ؟ قال نعم ! فصحبته فأجرى على مثل الذى يجرى عليـه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ما شاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكى . قال : مايبكيك ؟ قلت انقطعت من بلادى فى طلب

الخير ، فرزقنى الله تعالى صحبتك فأحسنت صحبتى وعلمتنى مما علمك الله .
وقد نزل بك الموت فلا أدرى أين أذهب ؟ قال بلى أخ لى بمكان كذا وكذا
فائته فاقرأه منى السلام وأخبره أنى أوصيت بك إليه واصحبه ، فإنه على الحق ،
فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذى وصف لى قلت إن أخاك فلاناً يقرئك
السلام قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت هلك وقصصت عليه قصتى ثم أخبرته
أنه أمرنى بصحبته فقبلنى وأحسن صحبتى وأجرى على مثل ما كان يجرى على
عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه . فقال : ما يبكيك ؟
فقلت أقبلت من بلادى فرزقنى الله تعالى صحبة فلان فأحسن صحبتى ، وعلمنى
مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصى بى إليك فأحسنت صحبتى ، وعلمتنى مما
علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدرى أين أتوجه ؟ قال : بلى أخ لى على
درب الروم ، إئته فأقرأه منى السلام وأخبره أنى أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه
على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذى وصف لى فقلت : إن
أخاك فلاناً يقرئك السلام ، قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت : هلك ،
وقصصت عليه قصتى وأخبرته أنه أمرنى بصحبتك فقبلنى ، وأحسن صحبتى ،
وعلمنى مما علمه الله عز وجل . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكى فقال
ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتى ثم قلت رزقنى الله عز وجل صحبتك وقد نزل
بك الموت فلا أدرى أين أذهب ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق على دين عيسى بن
مريم عليه السلام أحد من الناس أعرفه ولكن هذا أوان — أو إبان — نبى
يخرج — أو قد خرج — بأرض تهامة فالزم قبق ، وسل من مر بك من
التجار — وكان ممر تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم — وسل من قدم
عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد يتنبأ فإذا أخبروك أنه قد خرج
فيهم رجل فأته فإنه الذى بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم
النبوة ، وأنه يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة . قال فقبض الرجل ولزمت
مكانى لا يمر بى أحد إلا سألته من أى بلاد أنتم حتى مر بى ناس من أهل مكة
فسألتهم من أى بلاد أنتم ؟ قالوا من الحجاز ، فقلت هل خرج فيكم أحد يزعم
أنه نبى ؟ قالوا نعم ! قلت هل لكم أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملنى

عقبه ويطعمنى الكسرة حتى يقدم بى مكة فإذا قدم بى مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ، قال رجل من القوم أنا ، فصرت عبداً له فجعل يحملنى عقبه ، ويطعمنى من الكسرة حتى قدمت مكة ، فلما قدمت مكة[(١)] جعلنى فى بستان له مع حبشان ، فخرجت خرجة فطفت مكة فإذا امرأة من أهل بلادى ، فسألتها وكلمتها فإذا مواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم ، وسألتها عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يجلس فى الحجر — إذا صاح عصفور مكة — مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا . قال : فجعلت أختلف ليلى كراهية أن يفتقدنى أصحابى ، قالوا مالك ؟ قلت أشتكى بطنى ، فلما كانت الساعة التى أخبرتنى أنه يجلس فيها أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب فى الحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه صلى الله عليه وسلم فعرف الذى أريد ، فأرسل حبوته فسقطت ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، قلت فى نفسى الله أكبر هذه واحدة ، فلما كان فى الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت فى الليلة التى قبلها لا ينكرنى أصحابى ، فجمعت شيئاً من تمر ، فلما كانت الساعة التى يجلس فيها النبى صلى الله عليه وسلم أتيته فوضعت التمر بين يديه . فقال : « ماهذا » ؟ قلت صدقة ، قال : لأصحابه : « كلوا » ولم يمد يديه . قال : قلت فى نفسى الله أكبر هذه ثنتان ، فلما كان فى الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ثم جئت فى الساعة التى يجلس فيها فوضعته بين يديه ، قال : « ما هذا ؟ » قلت : هدية فأكل وأكل القوم . قال : قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فسألنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتى فأخبرته . فقال : لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلق فاشتر نفسك » . فأتيت صاحبى فقلت : بعنى نفسى . قال : نعم ! أبيعك نفسك بأن تغرس لى مائة نخلة إذا أثبتت وتبين ثباتها أو نبتت وتبين نباتها جئتنى بوزن نواة من ذهب . فأتيت النبى

---

(١) كذا فى الأصلين وقصة إسلام سلمان فى المدينة بلا شك ، راجع ترجمته فى المجلد الأول من تاريخ بغداد للخطيب البغدادى طبعتنا بتفصيل واف رقم (١٢) .

صلى الله عليه وسلم فأخبرته . قال : « فأعطه الذى سألك ، وجئنى بدلو من ماء البئر الذى يسقى — أو تسقى به — ذلك النخل » قال فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسى فشرطت له الذى سألنى ، وجئت بدلو من ماء البئر الذى يسقى به ذلك النخل ، فأتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فدعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فانطلقت فغرست به ذلك النخل . فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة . فلما تبين ثبات النخل — أو نبات النخل — أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته أنه قد تبين ثبات النخل — أو نباته — فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل[1] فى كفة الميزان ، ووضع له نواة فى الجانب الآخر ، فوالله ما قلت من الأرض . فأتيت بها النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : « لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه » فانطلقت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فكنت معه . رواه الثورى عن عبيد المكتب مختصراً . ورواه السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل مطولا[2] * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصرى ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب ثنا السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل البكرى أن سلمان الخير حدثه . قال : كنت رجلا من أهل جى — مدينة أصبهان — فبينا أنا إذ ألقى الله تعالى فى قلبى من خلق السموات والأرض ؟ فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس يتحرج ، فسألته أى الدين أفضل ؟ فقال مالك ولهذا الحديث ، أتريد دينا غير دين أبيك ؟ قلت لا ! ولكن أحب أن أعلم من رب السموات والأرض ، وأى دين أفضل ؟ قال ما أعلم أحداً على هذا غير راهب بالموصل ، قال فذهبت إليه فكنت عنده فإذا هو قد أقتر عليه فى الدنيا ، فكان يصوم النهار ويقوم الليل ، فكنت أعبد كعبادته ، فلبثت عنده ثلاث سنين ثم توفى . فقلت إلى من توصى بى ؟ فقال : ما أعلم أحداً من

---

(١) كذا فى الأصلين ولعله سقط لفظ (فوضعتها) أو ماهذا معناه (٢) وردت هذه القصة فى تاريخ بغداد طبعتنا بالتفصيل الوافى فى الجزء الأول ترجمة رقم ١٢

أهل المشرق على ما أنا عليه ، فعليك براهب وراء الجزيرة فاقرأه منى السلام . قال فجئته فأقرأته منه السلام وأخبرته أنه قد توفى ، فمكثت أيضاً عنده ثلاث سنين ثم توفى . فقلت : إلى من تأمرنى أن أذهب ؟ قال ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه غير راهب بعمورية شيخ كبير ، وما أرى تلحقه أم لا فذهبت إليه فكنت عنده فإذا رجل موسع عليه ، فلما حضرته الوفاة قلت له أين تأمرنى أذهب ؟ قال : ماأعلم أحداً منأهل الأرض على ماأنا عليه ، ولكن إن أدركت زمانا تسمع برجل يخرج من بيت إبراهيم عليه السلام — وما أراك تدركه — وقد كنت أرجو أن أدركه ، فإن استطعت أن تكون معه فأفعل فإنه الدين ، وأمارة ذلك أن قومه يقولون ساحر مجنون كاهن ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وأن عند غضروف كتفه خاتم النبوة . قال فبينا أنا كذلك حتى أتت عير من نحو المدينة . فقلت : من أنتم ؟ قالوا نحن من أهل المدينة ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا ، ولكنه قد خرج رجل من أهل بيت إبراهيم فقدم علينا وقومه يقاتلونه ، وقد خشينا أن يحول بيننا وبين تجارتنا ، ولكنه قد ملك المدينة . قال فقلت ما يقولون فيه ؟ قال يقولون ساحر مجنون كاهن ، فقلت هذه الأمارة دلونى على صاحبكم ، فجئته فقلت تحملنى إلى المدينة ، فقال ما تعطينى ؟ قلت ما أجد شيئاً أعطيك غير أنى لك عبد ، فحملنى فلما قدمت جعلنى فى نخله فكنت أسقى كما يسقى البعير حتى دبر ظهرى وصدرى من ذلك ، ولا أجد أحداً يفقه كلامى حتى جاءت عجوز فارسية تسقى ، فكلمتها ففهمت كلامى فقلت لها أين هذا الرجل الذى خرج دليني عليه ؟ قالت سيمر عليك بكرة إذا صلى الصبح من أول النهار ، فخرجت فجمعت تمراً فلما أصبحت جئت ثم قربت إليه التمر . فقال : « ما هذا أصدقة أم هدية ؟ » فأشرت أنه صدقة . فقال : « انطلق إلى هؤلاء » وأصحابه عنده فأكلوا ولم يأكل ، فقلت هذه الأمارة ، فلما كان من الغد جئت بتمر فقال : « ما هذا ؟ » فقلت هذه هدية ، فأكل ودعا أصحابه فأكلوا ، ثم رآنى أتعرض لأنظر إلى الخاتم فعرف فألقى رداءه ، فأخذت أقبله والتزمه . فقال :

« ما شأنك ؟ » فسألني فأخبرته خبري . فقال « اشترطت لهم أنك عبد فاشتر نفسك منهم » فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على أن يحيي له ثلثمائة نخلة ، وأربعين أوقية ذهباً ثم هو حر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أغرس » فغرس : « ثم انطلق فألق الدلو على البئر ثم ترفعه حين يرتفع ، فإنه إذا امتلأ ارتفع ، ثم رش في أصولها » ففعل فنبت النخل أسرع النبات . فقالوا سبحان الله ! ما رأينا مثل هذا العبد ! إن لهذا العبد لشأنا . فاجتمع عليه الناس فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم تبراً ، فإذا فيه أربعون أوقية . ورواه محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان وقال : كنت فارسياً من أهل أصبهان من قرية جي . ورواه داود بن أبي هند عن سماك عن سلامة العجلي عن سلمان بطوله . وقال : كنت من أهل رامهرمز ورواه سيار عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان بطوله . ورواه إسرائيل عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي قرة الكندي عن سلمان * حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا محمد ابن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن العباس بن البختري حدثني خالد بن الحباب ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي . أنه قال : قد تداولني بضعة عشر من رب إلى رب * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن شعيب التاجر ثنا محمد بن عيسى الدامغاني ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . قال : دخل سعد على سلمان رضي الله عنهم يعوده . فقال : أبشر أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . قال كيف يا سعد ؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب » كذا رواه الدامغاني عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه : أن سعد ابن أبي وقاص دخل على سلمان يعوده ، فبكى سلمان . فقال له سعد : ما يبكيك

تلق أصحابك ، وترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . فقال : ما أبكى جزعا من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا فقال : « ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » وهذه الأساود حولى ، وإنما حوله مطهرة — أو انجانة —(١) ونحوها . فقال له سعد : أعهد إلينا عهداً نأخذ به بعدك . فقال له : أذكر ربك عند همك إذا هممت ، وعند حكمك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت . رواه مورق العجلى والحسن البصرى وسعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله عن سلمان * حدثنا أبى ثنا زكريا الساجى ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن وحميد عن مورق العجلى : أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب » . قالا : فلما مات نظروا فى بيته فلم يروا فى بيته إلا إكافا ووطاء ومتاعاً ، قوم نحواً من عشرين درهما . وممن رواه عن الحسن السرى بن يحيى ، والربيع بن صبيح ، والفضل بن دلهم ، ومنصور بن زاذان ، وغيرهم عن الحسن * حدثنا أبو يحيى(٢) محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا السرى بن يحيى عن الحسن . قال : لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكى ، فقيل له يا أبا عبد الله ما يبكيك ؟ أليس فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ؟ فقال والله مابى جزع الموت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهداً : « ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » * وحديث سعيد بن المسيب حدثناه أبى ثنا زكريا الساجى ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب . أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان رضى الله تعالى عنهم يعودانه فبكى . فقالا : ما يبكيك أبا عبد الله ؟ فقال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحفظه أحد منا . قال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد

---

(١) الانجانة : بالكسر هى الاجانة وعاء لغسل الثياب له . (٢) فى ز : ابو بحر .

الراكب * وحديث عامر بن عبد الله حدثناه أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرملة بن يحيي ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانىء عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عامر بن عبد الله عن سلمان الخير . أنه حين حضره الموت عرفنا فيه بعض الجزع . فقالوا : مايجزعك أبا عبد الله وقد كان لك السابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسنة ، وفتوحا عظاما ؟ فقال : يحزنني أن حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد إلينا حين فارقنا فقال : «ليكف المؤمن كزاد الراكب» فهذا الذى أحزنني . قال : فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً . كذا قال عامر بن عبد الله ديناراً ، واتفق الباقون على بضعة عشر درهما . ورواه أنس بن مالك عن سلمان رضى الله تعالى عنهما * حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن عمرو والبزاز ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . قال : دخلت على سلمان فقلت له لم تبكى ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنى محمد بن عبيد بن ميمون الجدعاني ثنا عتاب بن بشير عن على بن بذيمة . قال : بيع متاع سلمان رضى الله تعالى عنه فبلغ أربعة عشر درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن داود المكى قال ثنا قيس بن حفص الدارمى ثنا مسلمة بن علقمة المازنى ثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلى . قال : جاء ابن أخت لى من البادية يقال له قدامة . فقال لى : أحب أن ألقى سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه فأسلم عليه ، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً ، ووجدناه على سرير يسف خوصا ، فسلمنا عليه قلت ياأبا عبد الله هذا ابن أخت لى قدم على من البادية فأحب أن يسلم عليك ، قال وعليه السلام ورحمة الله . قلت : يزعم أنه يحبك ، قال أحبه الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا هشام ثنا الحسن . قال : كان عطاء سلمان رضى الله تعالى عنه خمسة آلاف

درهم ، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها ، وإذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف يده * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا مسعر ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة الكندي . قال : عرض أبي على سلمان أخته أن يزوجه فأبى ، فتزوج مولاة يقال لها بقيرة ، فبلغ أبا قرة أنه كان بين حذيفة وبين سلمان رضى الله تعالى عنهما شيء ، فأتاه فطلبه فأخبر أنه في مبقلة له ، فتوجه إليه فلقيه ومعه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه ، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان ، فدخل الدار فقال السلام عليكم . ثم أذن لأبي قرة فإذا نمط موضوع ، وعند رأسه لبنات وإذا قرطاط[1] . فقال : اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة . قال : انطلقت حتى أتيت المدائن فاذا أنا برجل عليه ثياب خلقان ومعه أديم أحمر يعركه ، فالتفت فنظر إلى فأومى بيده مكانك ياعبد الله ! فقمت وقلت لمن كان عندى من هذا الرجل ؟ قالوا : هذا سلمان . فدخل بيته فلبس ثياب بياض ، ثم أقبل وأخذ بيدى أو صافحنى وسألنى ، فقلت ياعبد الله ما رأيتنى فيما مضى ولا رأيتك ، ولاعرفتنى ولاعرفتك ؟ قال بلى ! والذى نفسى بيده لقد عرفت روحى روحك حين رأيتك ، ألست الحارث بن عميرة ؟ فقلت : بلى ! قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف ، وما تناكر منها فى الله اختلف » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن على بن الوليد ثنا محمد بن الصباح ثنا سعيد بن محمد ثنا موسى الجهنى عن زيد بن وهب عن عطية بن عامر . قال : رأيت سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه أكره على طعام يأكله . فقال : حسبى حسبى . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أكثر الناس

---

(١) فى ح : فرطاط بالفاء والقرطاط بالقاف الشيء اليسير .

شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة ، ياسلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ومحمد بن عاصم . قالا: ثنا أبو القاسم البغوى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البخترى يحدث عن رجل من بنى عبس . قال : صحبت سلمان رضى الله تعالى عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى . فقال : إن الذى أعطاكموه وفتحه لكم وخولكم لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حى ، ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذاك يا أخا بنى عبس ، ثم مررنا ببيادر تذرى . فقال : أن الذى أعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حى ، لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ، ثم ذاك يا أخا بنى عبس[١] رواه الأعمش ومسعر عن عمرو مثله . ورواه عطاء بن السائب عن أبو البخترى نحوه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن حبيب بن أبى مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من بنى عبد القيس . قال : رأيت سلمان فى سرية هو أميرها ، على حمار وعليه سراويل وخدمتاه تذبذبان والجند يقولون قد جاء الأمير . فقال : سلمان إنما الخير والشر بعد اليوم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو صالح الحكم بن موسى ثنا ضمرة عن ابن شوذب ، قال : كان سلمان رضى الله تعالى عنه يحلق رأسه زقية[٢] قال فيقال له ما هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال إنما العيش عيش الآخرة * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد[٣] عن الوليد بن رباح أن سهل بن حنيف حدثه ، أنه كان بين سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وبين إنسان منازعة . فقال سلمان :

---

(١) هذه العبارة وردت مكررة هكذا فى ح . ولم ترد فى ز غير مرة . (٢) الزقية: بضم الزاى حلقة منسوبة إلى الترقيق . وذلك حلق الرأس كله حكاه فى النهاية .

(٣) فى ح : ابن زائد . وفى ز : ابن زيد وهو من رجال الخلاصة .

اللهم إن كان كاذبا فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة ؛ فلما سكن عنه الغضب قلت يا أبا عبد الله ما الذى دعوت به على هذا ؟ قال أخبرك ، فتنة الدجال ، وفتنة أمير كفتنة الدجال ، وشح شحيح يلقى على الناس إذا أصاب الرجل لا يبالى مما أصابه * حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن محمد المنيعى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى : أن سلمان رضى الله تعالى عنه . دعا رجلا إلى طعامه ، فجاء مسكين فأخذ الرجل كسرة فناوله ، فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فإنما دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت حبيب بن الشهيد يحدث عن عبد الله بن بريدة : أن سلمان كان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحما — أو سمكا — ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا أبو خالد الأحمر عن أبى غفار عن أبى عثمان النهدى أن سلمان الفارسى . قال : إنى لأحب أن آكل من كدّ يدى * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا عبد الله ابن سوار ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البنانى : أن أبا الدرداء ذهب مع سلمان رضى الله عنهما يخطب عليه امرأة من بنى ليث ، فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه ، وذكر أنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة . فقالوا : أما سلمان فلا نزوجه ، ولكنا نزوجك فتزوجها ثم خرج . فقال : إنه قد كان شىء ، وإنى أستحى أن أذكره لك ، قال : وما ذاك ؟ فأخبره أبو الدرداء بالخبر . فقال سلمان : أنا أحق أن أستحى منك أن اخطبها وكان الله تعالى قد قضاها لك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى اسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى . قالا : ثنا أيوب عن

أبي قلابة : أن رجلا دخل على سلمان وهو يعجن ، فقال : ما هذا ؟ فقال بعثنا الخادم فى عمل — أو قال فى صنعة — فكر هنا أن نجمع عليه عملين — أو قال صنعتين — ثم قال : فلان يقرئك السلام ، قال : متى قدمت ؟ قال منذ كذا وكذا . قال فقال : أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا يحي بن إبراهيم بن محمد بن أبى عبيدة بن معن قال حدثنى أبى عن أبيه عن الأعمش عن أبى البخترى قال : جاء الأشعث ابن قيس وجرير بن عبد الله البجلى إلى سلمان رضى الله عنهم فدخلا عليه فى خص فى ناحية المدائن ، فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قالا : أنت سلمان الفارسى؟ قال نعم ! قالا : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدرى . فارتابا وقالا : لعله ليس الذى نريد . فقال لهما : أنا صاحبكما الذى تريدان ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته ، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة فما حاجتكما ؟ قالا : جئناك من عند أخ لك بالشام ، قال من هو ؟ قالا : أبو الدرداء قال فأين هديته التى أرسل بها معكما ؟ قالا ما أرسل معنا بهدية ؟ قال اتقيا الله وأديا الأمانة ، ماجاءنى أحد من عنده إلا جاء معه بهدية . قالا : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالا فاحتكم فيها . فقال ما أريد أموالكما ، ولكن أريد الهدية التى بعث بها معكما . قالا : لا والله ما بعث معنا بشىء ! إلا أنه قال إن فيكم رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبغ أحداً غيره ، فإذا أتيتماه فاقرئاه منى السلام . قال : فأى هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأى هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن العلاء بن بدر عن أبى نهيك وعبد الله بن حنظلة . قال : كنا مع سلمان فى جيش فقرأ رجل سورة مريم ، قال فسبها رجل وابنها ، قال فضربناه حتى أدميناه . قال فأتى سلمان فاشتكى ، وقبل ذلك ماكان قد اشتكى إليه . قال وكان الإنسان إذا ظلم اشتكى إلى سلمان ، قال فأتانا فقال : لم ضربتم هذا الرجل ؟ قال قلنا قرأنا سورة مريم فسب مريم وابنها ، قال ولم تسمعونهم ذاك ؟

ألم تسمعوا قول الله عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم بما لا يعلمون) ثم قال : يا معشر العرب ألم تكونوا شر الناس دينا ، وشر الناس داراً ، وشر الناس عيشاً ، فأعزكم الله وأعطاكم ، أتريدون أن تأخذوا الناس بعزة الله ، والله لتنتهن أو ليأخذن الله عز وجل ما فى أيديكم فليعطينه غيركم ، ثم أخذ يعلمنا ، فقال : صلوا ما بين صلاتى العشاء ، فإن أحدكم يخفف عنه من حزبه ، ويذهب عنه ملغاة أول الليل ، فإن ملغاة أول الليل مهدمة لآخره ، رواه أبو إسرائيل الملائى عن العلاء نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون أن حذيفة قال لسلمان رضى الله تعالى عنهما : يا أبا عبد الله ألا أبنى لك بيتاً ؟ قال فكره ذلك ، قال رويدك حتى أخبرك أنى أبنى لك بيتاً إذا اضطجعت فيه ، رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر ، وإذا قمت أصاب رأسك ، قال سلمان : كأنك فى نفسى * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى ظبيان عن جرير ، قال قال سلمان : يا جرير تواضع لله فانه من تواضع لله تعالى فى الدنيا رفعه يوم القيامة ، ياجرير هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة ؟ قلت لا أدرى ، قال ظلم الناس بينهم فى الدنيا ، قال ثم أخذ عويداً لا أكاد أن أراه بين أصبعيه . قال : يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده ، قال قلت يا أباعبد الله فأين النخل والشجر ؟ قال أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمر ، ورواه جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شمر بن عطية ، أن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه قال : أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة أكثرهم كلاما فى معصية الله عز وجل * حدثنا محمد بن على ثنا أبو القاسم البغوى ثنا على بن الجعد أخبرنا زهير عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب ، قال قال سلمان رضى الله تعالى عنه ، إنى لأعد عراق القدر ، مخافة أن أظن بخادمى ، رواه الثورى عن أبى إسحاق مثله *

حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عبيد بن أبي الجعد عن رجل من أشجع . قال : سمع الناس بالمدائن أن سلمان في المسجد ، فأتوه فجعلوا يثوبون إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف . قال فقام فجعل يقول : اجلسوا اجلسوا ، فلما جلسوا فتح سورة يوسف يقرؤها ، فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة . فغضب وقال : الزخرف من القول أردتم ؟ ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم ! كذا رواه الثوري عن الأعمش . وقال : الزخرف تريدون ؟ آية من سورة كذا وآية من سورة كذا * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال : جاء رجل إلى سلمان رضي الله تعالى عنه فقال ما أحسن صنيع الناس اليوم ، إني سافرت فوالله ما أنزل بأحد منهم إلا كما أنزل على ابن أبي ، قال ثم قال من حسن صنيعهم ولطفهم . قال : يا ابن أخي ذاك طرفة الإيمان ألم تر الدابة إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة ، وإذا تطاول بها السير تتلكأ *حدثنا الحسن بن علان ثنا محمد بن هرون بن بدينا ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان . قال : لكل امرئ جواني وبراني فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه ، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه . رواه الثوري وهب وخالد عن عطاء مثله * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال : دخل رجل الجنة في ذباب ، ودخل آخر النار في ذباب. قالوا : وكيف ذاك ؟ قال مر رجلان ممن كان قبلكم على ناس معهم صنم لا يمر بهم أحد إلا قرب لصنمهم . فقالوا لأحدهم : قرب شيئاً قال مامعي شيء قالوا : قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا ومضى فدخل النار ، وقالوا للآخر قرب شيئاً قال ما كنت لأقرب لأحد دون الله فقتلوه فدخل الجنة . رواه شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق مثله . ورواه جرير من منصور عن المنهال بن عمرو عن حيان بن

مرثد عن سلمان نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق بن رهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان . قال : لو بات رجل يعطى [البيض] القيان (١) وبات آخر يتلو كتاب الله عز وجل ويذكر الله تعالى . قال سلمان : كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل . رواه يحيي القطان عن سليمان التيمي . قال : لو بات رجل يطاعن الأقران ، لكان الذاكر التالي أفضل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيي القطان به * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن علي الجارود ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا حفص بن غياث وأبو يحيي التيمي . قالا : عن ليث عن عثمان عن زاذان عن سلمان رضي الله تعالى عنه . قال : إن الله تعالى إذا أراد بعبد شراً ، أو هلكة نزع منه الحياء فلم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً ، فاذا كان مقيتاً ممقتاً نزعت منه الرحمة فلم تلقه إلا فظا غليظا ، فاذا كان كذلك نزعت منه الأمانة فلم تلقه إلا خائنا مخونا ، فاذا كان كذلك نزعت ربقة الإسلام من عنقه فكان لعينا ملعناً * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيي عبد الرحمن بن محمد الرازي ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن محمد بن قيس عن سلم بن عطية الأسدي . قال : دخل سلمان رضي الله تعالى عنه على رجل يعوده وهو في النزع ، فقال أيها الملك ارفق به ، قال يقول الرجل : إنه يقول إني بكل مؤمن رفيق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيي بن سعيد عن زهير ثنا أبو إسحاق عن أوس بن ضمعج . قال سألنا سلمان رضي الله تعالى عنه عن عمل نعمله فقال : تفشي السلام ، وتطعم الطعام ، وتصلي والناس نيام * حدثنا أبو محمد بن شعيب ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا عبد بن محمد التيمي حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله تعالى عنه . قال : ما من مسلم يكون بقي (٢) من الأرض فيتوضأ ، أو يتيمم ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنوداً من

---

(١) كذا بالأصلين وفي النهاية بزيادة البيض ، وأراد بالقيان الإماء والعبيد .
(٢) البقي بالكسر والتشديد : الأرض القفر الخالية ، كما في النهاية في هذا الخبر .

الملائكة لا يرى طرفهم — أو قال لا يرى طرفاهم — * حدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب بن عبد الله حدثني مالك بن أنس عن يحيي بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنهما : أن هلم إلى الأرض المقدسة . فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحداً ، وإنما يقدس الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت طبيباً فان كنت تبرىء فنعما لك ، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبب والله ، ارجعا إلى أعيدا قصتكما . رواه جرير عن يحيي بن سعيد عن عبد الله بن هبيرة : أن سلمان كتب إليه فذكر نحو * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا السري بن يحيي عن مالك بن دينار أن سلمان كتب إلى أبي الدرداء : إنه بلغني أنك جلست طبيبا تداوي الناس ، فانظر أن تقتل مسلما فتجب لك النار * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا القاسم بن محمد العبسي ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد قال المقعد إني أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم اليها فاحملني فحمله فأكل وأطعمه * حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن المنعي ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن. قال : لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام ، قال إن مت قبلي فاخبرني ما تلقى ، وإن مت قبلك أخبرك قال : فمات سلمان فرآه عبد الله بن سلام فقال كيف أنت يا أباعبد الله ؟ قال بخير قال : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال وجدت التوكل شيئاً عجيباً . رواه علي ابن زيد ويحيي بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب مثله . قال سلمان : عليك بالتوكل ، نعم الشيء التوكل ثلاث مرار * حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ابن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان . قال : كانت امرأة فرعون تعذب ، فاذا انصرفوا أظلتها

الملائكة بأجنحتها ، وترى بيتها فى الجنة وهى تعذب * حدثنا أبو أحمد محمد ابن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا جرير ثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن سلمان قال : جوع لإبراهيم عليه السلام أسدان ، ثم أرسلا عليه فجعلا يلحسانه ويسجدان له * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم : أن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه كان يلتمس مكانا يصلى فيه . فقالت له علجة : التمس قلبا طاهراً ، وصل حيث شئت . فقال فقهت . رواه جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران نحوه * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال : نزل حذيفه وسلمان رضى الله تعالى عنهما على نبطية . فقالا لها : هل ههنا مكان طاهر نصلى فيه؟ فقالت النبطية طهر قلبك ، فقال أحدهما للآخر خذها حكمة من قلب كافر * حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى . قال : أصاب سلمان جارية . فقال لها بالفارسية : صلى قالت : لا . قال اسجدى واحدة قالت لا . فقيل يا أبا عبد الله وما تغنى عنها سجدة ؟ قال إنها لوصلت (١) صلت وليس من له سهم فى الإسلام كمن لاسهم له حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن سعيد بن وهب . قال : دخلت مع سلمان رضى الله تعالى عنه على صديق له من كندة يعوده فقال له سلمان إن الله تعالى يبتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ، فيستعتب فيما بقى ، وأن الله عز اسمه يبتلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه ، فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه ، ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه * حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا عبد الرحمن بن داود قال ثنا أحمد بن عبد الوهاب ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو ثنا أبو سعيد

---

(١) بهامش ز : لوصلت «أى السجدة» صلت « أى الخمس » .

الوهبي عن سلمان الخير رضى الله تعالى عنه . قال إنما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواءه ، فاذا اشتهى مايضره منعه وقال لاتقربه فانك إن أصبته أهلكك ، ولايزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه ، وكذلك المؤمن يشتهى أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش فيمنعه الله إياه ويحجزه عنه ، حتى يتوفاه فيدخله الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان . قال : بلغنا أن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه كان يقول : أضحكنى ثلاث ، وأبكانى ثلاث ، ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لايغفل عنه ، وضاحك ملء فيه لايدرى أمسخط ربه أم مرضيه . وأبكانى ثلاث ، فراق الأحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدى رب العالمين حين لا أدرى إلى النار انصرافى أم إلى الجنة * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا محمد بن على الصايغ ثنا محمد بن معاويه ثنا الهذيل بن بلال الفزارى عن سالم مولى زيد بن صوحان قال : كنت مع مولاى زيد بن صوحان فى فى السوق ، فمر علينا سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وقد اشترى وسقا من طعام . فقال له زيد : يا أبا عبد الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا أبو المعتمر ثنا سفيان بن عيينة ثنا ابن أبى غنية عن أبيه . قال قال سلمان : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا على بن حجر ثنا حماد بن عمرو عن سعيد بن معروف عن سعيد بن سوقة . قال : دخلنا على سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه نعوده وهو مبطون ، فأطلنا الجلوس عنده فشق عليه فقال لامرأته : ما فعلت بالمسك الذى جئنا به من بلنجر ؟ فقالت هو ذا . قال ألقيه فى الماء ، ثم اضربى بعضه ببعض ثم انضحى حول فراشى ، فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن ففعلت وخرجنا عنه ، ثم أتيناه فوجدناه قد قبض رضى الله تعالى عنه * حدثنا

سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أبو هشام الرفاعى ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن الشعبى قال حدثنى الجزل [١] عن امرأة سلمان بقيرة . قالت : لما حضر سلمان الموت دعانى وهو فى علية لها أربعة أبواب ، فقال : افتحى هذه الأبواب يا بقيرة فإن لى اليوم زواراً لا أدرى من أى هذه الأبواب يدخلون على ، ثم دعا بمسك له ثم قال أذيفيه فى تور ففعلت ، ثم قال انضحيه حول فراشى ثم انزلى فامكثى فسوف تطلعين فتريني على فراشى . فاطلعت فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه — أو نحواً من هذا —

٣٥ — أبو الدرداء

ومنهم العارف المتفكر ، العالم المتذكر ، عرف المنعم والنعماء ، وتفكر فى صنائعه السراء والضراء . وامق العبادة ، وفارق التجارة . داوم على العمل استباقا ، وأحب اللقاء اشتياقاً تفرغ من الهموم ، ففتح له الفهوم ؛ أبو الدرداء صاحب الحكم والعلوم .

وقد قيل : إن التصوف مكابدة الشوق ، إلى من جذب إلى الفوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد — املاء — ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أبو نعيم ثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : سألت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبى الدرداء ؟ قالت : التفكر والاعتبار . رواه وكيع عن مالك مثله * حدثنا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد — املاء — قالا : ثنا يوسف القاضى ثنا عمرو بن مرزوق ثنا المسعودى عن عون بن عبد الله بن عتبة . قال قيل لأم الدرداء : ما كان أكثر عمل أبى الدرداء ؟ قالت : الاعتبار . رواه وكيع عن المسعودى * حدثنى أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد . قال : قيل لأم الدرداء ما كان أفضل عمل أبى الدرداء . فقالت : التفكر * حدثنا سعيد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا

---

(١) كذا فى ح . وفى ز الجزل (بالجيم) ولم نقف عليه

إبراهيم بن إسحاق ثنا قيس بن عمار الدهنى عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن أبي الدرداء . أنه قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة * حدثنا ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا جرير قال حدثنا حبيب ابن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء — وهو يريد الغزو — . فقال : يا أبا الدرداء أوصنى . فقال : اذكر الله فى السراء يذكرك فى الضراء ، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد . قال : مر ثوران على أبى الدرداء وهما يعملان فقام أحدهما ووقف الآخر ، فقال أبو الدرداء : إن فى هذا لمعتبراً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا عمرو بن زرارة ثنا المحاربى عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة ، قال قال أبو الدرداء : بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر ، فأردت أن تجتمع لى العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا ، فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة . والذى نفس أبى الدرداء بيده ما أحب أن لى اليوم حانوتا على باب المسجد لا يخطئنى فيه صلاة ربح فيه كل يوم أربعين ديناراً ، وأتصدق بها كلها فى سبيل الله . قيل له يا أبا الدرداء ، وما تكره من ذلك ؟ قال شدة الحساب . رواه محمد بن جنيد التمار عن المحاربى فقال عن عمرو بن مرة عن أبيه . ورواه خيثمة عن أبى الدرداء نحوه * حدثناه عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة . قال قال أبو الدرداء : كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما بعث محمد زاولت العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا فأخذت فى العبادة وتركت التجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن بجير قال ثنا أبو عبد رب . قال قال أبو الدرداء : ما يسرنى أن أقوم على الدرج من باب المسجد ، فأبيع وأشترى فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار ، أشهد الصلاة كلها فى المسجد . ما أقول إن الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا ، ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قرأت على أبي هذا الحديث ، حدثكم أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث - يعني ابن سعد - عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك ، أنه رأى في المنام قبة من أدم ومرجا أخضر ، وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة قال قلت : لمن هـذه القبة ؟ قيل لعبد الرحمن بن عوف . قال فانتظرنا حتى خرج . قال فقال يا عوف هـذا الذي أعطانا الله بالقرآن ، ولو أشرفت على هذه الثنية لرأيت ما لم تر عينك ، ولم تسمع أذنك ، ولم يخطر على قلبك . أعده الله سبحانه وتعالى لأبي الدرداء ، لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس بن عبيد عن الحسن . قال قال أبو الدرداء : من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل عمله ، وحضر عذابه . ومن لم يكن غنياً عن الدنيا فلا دنيا له * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن علي ابن الجارود ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن بعض البصريين عن الحسن عن أبي الدرداء . قال : كم من نعمة لله تعالى في عرق ساكن * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أحمد بن المعلى ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول : لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم ، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه ، فإن عارف الحق كعامله . رواه ابن المبارك عن الأوزاعي مثله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر قال سمعت القاسم بن محمد يقول : كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن محمد بن حماد ثنا عبد الوهاب الحوطي ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد أن رجلا قال لأبي الدرداء : يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا ، وأبخل إذا سئلتم ، وأعظم لقما إذا أكلتم ؟ فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئاً . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب ، فسأل أبا الدرداء

عن ذلك ؟ فقال أبو الدرداء : اللهم غفراً ، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به ؟ فانطلق عمر إلى الرجل الذى قال لأبى الدرداء ما قال ، فأخذ عمر بثوبه وخنقه وقاده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب . فأوحى الله تعالى إلى نبيه (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال قال أبو الدرداء : ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ولا يعمل — سبع مرات * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا إسماعيل بن علية ثنا أيوب السختيانى عن أبى قلابة . قال قال أبو الدرداء : إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها ، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس فى جنب الله ، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس * حدثنا إبراهيم ابن عبيد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء . قال : من فقه الرجل رفقه فى معيشته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا اسماعيل ابن عياش حدثنى شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهيك عن أبى الدرداء . قال : من فقه الرجل ممشاه ، ومدخله ، ومخرجه ، ومجلسه ، مع أهل العلم *

حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا أبو سعيد السكندى عمن أخبره عن أبى الدرداء أنه قال : يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم ؟ ومثقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا المسعودى عن أبى الهيثم . قال قال أبو الدرداء : لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا ، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم ، ابن آدم عليك نفسك . فإنه من تتبع ما يرى فى الناس يطل حزنه ، ولا يشف غيظه * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة

قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : اعبدوا الله كأنكم ترونه ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، واعلموا أن قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم ، واعلموا أن البر لا يبلى ، وأن الإثم لا ينسى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء ـ رضى الله تعالى عنه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، ويكثر علمك ، وأن تبارى الناس فى عبادة الله عز وجل ، فإن أحسنت حمدت الله تعالى ، وإن أسأت استغفرت الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الرحمن المقرئ ، ثنا سعيد بن أبى أيوب عن عبد الله بن الوليد عن عباس بن جليد الحجرى عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى فى الدنيا . فقالت : وماهن ؟ فقال : لولا وضوع وجهى للسجود لخالقى فى اختلاف الليل والنهار يكون تقدمه لحياتى ، وظمأ الهواجر ، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ، وتمام التقوى أن يتقى الله عز وجل العبد ، حتى يتقيه فى مثل مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما ، يكون حاجزاً بينه وبين الحرام . إن الله تعالى قد بين لعباده الذى هو يصيرهم إليه ، قال تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه ، ولا شيئاً من الخير أن تفعله * حدثنا محمد بن بدر ثنا حماد بن مدرك ثنا عمرو ابن مرزوق ثنا زائدة عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : مالى أرى علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون ؟ فإن معلم الخير والمتعلم فى الأجر سواء ، ولا خير فى سائر الناس بعدهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحى بن إسحاق ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : الناس ثلاثة ؛ عالم ، ومتعلم ، والثالث همج لا خير فيه * حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن علوية ثنا على بن الجعد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى

الجعد . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : تعلموا فإن العالم والمتعلم فى الأجر سواء ، ولا خير فى سائر الناس بعدهما * حدثنا أبى حدثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا يزيد بن هارون أخبرنا جويبر عن الضحاك . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : يا أهل دمشق أنتم الإخوان فى الدين ، والجيران فى الدار ، والأنصار على الأعداء ما يمنعكم من مودتى ؟ وإنما مؤنتى على غيركم ، مالى أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون ؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به ، وتركتم ما أمرتم به ؟ ألا إن قوما بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح بنيانهم قبوراً ، وأملهم غروراً ، وجمعهم بوراً . ألا فتعلموا وعلموا ، فان العالم والمتعلم فى الأجرسواء ولا خير فى الناس بعدهما * حدثنا على بن أحمد بن محمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سلم بن جنادة ثنا عبد الله بن نمير عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا قبل أن يرفع العلم ، إن رفع العلم ذهاب العلماء ، إن العالم والمتعلم فى الأجر سواء ، وإنما الناس رجلان ، عالم ومتعلم ، ولا خير فيما بين ذلك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركانى ثنا شريك عن منصور عن أبى وائل عن أبى الدرداء . قال : إنى لآمركم بالأمر وما أفعله ، ولكنى أرجو أن أوجر عليه * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروى ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن أبى الدرداء رضى الله عنه . أنه قال : لا يكون تقياً حتى يكون عالماً ، ولن يكون بالعلم جميلا حتى يكون به عاملا * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال . قال : كان أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لى : قد علمت . فما عملت فيما علمت ؟

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا الوليد بن مسلم عن على بن حوشب عن أبيه عن أبى الدرداء رضى

الله تعالى عنه . قال : أخوف ما أخاف أن يقال لى يوم القيامة : يا عويمر أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها ، الآمرة هل ائتمرت ؟ والزاجرة هل ازدجرت ؟ وأعوذ بالله من علم لاينفع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : إنما أخشى على نفسى أن يقال لى على رؤوس الخلائق : ياعويمر هل علمت ؟ فأقول نعم! فيقال ماذا عملت فيما علمت ؟

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق . حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضى الله تعالى عنهما : يا أخى اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده ، واغتنم دعوة المبتلى ، ويا أخى ليكن المسجد بيتك ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المساجد بيت كل تقى » وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز وجل ، ويا أخى ارحم اليتيم وأدنه منك ، وأطعمه من طعامك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — وأتاه رجل يشتكى قساوة قلبه — فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتحب أن يلين قلبك ؟ » فقال نعم ! قال: «أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك » ويا أخى لا تجمع ما لا تستطيع شكره ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بصاحب الدنيا — يوم القيامة — الذى أطاع الله تعالى فيها وهو بين يدى ماله وماله خلفه ، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله : امض فقد أديت الحق الذى عليك ، قال ويجاء بالذى لم يطع الله فيه ، وماله بين كتفيه فيعثره ماله ، ويقول له : ويلك ، هلا عملت بطاعة الله عز وجل فى ؟ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل » ويا أخى إنى حدثت أنك اشتريت خادماً ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يخدم ، فإذا خـدم وجب عليه الحساب »
وإنّ أم الدرداء سألتنى خادما — وأنا يومئذ موسر — فـكرهت ذلك لما سمعت من الحساب ، ويا أخى من لى ولك بأن نوافى يوم القيامة ولا نخـاف حساباً ، ويا أخى لا تغترنّ بصحابة رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، فإنا قد عشنا بعده دهراً طويلا ، والله أعلم بالذى أصبنا بعده . رواه ابن جابر والمطعم ابن المقـدام عن محمد بن واسـع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله * حـدثنا أبو بكـر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا سيار ثنا جعفر ابن سليمان ثنا ثابت البنانى . قال : خطب يزيد بن معاوية إلى أبى الدرداء ابنته الدرداء ، فرده . فقال رجـــل من جلساء يزيد : أصلحك الله ، تأذن لى أن أتزوجها ؟ قال : أغرب ويلك ، قال : فائذن لى أصلحك الله ، قال نعم ! قال فخطبها ، فأنـكحها أبو الدرداء الرجل ، قال فسار ذلك فى الناس : أن يزيد خطب إلى أبى الدرداء فرده ، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنـكحه . قال فقال أبو الدرداء : إنى نظرت للدرداء ، ما ظنـكم بالدرداء إذا قامت على رأسها الخصيان ؟ ونظرت فى بيوت يلتمع فيها بصرها ، أين دينها منها يومئذ ؟ * حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد المخزومى ثنا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق ثنا داود بن مهران قال وقفت على فضيل بن عياض — وأنا غلام فسلمت عليه — وعيناه مفتوحتان وأنا أظن أنه ينظر إلى — فمـكث طويلا ثم أطرق فقال : منذ كم أنت ههنا يا بنى ؟ قلت منذ طويل ، قال : أنت فى شىء ونحن فى شىء . ثم قال : حدثنا سليمان بن مهران — وكان لا يقول الأعمش — عن سالم بن أبى الجعد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : حـذر امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ، ثم قال : أتدرى ما هذا ؟ قلت لا ، قال العبد يخلو بمعاصى الله عز وجل ، فيلقى الله بغضه فى قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر * حـدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء رضى الله تعـالى عنه . قال : معاتبة الأخ خير لك من فقده ، ومن لك بأخيك كله ،

أعط أخاك ولن له ، ولا تطع فيه حاسداً فتكون مثله ، غداً يأتيك الموت فيكفيك فقده ، وكيف تبكيه بعد الموت وفى حياته ما قد كنت تركت وصله ؟ رواه معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن أبى الدرداء نحوه * حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا عبثر ثنا برد عن حزام بن حكيم . قال قال أبو الدرداء : لو تعلمون ما أنتم راءون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ، ولا شربتم شراباً على شهوة ، ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ، ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ، ولوددت أنكم شجرة تعضد ثم تؤكل * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا أبو الربيع ، وداود بن رشيد . قالا : ثنا بقية ثنا بحير بن سعيد [1] عن خالد بن معدان حدثنى يزيد بن مرثد الهمدانى أبو عثمان عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول : ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضى بالقدر ، والإخلاص فى التوكل ، والاستسلام للرب عز وجل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى . قال : بلغنى أن أبا الدرداء كتب إلى أخ له : أما بعد ، فلست فى شىء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك ، وهو صائر له أهل بعدك ، وليس لك منه إلا ما قدمت لنفسك ، فآثرها على المصلح من ولدك ، فإنك تقدم على من لا يعذرك ، وتجمع لمن لا يحمدك . وإنما تجمع لواحد من اثنين ، إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به ، وإما عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له ، وليس والله واحد منهما بأهل أن تبرده على ظهرك ، ولا تؤثره على نفسك . ارج لمن مضى منهم رحمة الله ، وثق لمن بقى منهم رزق الله ، والسلام * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو حدثنى عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن أبيه قال الوليد . وحدثنا ثور عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير . قال : لما فتحت قبرص فرق بين أهلها ، فبكى بعضهم إلى بعض ،

---

(١) فى ز : بحير بن سعد ، وفى ح بجير بن سعد بالجيم ، والتصحيح من الخلاصة.

ورأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي . فقلت : يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله ؟ قال ويحك يا جبير ، ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره ، بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الوليد ثنا ابن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول : من يعمل لمثل يومي هذا ؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه ؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا ؟ ثم يقول (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا معمر بن سليمان الرقي ثنا فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول : ويل لكل جماع ، فاغر فاه ، كأنه مجنون ، يرى ما عندالناس ولا يرى ما عنده ، ولو يستطيع لوصل الليل بالنهار ، ويله من حساب غليظ وعذاب شديد * حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا الهيثم بن خارجة ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل أن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة . قال : اغدوا فإنا رائحون ، أو روحوا فإنا غادون موعظة بليغة ، وغفلة سريعة ، كفى بالموت واعظاً ، يذهب الأول فالأول ، ويبقى الآخر لا حلم له * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحربي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء : ثلاث أحبهن ويكرههن الناس ؟ الفقر ، والمرض ، والموت * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحربي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شيخ عن أبي الدرداء. قال : أحب الموت اشتياقاً إلى ربي ، وأحب الفقر تواضعاً لربي ، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو الربيع الرشديني ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول : يامعشر أهل دمشق ألا تستحيون ؟ تجمعون ما لا تأكلون ، وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تبلغون . قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ، ويأملون

فيطيلون ، ويبنون فيوثقون . فأصبح جمعهم بوراً ، وأملهم غروراً ، وبيوتهم قبوراً . هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالا وأولاداً ، فمن يشترى منى تركة آل عاد بدرهمين ؟ * حدثنا أبى ـ رحمه الله ـ ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو الربيع الرشدينى ثنا ابن وهب ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن عياش عن صفوان بن عمرو أن أبا الدرداء كان يقول : يامعشر أهل الأموال ردوا على جلودكم من أموالكم قبل أن نكون وإياكم فيها سواء ، ليس إلا أن تنظروا فيها وننظر فيها معكم . وقال أبو الدرداء : وإنى أخاف عليكم شهوة خفية فى نعمة ملهية ، وذلك حين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم . وقال أبو الدرداء : إن خيركم الذى يقول لصاحبه : إذهب بنا نصوم قبل أن نموت ، وإن شراركم الذى يقول لصاحبه : إذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو قبل أن نموت . ومر أبو الدرداء على قوم وهم يبنون فقال أبو الدرداء : تجددون الدنيا والله يريد خرابها ، والله غالب على ما أراد * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن مكحول . قال : كان أبو الدرداء يتتبع الخرب . ويقول : ياخرب الخربين أين أهلك الأولون ؟ * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على ثنا أبو هلال ثنا معاوية بن قرة أن أبا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا : ما تشتكى ياأبا الدرداء ؟ قال أشتكى ذنوبى قالوا فماتشتهى؟ قال أشتهى الجنة . قالوا : أفلا ندعو لك طبيباً ؟ قال هو الذى أضجعنى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عون بن عبد الله عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : من يتفقد يفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز . إن قارضت الناس قارضوك ، وإن تركتهم لم يتركوك . قال فما تأمرنى ؟ قال اقرض من عرضك ليوم فقرك * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا اسماعيل بن اسحاق السراج[1] ثنا دواد بن رشيد ثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لأبى الدرداء : ادع الله لنا . قال :

---

(١) وفى ح : وحدثنا داود بن رشيد . والصحيح ما أثبتناه .

لا أحسن السباحة وأخاف الغرق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رستة ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن . قال : كان أبو الدرداء يقول : إن مما أخشى عليكم زلة العالم ، وجدال منافق بالقرآن والقرآن حق ، وعلى القرآن منار كمنار الطريق . ومن لم يكن غنياً من الدنيا فلا دنيا له حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعى عن بلال بن سعد أنه سمعه يقول : كان أبو الدرداء يقول : اللهم إنى أعوذ بك من تفرقة القلب . قيل وما تفرقة القلب ؟ قال أن يوضع لى فى كل واد مال * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا إسحاق بن سلمة ثنا أبو هشام الرفاعى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن منصور عن سالم ابن أبى الجعد . قال : قيل لأبى الدرداء : إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر فقال : إن مائة محرر من مال رجل لكثير ، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك ؟ إيمان ملزوم بالليل والنهار ، ولا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن عمران القصير . قال سمعت أبا رجاء يقول : قال أبو الدرداء : لأن أكبر الله مائة مرة أحب إلى من أن أتصدق بمائة دينار * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر حدثنى صالح بن أبى عريب عن كثير بن مرة الحضرمى قال سمعت أبا الدرداء يقول : ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأحبها إلى مليككم ، وأنماها فى درجاتكم ، خير من أن تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم ، وتضربوا رقابهم ، خير من إعطاء الدراهم والدنانير ؟ قالوا وما هو يا أبا الدرداء ؟ قال ذكر الله ، وذكر الله أكبر * حدثنا أبو بكر

ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو عبد الله محمد بن سالم (١) الطائفى — من كتابه — ثنا فرج بن فضالة عن أسيد (٢) بن وداعة عن أبى الدرداء. قال : ما فى المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله الجنة . وما فى الكافر بضعة أبغض إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله النار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر — فى جماعة . قالوا : ثنا محمد بن نصير ثنا اسماعيل ابن عمرو ثنا مالك بن مغول — أراه عن عبد الملك بن عمير . قال قال أبو الدرداء: من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عبد الله بن عمر حدثنا ابن خراش عن العوام عن إبراهيم التيمى عن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم الحربى ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) حدثنى اسماعيل بن عبيد الله أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم توفنى مع الأبرار ، ولا تبقنى مع الأشرار * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول : اللهم لا تبتلينى بعمل سوء ، فأدعى به رجل سوء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبى بكر بن محمد أن أبا عون أخبره أن أبا الدرداء كان يقول : ما بت ليلة فأصبحت لم يرمنى الناس فيها بداهية إلا رأيت أن على من الله تعالى فيه نعمة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن عمار قال سمعت أبا بكر بن محمد يحدث يحيى بن سعيد عن خلاد بن السائب — أو السائب بن خلاد — قال قال أبو الدرداء : ما بت ليلة سلمت فيها لم أرم فيها بداهية ، ولا أصبحت يوماً سلمت فيه ، لم أرم فيه بداهية ،

---

(١) فى ح : محمد بن مسلم الطائفى . (٢) فى ح : أسد بن وداعة .

(٣) فى ح : عبد الرحمن بن زيد . وكلاهما مذكور فى الخلاصة ومن هذه الطبقة .

إلا عوفيت عافية عظيمة * حدثنا عبـد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبـد الله بن محمد العبسى ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : مالى أراكم تحرصون على ما تـكفل لـكم به ، وتضيعون ما وكلتم به ، لأنا أعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم الذين لايأتون الصلاة إلا دبراً ، ولا يسمعون القرآن إلا هجراً ، ولايعتق محرروهم * حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن ثعلب ثنا فرج ابن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال : إياكم ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم ، فانهما تسريان بالليـل والناس نيام * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي جرير عن منصور عن أبي وائل . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : إن أبغض الناس إلى أن أظلمه من لا يستعين على إلا بالله عز وجل * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زخر عن الهيثم بن خالد عن سليم بن عنز [1] قال لقينا كريب بن أبرهة راكباً ، ووراءه غلام له . فقال سمعت أبا الدرداء يقول : لايزال العبد يزداد من الله تعالى بعداً كلما مشى خلفه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحـمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر . أن أبا الدرداء كان إذا سمع المتهجدين بالقرآن يقول : بأبي النواحون على أنفسهم قبل يوم القيامة ، وتندى قلوبهـم بذكر الله ـ أو لذكر الله عز وجل ـ رواه الهيثم بن خارجة عن الوليد عن ابن جابر عن عطاء بن مرة عن أبي الدرداء مثله * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا شيخ منا يقال له الحـكم بن فضيل عن زيد بن أسلم . قال قال أبو الدرداء : التمسوا الخير دهركم كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بهـا من يشاء من عباده ، وسلوا الله أن يستر عوراتـكم ، ويؤمن روعاتـكم * حدثنا أبي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سـعيد ثنا ابن وهب أخبرنى

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى الخلاصة : سليم بن عامر يروى عن أبي الدرداء ، فلعله هذا .

عمرو بن الحارث أن أباه حدثه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير . أن رجلا قال لأبى الدرداء : علمنى كلمة ينفعنى الله عز وجل بها . قال : وثنتين وثلاثا وأربعاً وخمساً ، من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلا ؟ قال: لا تأكل إلا طيباً ، ولا تكسب إلا طيباً ، ولا تدخل بيتك إلا طيباً ، وسل الله عز وجل يرزقك يوما بيوم ، وإذا أصبحت فاعدد نفسك من الأموات فكأنك قد لحقت بهم ، وهب عرضك الله عز وجل ، فمن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله عز وجل . وإذا أسأت فاستغفر الله عز وجل * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن خلف بن حوشب . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : إنا لنكشر فى وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم * حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن خالد بن حدير الأسلمى أنه دخل على أبى الدرداء — وتحته فراش من جلد أو صوف ، وعليه كساء صوف ، وسبتية صوف ، وهو وجع ، وقد عرق — فقال : لو شئت كسيت فراشك بورق وكساء مرعزى مما يبعث به أمير المؤمنين ؟ قال إن لنا داراً ، وإنا لنظعن إليها ولها نعمل * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية أن أصحابا لأبى الدرداء رضى الله تعالى عنه تضيفوه فضيفهم ، فمنهم من بات على لبدة ، ومنهم من بات على ثيابه كما هو . فلما أصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال : إن لنا داراً لها نجمع ، وإليها نرجع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد ابن مسعود ثنا محمد بن كثير ثنا الأوزاعى عن حسان . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه لأهل دمشق : أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاما فعاما ، لا يذكر الله تعالى فى ناديكم ؟ ما بال علمائكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون . لو شاء علماؤكم لازدادوا ، ولو التمسه جهالكم لوجدوه . خذوا الذى لكم بالذى عليكم ، فوالذى نفسى بيده ما هلكت أمة إلا باتباعها هواها ، وتزكيتها أنفسها * حدثنا أحمد بن بندار ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا على بن خشرم ثنا

عيسى بن يونس ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية . قال : أبصر أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه رجلا قد زوق ابنه . فقال : زوقوهم بما شئتم ، فذاك أغوى لهم * حدثنا أحمد بن بندار ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا محمود بن خالد ثنا عمر ابن عبد الواحد عن الأوزاعى قال سمعت حسان بن عطية يقول : شكى رجل إلى أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أخاه . فقال سينصرك الله عز وجل عليه . فوفد إلى معاوية فأجازه معاوية بمائة دينار . فقال له أبو الدرداء : هل علمت أن الله قد نصرك على أخيك ؟ وفد على معاوية فأجازه بمائة دينار ، وولد له غلام * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا على بن اسحاق ثنا حسين المروزى ثنا ابن المبارك أخبرنا رجل من الأنصار عن يونس بن سيف ثنا أبو كبشة السلولى قال سمعت أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : إن من شر الناس عند الله عز وجل منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه * حدثنا احمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا على بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن حسان بن عطية . أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك أن تلعننى قلوب العلماء . قيل وكيف تلعنك قلوبهم ؟ قال : تكرهنى * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا على بن اسحاق ثنا حسين المروزى ثنا ابن المبارك ثنا خلف الأنصارى عن يونس بن سيف قال حدثنى أبو كبشة السلولى . قال سمعت أبا الدرداء يقول : إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن عبد العزيز المصرى ثنا أيوب بن سويد عن ابن جابر حدثنى عمير بن هانئ أن أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه كان يقول : ويل لمن كذّب وعقّ ، ونقض العهد الموثق ، فما برّ ولا صدق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على ابن اسحاق ثنا الحسين ثنا الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى أبو عبد الله عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه. قال لاتزال نفس أحدكم شابة فى حب الشىء ، ولو التقت ترقوتاه من الكبر ، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، وقليل ماهم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا كهمس عن عوف عن رجل قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : ثلاث من ملاك أمر ابن آدم ، لاتشك مصيبتك ، ولا تحدث بوجعك ، ولا تزك نفسك بلسانك * حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن يحيي الحلوانى ثنا سعيد ابن سليمان ثنا حفص عن بيان عن قيس . قال : كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان — أو سلمان كتب إلى أبى الدرداء — كتب إليه يذكره بآية الصحفة . قال: وكنا نتحدث أنه بينما هما يأكلان من الصحفة ، فسبحت الصحفة وما فيها * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى حدثنى أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى . قال : بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له ، وسلمان رضى الله تعالى عنهما عنده ، إذ سمع أبو الدرداء فى القدر صوتا ، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبى . قال ثم ندرت فانكفأت ، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شىء ، فجعل أبو الدرداء ينادى ياسلمان انظر إلى العجب ! أنظر إلى مالم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك ! فقال سلمان : أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصارى حدثنى عبد الله بن يزيد بن ربيعة الدمشقى . قال قال أبو الدرداء : أدلجت ذات ليلة إلى المسجد ، فلما دخلت مررت على رجل ساجد . وهو يقول اللهم إنى خائف مستجير ، فأجرنى من عذابك ، وسائل فقير فارزقنى من فضلك ، لامذنب فاعتذر [1] ولا ذو قوة فانتصر ، ولكن مذنب مستغفر . قال فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه إعجابا بهن * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أم الدرداء . أنها قالت : اللهم إن أبا الدرداء خطبنى فتزوجنى فى الدنيا ، اللهم فأنا أخطبه اليك وأسألك أن تزوجنيه فى الجنة . فقال لها أبو الدرداء : فإن أردت ذلك فكنت أنا الأول فلا تزوجى بعدى .

---

(١) فى الأصلين : لا من ذنب فاعتذر .

قال فمات أبو الدرداء ـ وكان لهـا جمال وحسن ـ فخطبها معاوية ، فقالت : لا والله لا أتزوج زوجا فى الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله فى الجنـة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة . أن أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه مر على رجل قـد أصاب ذنباً فـكانوا يسبونه فقال: أرأيتم لو وجدتموه فى قليب ألم تـكونوا مستخرجيه ؟ قالوا نعم قال : فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذى عافاكم . قالوا أفلا تبغضه ؟ قال إنما أبغض عمله ، فاذا تركه فهو أخى . وقال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : ادع الله تعالى فى يوم سرائك ، لعله أن يستجيب لك فى يوم ضرائك .

۞ قال الشيخ رحمة الله : وكان أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه حكيماً لبيباً ، ونحريراً طبيباً . كلامه يكثر ، ومواعظه تغزر . حكمه وعلومه لذوى الأدواء شفاء ، وللمتجردين والمتحبرين دفاء [1] . كان إذا نظر سبر ، وإذا ذكر جبر . لمفاخر الدنيا دافع ، ولمراتب العقبى جامع . كذا حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو معمر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى حسين عن ابن أبى مليكة قال سمعت يزيد بن معاوية يقول : كان والله أبو الدرداء من العلماء الحـكماء ، والذين يشفون من الداء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا داود بن رشيد ثنا سعيد بن يعقوب ثنا اسماعيل ابن عياش عن محـمـد بن يزيد الرحبى . قال قيـل لأبى الدرداء رضى الله تعالى عنه : مالك لا تشعر . فانه ليس رجل له بيت من الأنصار إلا وقد قال شعراً ؟ قال : وأنا قد قلت فاسمعوا :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ومالى وتقوى الله أفضل مااستفادا

* حدثنا محمد بن محمـد بن سوار القصرى ثنا محمـد بن جعفر بن رميس ثنا محمد بن خلف ثنا ابراهيم بن هراسة ثنا سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن نافع بن جبير . قل قيل لأبى الدرداء : مالك لاتشعر ؟ فذكر مثله .

---

(١) المتحبرين: المتدثرين بالحبر نوع من الثياب، وفى ز : المتحيرين.

* حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا محمد بن الله الحضرمى ثنا عبد الحميد ابن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال (١) قلت له : مالك لاتطلب لأضيافك كما يطلب غيرك لأضيافهم ؟ فقال : لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أمامكم عقبة كؤودا لايجوزها المثقلون » فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد بن صبح الدمشقى ثنا مروان — يعنى ابن محمد الطاطرى — ثنا مسلمة للعدل عن عمير بن هانىء عن أبي العذراء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجلوا الله يغفر لكم » قال مروان : معنى قوله أجلوا الله أى أسلموا له . تفرد به مسلمة وهو من أهل داريا عن عمير مجوداً ، ورواه ابن ثوبان عن عميرمثله من دون أم الدرداء ، وهذا الحديث شبيه ماثبت عنه مارواه الأعمش وعبد العزيز ابن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » فقال أبو الدرداء حين سبر : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال : « نعم ، وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن خليد [بن عبد الله] العصرى عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى عليه وسلم : « ماطلعت شمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين ، يا أيها الناس هلموا إلى ربكم عز وجل ، ماقل وكفى خير مما كثر وألهى » . رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمى وشيبان بن عبد الرحمن النحوى وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو كريب ثنا محمد بن فضيل ثنا محمد بن سعد عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد ثنا عائذ الله أبو إدريس عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أسألك

---

(١) كذا بالأصلين : ولعله قالت قلت له الخ .

حبك وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ، والماء البارد » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك ثنا يوسف بن مصرف ثنا زيد بن الحباب عن جنيد بن العلاء بن أبى وهرة عن محمد بن سعيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أموره ، وجعل غناه فى قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله عز وجل قلوب المؤمنين تفد عليه بالود والرحمة ، وكان الله إليه بكل خير أسرع » كذا حدثناه عن زيد بن الحباب وهو [عن] محمد بن بشر العبدى عن الجنيد أشهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مطالب بن شعيب وبكر بن سهل . قالا : ثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبى حليس — يزيد بن ميسرة — قال سمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى قال ياعيسى إنى باعث من بعدك أمة إن أصابهم مايحبون حمدوا وشكروا ، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ، ولا حلم ولا علم . قال : يارب كيف يكون هذا ولا حلم ولا علم ؟ قال أعطيهم من حلمى وعلمى » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالأحاديث الستة المسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الصحابة أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه . فحديث العقبة تفرد به موسى الصغير عن هلال ، وحديث الاجلال تفرد به عمير عن أبى العذراء ، وحديث المناديين تفرد به قتادة عن خليد ، وحديث الحب والمحبة تفرد به محمد بن سعد الأنصارى عن عبد الله ، وحديث التفرغ والتخلى تفرد به جنيد بن العلاء عن محمد بن سعيد ، وحديث الحلم والعلم تفرد به معاوية بن صالح عن أبى حليس . ولأبى الدرداء غير حديث مما يليق بحاله اقتصرنا منه على ما ذكرنا .

٣٦ — معاذ بن جبل

ومنهم أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ، المحكم للعمل ، التارك للجدل . مقدام العلماء ، وإمام الحكماء . ومطعام الكرماء . القارىء القانت ، المحب الثابت ، السهل السرى ، السمح السخى ، المولى المأمون ، والوفى المصون . مؤتمن على العباد والأموال ، ومصون من الموانع والأحوال .

وقد قيل : إن التصوف مزاولة الأنس ، فى رياض معادن القدس .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب عن خالد عن أبى قلابة عن أنس رضى الله تعالى عنه . وحدثنا محمد بن جعفر ابن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا قبيصة ثنا سفيان عن خالد وعاصم عن أبى قلابة عن أنس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن أبى عوف ثنا سويد بن سعيد ثنا عمر بن عبيد عن عمران عن الحسن وأبان عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا سلام بن سليمان ثنا زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن خداش ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد بن أبى عروبة عن شهر بن حوشب . قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو استخلفت معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فسألنى عنه ربى عز وجل ما حملك على ذلك لقلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول : « إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين أيديهم رتوة بحجر »[١] * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفى

---

(١) رتوة حجر : أى رمية حجر كما يفهم من النهاية .

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن كعب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة » رواه يحيى بن أيوب عن عمارة فأدخل محمد بن عبد الله بن الأزهر الأنصارى بينه وبين محمد بن كعب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الله ابن أزهر عن محمد بن كعب القرظى . قال قال رسول الله صلى عليه وسلم مثله * حدثنا أبو حامد ثابت بن عبد الله الناقد ثنا على بن ابراهيم بن مطر ثنا عبدة بن عبد الرحيم ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن أبى العجفاء — أو أبى العجماء الشك من عبدة — قال قيل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو عهدت الينا ؟ فقال : لو أدركت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربى عز وجل فقال لى من وليت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قلت سمعت نبيك وعبدك صلى الله عليه وسلم يقول : « معاذ بن جبل بين يدى العلماء طائفة يوم القيامة » * حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابراهيم يحدث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه . وحدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد ابن عامر ثنا أبوبكر بن أبى شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خذوا القرآن من أربعة ؛ من ابن أم عبد — فبدأ به — ومعاذ بن جبل ، وأبى بن كعب ، وسالم مولى أبى حذيفة » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصرى ثنا عبد الله بن أحمد الدورقى . وحدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا يوسف القاضى . قالا : ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار ؛ أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قلت : لأنس من أبوزيد؟ قال أحد عمومتى * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا حجاج

ابن ابراهيم الأزرق ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبى الأحوص وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبى قال حدثنى فروة بن نوفل الأشجعى. قال قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كان أمة قانتاً لله حنيفا . فقيل : إن ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً . فقال مانسيت ، هل تدرى ما الأمة وما القانت ؟ فقلت الله أعلم . فقال : الأمة الذى يعلم الخير ، والقانت المطيع لله وللرسول ، وكان معاذ يعلم الناس الخير ومطيعاً لله ولرسوله * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا زياد بن أيوب ثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبى . قال قال عبد الله بن مسعود : إن معاذاً رضى الله تعالى عنها كان أمة قانتاً : فقيل : إن ابراهيم كان أمة قانتاً . فقال عبد الله : إنا كنا نشبه معاذاً بابراهيم صلى الله عليه وسلم . قيل له : فمن الأمة ؟ قال : الذى يعلم الناس الخير . رواه فراس بن يحي عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى . قال : دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحواً من ثلاثين كهلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا لايتكلم ساكت ، فاذا امترى القوم فى شىء أقبلوا عليه فسألوه . فقلت لجليس لى من هذا ؟ فقال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ، فوقع فى نفسى حبه فكنت معهم حتى تفرقوا * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا زياد بن أيوب ثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الحميد ابن جعفر ثنا شهر بن حوشب قال سمعت ابن غنم يحدث عن عائذ الله بن عبد الله . أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر[1]

---

(١) كذا فى ز بالضاد المعجمة وفى ح : أحصر بالمهملة ولعل الأول أصح لتناوله معنى التجمع والإقامة.

ما كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب ، قال فجلست مجلساً فيه بضع وثلاثون كلهم يذكرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وفى الحلقة فتى شاب شديد الأدمة حلو المنطق وضيء ، وهو أشب القوم سناً ، فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه فحدثهم ، ولا يحدثهم شيئاً إلا أن يسألوه . قلت : من أنت يا عبد الله ؟ قال أنا معاذ بن جبل .

۞ قال الشيخ رحمه الله : كذا وقع فى كتابى عبد الحميد بن جعفر ، ورواه جماعة فقالوا عبد الحميد بن بهران عن شهر * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو إسحاق السراج ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى حدثنا أبو عامر العقدى ثنا أيوب بن يسار الزهرى عن يعقوب بن زيد عن أبى بحريه . قال : دخلت مسجد حمص فإذا أنا بفتى حوله الناس جعد قطط ، فإذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ ، فقلت من هذا ؟ قالوا معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه .

۞ قال الشيخ رحمه الله : اسم أبى بحرية يزيد بن قطيب بن قطوف السكونى[1] حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو كريب ثنا غنام[2] عن الأعمش عن شمر عن شهر بن حوشب . قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إليه هيبة له * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرازق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك . قال : كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحاً من خير شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى ادان ديناً أغلق ماله . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلم غرماءه ، ففعل فلم يضعوا له شيئاً فلو ترك لأحد لكلام أحد لترك لمعاذ لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فلا يبرح حتى باع ماله وقسمه بين غرمائه ، فقام معاذ لا مال له ، فلما حج بعثه النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى ح : بزيادة بن قطوف . وفى الخلاصة : أبو بحرية عبد الله من قيس . وأما يزيد بن قطيب بفتح الطاء مصغراً ممن يروى عن أبى بحرية فتنبه .

(٢) كذا فى ز ، وفى ح مهمل من النقط .

إلى اليمن ليجبره . قال : وكان أول من حجز عليه فى هذا المال معاذ ، فقدم على أبى بكر رضى الله تعالى عنه من اليمن وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن المبارك عن معمر نحوه ، ورواه يزيد بن أبى حبيب وعمارة بن غزيه عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وغرماء معاذ كانوا يهوداً ، فلهذا لم يضعوا عنه شيئاً * حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو العباس[1] السراج ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبى وائل . قال : لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم واستخلفوا أبا بكر ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث معاذاً إلى اليمن ـ فاستعمل أبو بكر عمر على الموسم ، فلقى معاذاً بمكة ومعه رقيق ، فقال : هؤلاء أهدوا لى وهؤلاء لأبى بكر . فقال عمر: إنى أرى لك أن تأتى أبا بكر . قال : فلقيه من الغد . فقال : يا ابن الخطاب لقد رأيتنى البارحة وأنا أنزوا إلى النار وأنت آخذ بحجزتى ، وما أرانى إلا مطيعك قال : فأتى بهم أبا بكر فقال : هؤلاء أهدوا لى وهؤلاء لك ، قال : فإنا قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه . فقال لمن تصلون هذه الصلاة ؟ قالوا لله عز وجل . قال : فأنتم لله ، فأعتقهم . رواه يزيد ابن أبى حبيب وعمارة بن غزية عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه .

* حدثنا محمد بن بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن عجلان عن الزهرى أن أبا إدريس الخولانى حدثه أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والصغير والكبير ، والأحمر والأسود . فيوشك قائل يقول : مالى أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعونى عليه ؟ فما أظنهم يتبعونى عليه حتى ابتدع لهم غيره . إياكم إياكم ما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان يقول فى الحكيم كلمة الضلالة . وقد يقول المنافق كلمة الحق . فاقبلوا الحق فإن على الحق نوراً . فقالوا : ومايدرينا رحمك

---

(١) كذا فى الأصلين : وتقدم بانه أبو اسحاق السراج .

الله إن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة ؟ قال : هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه فلا يثنيكم فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون ، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، من ابتغاها وجدهما * حدثنا محمد بن على ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا يزيد بن موهب ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا يزيد الخولاني أخبره يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ . قال: وكان لا يجلس مجلساً للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، تبارك اسمه هلك المرتابون . وقال معاذ يوما : إن وراءكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير والحر والعبد . فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره ، فإياكم وما يبتدع فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق . قلت لمعاذ بن جبل : مايدريني رحمك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق ؟ قال : بلى اجتنب من كلام الحكيم المستهترات التي يقال ما هذه ؟ ولا يثنيك ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نوراً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن صندل ثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن سلمة : قال قال رجل لمعاذ بن جبل : علمني : قال وهل أنت مطيعي ؟ قال إني على طاعتك لحريص ، قال صم وافطر ، وصل ونم ، واكتسب ولا تأثم ، ولا تموتن إلا وأنت مسلم ، وإياك ودعوة المظلوم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا عمرو بن على قال سمعت عون بن بكر الراسبي يحدث عن ثور بن يزيد : قال : كان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه إذا تهجد من الليل قال : اللهم قد نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم : اللهم طلبي للجنة بطيء ، وهربي من النار ضعيف : اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن

أحمـد بن حنبل حـدثنى أبى ثنا سليمان بن حيان ثنـا زياد مولى لقريش عن معاوية بن قرة . قال قال معاذ بن جبل لابنه : يا بنى إذا صليت صـلاة فصل صلاة مودع ، لا تظن أنك تعود إليها أبداً . وأعلم يا بنى أن المؤمن يموت بين حسنتين ، حسنة قدمها ، وحسنة أخرها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد بن الحارث ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين . قال : أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه ، فقال : إنى موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت ؛ أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر . فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظاما فتزول بهمعك أينما زلت. * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس ثنا فضيل بن عياض عن سليمان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . قال : جاء رجل إلى معاذ رضى الله تعالى عنه فجعل يبكى ، فقال ما يبكيك ؟ فقال والله ما أبكى لقرابة بينى وبينك ، ولا لدنيا كنت أصيبها منك ولـكن كنت أصيب منك علماً فأخاف أن يكون قد انقطع . قال : فلا تبك فإنه من يرد العـلم والإيمان يؤته الله تعالى كما آتى إبراهيم عليه السلام ، ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد . أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كانت له امرأتان ، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا فى السقم الذى أصابهما بالشام والناس فى شغل ، فدفنتا فى حفرة ، فأسهم بينهما أيتهما تقدم فى القبر * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ثنا الليث بن خالد البلخى ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد . قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان ، فإذا كان عند إحـداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد ابن حنبل ثنا عبد الله بن صندل ثنا فضيل بن عياض عن يحيى بن سعيد عن أبى الزبير . قال أخبرنى من سمع معاذ بن جبل وهو يقول : ما من شىء أنجى

لابن آدم من عذاب الله من ذكر الله عز وجل . قالوا : ولا السيف فى سبيل الله عز وجـل ؟ ـ ثلاث مرات ـ قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه فى سبيل الله عز وجل حتى ينقطع . رواه أبو خالد الأحمر عن يحيى بن أبى الزبير عن طاوس عن معاذ مرفوعا * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا اسحاق بن سليمان . وحدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حجاج . قالا : ثنا جرير بن عثمان عن المشيخة عن أبى بحرية عن معاذ رضى الله تعالى عنه . قال : ما عمل آدمى عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله . قالوا : يا أباعبد الرحمن ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ، لأن الله تعالى يقول فى كتابه (ولذكر الله أكبر) * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل أحب إلى من أن أحمل على جياد الخيل فى سبيل الله من بكرة حتى الليل ، رواه الليث بن سعد وابن عيينة مثله عن يحيى * حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبـد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا أيوب بن يسار عن يعقوب بن زيد عن أبى بحرية . قال دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول : من سره أن يأتى الله عز وجل آمن فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، ومما سنه لـكم نبيـكم صلى الله عليه وسلم ، ولا يقل إن لى مصلى فى بيتى فأصلى فيه ، فانـكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لضللتم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال ، قال : كنا نمشى مع معاذ فقال لنا : اجلسوا بنا نؤمن ساعة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبى مريم : قال سمعت أبا ادريس الخولانى يقول :

قال معاذ رضى الله تعالى عنه : إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون فى الحديث ، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات ، قال الوليد : فذكر لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال : نعم ! حدثنى أبو طلحة حكيم بن دينار ، أنهم كانوا يقولون : آية الدعاء المستجاب ، إذا رأيت الناس غفلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات ٭ حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحي الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا جرير عن ليث عن طاوس . قال : قدم معاذ بن جبل أرضنا فقال له أشياخ لنا : لو أمرت ننقل لك من هذه الحجارة والخشب فنبنى لك مسجداً . فقال : إنى أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة على ظهرى ٭ حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا مسلم بن خالد ثنا ابن أبى حسين عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودى . قال : قام فينا معاذ بن جبل فقال : يابنى أود انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعلمن أن المعاد إلى الله تعالى ثم إلى الجنة أو إلى النار ، اقامة لاظعن ، وخلود فى أجساد لا تموت ٭ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن اسحاق ثنا الحسين بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا .

❁ قال الشيخ رحمه الله : رفعه حمزة النصيبى عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ ٭ حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن حيان ثنا محمد بن أبى بكر ثنا بشر بن عباد ثنا بكر بن خنيس عن حمزة النصيبى عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « تعلموا ما شئتم إن شئتم أن تعلموا ، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا » .

٭ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أشعث بن سليم قال سمعت رجاء بن حيوة يحدث عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وستبتلون بفتنة السراء ، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا

تسورن الذهب والفضة ، ولبسن رياط الشام (١) ، وعصب اليمن ، فأتعبن الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد ، رواه زبيد عن معاذ مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا محمد بن طلحة عن زبيد . قل قال معاذ مثله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن النضر الحارثى رفعه إلى معاذ بن حنبل ، قل : ثلاث من فعلهن فقد تعرض المقت ؛ الضحك من غير عجب ، والنوم من غير سهر ، والأكل من غير جوع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد القراطيسى ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أخبرنا محمد بن مطرف ثنا أبو حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن مالك الدارنى . أنّ عمر بن الخطاب رضىَ الله تعالى عنه أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة ، فقال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجراح ، ثم تلبث ساعة فى البيت حتى تنظر ما يصنع ؟ فذهب بها الغلام فقال يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه فى بعض حاجتك ، فقال : وصله الله ورحمه . ثم قال : تعالى ياجارية اذهبى بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر رضى الله تعالى عنه وأخبره . فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل . فقال : اذهب بها إلى معاذ ، وتله فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ؟ فذهب بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك . فقال : رحمه الله ووصله . تعالى ياجارية اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطنا — ولم يبق فى الخرقة إلا ديناران — فدحا بهما إليها ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك وقال : إنهم أخوة بعضهم من بعض .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا حجاج بن إبراهيم . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى . قالا : ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة . قال : أتيت نعيم بن أبى هند

---

(١) الرياط : الثياب الرقاق اللينة .

فأخرج إلى صحيفة فاذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر ابن الخطاب ، سلام عليك . أما بعد فإنا عهدناك وأمر نفسك لك مهم . فأصبحت قد وليت أمر هـذه الأمة أحمرها وأسـودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولـكل حصته من العدل ، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! فإنا نحـذرك يوماً تعنى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتنقطع فيـه الحجج لحجة ملك قهرهم بجبروته . فالخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه . وأنا كنا نحدث أن أمر هـذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها إلى أن يكونوا أخوان العلانية أعداء السريرة ، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا ، فإنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك .

فـكتب إليهما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : من عمر بن الخطاب ! إلى أبى عبيدة ومعاذ ، سلام عليـكما . أما بعد أتانى كتابكما تذكران أنـكما عهدتمانى وأمر نفسى لى مهم فأصبحت قد وليت أمر هـذه الأمة أحمـرها وأسودها ، يجلس بين يدى الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولـكل حصته من العدل . كتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك ياعمر ! وأنه لاحول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل . وكتبتما تحذرانى ماحذرت منه الأمم قبلنا ، وقديماً كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيد ، ويبليان كل جـديد ، ويأتيان بكل موعود ، حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، كتبتما تحذرانى أن أمر هـذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها إلى أن يكونوا أخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك وليس هذا بزمان ذاك ، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة ، تـكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصـلاح دنياهم . كتبتما تعوذانى بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما ، وأنـكما كتبتما به نصيحة لى ، وقد صدقتما ، فلا تدعا الـكتاب إلى فإنه لاغنى بى عنكما والسلام عليكما .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقى ثنا محمد بن

موسى المروزى أبو عبد الله قال قرأت هذا الحديث على هاشم بن مخلد — وكان ثقة — فقال سمعته من أبى عصمة عن رجل سماه عن رجاء بن حيوة عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة ، وبذله لأهله قربة . لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار أهل الجنة ، والأنس فى الوحشة ، والصاحب فى الغربة ، والمحدث فى الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والدين عند الأجلاء[1] يرفع الله تعالى به أقواما ويجعلهم فى الخير قادة وأئمة ، تقتبس آثارهم ، ويقتدى بفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم . ترغب الملائكة فى خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم . يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان فى البحر وهوامه ، وسباع الطير وأنعامه . لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصباح الأبصار من الظلم ، يبلغ بالعلم منازل الأخيار ، والدرجة العليا فى الدنيا والآخرة . والتفكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام . به توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، إمام العمال والعمل تابعه . يلهمه السعداء ، ويحرمه الأشقياء * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أنه لما حضره الموت . قال : انظروا أصبحنا ؟ فأتى فقيل لم تصبح ، فقال انظروا أصبحنا ؟ فأتى فقيل له لم تصبح حتى أتى فى بعض ذلك فقيل قد أصبحت . قال : أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار . مرحبا بالموت مرحبا ،زائر مغب ، حبيب جاء على فاقة . اللهم إنى قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أنى لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجرى الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن اسماعيل بن أبى خالد عن طارق بن عبد الرحمن .

---

(١) فى ح : والزين عند الأخلاء .

قال : وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها ، فقال الناس ما هذا إلا الطوفان إلا أنه ليس بماء . فبلغ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال : إنه قد بلغنى ما تقولون ، وإنما هـذه رحمة ربكم عز وجل ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وكفت[1] الصالحين قبلكم . ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك أن يغدوا الرجل منكم من منزله لا يدرى أمؤمن هو أم منافق ، وخافوا إمارة الصبيان * حدثنا أبو جعفر اليقطينى ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا عامر بن سيار ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم من حديث الحارث بن عميرة . قال : طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعرى فى يوم واحد ، فقال معاذ : إنه رحمـــة ربكم عز وجل ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وقبض الصالحين قبلكم . اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هـذه الرحمـة ، فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكره الذى كان يكنى به وأحب الخلق إليه ، فرجع من المسجد فوجده مكروبا . فقال : يا عبد الرحمن كيف أنت ؟ فاستجاب له فقال : يا أبت (الحق من ربك فلا تكن من الممترين) : فقال معاذ : وأنا (إن شاء الله ستجدنى من الصابرين) فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد ، فطعن معاذ فقال حين اشتد به النزع — نزع الموت — فنزع نزعا لم ينزعه أحد ، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال رب اخنقنى خنقتك ؛ فوعزتك إنك لتعلم أن قلبى يحبك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا يعقوب ابن حميد ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يامعاذ انطلق فأرحل راحلتك ثم ايتنى أبعثك إلى اليمن» فانطلقت فرحلت راحلتى ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بيدى ثم مضى معى فقال : يامعاذ إنى أوصيك

---

(١) الكفت : الجمع والضم كما فى النهاية .

بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وأداء الامانة ، وترك الخيانة ، ورحمه اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ وخفض الجناح ، وبذل السلام ، ولين الكلام ، ولزوم الإيمان ، والتفقه فى القرآن . وحب الآخرة والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل . وأنهاك أن تشتم مسلما ، أو تكذب صادقا ، أو تصدق كاذبا ، أو تعصى إماما عادلا . يامعاذ : اذكر الله عند كل حجر وشجر ، وأحدث مع كل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية » . رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصى فى كتابه ثنا الحسن بن معروف ثنا محمد بن اسماعيل بن عياش ثنا أبى عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ، ركب معاذ رضى الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانبه يوصيه . فقال : «يامعاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى الله » فذكر نحوه وزاد : « وعد المريض وأسرع فى حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ولا تأخذك فى الله لومة لائم » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى عن حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول حدثنى أبو عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بيدى ثم قال : « يا معاذ والله إنى لأحبك » فقال له معاذ : بأبى وأمى يا رسول الله ، وأنا والله أحبك . فقال : «أوصيك يامعاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » وأوصى به معاذ الصنابحى ، وأوصى الصنابحى أبا عبد الرحمن ، وأوصى أبو عبد الرحمن عقبة ، وأوصى عقبة حيوة ، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن المقرئ ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى ، وأوصى بشر بن موسى محمد بن أحمد بن الحسن ، وأوصانى محمد بن أحمد بن الحسن .

قال الشيخ رحمه الله : وأنا أوصيكم به .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا دليل بن إبراهيم بن دليل ثنا عبد العزيز بن منيب ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . أن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « كيف أصبحت يا معاذ ؟ » قال أصبحت مؤمنا بالله تعالى . قال : « إن لكل قول مصداقا ، ولكل حق حقيقة ، فما مصداق ما تقول ؟ » قال : يانبي الله ما أصبحت صباحا قط إلا ظننت أني لا أمسي ، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح ، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى ؛ وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله ، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة . قال : « عرفت فالزم » * حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عمرو الحوضي ثنا الضحاك بن يسار ثنا القاسم بن مخيمرة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه . أنه قال : ليالي قدم من اليمن سأله النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف تركت الناس بعدك ؟ » قال تركتهم لاهم لهم إلا هم البهائم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف أنت إذا بقيت في قوم علموا ما جهل هؤلاء ، وهمهم مثل هم هؤلاء ؟ » * حدثنا أحمد بن يعقوب المهرجان ثنا الحسن بن محمد بن نصر ثنا محمد بن عثمان العقيلي ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه . قال : تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ، فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال : « سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر ، شرار الناس شرار العلماء في الناس » * حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا حفص بن عمر المقرىء ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم . قال : شهدت معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين أصيب بولده واشتد وجده عليه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإنى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد : فعظم الله لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، إن أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها إلى أجل معلوم ، ويقبض لوقت محدود . ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة . متعك به فى غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كبير . الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت احتسبت ، فلا تجمعن عليك يامعاذ خصلتين فيحبط لك أجرك فتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت أن المصيبة قد قصرت فى جنب الثواب ، فتنجز من الله تعالى موعوده ، وليذهب أسفك ما هو نازل بك ، فكأن قد والسلام » .

* حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا حفص بن عمر المقرىء ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشى عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسى عبد الرحمن بن غنم ، قال : شهدت معاذ بن جبل حين أصيب بولده ، فاشتد وجده عليه . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل » الحديث

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن خالد حدثنى عمرو بن بكر بن بكار القعنبى ثنا مجاشع بن عمرو بن حسان ثنا عمرو بن حسان ثنا الليث بن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : أنه مات ابن له ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه بابنه ، فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو » فذكر مثل حديث محمد بن سعيد بن عبادة ، وروى من حديث ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر نحوه .

قال الشيخ رحمه الله : وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت ، فإن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنين ، وإنما كتب إليه بعض

الصحابة فوهم الراوى فنسبها إلى النبى صلى الله عليه وسلم . وكان معاذ أجل وأعلم من أن يجزع ويغلبه الجزع عن الاستسلام ، بل الصحيح ماورواه الحارث بن عميرة وأبو منيب الجرشى من استسلامه واصطباره عند وفاة ابنه ، ولايعلم لمعاذ غيبة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إلى اليمن فقدم بعد وفاة النبى عليه السلام . وليس محمد بن سعيد ولا مجاشع ممن يعتمد على روايتهما ومفاريدهما * حدثنا محمد بن على ثنا أبو العباس بن أبى الطفيل ثنا يزيد بن موهب ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ابن أبى عمران عن عمرو بن مرة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله تعالى وسلم قال — حين بعثه إلى اليمن — : « اخلص دينك يكفك القليل من العمل ».

٣٧ — سعيد بن عامر

ومنهم سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى . زهد فى الدنيا الفتانة السحارة ، ونظر إلى طلابها بعين الحقارة ، وسلك منهج السابقين بالحث والنذارة ، ورغب عن الدنيا مع تقلد الولايات ، وقيامه فيها برعايته العهود والأمانات .

وقد قيل : إن التصوف مصابرة المنون ، دون تحقيق الظنون .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله الحرانى ثنا الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه معاوية عن الشام ، بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى[1] قال : فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه فما لبث إلا يسيرا حتى أصابته حاجة شديدة قال فبلغ ذلك عمر فبعث إليه بألف دينار . قال : فدخل بها على امرأته فقال إن عمر بعث إلينا بما ترين . فقالت : لو أنك اشتريت لنا أدما وطعاما وادخرت سائرها . فقال لها : أولا أدلك على أفضل من ذلك نعطى هذا المال من يتجر لنا فيه فنأ كل من ربحها وضمانها عليه . قالت فنعم ! إذاً ، فاشترى أدما

---

(١) كذا فى الأصلين : سعيد بن عامر بن جذيم بالجيم ، وفى الإصابة خذيم بالخاء .

وطعاما واشترى بعيرين وغلامين يمتاران عليهما حوائجهم وفرقها فى المساكين وأهل الحاجة . قال فما لبث إلا يسيراً حتى قالت له امرأته إنه نفد كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه ، قال فسكت عنها قال ثم عاودته قال فسكت عنها حتى آذته ـ ولم يكن يدخل بيته الا من ليل إلى ليل ـ قال وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله . فقال لها : ماتصنعين إنك قد آذيتيه وإنه قد تصدق بذلك المال ، قال فبكت أسفا على ذلك المال ثم أنه دخل عليها يوما فقال : على رسلك ، إنه كان لى أصحاب فارقونى منذ قريب ما أحب أنى صددت عنهم وأن لى الدنيا وما فيها ، ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنصيف[1] تكسى خير من الدنيا وما فيها ، فلأنت أحرى فى نفسى أن أدعك لهن من أن أدعهن لك ، قال فسمحت ورضيت * حدثنا محمد بن عبد الله ثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى ثنا محمد بن عبد الكريم العبدى ثنا الهيثم بن عدى ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان . قال استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى ، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص . قال ياأهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه اليه — وكان يقال لأهل حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال — قالوا : نشكوا أربعا ؛ لايخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال أعظم بها . قال وماذا ؟ قالوا : لايجيب أحداً بليل ، قال وعظيمة ، قال وماذا ؟ قالوا وله يوم فى الشهر لايخرج فيه إلينا ، قال عظيمة . قال وماذا ؟ قالوا يغنظ الغنظة بين الأيام — يعنى تأخذه موتة — قال فجمع عمر بينهم وبينه . وقال : اللهم لاتفيل رأيى فيه اليوم ، ماتشكون منه ؟ قالوا : لايخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم فأعجن عجينى ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزى ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم . فقال : ماتشكون منه ؟ قالوا لايجيب أحداً

---

(١) هذا نص ز . وفى ح : (ولتضيف نكسى) وهو تصحيف . والنصيف الخمار وقيل المعجر ونص النهاية (وفى صفة الحور) ولنصيف إحداهن خير من الدنيا وما فيها .

بليـل ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إنى جعلت النهار لهم وجعلت الليـل لله عز وجل . قال وما تشـكون ؟ قالوا إن له يوما فى الشهر لايخرج إلينا فيـه . قال ماتقول ؟ قال ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهـم من آخر النهار . قال ماتشـكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت مصرع خبيب الأنصارى بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أنى فى أهلى وولدى وأن محمداً صـلى الله عليه وسـلم شيك بشوكة . ثم نادى يامحمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لايغفرلى بذلك الذنب أبداً ، قال فتصيبنى تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذى لم يفيل فراستى ، فبعث اليه بألف دينار وقال استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك . فقال لها فهل لك فى خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نـكون إليها . قالت نعم ! فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذهيبة . فقال : أنفقى هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشترى لنا خادما ؟ ما فعل ذلك المال . قال: سيأتيك أحوج ماتـكونين . كذا رواه حسان وخالد بن معدان مرسلا موقوفا ، ووصله مرفوعا يزيد بن أبى زياد وموسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجمحى * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو عمرو بن حمـدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير . قالا : ثنا يزيد بن أبى زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان ابن أبى شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قالا : عن عبد الرحمن بن سابط الجمحى : قال : دعا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا من بنى جمح يقال له سعيد بن عامر بن جذيم ، فقال له إنى مستعملك

على أرض كذا وكذا ، فقال لا تفتنى يا أمير المؤمنين . قال والله لا أدعك ، فلتدعوها فى عنق وتتركونى ! فقال عمر ألا نفرض لك رزقا ؟ قال قد جعل الله فى عطائى ما يكفينى دونه ، أو فضلا على ما أريد . قال : وكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم ، وتصدق ببقيته ، فتقول له امرأته : أين فضل عطائك ؟ فيقول قد أقرضته . فأتاه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، وإن لأصهارك عليك حقا . فقال : ما أنا بمستأثر عليهم ولا بملتمس رضى أحد من الناس لطلب الحور العين ، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس . وما أنا بالمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجمع الله عز وجل الناس للحساب ، فيجيء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا عند الحساب ، فيقولون: ما عندنا حساب ، ولا آتيتمونا شيئاً ، فيقول ربهم صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما » . لفظ جرير . وقال موسى الصغير فى حديثه فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخن فى بيته ، فأرسل إليه عمر بمال فأخذه فصره صرراً وتصدق به يمينا وشمالا . وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لو أن حوراء أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذى روح » فأنا أدعهن لكن ، والله لأنتن أحرى أن أدعكن لهن منهن لكن . ورواه مالك بن دينار عن شهر بن حوشب عن سعيد بن عامر مسنداً مختصراً .

٣٨ — عمير بن سعد

ومنهم عمير بن سعد ، الحافظ للعهد ، الوافى بالوعد ، اللقن الحفيظ ، الخشن الغليظ ، جمال الولاة ، وحجة الله على الرعاة . يقال له : نسيج وحده .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن المرزبان الادمى ثنا محمد بن حكيم الرازى ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن سعد الأنصارى . قال : بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص ، فمكث حولا

لا يأتيه خبره فقال عمر لكاتبه : أكتب إلى عمير ـ فوالله ما أراه إلا قد خاننا ـ إذا جاءك كتابى هذا فأقبل ، وأقبل بما جبيت من فىء المسلمين حين تنظر فى كتابى هذا . فأخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته ، وعلق أداوته ، وأخذ عنزته ثم أقبل يمشى من حمص حتى دخل المدينة . قال : فقدم وقد شحب لونه ، واغبر وجهه ، وطالت شعرته . فدخل على عمر وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال عمر ماشأنك ؟ فقال عمير ماترى من شأنى ألست ترانى صحيح البدن ، طاهر الدم ، معى الدنيا أجرها بقرنها ، قال وما معك ؟ ـ فظن عمر رضى الله عنه أنه قد جاء بمال ـ فقال : معى جرابى أجعل فيه زادى ، وقصعتى آكل فيها وأغسل فيها رأسى وثيابى ، وإداوتى أحمل فيها وضوئى وشرابى ، وعنزتى أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض . فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعى . قال عمر : فجئت تمشى ؟ قال نعم ! قال أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها ؟ قال : ما فعلوا وما سألتهم ذلك . فقال عمر بئس المسلمون خرجت من عندهم ، فقال له عمير : اتق الله ياعمر ، قد نهاك الله عن الغيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة ، قال عمر فأين بعثتك ؟ وأى شىء صنعت ، قال وما سؤالك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر سبحان الله ، فقال عمير أما لولا أنى أخشى أن أغمك ما أخبرتك ، بعثتنى حتى أتيت البلد ، فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيئهم ، حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شىء لأتيتك به ، قال فما جئتنا بشىء ؟ قال لا ، قال جددوا لعمير عهداً ، قال إن ذلك لشىء ، لاعملت لك ولا لأحد بعدك ! والله : ما سلمت بل لم أسلم ، لقد قلت لنصرانى أى أخزاك الله ، فهذا ما عرضتنى له يا عمر ، وإن أشقى أيامى يوم خلفت(١) معك ياعمر ، فاستأذنه فاذن له فرجع إلى منزله ، قال وبينه وبين المدينة أميال ، فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلا قد خاننا فبعث رجلا يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار ، فقال له انطلق إلى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف ، فإن رأيت أثر شىء فأقبل ، وإن رأيت حالة شديدة

---

(١) فى ز : يوم خلقت معك .

فادفع إليه هذه المائة الدينار . فانطلق الحارث فإذا هو بعمير جالس يفلى قميصه إلى جانب الحائط ، فسلم عليه الرجل فقال له عمير : انزل رحمك الله ، فنزل ثم سأله فقال من أين جئت ؟ قال من المدينة . قال فكيف تركت أمير المؤمنين قال صالحا . قال فكيف تركت المسلمين ؟ قال صالحين . قال أليس يقيم الحدود قال بلى ! ضرب ابنا له أتى فاحشة فمات من ضربه . فقال عمير : اللهم أعن عمر فإني لا أعلمه إلا أشديدا حبه لك قال فنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد ، فقال له عمير : إنك قد أجعتنا ، فإن رأيت أن تتحول عنا فافعل . قال : فأخرج الدنانير فدفعها إليه فقال بعث بها إليك أمير المؤمنين فاستعن بها . قال : فصاح وقال لا حاجه لى فيها ردها . فقالت له امرأته : إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها . فقال عمير : والله مالى شئ أجعلها فيه . فشقت امرأته أسفل درعها فاعطته خرقة فجعلها فيها ، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء ، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئا . فقال له عمير : اقرأ منى أمير المؤمنين السلام . فرجع الحارث إلى عمر فقال مارأيت ؟ قال رأيت يا أمير المؤمنين حالا شديداً ، قال فما صنع بالدنانير ؟ قال لا أدرى . قال فكتب إليه عمر إذا جاءك كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل . فأقبل إلى عمر رضى الله تعالى عنه فدخل عليه ؛ فقال له عمر ما صنعت بالدنانير ؟ قال صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها . قال : أنشد عليك لتخبرنى ما صنعت بها ، قال قدمتها لنفسى ، قال رحمك الله ، فأمر له بوسق من طعام وثوبين ، فقال أما الطعام فلا حاجة لى فيه قد تركت فى المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق ، ولم يأخذ الطعام ، وأما الثوبان فقال إن أم فلان عارية فأخذهما ورجع إلى منزله . فلم يلبث أن هلك رحمه الله ، فبلغ عمر ذلك فشق عليه وترحم عليه ، فخرج يمشى ومعه المشاؤن إلى بقيع الغرقد ، فقال لأصحابه ليتمن كل رجل منكم أمنية فقال رجل : وددت يا أمير المؤمنين أن عندى مالا فأعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا ، وقال آخر : وددت يا أمير المؤمنين أن عندى مالا فأنفق

فى سبيل الله ، وقال آخر ، وددت لو أن لى قوة فامتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله ، فقال عمر : وددت أن لى رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به فى أعمال المسلمين * حدثنا عبد الله بن شعيب ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا عبيد الله ابن محمد بن حفص ثنا حماد بن سلمة عن أبى سنان عن أبى طلحة الخولانى ، قال : أتينا عمير بن سعد فى داره بفلسطين . وكان يقال له نسيج وحده . فإذا هو على دكان عظيم فى الدار ، وفى الدار حوض من حجارة : فقال له : ياغلام أورد الخيل فأوردها ، فقال أين الفلانة ؟ قال عبيد الله سمى الفرس فلانة لأنها أنثى ـ فقال جربة تقطر دما ، قال أوردها ، قال : إذاً تجرب الخيل ، قال أوردها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا عدوى ولا طيرة ولا هام » ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء فيصبح فى كركرته أو مراقه نكتة من جرب لم تكن قبل ذلك، فمن أعدى الأول ؟

قال الشيخ : لا نعلم أسند عمير إلى النبى صلى الله عليه وسلم غيره .

٣٩ — أبى بن كعب

ومنهم المنبئ إذا سئل عن الغامض الصعب ، والمذرى إذا سما من الشوق والكرب ، سيد المسلمين أبى بن كعب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق أخبرنا الثورى : وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا عبد الأعلى . قالا : عن سعيد الجريرى عن أبى السليل عن عبد الله بن رباح الأنصارى عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبا المنذر أى آية من كتاب الله عز وجل معك أعظم ؟ » قلت الله ورسوله أعلم . قال : « أبا المنذر أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قلت : (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) فضرب صدرى وقال : « ليهنك العلم أبا المنذر »(١) * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن

(١) كذا فى ح وفى ز اقتصر على الجملة الأولى مع قوله الله لا إله إلا هو الحى القيوم الخ .

على بن المثنى ثنا هدبة ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بن كعب رضى الله تعالى عنه : «إن الله عز وجل أمرنى أن أقرأ عليك » قال آلله سمانى لك ؟ قال : « نعم! الله سماك لى» قال فجعل أبى يبكى ، رواه شعبة عن قتادة نحوه * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين القاضى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه ، قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرأ عليك القرآن » قال قلت سمانى لك ربى أو ربك عز وجل ؟ قال نعم ! فتلا (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الثورى عن أسلم المنقرى عن ابن ابزى * حدثنا عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان الثورى عن أسلم المنقرى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه ؛ قال قال أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت بأن أقرئك سورة » فقلت : يارسول الله وسميت لك ؟ قال : « نعم ! » قلت لأبى ففرحت بذلك ! قال : وما يمنعنى وهو يقول : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * حدثنا سليمان ابن أحمد بن خليد الحلبى ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا معاذ بن محمد ابن معاذ بن أبى بن كعب عن أبيه عن جده عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى أمرت أن أعرض عليك القرآن » فقال : بالله آمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت . قال فرد النبى صلى الله عليه وسلم القول ، فقال : يا رسول الله وذكرت هناك قال : « نعم ! باسمك ونسبك فى الملأ الأعلى » قالو فاقرأ إذاً يا رسول الله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى القصرى المروزى ثنا سليمان بن عامر المروزى عن الربيع بن أنس أنه قرأ على أبى العالية قال وقرأ أبو العالية على أبى بن كعب . قال أبى بن كعب ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرئك القرآن » قال أبى فقلت : يا رسول الله

اوذكرت هناك ؟ قال : « نعم ! » فبكى أبى فلا أدرى أشوق أم خوف * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسن بن حبيب ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عيسى ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه . قال قال أبى بن كعب : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده صدرى . ثم قال : « أعيذك بالله من الشك والتكذيب » قال ففضت عرقاً وكأنى أنظر إلى ربى فرقاً . رواه اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرنى أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد . قال : قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فلم يكن فيهم أحد أحب إلى لقاء من أبى بن كعب : فقمت فى الصف الأول فخرج ، فلما صلى حدث ، فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شىء متوجها إليه ، فسمعته يقول : هلك أهل العقد[1] ورب الكعبة . قالها ثلاثا ، هلكوا وأهلكوا ، أما إنى لا آسى عليهم ، ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين . رواه أبو مجلز عن قيس ابن عباد مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان التيمى عن أبى مجلزا عن قيس بن عباد . قال : بينما أنا أصلى فى مسجد المدينة فى الصف المقدم إذ جاء رجل من خلفى فجذبنى جذبة فنحانى وقام مقامى ، فلما سلم التفت إلى فاذا هو أبى بن كعب . فقال : يافتى لايسؤك الله . إن هذا عهد من النبى صلى الله عليه وسلم الينا . ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقدة ورب الكعبة ، لا آسى عليهم — ثلاث مرار — أما والله ماعليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى ثنا عبد الله بن المبارك عن الربيع بن آنس عن أبى العالية عن أبى

---

(١) قوله العقدة : قال فى النهاية (هلك أهل العقدة) يريد البيعة المعقودة للولاة والعقد من عقد الألوية للأمراء .

ابن كعب رضى الله عنـه قال : عليـكم بالسبيل والسنة ، فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار ، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله عزوجل إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها ، فبينا هى كذلك إذ أصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها ، إلا تحاتت عنـه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها . وإن اقتصاداً فى سبيل وسنـة خـير من اجتهاد فى خلاف سبيل الله وسنته . فانظروا أعمالـكم فان كانت اجتهاداً أو اقتصاداً أن تـكون على منهاج الأنبياء وسنتهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا على بن الحسن بن سليمان ثنا أبو خالد عن المغيرة بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبى العالية . قال قال رجل لأبى بن كعب أوصنى : قال اتخذ كتاب الله إماما ، وارض به قاضيا وحكما ، فانه الذى استخلف فيـكم رسولـكم شفيع مطاع ، وشاهد لايتهم . فيه ذكركم وذكر من قبلـكم ، وحكم مابينـكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا وكيع ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه . فى قوله عزوجل (قل هو القادر على أن يبعث عليـكم عذابا من فوقـكم) الآية . قال : هن أربع ؛ وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة ، فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، فألبسوا شيعاً ، وذاق بعضهم بأس بعض ، وبقى ثنتان واقعتان لامحالة ، الخسف ، والرجم . رواه الثورى عن الربيع نحوه * حدثنا أبو محمد حامد بن حيان قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن أبى هارون الغنوى عن مسلم بن شداد عن عبيـد بن عمير عن أبى بن كعب . قال : ما من عبد ترك شيئا لله عزوجل إلا أبدله الله به ماهو خير منه من حيث لايحتسب ، وما تهاون به عبد فأخـذه من حيث لايصلح إلا أتاه الله ماهو أشد عليه منه من حيث لايحتسب .

* حـدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار

ثنا ابن عون عن الحسن عن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحد ، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا . رواه روح عن ابن عون فقال : عن عتى عن أبى * حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعى ثنا الحسن بن الحباب المقرى ثنا محمد بن اسماعيل البارکی ثنا روح ابن عبادة عن عبد الله بن عون عن الحسن عن عتى بن ضمرة عن أبى بن كعب . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوهنا واحدة ، حتى فارقنا فاختلفت وجوهنا يمينا وشمالا .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدنيا مثلا ، وإن ملحه وقزحه .

قال الشيخ رحمة الله : جوده أبو حذيفة عن الثورى مرفوعا فقال عن عتى * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثورى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتى عن أبى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مطعم ابن ادم قد ضرب للدنيا مثلا ، فانظر ما يخرج من ابن آدم ، وإن ملحه وقزحه قد علم إلى ما يصير * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيي الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا محمد بن عبيد عن محرز أبى رجاء عن صدقة عن ابراهيم بن مرة . قال جاء رجل إلى أبى فقال : يا أبا المنذر آية فى كتاب الله قد غمتنى . قال : أى آية ؟ قال : (من يعمل سوءاً يجز به) قال ذاك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فيصبر فيلقى الله تعالى فلا ذنب له * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أحمد بن طارق ثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عتى عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : كان آدم عليه السلام رجلا طويلا كثير شعر الصدر كأنه نخلة جوفاء ، فلما أصاب الخطيئة سقط عنه رياشه ، فذهب هاربا فى الجنة فتعلقت شجرة برأسه ، فقال هل أنت مخليتى ؟ فقالت : ما أنا بمخليتك . فناداه ربه يا آدم أتفرمنى ؟ قال : يارب استحييتك * حدثنا أحمد بن جعفر بن

معبد ثنا أبو بكر بن النعمان ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال : المؤمن بين أربع ؛ إن ابتلى صبر ، وإن أعطى شكر ، وإن قال صدق ، وإن حكم عدل . فهو يتقلب فى خمسة من النور ، وهو الذى يقول الله (نور على نور) كلامه نور ، وعلمه نور ، ومدخله فى نور ، ومخرجه من نور ، ومصيره إلى النور يوم القيامة ، والكافر يتقلب فى خمسة من الظلم ؛ فكلامه ظلمة ، وعمله ظلمة ، ومدخله ظلمة ، ومخرجه فى ظلمة ، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة * حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثنى أبى عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل . قال : كنت واقفاً مع أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه فى ظل أجم حسان ، والناس فى سوق الفاكهة اليوم . فقال أبى : ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم فى طلب الدنيا ؟ قال قلت بلى ! قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه لايدعون منه شيئاً ، فيقتتل الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون » رواه الزبيدى عن الزهرى عن اسحاق مولى المغيرة عن أبى نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خليد الحلبى ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا معاذ بن محمد بن معاذ ابن أبى بن كعب عن أبيه عن جده عن أبى بن كعب رضى الله عنه أنه قال : يارسول الله ماجزاء الحمى ؟ قال : « تجرى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق » فقال أبى بن كعب : اللهم إنى أسألك حمى لاتمنعنى خروجا فى سبيلك ، ولاخروجا إلى بيتك ، ولا مسجد نبيك . قال فلم يمس أبى قط إلا وبه حمى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين ، ومن عمل منهم عمل الآخرة

الدنيا فلم يكن له فى الآخرة من نصيب » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حفص ابن عمر ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه رضى الله تعالى عنه : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قال: « ياأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » يقولها ثلاثا * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا شيبان بن أبى شيبة ثنا سلام بن مسكين حدثنى عصمة أبو حكيمة عن أبى بن كعب . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات مما علمنى جبريل عليه السلام ؟ » قال قلت : نعم يا رسول الله ! قال : « قل اللهم اغفرلى خطاياى ، وعمدى ، وهزلى ، وجدى ، ولا تحرمنى بركة ما أعطيتنى ، ولا تفتنى فيما حرمتنى » .

٤٠ — أبو موسى الأشعرى

ومنهم العامل المعلم صاحب القراءة والمزمار ، الرابض نفسه بالسياحة فى المضمار ، الأشعرى أبو موسى عبد الله بن قيس بن حضار ، كان بالأحكام والأقضية عالما ، وفى أودية المحبة والمشاهدة هائماً ، وبقراءة القرآن فى الحنادس مترنماً وقائما ، وفى طول الأيام والحرور طاويا وصائما .

وقد قيل : إن التصوف رتوع القلب الهائم ، فى مرتع العز الدائم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن طلحة بن يحيى أخبرنى أبو بردة عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه . أن رسول صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن ، وأمرهما أن يعلما الناس القرآن * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا قرة بن خالد ثنا أبو رجاء العطاردى قال كان أبو موسى الأشعرى يطوف علينا فى هذا المسجد مسجد البصرة يقعد حلقا ، فكأنى أنظر اليه بين بردين أبيضين يقرئنى القرآن ومنه أخذت هذه السورة (أقرأ باسم ربك الذى خلق) قال أبو رجاء : فكانت أول

سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه وكيع وخالد بن الحارث عن قرة مثله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا زكريا بن يحيى أبو الخطاب ثنا أبو داود الطيالسى عن شعبة عن أبى عامر الخراز عن الحسن عن أبى موسى . قال : إن أمير المؤمنين عمر بعثنى اليكم أعلمكم كتاب ربكم عزوجل . وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأنظف لكم طرقكم * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا عفان ثنا وهيب ثنا داود بن أبى هند عن أبى حرب بن أبى الأسود [الديلى] عن أبيه . قال : جمع أبو موسى القراء فقال لاتدخلوا على إلامن جمع القرآن . قال فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة فوعظنا ، وقال : أنتم قراء أهل البلد ، فلا يطولن عليكم الأمد ، فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب . ثم قال : لقد أنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولا وتشديداً حفظت منها آية : لوكان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس اليهما واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وأنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات أولها سبح لله حفظت آية كانت فيها : ياأيها الذين آمنو لم تقولون مالا تفعلون ، فتكتب شهادة فى أعناقكم ثم تسئلون عنها يوم القيامة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحافظ الجرجانى ثنا أحمد بن موسى بن العباس ثنا اسماعيل بن سعيد الكسائى ثنا ابن علية عن زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة عن أبى كنانة عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه : أنه جمع الذين قرؤا القرآن فاذا هم قريب من ثلثمائة ، فعظم القرآن وقال : إن هذا القرآن كائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزراً ، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن ، فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زخ فى قفاه [1] فقذفه فى النار . رواه شعبة عن زياد مثله .

* حدثنا فاروق الخطابى ثنا أبو مسلم الكشى ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك ابن مغول ، وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن

---

(١) فى ز : من اتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة . ومن يتبعه القرآن يزخ فى قفاه الخ

أبيه . قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت الأشعرى أبى موسى رضى الله تعالى عنه وهو يقرأ القرآن . فقال : « لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود » فحدثته بذلك فقال : أنت لى الآن صديق حين أخبرتنى هذا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدث به أبو اسحاق السبيعى والثورى وشريك والناس عن مالك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا خالد بن نافع ثنا سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه ذات ليلة وأبو موسى يقرأ فى بيته ومع النبى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله تعالى عنها ، فقاما فاستمعا لقراءته ثم إنهما مضيا ، فلما أصبح إلقى أبو موسى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له : يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعى عائشة وأنت تقرأ فى بيتك فقمنا فاستمعنا لقراءتك » فقال أبو موسى : يانبى الله أما إنى لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيرا * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سعيد بن زربى [١] ثنا ثابت البنانى عن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود » * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا على بن أبى الأزهر المصرى ثنا أبو عمير عيسى بن محمد ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن أبى سلمة . قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول لأبى موسى : ذكرنا ربنا عزوجل فيقرأ * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله بن عمر [٢] ثنا صفوان بن عيسى ثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى . قال : صلى بنا أبو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه صلاة الصبح ، فما سمعت صوت صنج ولا بربط [٣] كان أحسن صوتا منه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

---

(١) فى ح : ابن رزين خطأ وزربى هذا بفتح الزاى وسكون الراء المهملة ثم موحدة الخزاعى أبوعبيد البصرى (٢) فى ح:عبد الله بن عمر ، وكلاهما من رجال الخلاصة ومن هذه الطبقة (٣) البربط ملهاة تشبه العود وهو فارسى معرب وأصله (بربت) لأن الضارب =

ابن أحمد بن حنبل ثنا نصر بن على ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق . قال : كنا مع أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه فى سفر فآوانا الليل إلى بستان حرث فنزلنا فيه ، فقام أبو موسى من الليل يصلى فذكر من حسن صوته ومن حسن قراءته . قال : وجعل لا يمر بشىء إلا قاله ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، وأنت المؤمن تحب المؤمن ، وأنت المهيمن تحب المهيمن ، وأنت الصادق تحب الصادق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال : كنا مع أبى موسى فى مسير له ، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة . فقال : مالى يا أنس ؟ هلم فلنذكر ربنا فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفرى الأديم بلسانه ، ثم قال : يا أنس ما أبطأ بالناس عن الآخرة وما ثبرهم[1] عنها . قال قلت : الشهوات والشيطان . قال : لا والله ! ولكن عجلت لهم الدنيا وأخرت الآخرة ولو عاينوا ما عدلوا وما ميلوا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا شيبان عن قتادة عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه . قال : يا بنى لو شهدتنا ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم إذا أصابتنا السماء لحسبت أن ريحنا ريح الضأن . رواه أبو عوانة وسعيد ومحمد بن حفصة وخالد بن قيس وغيرهم عن قتادة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا أبو هلال ثنا قتادة . أن أبا موسى بلغه أن ناساً يمنعهم من الجمعة أن لا ثياب لهم ، فلبس عباءة ثم خرج فصلى بالناس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن صالح بن

= به يضعه على صدره واسم الصدر بر ، كذا فى النهاية .

(١) فى النهاية (وفى حديث أبى موسى) أتدرى ماثبر الناس أى ما الذى صدهم ومنعهم من طاعة الله ثم قال والثبر الحبس .

كيسان عن يزيد الرقاشى عن أبيه عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاة عليهم العبا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد الاصبهانى ثنا أبو إسامة عن يزيد عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن ستة نفر نعتقب ، قال ونقبت أقدامنا ونقبت قدماى وتساقطت أظفارى ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق . فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا الخرق . قال أبو بردة : فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم ذكر ذلك فقال : ما كنت أصنع أن أذكر هذا الحديث.كأنه كره أن يكون شىء من عمله أفشاه . وقال : الله يجزى به * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على ثنا مهدى بن ميمون عن واصل مولى أبى عيينة عن لقيط عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه . قال : خرجنا غازين فى البحر فبينما نحن والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادى : يا أهل السفينة قفوا أخبركم ــ حتى والى بين سبعة أصوات ــ قال أبو موسى : فقمت على صدر السفينة فقلت من أنت ومن أين أنت ؟ أو ماترى أين نحن وهل نستطيع وقوفا . قال : فأجابنى الصوت ــ ألا أخبركم بقضاء قضاه الله عز وجل على نفسه . قال قلت بلى ! أخبرنا . قال : فإن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله عز وجل فى يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة . قال : فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذى يكاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبى مجلز . قال قال أبى موسى : إنى لأغتسل فى البيت المظلم فما أقيم صلبى حتى آخذ ثوبى حياء من ربى عز وجل * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا ابن المبارك عن شعبة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه . قال : ما ينتظر من الدنيا إلا كلا محزنا ، أو فتنة تنتظر ،

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال . « إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم ، وهما مهلكاكم » . رواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش فرفعه * حدثنا محمد بن على ثنا أبو القاسم للنيعى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن سعيد الجريرى قال سمعت غنيم بن قيس يحدث عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : إنما سمى القلب لتقلبه ، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض . رواه ابن علية عن الجريرى مثله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا عبد الوهاب ثنا عوف عن قسامة بن زهير . قال خطبنا أبو موسى رضى الله تعالى عنه بالبصرة فقال : يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ، فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ، ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت * حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون أخبرنا سلام بن مسكين عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى . قال : إن أهل النار ليبكون فى النار حتى لو أجريت السفن فى دموعهم لجرت ، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع ولمثل ماهم فيه فليبك . رواه يزيد الرقاشى عن صبيح عن أبي موسى مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبوبكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى حدثنى هارون بن رباب عن عتبة بن غزوان الرقاشى . قال قال لى أبو موسى الأشعرى : مالى أرى عينك نافرة . فقلت : إنى التفت التفاتة فرأية جارية لبعض الجيش فلحظتها لحظة فصككتها صكة فنفرت فصارت إلى ما ترى . فقال : استغفر ربك ظلمت عينك ، إن لها أول نظرة وعليك ما بعدها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا أحمد بن سنان أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى قال : إن الشمس فوق الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلهم وتضحهم * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا محمد بن مسعود ثنا عثمان بن عمر ثنا أبو عامر الخزاز عن أبى عمران الجونى عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه : قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس ، فيرى خيراً فيقول قد قبلت ، ويرى شراً ويقول قد غفرت ، فيسجد العبد عند الخير والشر ، فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذى لم يعمل سوءا قط * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسى ثنا حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحاً من المسك ، قال فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون حياكم الله وحيا من معكم ، فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتى الرب عز وجل ولوجهه برهان مثل الشمس ، قال : وأما الآخر فتخرج روحه وهى أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها . فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأسوء عمله ، فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئاً ، قال : وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا عمرو بن خالد ثنا عيسى بن يونس عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب[1] قال : دعا أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه فتيانه حين حضرته الوفاة ، فقال : اذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا فجاؤا فقالوا : قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا . فقال : والله ؛ إنها لإحدى المنزلتين ، إما ليوسعن على قبرى حتى تكون كل زاوية منه أربعين ذراعا ، ثم ليفتحن لى باب إلى الجنة فلأنظرن إلى أزواجى ومنازلى وما أعد الله تعالى لى من الكرامة ثم لأكونن أهدى إلى منزلى منى اليوم إلى بيتى ، ثم ليصيبنى من ريحها وروحها حتى

---

(١) عرزب : بمهملتين ثم زاى معجمة كدحرج ، الأزدى الأشعرى .

أبعث . ولئن كانت الأخرى ـ ونعوذ بالله منها ـ ليضيقن على قبرى حتى يكون فى أضيق من القناة فى الزج ، ثم ليفتحن لى باب من أبواب جهنم فلأنظرن إلى سلاسلى وأغلالى وقرنائى ثم لأكونن إلى مقعدى من جهنم أهدى منى اليوم إلى بيتى ، ثم ليصيبنى من سمومها وحميمها حتى أبعث . رواه الجريرى عن أبى العلاء عن بعض حفدة أبى موسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبى بردة . قال : لما حضر أبا موسى الوفاة . قال : يا بنى اذكروا صاحب الرغيف ، قال كان رجل يتعبد فى صومعة أراه قال سبعين سنة لا ينزل إلا فى يوم واحد قال فشبه أو شب الشيطان فى عينه امرأة فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال قال : ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائباً ، فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فآواه الليل إلى دكان كان عليه اثنى عشر مسكينا فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم ، وكان ثم راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل إنسان رغيفاً فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان رغيفاً ، ومر على ذلك الرجل الذى خرج تائباً فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفا . فقال المتروك لصاحب الرغيف : مالك لم تعطنى رغيفى ما كان بك عنه غنى ؟ فقال : أترانى أمسكته عنك . سل هل أعطيت أحداً منكم رغيفين . قالوا : لا ! قال : ترانى أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلة شيئاً ، فعمد التائب إلى الرغيف الذى دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذى ترك ، فأصبح التائب ميتاً قال فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالى فرجحت السبع الليالى ، ثم وزنت السبع الليالى بالرغيف فرجح الرغيف . فقال أبو موسى : يا بنى اذكروا صاحب الرغيف * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر عن عاصم عن أبى كبشة عن أبى موسى . قال : إنما سمى القلب من تقلبه ألا وإن القلب مثل ريشة معلقة بشجرة فى فضاء من الأرض تفيؤها الريح ظهراً لبطن * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله . قال :

صلى أبو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه فى كنيسة يوحنا بحمص ، ثم خرج فحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : يا أيها الناس إنكم اليوم فى زمان للعامل فيه لله تعالى أجر ، وسيكون بعدكم زمان يكون للعامل لله تعالى فيه أجران .

٤١ — شداد بن أوس

ومنهم ذو اللسان المزموم ، والبيان المفهوم ، صاحب الحذر والورع ، والبكاء والضرع ، أبو يعلى شداد بن أوس الأنصارى رضى الله تعالى عنه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن شداد بن أوس الأنصارى رضى الله تعالى عنه ، أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول : اللهم إن النار أذهبت منى النوم ، فيقوم فيصلى حتى يصبح * حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان ، قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبى معشر قال حدثنى أبى عن زياد بن ماهك ، قال : كان شداد بن أوس يقول : إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ، ولم تروا من الشر إلا أسبابه ، الخير كله بحذافيره فى الجنة ، والشر كله بحذافيره فى النار ، وإن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر ، ولكل بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، قال أبو الدرداء : وإن من الناس من يؤتى علما ولا يؤتى حلماً وإن أبا يعلى قد أوتى علماً وحلماً .

قال أبو نعيم : أسند بعض هذا الحديث كثير بن مرة عن شداد مرفوعا * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطى ثنا يحي بن صالح الوحاظى ثنا أبو مهدى سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن أبى شجرة كثير بن مرة عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، يحق فيها الحق

ويبطل الباطل . أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها » . رواه ليث بن أبي سليم عمن حدثه عن شداد بن أوس مرفوعا بزيادة ألفاظ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا محمد بن يحي بن عبد الكريم ثنا نصر بن إدريس ثنا حسان بن إبراهيم عن ليث بن أبي سليم عمن حدثه عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وزاد : « فاعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ، وأنكم ملاقوا الله لابد منه ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو حميد الحمصي أحمد بن محمد بن سيار ثنا شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة ثنا معاذ بن رفاعة عن أبي يزيد الغوثي عمن حدثه عن أبي الدرداء . أنه كان يقول : إن لكل أمة فقيها وإن فقيه هذه الأمة شداد ابن أوس .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق ابن راهويه أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن ثابت البناني . قال قال شداد ابن أوس يوما لرجل من أصحابه : هات السفرة نتعلل بها قال فقال رجل من أصحابه ، ماسمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك ، فقال : ما أفلتت مني كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة ، وايم الله لا تنفلت غير هذه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن راهويه ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا برد بن سنان عن سليمان بن موسى : أن شداد بن أوس قال يوماً : هاتوا السفرة نعبث بها قال فأخذوها عليه ، قال : انظروا إلى أبي يعلى ما جاء منه ، فقال : أي بني أخي إني ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة قبل هذه ، فتعالوا حتى أحدثكم ودعوا هذه وخذوا خيراً منها : اللهم إنا نسألك التثبت في الأمر ، ونسألك عزيمة الرشد ، ونسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، ونسألك قلباً سليما ، ولسانا صادقا ، ونسألك خير ما تعلم ،

ونعوذ بك من شر ما تعلم ، فخذوا هذه ودعوا هذه . كذا رواه سليمان بن موسى موقوفا ورواه حسان بن عطية عن شداد مرفوعا * حدثناه محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحي بن عبد الله ثنا الأوزاعى قال حدثنى حسان بن عطية . قال : نزل شداد بن أوس منزلا ، فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها ،قيل : يا أبا يعلى ! ما هذه ؟ فأنكرت عليه ، قال : ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا إلا وأنا أخطمها ثم أزمها غير هذه ، فلا تحفظوها على واحفظوا عنى ما أقول لكم فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد » فذكر مثله ، وزاد « وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب » هكذا رواه يحي وعامة أصحاب الأوزاعى عنه مرسلا وجوده عنه سويد بن عبد العزيز * حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن زنجويه ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن أبى عبيدالله مسلم بن مشيكم ، قال : خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر[1] ، فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها ، فكأن القوم تحفظوها عنه ، فقال : يا بنى أخى لا تحفظوها عنى ولكن احفظوا منى ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كنز الناس الدنانير والدراهم ، فاكنزوا هؤلاء الكلمات ، اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر » فذكر مثله ، ورواه أبو الأشعث الصنعانى عن شداد مرفوعا * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا جعفر الفريابى وسليمان بن أيوب بن حذلم[2] قالا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عياش حدثنى محمد بن يزيد الرحبى عن أبى الأشعث الصنعانى عن شداد بن أوس ، قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياشداد إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات ، اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر ،

---

(١) بضم الصاد وتشديد الفاء (مرج بدمشق) ذكره ياقوت فى المعجم .

(٢) فى ح جذلم (بالجيم) ولم نقف عليه وفى القاموس حذلم تابعى (يريد اسم رجل من التابعين) .

والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك » فذكر مثله. ورواه الجريرى عن أبى العلاء بن الشخير عن الحنظلى عن شداد مرفوعا * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله عن الجريرى عن أبى العلاء عن الحنظلى عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر فذكر مثله . ورواه الثورى ، وبشر بن المفضل ، وعدى بن الفضل ، وحماد بن سلمة عن الجريرى على اختلاف بينهم فيمن بين شداد وأبى العلاء . ورواه محمد بن أبى معشر عن أبيه عن الشعيثى عن شداد نحوه * حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبو معشر ثنا أبى ثنا محمد بن عبد الله الشعيثى . قال : شيع شداد غزاة فدعوه إلى سفرتهم فقال : لو كنت أكلت طعاماً منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعلم من أين هؤلاء لأكلت . ولكن عندى هدية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة ، فقل : اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وعزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً تقياً ، ولساناً صادقاً نقياً » ، كذا رواه الشعيثى وخالف الجماعة فى قصة السفرة .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبى النضر . قالا : حدثنا عبد الله ابن المبارك عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل » . هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبى بكر بن أبى مريم مثله ورواه عنه المتقدمون ، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبى بكر ابن أبى مريم مثله ، ورواه ثور بن يزيد ، وغالب عن مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبى عليه الصلاة والسلام مثله . حدثنا سليمان بن احمد ثنا مكحول

البيروتى ثنا ابراهيم بن بكر بن عمرو قال سمعت أبى يحدث عن ثور وغالب بإسناده .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهرى يقول للناس يوما : اجلسوا أحدثكم ـ وما سمعته قط قبل قبل يومئذ يقول لهم اجلسوا ـ أخبرنى محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه قال : لما حضرته الوفاة ـ إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية ، رواه صالح بن كيسان مثلهورواهعبد الله بن بديل عن الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه عبدالله بن زيد ، ورواهخالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسى عن شداد * حدثناه أبو على محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا أبو شعيب الحرانى ثنا جدى ثنا موسى بن أعين عن بكر بن خنيس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسى ، قال: مر بى شداد بن أوس فأخذ بيدى فانطلق بى إلى منزله ، ثم جلس يبكى حتى بكيت لبكائه ، فلما سرى عنه . قال : ما يبكيك ؟ قلت رأيتك تبكى فبكيت قال : إنى ذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : « إن أخوف ما أخاف على أمتى الشرك والشهوة الخفية » قال : فقلت أما إحداها فلا سبيل اليها ، قال هكذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لى قال : « إنما أتخوفهما » ثم قال : « أما إنهم لم يعبدوا شمساً ولا قمراً ، ولم ينصبوا أوثاناً ولكنهم يعملون أعمالالغير الله عز وجل » . رواه جماعة عنعبدالواحد ابن زيد عن عبادة بن نسى * حدثنا سلمان بن احمد ثنا أحمد بن موسى السامى البصرى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد ثنا عبادة بن نسى : قال : دخلت على شداد بن أوس وهو يبكى . فقلت : ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال لحديث سمعت رسول الله صلى لله عليه وسلم يذكره : « إن من أخوف ما أخاف على أمتى الشرك بالله ، والشهوة الخفية : يصبح الرجل صائماً فيرى الشىء يشتهيه فيواقعه . والشرك ؟ قوم لا يعبدون حجراً ولا وثناً ولكن يعملون عملا يراؤن » رواه عبد الرحمن بن غنم عن شداد * حدثناه أبو

عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا جبارة بن مغلس ثنا عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول : لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء ، لقينا عبادة بن الصامت . قال فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا . فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرك والشهوة الخفية . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفرا ! أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا : أن الشيطان قد أيس أن يعبد فى جزيرة العرب » أما الشهوة الخفية فقد عرفناها وهى شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذى تخوفنا به ياشداد ؟ قال شداد : أريتكم لو رأيتم رجلا يصلى لرجل أو يصوم لرجل أو يتصدق لرجل أترون أنه قد أشرك . قالا : نعم ! والله إنه من تصدق لرجل أو صام لرجل أو صلى لرجل فقد أشرك . قال عوف بن مالك عند ذلك : أفلا يعمد الله عز وجل إلى مايبتغى به وجهه من ذلك العمل فيتقبل منه ماخلص ويدع ما أشرك به . فقال شداد : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يقول الله تعالى أنا خير قسيم لمن أشرك بى ، من أشرك بى شيئا فان جسده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذى أشرك به ، أنا عنه غنى » رواه ليث بن أبى سليم عن شهر بن حوشب نحوه ، ورواه رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع نحوه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن شداد بن أوس . أنه خرج معه يوماً إلى السوق ثم انصرف فاضجع وتسجى بثوبه ثم بكى فأكثر ما قال : أنا الغريب لايبعد الإسلام [1] فلما ذهب ذلك عنه قلت له : لقد صنعت اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه . قال : أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية . قلت له : أبعد الإسلام تخاف علينا الشرك ؟ قال :

---

(١) فى ح . فأكثر فقال : أنا العريب لاتيعد الإسلام ، (كذا مهمل من النقط) .

ثـكلتك أمك يامحمود أو ما من شرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر . رواه أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان .

* حدثنا محمد بن على ثنا أحمد بن على بن المثنى ثنا يحيى بن حجر ثنا محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « إن التوبة تغسل الحوبة ، وإن الحسنات يذهبن السيئات ، وإذا ذكر العبد ربه فى الرخاء أنجاه فى البلاء ، ذلك بأن الله تعالى يقول لا أجمع لعبدى أبداً أمنين ، ولا أجمع له خوفين ، إن هو أمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى ، وإن هو خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادى فى حظيرة القدس فيدوم له أمنه ، ولا أمحقه فيمن أمحق » .

٤٢ — حذيفة بن اليمان

ومنهم العارف بالمحن وأحوال القـلوب ، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب ، سأل عن الشر فاتقاه ، وتحرى الخـير فاقتناه ، سكن عنـد الفاقة والعدم ، وركن إلى الإنابة والندم ، وسبق رتق الأيام والأزمان ، أبو عبد الله حذيفة بن اليمان .

وقد قيل : إن التصوف مرامقة صنع الرحمن ، والموافقة مع المنع والحرمان .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبدالرحمن السقطى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعى عن ربعى بن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . أنه قدم من عنـد عمر رضى الله تعالى عنه فقال لما جلسنا إليهَ ، سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتن التى تموج موج البحر ؟ فأسكت القوم وظننت أنه إياى يريد قال : فقلت أنا . قال أنت لله أبوك ؟ قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصيد فأى قلب أنـكرها نـكتت فيه نـكتة بيضاء ، وأى قلب أشربها نـكتت فيه نـكتة سوداء ، حتى تصير القلوب على قلبين قلب أبيض

مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربداً كالكوز مجخياً[1] وأمال كفه . وأن أبا يزيد قال هكذا وأمال كفه ـ لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وحدثته : أن بينك وبينها بابا مغلقاً يوشك أن يكسر كسراً ، فقال عمر : كسراً لا أبالك ! قلت نعم ! قال فلو أنه فتح لكان لعله أن يعاد فيغلق ، فقلت بل كسراً ، قل : وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط ، رواه عن أبي مالك الأشجعي جماعة منهم زهير ومروان الفزارى وأبو خالد الأحمر .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا المسعودى وقيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه . حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال فعلموا من القرآن وعلموا من السنة . ثم حدثنا عن رفعها فقال . ينام الرجل فيكم فينكت فى قلبه نقطة سوداء فيظل أثرها كالمجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً[2] ليس فيه شيء فيصبح الناس ليس فيهم أمين ، وليأتين على الناس زمان يقال للرجل ما أظرفه وما أعقله وما فى قلبه من الإيمان مثقال شعيرة . رواه الناس من الأعمش حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبى بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبى النضر قالا : ثنا سليمان بن المغيرة حدثنى حميد بن هلال ثنا نصر بن عاصم الليثى ، قال : أتيت اليشكرى فى رهط من بنى ليث فقال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤسهم يستمعون إلى حديث رجل : فقمت عليهم فقلت من هذا ؟ قيل حذيفة بن اليمان ، فدنوت منه فسمعته يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر

---

(١) مجخيا : (بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الخاء) كذا فى النهاية وقال . المجخى المائل عن الاستقامه والاعتدال .

(٢) المنتبر : المرتفع حكاه فى النهاية فى مادة نبر .

[فعرفت أن الخير لم يسبقنى قلت يارسول الله أبعد هـذا الخير شر ؟ قال : ياحـذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيـه ثلاثا . قال : قلت يارسول الله هل بعد هذا الخير شر قال فتنة وشر وقال أبو داود ـ هدنة على دخن . قال قلت : يارسول الله ما الهدنة على دخن ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام إلى ما كانت عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه ثم تـكون فتنة عمياء صماء دعاته ضلالة ، أو قال دعاته النار فلأن تعضد على جذل شجرة خير لك من أن تتبع احداً منهم . رواه قتادة عن نصر وسمى اليشكرى خالداً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى بشر بن عبيدالله الحضرمى أنه سمع أبا إدريس الخولانى يقول سمعت حذيفة رضى الله تعالى عنه يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر](1) مخافة أن يدركنى. فقلت يارسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر ، قال : نعم ! فقلت : هل بعد ذلك الشر من خير . فقال نعم ! وفيه دخن : فقلت وما دخنه ؟ قال ، قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى ، تعرف منهم وتنـكر ، فقلت هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم ! دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها : قلت يارسول الله فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ، قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم ، قلت فان لم يـكن لهم جماعة لا إمام قال « اعتزل تلك الفرق كلها ولله أن أمض على جذل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » * حدثنا محمـد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيـد بن منصور ثنا أبو معاوية : وحـدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبى عمار عن حذيفة رضى الله عنه تعالى قال « إن الفتنة تعرض على القلوب ، فأى قلب أشربها نـكتت فيه نـكتة سوداء ، فإن

---

(1) مابين المربعين سقط من النسخة الحلبية .

أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؟ فلينظر ! فإن كان يرى حراما ماكان يراه حلالا ، أو يرى حلالا ماكان يراه حراما ، فقد أصابته الفتنة * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن على ابن الجارود أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد الاحمر قال سمعت الأعمش يذكر عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : إذا أذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء ، فإن أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء ، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن عبد الله بن سعيد ثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن عمارة بنت عمير عن أبى عمار عن حذيفة . قال : والذى لا إله غيره إن الرجل ليصبح يبصر ببصره ويمسى ما ينظر بشفر * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة . قال : أتتكم الفتن ترمى بالنشف ، ثم أتتكم ترمى بالرضف ثم أتتكم سوداء مظلمة[1] .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق ابن راهويه ثنا الفضل بن موسى عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم إلى الدجال ، التى ترمى بالرضف ، والتى ترمى بالنشف ، والسوداء المظلمة التى تموج كموج البحر ، والرابعة تسوقهم إلى الدجال * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبى اسحاق عن عمارة بن عبد الله عن حذيفة قال : إياكم والفتن ، لا يشخص إليها أحد ، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن ، إنها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل هذه تشبه ، وتبين مدبرة . فإذا رأيتموها فاجثموا فى بيوتكم ، وكسروا سيوفكم ،

---

(١) لفظ النهاية : أظلتكم الفتن ترمى بالنشف (بفتح الشين المعجمة) ثم التى تليها ترمى بالرضف يريد أن الأولى لاتؤثر فى أديان الناس لخفتها ؛ والتى بعدها كهيأة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفا.

وقطعوا أوتاركم * حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حمويه بن الحسين الخثعمى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا مصرف بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن الأعمش عن أبى وائل وزيد بن وهب عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : إن للفتنة وقفات وبغتات ، فمن استطاع أن يموت فى وقفاتها ، فليفعل — يعنى بالوقفات غمد السيف — . رواه شعبة عن الأعمش عن زيد عن حذيفة * حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة ثنا الحسن[1] بن إبراهيم بن بشار ثنا عبد الله بن عمران ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : ليأتين على الناس زمان لاينجوفيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا سويد بن سعيد ثنا على بن مسهر عن مسلم عن حبة . قال قال أبو مسعود لحذيفة : إن الفتنة وقعت لحدثنى ما سمعته ، قال أولم يأتكم اليقين ؟ كتاب الله عز وجل * حدثنا الحسين بن حويه الخثعمى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : ما الخمر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الفتنة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد ابن وهب قال سمعت حذيفة رضى الله عنه يقول : إن الفتنة وكلت بثلاث ؛ بالحاد النحرير الذى لا يرتفع له شىء إلا قمعه بالسيف ، وبالخطيب الذى يدعو إليها ، وبالسيد : فأما هـذان فتبطحهما لوجوههما ، وأما السيد فتبحثه حتى تبلو ما عنده .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان . قالا : ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا بكار بن عبد الله حدثنى خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول : يا أيها الناس ألا تسئلونى ؟ فان الناس كانوا

---

(١) كذا فى ز وفى ح : الحسين بن إبراهيم .

يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسئله عن الشر ، أفلا تسئلون عن ميت الأحياء ؟ فقال : إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى ، ومن الكفر إلى الإيمان ، فاستجاب له من استجاب فحي بالحق من كان ميتا ، ومات بالباطل من كان حيا. ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ثم يكون ملكا عضوضا ، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل ، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافا يده وشعبة من الحق ترك ، ومنهم من ينكر بقلبه كافا يده ولسانه ، وشعبتين من الحق ترك ، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه فذلك ميت الأحياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن خيثمة عن فلفلة الجعفى عن حذيفة . قال : والله لو شئت لحدثتكم ألف كلمة تحبونى عليها ، وتتابعونى وتصدقونى من أمر الله تعالى ورسوله ، ولو شئت لحدثتكم ألف كلمة تبغضونى عليها وتجانبونى وتكذبونى * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمر ابن مرة عن أبى البخترى عن حذيفة . قال : لو شئت لحدثتكم بألف كلمة تصدقونى عليها وتتابعونى وتنصرونى ، ولو شئت لحدثتكم بألف كلمة تكذبونى عليها وتجانبونى وتسبونى ، وهن صدق من الله ورسوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا اسحاق أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبى يحدث عن الحسن عن جندب (بن عبد الله) بن سفيان عن حذيفة ؛ قال : إنى لأعرف قائد قوم فى الجنة وأتباعه فى النار ، قال فقلنا : وهل هذا إلا كبعض ما تحدثوننا به ؟ فقال وما يدريك ما سبق له * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه قال سمعت حذيفة رضى الله تعالى عنه يقول : لكأنى براكب قد أناخ بكم فقال الأرض أرضنا ، والمال مالنا ، فحال بين الأرامل والمساكين ، وبين المال الذى أفاء الله على آبائهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن حميد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة . قال : القلوب أربعة ؛ قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ، ومثل النفاق مثل القرحة يمدها قيح ودم ، فأيهما ما غلب عليه غلب * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا مسدد ثنا أبو الأحوص ثنا أبو أسحاق عن أبي المغيرة عن حذيفة رضي الله عنه . قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني . فقال : « أين أنت من الاستغفار ، إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة » رواه عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة * حدثنا أحمد بن محمد بن مهران ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا الحسن بن يونس ثنا محمد بن كثير ثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن لي لسانا ذربا على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار ؟ قال : « فأين أنت من الاستغفار ، إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن اليمان بن المغيرة حدثني أبو الأبيض المدني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . أنه قال : إن أقر أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي وهم يشكون الحاجة * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيي الرازي ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفيان . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا القاسم بن خليفة ثنا حسين بن علي ثنا زائدة . قالا : عن أبان بن أبي عياش عن أمية بن قسيم عن حذيفة . قال : أقرما أكون عينا حين يشكو إلى أهلي الحاجة ، وإن الله تعالى ليحمي المؤمن من الدنيا كما يحمي أهل المريض مريضهم الطعام .

قال الشيخ رحمه الله : رفع زائدة الكلام الأخير في الحمية * حدثنا سليمان

ابن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أبو كريب ثنا عمر بن بزيع ثنا الحارث ابن الحجاج عن أبى معمر التيمى عن ساعد بن سعد بن حذيفة أن حذيفة كان يقول : مامن يوم أقر لعينى ، ولا أحب لنفسى من يوم آتى أهلى فلا أجد عندهم طعاما ، ويقولون مانقدر على قليل ولا كثير . وذلك أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله الطعام ، والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش . قال قال حذيفة لسعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما : كيف ترانا إذا أصبنا الدنيا ؟ فقال : سعد : لا ندرك ذاك . قال حذيفة : أعطى على ظنه ، وأعطيت على ظنى . كذا رواه الثورى . ورواه جرير عن الأعمش متصلا عن طلحة بن مصرف عن الهذيل عن حذيفة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا هناد ثنا وكيع عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين . قال : إن حذيفة رضى الله تعالى عنه لما قدم المدائن قدم على حمار على إكاف وبيده رغيف وعرق وهو يأكل على الحمار . قال هناد ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف مثله . وزاد فقال : وهو سادل رجليه من جانب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبى إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة ، قال : إياكم ومواقف الفتن ، قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال : أبواب الأمراء ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ، ويقول ماليس فيه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبى ظبيان . قال : أتى رجل حذيفة . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب . قال : جاء رجل إلى حذيفة فقال استغفر لى . فقال: لاغفر الله لك[1] إنى لو استغفرت لهذا الآتى بسيآته فقال : استغفر لى حذيفة

---

(١) كذا فى الأصلين : ولعله (لا استغفر) او ماهذا معناه .

أتحب أن يجعلك الله مع حذيفة ؟ اللهم اجعله مع حذيفة * حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زياداً يحدث عن ربعى بن خراش . قال قال حذيفة عند الموت: رب يوم لو أتانى الموت لم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدرى على ما أنا فيها * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد ابن عبيد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أم سلمة — قال أبو بكر هى أمه — قالت قال حذيفة : لوددت أن لى انسانا يكون فى مالى ثم أغلق على الباب ، فلم أدخل على أحداً حتى ألقى الله عز وجل * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن أبى وائل . قال قال حذيفة : من أحب حال يجد الله العبد عليها أن يجده عافراً بوجهه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد ثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن حذيفة . قال : إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون ، وأن يضلوا وهم لا يشعرون * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن الأعمش . قال بلغنى أن حذيفة رضى الله عنه كان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة ، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا ولكن الذين يتناولون من كل * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبى اسحاق قال سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة . قال : يجمع الناس فى صعيد واحد فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك والشر ليس إليك ، والمهدى من هديت وعبدك بين يديك ، أنا بك وإليك لاملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت . فذلك قوله عز وجل (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) . رفعه عن أبى اسحاق جماعة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن العباس ثنا أبو كريب ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن طارق بن شهاب عن حذيفة . قال

قيل له : فى يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم ؟ قالا لا ، ولكنهم كانوا اذا أمروا بشيء تركوه ، وإذا نهوا عن شيء ركبوه ، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه . ورواه جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البحترى عن حذيفة نحوه . ورواه يعلى بن عبيد عن الأعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن ابن أبى ليلى عن حذيفة * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : لعن الله من ليس منا ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو لتقتتلن بينكم فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الله بن نمير ثنا رزين الجهنى ثنا أبى الرقاد ، قال : خرجت مع مولاى وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقاً ، وإنى لأسمعها من أحدكم فى المقعد الواحد أربع مرات ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ولتحضن على الخير ، أو ليسحتكم الله جميعاً بعذاب ، أو ليأمرن عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم * حدثنا احمد بن اسحاق ، ثنا أبو يحيى الرازى ثنا أبو يزيد الخزاز عن عبيدة عن الأعمش عن أبى ظبيان . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن منويه ثنا عبيد بن اسباط ثنا أبى عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة . قال : كنا مع حذيفة فى البيت فقال له عثمان يا أبا عبد الله ما هذا الذى يبلغنى عنك ؟ قال ما قلته . فقال له عثمان أنت أصدقهم وأبرهم . فلما خرج . قلت : يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت ؟ قال بلى : ولكن أشترى دينه بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله * حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عمر بن

أبى الرطيل ثنا حبيب بن خالد ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى عمرو — يعنى زاذان — قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : ليأتين عليكم زمان خيركم فيه من لم يأمر بمعروف وينه عن منكر * حدثنا أحمد ابن محمد بن على الحارث المرهبى الكندى ثنا الحسن بن على بن جعفر الوشاء ثنا أبو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن حبيب — يعنى ابن أبى ثابت — عن حذيفة قال خالص[1] المؤمن وخالط الكافر ودينك لا تكلمنه * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا شعبة ثنا حبيب ابن أبى ثابت ، قال سمعت أبا الشعثاء المحاربى يقول سمعت حذيفة رضى الله تعالى عنه يقول : ذهب النفاق فلا نفاق إنما هو الكفر بعد الإيمان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن أبى وائل . قال قال حذيفة : المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا يومئذ يكتمونه . وهم اليوم يظهرونه * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن شمر بن عطية . قال قال حذيفة لرجل أيسرك أنك قتلت أفجر الناس ؟ قال : نعم ؟ قال : اذاً تكون أفجر منه * حدثنا على بن هارون ثنا يوسف القاضى ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زهير عن أبى اسحاق عن سعد بن حذيفة ؟ قال سمعت أبا عبد الله — يعنى أباه — يقول : والله ما فارق رجل الجماعة شبراً إلا فارق الإسلام * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا عبيد بن غنام ثنا ابن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم بن همام . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : يا معشر القراء أسلكوا الطريق فلئن سلكتموه لقد سبقتم سبقاً بعيدا . ولئن أخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً * حدثنا محمد ابن على ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن الجعد أخبرنا شريك عن سماك عن أبى سلامة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : ليكونن عليكم أمراء — أو أمير لا يزن أحدهم عند الله يوم القيامة قشرة شعيرة * حدثنا أبو بكر بن مالك

---

(١) فى ح : خالط المؤمن .

ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد ثنا همام عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : انطلقت إلى الجمعة مع أبي بالمدائن وبيننا وبينها فرسخ وحذيفة بن اليمان على المدائن ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ؟ ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق ، فقلت لأبي : ما يعني بالسباق . فقال من سبق إلى الجنة . رواه جماعة عن عطاء مثله .

* حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة . قالا : ثنا النضر بن شميل ثنا محمد بن ثوار حدثني كردوس قال خطب حذيفة بالمدائن . فقال : أيها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فان كانت من حلال فكلوها ، وان كانت من غير ذلك فارفضوها ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنه ليس لحم ينبت من سحت فيدخل الجنة » * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن سليم العامري : قال سمعت حذيفة يقول : بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسبه من الكذب أن يقول استغفر الله ، ثم يعود * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبـــد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا فضيل بن غزوان عن أبي الفرات عن مالك الأحمري عن حذيفة سمعه منه قال : إن بائع الخمر كشاربها ، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها ، تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم ؟ فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن أبي عبد الله الفلسطيني عن عبد العزيز[(١)] ابن أخ لحذيفة : قال : سمعته من حذيفة منذ خمس وأربعين سنة قال قال حذيفة : أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا وكيع ثنا الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدام عن

---

(١) في ح : عبد الله وبهامشها عن نسخة (عبد العزيز) .

أبي يحيي قال قيل لحذيفة : من المنافق ؟ قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به .

* حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي ثنا محمد ابن يزيد الادمي ثنا يحيي بن سليم بن اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه . فقال : لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به ، اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى ، وأحب الذلة على العز ، واحب الموت على الحياة . حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم . ثم مات رضي الله عنه * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي ثنا سليمان بن حرب ثنا السري بن يحيي عن الحسن . قال لما حضر حذيفة الموت قال : حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ، احمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي وائل . قال : لما ثقل حذيفة أتاه أناس من بني عبس ، فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال : أتيناه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا أي ساعة هذه ؟ قلنا جوف الليل — أو آخر الليل — فقال : أعوذ بالله من صباح إلى النار . ثم قال أجئتم معكم بأكفان ؟ قلنا نعم ! قال فلا تغالوا بأكفاني فإنه ان يكن لصاحبكم عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها وإلا يسلب سلباً * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن اسماعيل عن قيس عن أبي مسعود . قال : لما أتي حذيفة بكفنه وكان مسنداً إلى أبي مسعود فأتي بكفن جديد . فقال : ماتصنعون بهذا إن كان صاحبكم صالحا ليبدلن الله تعالى به ، وإن كان غير ذلك ليترامن به[1] رجواها إلى يوم القيامة * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا

---

(١) كذا في النسختين . وفي النهاية : وإلا فليترام بي رجواها الخ أي جانبا الحفرة والضمير راجع إلى غير مذكور يريد بهالحفرة والرجا مقصور ناحيةالوضع وتثنيته رجوان والمعنىوإلاترامىبي رجواها.

يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه عن إسحاق أن صلة بن زفر حدثه أن حذيفة بعثنى وأبا مسعود . فابتعنا له كفنا حلة عصب بثلثمائة درهم . فقال : أريانى ما ابتعتما لى فأريناه . فقال : ماهذا لى بكفن إنما يكفينى ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص فإنى لا أترك إلا قليلا حتى أبدل خيراً منهما أو شراً منهما . فابتعنا له ريطتين بيضاوين * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا أبو الربيع ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبى عن صلة عن حذيفة . قال : تعودوا الصبر فأوشك أن ينزل بكم البلاء أما أنه لا يصيبنكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : إن فى القبر حسابا ، ويوم القيامة حسابا ، فمن حوسب يوم القيامة عذب .

٤٣ — عبد الله بن عمرو بن العاص

ومنهم القوى الخاشع ، القارىء المتواضع ، صاحب الصيام والقيام . عبد الله ابن عمرو بن العاص كان بالحقائق قائلا ، وعن الأباطيل مائلا . يعانق العمل ، ويفارق الجدل ، يطعم الطعام ، ويفشى السلام ، ويطيب الكلام .

وقد قيل : التصوف التخلق بأخلاق الكرام ، والاستسلام بنوازل الأحكام.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ابن أبى حمزة عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف . أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أقول لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقال لى : « أنت الذى تقول لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت » . فقلت له قد قلته بأبى أنت وأمى . قال : « فإنك لا تستطيع ذلك » . رواه معمر ، وابن مسافر ، وعيسى بن المطلب ، وبكر بن وائل فى عامة أصحاب الزهرى عنه مقرونا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أدريس بن جعفر العطار ثنا يزيد بن هارون

ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمرو . قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فقال : « ياعبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصوم النهار » قلت إني لأفعل . فقال : « أن من حسبك أن تصوم من كل جمعة ثلاثة أيام » فغلظت فغلظ على فقلت إني لأجد قوة على ذلك يا رسول الله . فقال : « إن لعينك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً » * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص . حدثني مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وما قال لك . قال : دخل على فقال : « يا عبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار » . قال قلت : إني أفعل ذلك يارسول الله . قال : « إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؛ فإذاً أنت صمت الدهر كله » فغلظت فغلظ على فقلت إني أجدني أقوى من ذلك يا رسول الله . فقال : « إن أعدل الصيام عند الله عز وجل صيام داود عليه السلام » . قال فأدركني الكبر والضعف حتى وددت أني غرمت مالي وأهلي وأني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل شهر ثلاثة أيام . رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة * حدثناه على بن هارون ثنا جعفر الفريابي قال قرأت على أبي مصعب الزهري وكتبت من كتابه قلت حدثكم عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أخبر أنك تصوم النهار لا تفطر ، وتصلي الليل لا تنام » قال : « فحسبك أن تصوم من كل جمعة يومين » . قلت يارسول الله إني أجدني أقوى من ذلك قال : فهل لك في صيام داود عليه السلام فانه أعدل الصيام تصوم يوما وتفطر يوما . فقلت : يارسول الله إني أجد بي قوة هي أقوى من ذلك . قال : « إنك لعلك أن تبلغ بذلك سناً وتضعف » . رواه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان

ويحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة نحوه . ورواه غير أبي سلمة عن عبد الله جماعة

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن يحيي بن حكيم [1] بن صفوان أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جمعت القرآن فقرأته في ليلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل قراءته » ثم قال : « اقرأه في شهر » قال : يارسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في عشرين » قلت : أي رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في سبع » قلت : يارسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي . فأبي * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الإفريقي عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع . قال : لما كبر عبد الله بن عمرو ابن العاص واشتد عليه قراءة القرآن قال : إني لما جمعت القرآن أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : إني قد جمعت القرآن فافرضه علي . قال : « اقرأه في الشهر » ، قال قلت : إني أقوى من ذلك ، قل : « قال اقرأه في الشهر مرتين » قلت : إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في الشهر ثلاثا » قال : فقلت إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في كل ست » قلت إني أقوى من ذلك ، قال : « اقرأه في كل ثلاث » قلت إني أقوى من ذلك ، قال فغضب وقال : « قم فاقرأ »

* حدثنا أبو بكر مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ، قال : زوجني أبي امرأة من قريش ، فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته حتى دخل عليها ، فقال لها كيف وجدت بعلك ؟ قالت : خير الرجال — أو كخير البعولة — من رجل لم يفتش لنا كنفاً ، ولم يقرب لنا فراشاً ،

---

(١) وفي نسخة : عثمان بن حكيم . وكلاهما من رجال الخلاصة .

فأقبل على فعذ منى وعصنى بلسانه . فقال : أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكانى : فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لى : « أتصوم النهار ؟ » قلت نعم ! قال : « أفتقوم الليل ؟ » قلت نعم ؛ قال: « لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » ثم قال ، « اقراالقرآن فى كل شهر » . قلت إني أجدنى أقوى من ذلك . قال « فاقرأه فى كل عشرة أيام » قلت إنى أجدنى أقوى من ذلك . قال : « فاقرأه فى كل ثلاث » ثم قال: « صم فى كل شهر ثلاثة أيام » قلت إنى أقوى من ذلك . فلم يزل يرفعنى حتى قال : « صم يوما وافطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخى داود عليه السلام » قال حصين فى حديثه ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إن لكل عابد شرة ، وإن لكل شرة فترة فإما إلى سنة ، وإما إلى بداعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » قال مجاهد : وكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعد ذلك الأيام . قال وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفى به العدة إما فى سبع وإما فى ثلاث . ثم كان يقول بعد ذلك : لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحب إلى مما عدل به أو عدل ، لكنى فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره . رواه أبو عوانة عن مغيرة نحوه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو . أنه قال : رأيت فيما يرى النائم كأن فى إحدى أصبعى سمنا ، وفى الأخرى عسلا ، وأنا ألعقهما . فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « تقرأ الكتابين التوراة والفرقان » فكان يقرأهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد قالا : ثنا بشر بن موسى أخبرنا المقرىء أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنى شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إنه سمع

عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : لخير أعمله اليوم أحب إلى من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا ، وأن اليوم قد مالت بنا الدنيا * حدثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الليث ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لا تعرف » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اعبدوا الرحمن ، وافشوا السلام وأطعموا الطعام . تدخلوا الجنان » رواه أبو عوانة وعبد الوارث وخالد الواسطى عن عطاء مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن ليث عن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو . قال : جلست من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست منه مجلسا قبله ولا بعده ، فغبطت نفسى فيه ما غبطت نفسى فى ذلك المجلس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا اسحاق ابن راهويه ثنا عيسى بن يونس ثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال : انطلقت مع عبد الله بن عمرو إلى البيت ، فلما جئنا دبر الكعبة قلت له ألا تتعوذ ؟ قال : أعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى إذا استلم الحجر قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وبسط ذراعيه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثنى النعمان بن عمرو بن خالد عن حسين بن شفى . قال : كنا جلوساً عند عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه . فأقبل تبيع . فقال عبد الله : أتاكم أعرف من عليها . فلما جلس قال له عبد الله : أخبرنا عن الخيرات الثلاث ،

والشرات الثلاث قال نعم ! الخيرات الثلاث ، اللسان الصدوق ، وقلب تقى ، وامرأة صالحة . والشرات الثلاث : لسان كذوب ، وقلب فاجر ، وامرأة سوء فقال عبد الله قد قلت لكم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد وابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه يقول : لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة ، أحب إلى من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا . يقول : يتصدق يمينا وشمالا . لفظ الليث * حدثنا محمد بن معمر ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عياش عن أبى عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر ابن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . أنه قال : من سقى مسلماً شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس — يعنى حضر فرس — * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : كان يقال : دع مالست منه فى شىء ، ولا تنطق فيما لا يعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرىء ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : إنه فى الناموس الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام : إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة : الذى يفرق بين المتحابين ، والذى يمشى بالنمائم ، والذى يلتمس البرىء ليعنته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبه بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال: مكتوب فى التوراة من تجر فجر ، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن

أبي قبيل قالت سمعت حيوة بن [شريح عن] شراحيل يقول سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه يقول : إن ابليس موثق فى الأرض السفلى ، فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعداً من تحركه * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عبد الجبار ابن الورد عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ، ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته ، ولسجد حتى ينقطع صلبه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمرو القواريرى ثنا جعفر بن أبى عمران . قال بلغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع صوت النار فقال : وأنا (١) . فقيل : يا ابن عمرو ما هذا ؟ قال : والذى نفسى بيده إنها لتستجير من النار الكبرى من أن تعاد فيها * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا المقرى ثنا حيوة بن شريح أخبرنى أبو هانىء الخولانى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال له : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال ألك امرأة تأوى إليها ؟ فقال نعم ! قال أفلك مسكن تسكنه ؟ قال نعم ! قال : فلست من فقراء المهاجرين فإن شئتم أعطيناكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان . فقال نصبر ولا نسأل شيئا * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبى كثير عن عبد الله بن عمرو . قال : تجمعون فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال فتبرزون فيقولون ما عندكم ؟ فتقولون يارب ابتلينا فصبرنا وأنت أعلم ، ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان ، وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموال .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا أبو عاصم عن ثور بن

---

(١) كذا فى ح ، وفى ز : واناآه .

يزيد عن خالد بن معدان عن [عبد الله بن] عمرو . قال : الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر فى كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين فى جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا مسكين بن بكير (١) ثنا شعبة عن يعلى ابن عطاء عن أمه . أنها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو الكحل وكان يكثر من البكاء قال ويغلق عليه بابه ويبكى حتى رمصت عيناه . قال : وكانت أمى تصنع له الكحل * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق ابن راهويه أخبرنا عثمان بن عمرو ثنا ابن أبى ذئب عن إبراهيم بن عبيد مولى بنى رفاعة الزرقى عن عبد الله بن باباه . قال : جئت عبد الله بن عمرو بعرفة ورأيته قد ضرب فسطاطا فى الحرم ، فقلت له لم صنعت هذا ؟ قال تكون صلاتى فى الحرم ، فإذا خرجت إلى أهلى كنت فى الحل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن ملول ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا سعيد بن أبى أيوب عن خالد بن يزيد وعبد الله بن سليمان عن عمرو بن نافع عن عبد الله بن عمرو . أنه مر على رجل بعد صلاة الصبح وهو نائم ، فحركه برجله حتى استيقظ فقال له : أما علمت أن الله عز وجل يطلع فى هذه الساعة إلى خلقه فيدخل ثلة منهم الجنة برحمته ؟ * حدثنا أبو أحمد ثنا ابن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا المقرى مثله . وقال : عمرو بن مانع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن اسحاق بن راهويه ثنا أبى أخبرنا يحيى بن آدم ثنا زهير بن معاوية عن أبى الزبير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن غلاما لعبد الله بن عمرو باع فضل ماء من عم له بعشرين ألفاً ، فقال عبد الله ؟ لاتبعه فإنه لايحل بيعه * حدثنا محمد بن محمد بن هارون الطحان ثنا اسحاق بن محمد بن مروان أخبرنا أبى ثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن مسلم الطائفى عن إبراهيم بن ميسرة عن يعقوب بن عاصم عن عبد الله عمرو . قال : من سئل بالله فأعطى كتب له سبعون أجراً * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا

---

(١) كذا فى ح ، وفى ز : ابن مسكين ولم نقف عليه .

عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى أبى ثنا حسين بن المعلم ثنا عبد الله بريدة أن سليمان بن ربيعة حدثه أنه حج فى إمرة معاوية ومعه المنتصر بن الحارث الضبى فى عصابة من قراء أهل البصرة ، فقالوا والله لا نرجع حتى نلقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضياً يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نازل فى أسفل مكة ، فعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتا زاملة . قلنا : لمن هذا الثقل ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو . فقلنا أ كل هذا له ؟ وكنا نحدث أنه من أشد الناس تواضعاً . فقالوا : أما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها ، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه . فعجبنا من ذلك عجباً شديداً . فقالوا : لا تعجبوا من هذا فإن عبد الله بن عمرو رجل غنى ، وإنه يرى حقاً عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس . فقلنا : دلونا عليه . فقالوا إنه فى المسجد الحرام . فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه فى دبر الكعبة جالساً ؛ رجل قصير أرمص (١) بين بردين وعمامة ، وليس عليه قميص قد علق نعليه فى شماله .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله الحرانى حدثنا صفوان بن عمرو حدثنى زهير العبسى أبو المخارق عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه . قال : ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تعالى منزلة يوم القيامة ؟ الذين يلقون العدو وهم فى الصف ، فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يميناً ولا شمالا إلا واضعاً سيفه على عاتقه ، يقول : اللهم إنى اخترتك اليوم بما أسلفت فى الأيام الخالية . فيقتل على ذلك ، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون (٢) فى الغرف العلى من الجنة حيث شاؤا * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى حدثنى يحيى بن أبى عمرو الشيبانى . قال : مر بعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نفر من

---

(١) فى ح : ارمض ولعله تصحيف والرمص مما يجتمع فى زوايا الأجفان من رطوبة العين

(٢) يتلبطون : بمعنى يتمرغون ، عن النهاية .

أهل اليمن . فقالوا له : ماتقول فى رجـل أسلم فحسن أسلامه ، وهاجر فحسنت هجرته ، وجاهد فحسن جهاده ، ثم رجع إلى أبويه باليمن فبرهماورحمهما ؟ قال : ماتقولون أنتم ؟ قالوا : نقول قد ارتد على عقبيه . قال : بل هو فى الجنة ولـكن سأخبركم بالمرتد على عقبيه ، رجل أسلم فحسن إسلامه ، وهاجر فحسنت هجرته ، وجاهد فحسن جهاده ، ثم عمد إلى أرض نبطى فأخذها منه بجزيتها ورزقها ، ثم أقبل عليها يعمرها ، وترك جهاده فذلك المرتد على عقبيه .

٤٤ — عبد الله بن عمر بن الخطاب

ومنهم الزاهد فى الإمرة والمراتب ، الراغب فى القربة والمناقب ، المتعبد المتهجد ، المتتبع للأثر المتشدد [1] نزيل الحصباء والمساجد ، طويل الرغباء فى المشاهد ، يعد نفسه فى الدنيا غريباً ، ويرى كل ماهو آت قريباً . المستغفر التواب ، عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

وقد قيل : إن التصوف الرهب من العتو ، والرغب فى العلو .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد ابن يزيد الخنيسى ثنا عبد العزيز بن أبى رواد ثنا نافع . قال : دخـل ابن عمر رضى الله تعالى عنه الـكعبة فسمعته وهو ساجد يقول : قد تعلم ما يمنعنى من مزاحمة قريش على هـذه الدنيا إلا خوفك * حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمر ثنا على بن سعيد العسكرى ثنا عباد بن الوليد ثنا قرة بن حبيب الغنوى ثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزنى عن عبيد الله [2] بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنـه . أنه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أنت ابن عمر وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر مناقبه — فما يمنعك من هذا الأمر ؟ قال : يمنعنى أن الله تعالى حرَّم على دم المسـلم . قال فإن الله عز وجل يقول (قاتلوهم حتى لا تـكون فتنة ويكون الدين لله) قال قد فعلنا

---

(١) فى ح : المتسدد بالسين المهملة . (٢) فى ح : عبد الله فى المكانين من هذه الرواية وعبد وعبيد الله أخوان وطبقة واحدة فى التحديث غير أن عبيد الله يروى عن نافع

وقد قاتلناهم حتى كان الدين لله ، فأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله رواه جعفر بن الحارث عن عبيد الله مثله .

قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه من حديث عبد الله بن بكر المزنى إلا من القاضى عبد الله بن محمد بن عمر .

* حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش حدثنى المطعم بن المقدام الصنعانى . قال : كتب الحجاج ابن يوسف إلى عبد الله بن عمر بلغنى أنك طلبت الخلافة ، وإن الخلافة لا تصلح لعيي ولا بخيل ولا غيور . فكتب إليه ابن عمر ؛ أما ما ذكرت من الخلافة أنى طلبتها فما طلبتها وما هى من بالى ، وأما ما ذكرت من العى والبخل والغيرة فإن من جمع كتاب الله فليس بعيي ، ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل وأما ما ذكرت من الغيرة فإن أحق ماغرت فيه ولدى أن يشركنى فيه غيرى * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدى حدثنى أبى سلام بن مسكين قال سمعت الحسن يقول : لما كان من أمر الناس ما كان من أمر الفتنة ، أتوا عبد الله بن عمر فقالوا أنت سيد الناس وابن سيدهم ، والناس بك راضون ، أخرج نبايعك . فقال : لا والله لايهراق فى محجمة من دم ولا فى سببى ما كان فى الروح . قال ثم أتى فخوف . فقيل له لتخرجن أو لتقتلن على فراشك . فقال مثل قوله الأول . قال الحسن فوالله ما استقلوا (١) منه شيئاً حتى لحق بالله تعالى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس الثقفى ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة ثنا سليمان بن حرب ثنا جرير عن يحيي عن نافع . قال : لما قدم أبو موسى وعمرو بن العاص أيام حكما قال أبو موسى : لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر . فقال عمرو لابن عمر : إنا نريد أن نبايعك فهل لك أن تعطى مالا عظيما على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك ؟ فغضب ابن عمر فقام ، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال : يا أبا عبد الرحمن إنما قال تعطى مالا على أن أبايعك . فقال ابن عمر :

---

(١) ما استقلوا منه شيئا ، أى ما بلغوا منه شيئا . عن النهاية .

ويحك ياعمرو . قال عمرو : إنما قلت أجربك . قال فقال ابن عمر :لا والله لا أعطى عليها شيئاً ، ولا أعطى ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمـــد بن الصباح ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن . أنهم قالوا لابن عمر فى الفتنة الأولى ألا تخرج فتقاتل ؟ فقال قــد قاتلت والأنصاب بين الركن والباب حتى نفاها الله عز وجل من أرض العرب ، فأنا أكره أن أقاتل من يقول لا إله إلا الله. قالوا : والله ما رأيك ذلك ولـكنك أردت أن يفنى أصحاب رسول الله صـلى الله عليه وسـلم بعضهم بعضاً حتى إذا لم يبق غيرك قيل بايعوا لعبد الله بن عمر بإمارة المؤمنين . قال : والله ما ذلك فى ، ولـكن إذا قلتم حى على الصـلاة أجبتـكم ، حى على الفلاح أجبتـكم ، وإذا افترقتم لم أجامعكم ، وإذا اجتمعتم لم أفارقـكم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يوسف البناء الصوفى ثنا عبد الجبار ابن العلاء ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم . قال قال عبد الله — يعنى ابن مسعود — إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حـدثنى أبى ثنا ابن ادريس ثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد عن جابر رضى الله تعالى عنه . قال : ما رأيت — أو ما أدركت — أحداً إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها ، إلا عبد الله بن عمر .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمـد ابن يزيد بن خنيس ثنا عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع . قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشىء من ماله قربه لربه عز وجل . قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه ، فربما شمر أحـدهم فيلزم المسجد ، فاذا رآه ابن عمر رضى الله تعالى عنه على تلك الحـالة الحسنة أعتقه . فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهـم إلا أن يخـدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله عز وجـل تخدعنا له . قال نافع : فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد

أخذه بمال عظيم ، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه . فقال : يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه واشعروه ، وادخلوه فى البدن * حـــدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس الثقفى ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان بن عبيد الله عن نافع . قال : بينا هو يسير على ناقته ـ يعنى ابن عمر ـ إذ أعجبته فقال : إخ إخ . فأناخها ثم قال يانافع حط عنها الرحل ، فكنت أرى أنه لشىء يريده ـ أو لشىء رابه منها ـ فحططت الرحل فقال لى انظر هل ترى عليها مثل رأسها ؟ فقلت أنشدك إنك إن شئت بعتها واشتريت بثمنها . قال : فجللها وقلدها وجعلها فى بدنه ، وما أعجبه من ماله شىء قط إلا قدمه * حـــدثنا أحمد ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الله بن أبى عثمان . قال : كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التى يقال لها رميثة وقال : إنى سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإنى والله إن كنت لأحبك فى الدنيا ، اذهبى فأنت حرة لوجه الله عز وجل * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا جعفر بن محمد بن عتيب[1] ثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم ثنا أبو عاصم عن ملك بن مغول عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) دعا ابن عمر رضى الله تعالى عنه جارية له فأعتقها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا عبد الأعلى عن برد عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه : أنه كان لا يعجبه شىء من ماله إلا خرج منه لله عز وجل قال وكان ربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين ألفاً . قال وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفاً[2] فقال : يا نافع إنى أخاف أن تفتننى دراهم ابن عامر، اذهب فأنت حر . وكان لا يدمن اللحم شهراً إلا مسافراً أو فى رمضان قال وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن السرى بن مهران ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن برد بن سنان عن نافع . قال :

---

(١) كذا فى ح ، وفى ز : جعفر بن محمد عن عتيب . (٢) كذا ولعله يريد (بنافع .

إن كان ابن عمر ليقسم فى المجلس الواحـد ثلاثين ألفاً ، ثم يأتى عليه شهر ما يأكل فيه مزعة لحم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا خالد بن حيان ثنا عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران . قال : أتت ابن عمر رضى الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار فى مجلس ، فلم يقم حتى فرقها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام ثنا عمر ابن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمرى عن نافع . قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان ـ أو زاد ـ * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم ـ يعنى ابن محمد ـ عن أبيه . قال . أعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف ـ أو ألف دينار ـ فقلت يا أبا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيع ؟ قال : فهلا ما هو خير من ذلك ؟ هو حر لوجه الله تعالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا المغيرة بن زياد الموصلى عن نافع . قال : باع ابن عمر أرضاً له بمائتى ناقة ، فحمل على مائة منها فى سبيل الله عزوجل ، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادى القرى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا اسماعيل عن أيوب عن نافع : أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف ؛ فما حال الحول وعنده منها شىء * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال ثنا أيوب بن وائل الراسبى . قال : قدمت المدينة فأخبرنى رجل ـ جار لابن عمر ـ أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة . فقد عرفت الذى جاءه . فأتيت سريته فقلت إنى أريد أن أسألك عن شىء وأحب أن تصدقينى ؟ قلت : أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة ؟ قالت : بلى ، قلت : فإنى رأيته يطلب علفاً بدرهم نسيئة ، قالت : ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره

ثم ذهب فوجهها ثم جاء . فقلت : يا معشر التجار ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم وضح ، فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن نافع: أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه اشتكى ، فاشترى له عنقود عنب بدرهم ، فجاء مسكين فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه المسكين فسأل فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم فأراد أن يرجع فمنع ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ماذاقه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفى عن خبيب بن عبد الرحمن عن نافع : أن ابن عمر اشتهى عنباً وهو مريض ، فاشتريت له عنقوداً بدرهم ، فجئت به فوضعته فى يده فجاءه سائل فقام على الباب فسأل : فقال ابن عمر : ادفعه إليه فى يده قال قلت : كل منه ، ذقه قال : لا ، ادفعه إليه . فدفعته إليه . قال فاشتريته منه بدرهم فجئت به إليه فوضعته فى يده . فعاد السائل فقال ابن عمر ؟ ادفعه إليه ، قلت : ذقة ، كل منه . قال : لا ، ادفعه إليه فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه إليه حتى قلت للسائل فى الثالثة ـ أو الرابعة ـ ويحك ما تستحى ؟ فاشتريته منه بدرهم فجئت به إليه فأكله.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه نزل الجحفة ـ وهو شاك ـ فقال : إنى لأشتهى حيتانا ، فالتمسوا له فلم يجدوا له إلا حوتا واحداً ، فاخذته امرأته صفية بنت أبى عبيد فصنعته ثم قربته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال له آعمر خذه ، فقال أهله : سبحان الله ، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه . فقال : إن عبد الله يحبه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا

قبيصة بن عقبة ثنا قيس بن سليم العنبرى عن أبى بكر بن حفص أن عمر بن سعد . قال : اشتكى ابن عمر فاشتهى حوتا فصنع له ، فلما وضع بين يديه جاء سائل . فقال أعطوه الحوت . قالت امرأته : نعطيه درهما فهو أنفع له من هذا ، واقض أنت شهوتك منه . فقال : شهوتى ما أريد * حدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن أبى معشر ثنا أبو الخطاب ثنا حاتم بن وردان ثنا أيوب عن نافع . قال : اشتهى ابن عمر رضى الله تعالى عنه حوتا ، فاشتريت له سمكة فشويت فوضعت بين يديه . فجاء سائل يسأل فأمر بها كما هى ما ذاق منها شيئاً ، فقالوا نعطه خيراً من ثمنها فأبى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران . أن امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها : أما تلطفين بهذا الشيخ ؟ فقالت ، فما أصنع به ، لا نصنع له طعاماً إلا دعا عليه من يأكله . فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم ، وقالت لهم : لا تجلسوا بطريقه . ثم جاء إلى بيته فقال : أرسلوا إلى فلان وإلى فلان . وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام ، وقالت إن دعاكم فلا تأتوه . فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه : أردتم أن لا أتعشى الليلة فلم يتعش تلك الليلة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس . قال : كان عبد الله بن عمر رضى عنه لا يأكل إلا مع المساكين ، حتى أضر ذلك بجسمه . فصنعت له امرأته شيئا من التمر فكان إذا أكل سقته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن حمزة بن عبد الله بن عمر . قال : لو أن طعاما كثيراً كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا . فدخل عليه ابن مطيع يعوده فرآه قد نحل جسمه ، فقال لصفية : ألا تلطفيه لعله أن يرتد إليه جسمه فتصنعى له طعاما قالت : إنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع أحداً من أهله ولا من يحضره إلا دعاه عليه ؛ فكلمه أنت فى ذلك . فقال ابن مطيع : يا أبا عبد الرحمن

لو اتخذت طعاما فرجع إليك جسمك . فقال : إنه ليأتى على ثمانى سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة ، أو قال لا أشبع فيها إلا شبعة واحـــدة ، فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمرى إلا ظمء حمار[1] رواه عمر بن حمزة عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم بن محمـد عن عمر بن حمزة بن عبد الله . قال : كنت جالساً مع أبى فمر رجل فقال أخبرنى ما قلت لعبد الله ابن عمر يوم رأيتك تـكلمه بالجرف . قال قلت : يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك ، وكبر سنك ، وجلساؤك لا يعرفون حقك ولا شرفك ، فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئاً يلطفونك إذا رجعت إليهم . قال : ويحك والله ما شبعت منذ احدى عشرة سنة ولا ثنتى عشرة سنة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ولا مرة واحدة ! فـكيف بى وإنما بقى منى كظمىء الحمار * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن نصر الصايغ ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمرعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال : ما شبعت منذ أسلمت * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الليث بن خالد البلخى ثنا العلاء بن خالد المجاشعى عن أبى بكر بن حفص : أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما إلا وعلى خوانه يتيم * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيي الحلوانى ثنا أحمد بن يونس ثنا السرى بن يحيي عن الحسن ، وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا هشيم عن منصور عن الحسن قال أحمد . وحدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سفيان بن الحسن عن الحسن : أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامى ، فتغدى ذات يوم فأرسل إلى يتيم فلم يجده ، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه . فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها ، فناولها إياه وقال : خذها فما أراك غبنت * أخبرت عن سالم بن عصام ثنا يحيي بن حكيم ثنا عمر بن أبى خليفة قال سمعت

---

(١) ظمء الحمار : كناية عن الشىء اليسير لأن الحمار أقل الدواب صبرا على الماء .

أفلح بن كثير . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يرد سائلا ، حتى أن المجذوم ليأكل معه فى صحنه ، وإن أصابعه لتقطر دما * حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى أبى لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبيد الله بن عدى ـ وكان مولى لعبد الله بن عمر قدم من العراق فجاءه يسلم عليه ـ فقال : أهديت إليك هدية ، قال : وما هى ؟ قال : جوارش ، قال : وما جوارش ؟ قال : تهضم الطعام ، فقال : فما ملأت بطنى طعاما منذ أربعين سنة ، فما أصنع به * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هشيم أخبرنا منصور عن ابن سيرين أن رجلا قال لابن عمر : أجعل لك جوارش ؟ قال وأى شىء الجوارش قال : شىء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك ، قال فقال ابن عمر : ما شبعت من الطعام منذ أربعة أشهر ، وما ذاك أن لا أكون له واجداً ، ولكنى عهدت قوماً يشبعون مرة ويجوعون مرة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا مالك ـ يعنى ابن مغول ـ عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أنه أتى بشىء يقال له الكبر قال : ما نصنع بهذا ؟ قال : إنه يمريك ، قال : إنه ليمر بى الشهر ما أشبع إلا الشبعة أو الشبعتين * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران . قال : مر أصحاب نجدة الحرورى على إبل لعبد الله بن عمر فاستاقوها ، فجاء راعيها ، فقال : يا أبا عبد الرحمن احتسب الابل ، قال ، ومالها ؟ قال مر بها أصحاب نجدة فذهبوا بها ، قال ، كيف ذهبوا بالإبل وتركوك ؟ قال قد كانوا ذهبوا بى معها ولكنى انفلت منهم ، قال ما حملك على أن تركتهم وجئتنى ؟ قال أنت أحب إلى منهم ، قال آلله الذى لا إله إلا هو لأنا أحب إليك منهم ؟ قال فحلف له قال فإنى أحتسبك معها ، فأعتقه ، فمكث ما مكث ثم أتاه آت فقال

---

(١) فى ز : الكبير بضم الكاف وتشديد الباء ، وعبارة القاموس ، الأكبر كإثمد أحمد شىء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجىء به النحل .

هل لك فى ناقتك الفلانية — سماها باسمها — ها هو ذا تباع فى السوق . قال أرنى ردائى ، فلمـا وضعه على منكبيه وقام ، جلس فوضع رداءه ثم قال : لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه كاتب غلاما له ونجمها عليه نجوماً ، فلما حل أول النجم أتاه المكاتب به ، فسأله من أين أصبت هـذا ؟ قال كنت أعمل وأسأل . قال ابن عمر : أفجئتنى بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيها ؟ أنت حر لوجـه الله ولك ما جئت به * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير ثنا جعفر ثنا ميمون أن رجلا من بنى عبـد الله بن عمر رضى الله تعـالى عنه استكساه إزاراً ، وقال قـد تخرق إزارى فقال له أقطع ازارك ثم اكتسه ، فكره الفتى ذلك . فقال له عبد الله ابن عمر ، ويحك اتق الله لا تكونن من القوم الذين يجعـلون ما رزقهـم الله تعالى فى بطونهـم وعلى ظهورهم * حـدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا الحسن بن عبـد العزيز الجروى عن ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة عن ميمون بن مهران . قال : دخلت منزل ابن عمر ؛ فمـا كان فيه ما يسوى طيلسانى هذا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل حدثنا أبو معمر ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عائشة . قالت : ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب النبى صلى الله عليه وسـلم الذين دفنوا فى النمـار (١) من عبد الله ابن عمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس . قال : حدثت أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه نزل الجحفة . فقال ابن عامر بن كريز لخبازه : اذهب بطعامك إلى ابن عمر ، قال فجاء بصحفة فقال ابن عمر ضعها ، ثم جاء بأخرى وأراد أن يرفع الأولى فقال ابن عمر : مالك ؟ قال أريد أن أرفعها قال دعها صب عليها هذه قال : فـكان كلما جاءه بصحفة صبها على الأخرى قال فذهب العبـد إلى

---

(١) النمار : كل شملة مخططة من مآزر الإعراب ، فهى نمرة وجمعها نمار كذا فى النهاية

ابن عامر . فقال : هذا جاف أعرابى ! فقال له ابن عامر : هذا سيدك ، هذا ابن عمر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا موسى بن داود ثنا مالك بن أنس عن أبى جعفر القارى . قال قال مولاى : أخرج مع ابن عمر أخدمه ، قال فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه . قال : فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون فكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث فنزل الجحفة فجاؤا وجاء غلام أسود عريان ، فدعاه ابن عمر . فقال الغلام : إنى لا أجد موضعاً قد تراصوا . فرأيت ابن عمر تنحى حتى ألزقه إلى صدره * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا أبو كامل ثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قرعة [١] قال : رأيت على ابن عمر ثيابا خشنة أو خشبة [٢] . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن إنى أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان ، وتقر عيناى أن أراه عليك ، فان عليك ثيابا خشنة أو خشبة . فقال : أرنيه حتى أنظر إليه . قال فلمسه بيده وقال : أحرير هذا ؟ قلت لا ! إنه من قطن . قال : إنى أخاف أن ألبسه ، أخاف أن أكون مختالا فخوراً ، والله لا يحب كل مختال فخور * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عثمان بن أبى شيبة عن يونس بن أبى يعفور عن أبيه وقدان . قال : سمعت ابن عمر — وسأله رجل ما ألبس من الثياب — قال : مالا يزدريك فيه السفهاء ، ولا يعتبك [٣] به الحلماء . قال : ما هو ؟ قال : ما بين الخمسة إلى العشرين درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن عبد الله بن حبيش . قال : رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين [٤] وكان ثوبه إلى نصف الساق * حدثنا

---

(١) كذا فى ح : وفى المحدثين عمر بن محمد بن قرعة (بالضم) محدث مؤدب . وفى ز : فزعة (بالفاء والزاى) ولم نقف عليهما بالنص .

(٢) فى ح : أو حسنة وهو تصحيف ولعله يريد (أو خشبة) لصلابتها مرادف الخشنة

(٣) فى ز : ولا يعيبك به الحلماء . (٤) الثياب المعافرية : برود منسوبة إلى معافر قبيلة باليمن .

أحمد بن محمد بن سنان أبو العباس السراج ثنا أبو معمر عن سفيان عن عمرو — يعني ابن دينار — عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : ما وضعت لبنة على لبنة ، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان حدثني الصدوق البر عمر بن محمد بن زيد عن أبيه . قال : كان ابن عمر إذا مر بربعهم — وقد هاجر منه — غمض عينيه ولم ينظر إليه ولم ينزله قط * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : كنت غلاما شابا عزبا ، وكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الرؤيا قصها عليه . قال : فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبا بى إلى النار فإذا هى مطوية كطى البئر ، وإذا للنار شيء كقرن البئر — يعنى قرنين كقرن البئر — وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار . فلقيهما ملك آخر فقال لى : لن ترع . فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « نعم الرجل عبد الله ! لو كان يصلى من الليل » قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لاينام من الليل إلا قليلا . رواه أحمد واسحاق عن عبد الرزاق مثله ، ورواه أيوب عن نافع عن ابن عمر مختصراً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيي ثنا عبد العزيز بن أبي رواد . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يعلى ثنا محمد بن الحسين البرجلانى ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه : كان إذا فاتته صلاة العشاء فى جماعة أحيي بقية ليلته . وقال بشر بن موسى : أحيي ليلته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر حدثنى سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أنه كان يحيي الليل صلاة

ثم يقول : يا نافع أسحرنا ؟ فيقول لا ! فيعاود الصلاة ثم يقول : يا نافع أسحرنا فيقول نعم ! فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح * حدثنا محمد بن على ثنا الحسين ابن مودود ثنا بندار ثنا ابن أبى عدى عن ابن عون عن محمد . قال : كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبو عامر العقدى أخبرنى داود بن أبى الفرات عن أبى غالب مولى خالد بن عبد الله . قال : كان ابن عمر ينزل علينا بمكة ، فكان يتهجد من الليل فقال لى ذات ليلة قبيل الصبح : يا أبا غالب ألا تقوم فتصلى ولو تقرأ بثلث القرآن . فقلت : قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلث القرآن . فقال : إن سورة الإخلاص — قل هو الله أحد — تعدل ثلث القرآن * حدثنا أبوبكر بن مالك أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذى ثنا محمد ابن فضيل بن غزوان عن أبيه عن نافع عن ابن عمر : أنه كان يحيي بين الظهر إلى العصر * حدثنا أبو حامد بن حنبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس . قال : ما رأيت مصلياً كهيئة عبد الله بن عمر ، وأشد استقبالا للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه .

* حدثنا محمد بن الحسن اليقطينى ثنا صالح بن أحمد ثنا القاسم بن أحمد ابن بشر بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه . قال : صليت إلى جنب ابن عمر رضى الله تعالى عنه فسمعته حين سجد وهو يقول : اللهم اجعلك أحب شىء إلى وأخشى شىء عندى ، وسمعته يقول فى سجوده : رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين . وقال : ماصليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الله بن سبرة . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه إذا أصبح . قال : اللهم اجعلنى من أعظم عبادك عندك نصيباً فى كل خير تقسمه الغداة ، ونوراً تهدى به ، ورحمة تنشرها ، ورزقا تبسطه ، وضرا تكشفه ، وبلاء ترفعه ، وفتنة تصرفها * حدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى . قالا : ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب . قال : مات ابن عمر رضى الله تعالى عنه يوم مات ، وما فى الأرض أحـــد أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله منه * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا هشام الدستوائى عن القاسم بن أبى بزة حدثنى من سمع ابن عمر رضى الله تعالى عنه ؛ قرأ ويل المطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين . قال : فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن عمر ثنا البراء بن سليم . قال سمعت نافعاً ،ولى ابن عمر يقول : ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى (إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) الآية ثم يقول : إن هذا لإحصاء شديد * حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى بهز حدثنى جعفر بن سليمان حدثنى اسماعيل[1] بن عبيد عن نافع : قال كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى يقرأ فى صلاته فيمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها فيدعو ويستجير بالله منها * حدثنا أحمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا عبد الله بن مطيع ويعقوب . قالا : ثنا هشيم عن أبى قيس عن يوسف بن ماهك . قال : رأيت ابن عمر رضى الله تعالى عند عبيد بن عمير وهو يقص وعيناه تهرقان دموعا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة عن عثمان بن واقد عن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه إذا قرأ (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يغلبه البكاء .

حدثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا احمد بن موسى بن اسحاق ثنا موسى بن سفيان ثنا عبد الله بن الجهم ثنا عمرو بن أبى قيس عن أبى سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن عبد الله بن عمر . قال : من كان مستنا فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة . أبرها قلوبا ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله

---

(١) فى ز : اسماء بن عبيد .

عليه وسلم ، ونقلى دينه . فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة . يا ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك ، فإنك موقوف على عملك ، فخذ مما فى يديك لما بين يديك عند الموت ؛ يأتيك الخير * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبى عن محمد بن أبان عن السدى ، قال : رأيت عبد الله بن عمرو ، وأبا سعيد ، وأبا هريرة ، وغيرهم . وكان[وا] يرون أن ليس أحد منهم على الحال التى فارق عليه محمداً صلى الله عليه وسلم إلا ابن عمر * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لا يكون الرجل من العلم[بمكان] حتى لا يحسد من فوقه ، ولا يحقر من دونه ، ولا يبتغى بالعلم ثمنا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد [العبسى] ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعد الناس حمقى فى دينه * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمى ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا خالد بن أبى عثمان ثنا سلط . أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال : راؤا بالخير ولا تراؤا بالشر * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل ، وإن كان عليه كريما . رواه اسرائيل عن ثور عن مجاهد مثله * حدثنا محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد ثنا المحاربى عن عمرو بن ميمون عن أبيه . قال قيل لعبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنه : توفى زيد بن حارثة الأنصارى . قال رحمه الله ، قيل له يا أبا عبد الرحمن ترك مائة ألف ! قال : لكن هى لم تتركه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا المحاربى عن عاصم الأحول عمن حدثه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه .

أنه سمع رجلا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة ؟ فأراه قبر النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر . فقال : عن هؤلاء تسأل ؟ * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحي بن عبد الله ثنا الأوزاعى ثنا سليمان بن حبيب ، قال كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يقول : لو وضعت أصبعى فى خمر ما أحببت أن تتبعى * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن ابن المثنى ثنا عفان ثنا حماد عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أشرب قمقما قد أغلى ، أحرق ما أحرق ، وأبقى ما أبقى . أحب إلى من أن أشرب نبيذ الجر (١) * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم حدثنى قيس بن سعد . أن عبد الله بن عمر كان يقول فى رجل استكره على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير . قال : إن لم يفعل حتى يقتل أصاب خيراً ، وإن هو أكل وشرب فهو عذر * حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن هارون ثنا إبراهيم عن حماد القاضى ثنا محمد بن جوان ثنا مؤمل ثنا سفيان ثنا يحيى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : أحق ما طهر العبد ، لسانه . رواه الفريابى وقبيصة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم . قال : مالعن ابن عمر قط خادماً إلا واحداً فأعتقه . وقال الزهرى : أراد ابن عمر أن يلعن خادمه . فقال : اللهم الع . فلم يتمها . وقال : هذه كلمة ما أحب أن أقولها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع وغيره . أن رجلا قال لابن عمر : يا خير الناس — أويا ابن خير الناس — فقال ابن عمر : ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكنى عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه ، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب

---

(١) فى ز : نبيذ الخمر وهو تصحيف .

ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه كان يلبى تلبية النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد : لبيك لبيك لبيك وسعديك ، لبيك والخير فى يديك ، لبيك والرغباء إليك ، والعمل * حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمر بن ذر عن ورة بن عبد الرحمن . أنهساير ابن عمر فسمعه يلبى وهو يقول فى تلبيته : لبيك لبيك ، والرغباء إليك والعمل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا حفص بن عمر الحوضى ثنا همام بن يحيى عن نافع . أن ابن عمر كان يدعو على الصفا : اللهم اعصمنى بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك [1] اللهم جنبنى حدودك ، اللهم اجعلنى ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حببنى إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين ، اللهم يسرنى لليسرى ، وجنبنى العسرى ، واغفرلى فى الآخرة والأولى ، واجعلنى من أئمة المتقين . اللهم إنك قلت ادعونى أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد . اللهم إذ هديتنى للاسلام فلا تنزعنى منه ، ولا تنزعه منى حتى تقبضنى وأنا عليه . كان يدعو بهذا الدعاء من دعاء له طويل على الصفا والمروة وبعرفات وبجمع وبين الجمرتين وفى الطواف . رواه أيوب عن نافع مثله * حدثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا إبراهيم الحربى ثنا أبو عمر الحوضى عن الحسن بن أبى جعفر عن سعيد بن أبى حرة عن نافع عن ابن عمر . أنه كان إذا استلم الركن الأسود قال : بسم الله والله أكبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يزاحم على الركن حتى يرعف ، ثم يجىء فيغسله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال سمعت نافعاً يقول : كان عبد الله إذا قدم المدينة أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاستقبل وجهه ، وصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على أبى بكر فاستقبل وجهه فصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على عمر فاستقبل وجهه وصلى عليه ودعا له .

---

(١) فى ز : وطاعتك وطاعة رسولك .

ويقول : يا أبتاه يا أبتاه يا أبتاه . رواه حماد بن زيد عن أيوب مثله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا حرملة حدثني أبو الأسود قال سمعت عروة بن الزبير يقول : خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة ، فقلت لو رضي لأجابني ، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبداً . فقدر له أن صدر إلى المدينة قبلي ، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وأديت إليه من حقه ما هو أهله ، فأتيته ورحب بي وقال : متى قدمت ؟ فقلت هـذا حين قدومي . فقال : أكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا ، وكنت قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن . فقلت كان أمراً قدر . قال فما رأيك اليوم ؟ قلت أحرص ما كنت عليه قط . فدعا ابنيه سالماً وعبد الله فزوجني .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زيد بن الحريش ثنا أبو حاتم السجستاني ثنا الأصمعي ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه . قال : اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنوا الزبير ، وعبد الله بن عمر . فقالوا : تمنوا . فقال عبد الله بن الزبير : أما أنا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم ، وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أما أنا فأتمنى المغفرة ، قال فنالوا كلهم ما تمنوا ، ولعل ابن عمر قد غفر له * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن يونس بن عبيد عن نافع . قال : قيل لا بن عمر رضي الله تعالى عنه زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ، ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً ؟ قال : من قال حي على الصلاة أجبته ، ومن قال حي على الفلاح أجبته ، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا ! * حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا هارون بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : إنما

كان مثلنا فى هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها ، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يميناً وشمالا فأخطأ الطريق ، وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلى الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه وأخذنا فيه ، وإنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هـذه الدنيا ، ما أبالى أن يكون لى ما يقل[1] بعضهم بعضاً بنعلى هاتين الجرداوين

* حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع . قال: لو نظرت إلى ابن عمر رضى الله تعالى عنا إذا اتبع أثر النبى صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن عاصم الأحول عمن حدثه قال : كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن أن به شيئا من تتبعه آثار النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن أبى مودود عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه كان فى طريق مكة يأخذ برأس راحلته يثنيها ويقول : لعل خفا يقع على خف — يعنى خف راحلة النبى صلى الله عليه وسلم — * حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة ابن مصعب عن زيد بن أسـلم عن أبيه . قال : ما ناقة أضلت فصيلها فى فلاة من الأرض بأطلب لأثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما .

* حـدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى عن مالك عن اسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة . أن الطفيل بن أبى كعب أخبره أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق ، قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا وسلم عليه . فقلت : ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس فى مجالس ؟ قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث .

---

(١) فى ز : ما يقتل بعضهم بعضاً . ويكون المعنى ما يقتل بعضهم بعضا عليه والله أعلم .

فقال لى عبد الله : يا أبا بطن ـ وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السلام ، فسلم على من لقيت * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن أنس عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : ماكان البر يعرف فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا ، أو يفعلا . رواه الهيثم بن عدى عن مالك مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكير بن بكار ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد . قال قال لى ابن سعدان تعالى عنه : يا أبا الغازى كم لبث نوح عليه السلام فى قومه ؟ قال قلت الف سنة إلا خمسين عاما . قال : فإن الناس لم يزدادوا فى أعمارهم وأجسامهم وأحلامهم إلا نقصا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : سئل ابن عمر هل كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟ قال : نعم ! والإيمان فى قلوبهم أعظم من الجبال * حدثنا عبد الله ابن إبراهيم بن أيوب ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا على بن الجعد أخبرنا زهير عن آدم بن على عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : إن أباسا يدعون يوم القيامة المنقوصين . قال فقال : وما المنقوصون ؟ قال ينقص ـ أو ينتقص ـ أحدهم صلاته بالتفاله ووضوئه * حدثنا ابراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا جدى أبو حصين ثنا مليح بن وكيع ثنا جرير عن الأعمش عن نافع عن ابن عمر . أنه نزل على رجل ، فلما مضت ثلاث ليال . قال : يا نافع انفق علينا من مالنا * حدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . قال : سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ قال ابن عمر : عش ولا تغتر * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم ابن على القاسم بن الفضل الحدانى عن معاوية بن قرة عن معبد الجهنى . قال قلنا لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئا إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكا فى الله عز وجل ؟ قال : هلك البتة . قلت : فرجل لم يدع من الشر شيئا إلا عمل به إلا أنه كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : عش ولا تغتر * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا عباس بن الوليد ثنا أبو عوانة

عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه . أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مر بقاص ــ وقد رفعوا أيديهم ــ فقال : قطع الله هذه الأيدى . ويلكم إن الله تعالى أقرب مما ترفعون ، هو أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد[1] * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جويرية قال سمعت نافعا يقول : شهدت مع ابن عمر جنازة ، فلما فرغ من دفنها قال قائل : ارفعوا على اسم الله . فقال ابن عمر : إن اسم الله علا كل شىء ، ولكن ارفعوا باسم الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا مالك عن أبى حصين عن مجاهد . قال : كنت أمشى مع ابن عمر فمر على خربة. فقال :قل يا خربة ما فعل أهلك ؟ فقلت يا خربة مافعل أهلك ؟ فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن أبى حازم . قال : مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق ، فقال ما شأنه ؟ قالوا إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا . قال : إنا لنخشى الله وما نسقط * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع ثنا حماد بن زيد . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زائدة . وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصرى ثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز أبو نعيم ثنا سفيان ــ واللفظ له ــ قالوا : عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر . قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « أحب فى الله ، وأبغض فى الله ، ووال فى الله ، وعاد فى الله ، فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك » . وصارت موالاة الناس فى أمر الدنيا ، وإن ذلك لا يجزى عن أهله شيئا . قال وقال لى : « يا ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك لسقمك ، ومن حياتك لموتك . فانك

---

(١) فى هامش ز : عن نسخة (ويلكم إن ربكم أقرب مما تدعون) .

ياعبد الله بن عمر لاتدرى مااسمك غداً » قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى . فقال : « كن فى الدنيا غريباً أو عابر سبيل ، وعد نفسك فى أهل القبور » .

قال الشيخ رحمه الله : لم يذكر حماد وزهير وزائدة قوله فى الموالاة والمعاداة ، ووافقوه فى الباقى . ورواه الحسن بن الحر وفضيل بن عياض وجرير وأبو معاوية فى آخرين عن ليث. ورواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

* حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا الحكم ابن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر . قال : قام فتى فقال يارسول الله أى المؤمنين أكيس ؟ قال : « أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم له استعداداً قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس » رواه أبو سهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن أبى مالك وقرة بن قيس ومعاوية بن عبد الرحمن عن عطاء مثله . ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه * حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد وأبو بكر بن خلاد . قالا: ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا عباد — يعنى ابن كثير — عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كم من عاقل عقل عن الله تعالى أمره ، وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ، وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غداً يوم القيامة » . * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل بابا للنساء فقال : « لايلجنّ من هذا الباب من الرجال أحد » . قال نافع : فما رأيت ابن عمر داخلا من ذلك الباب ولا خارجا منه * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا على بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو بلال الأشعرى ثنا أبو كدينة البجلى عن ليث عن عطاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : أتى علينا زمان وليس أحد أحق

بدنياره ولا بدرهمه من أخيه المسلم ، حتى كان حديثا . ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، أدخل الله عليهم ذلا ثم لا ينزعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » . رواه الأعمش عن عطاء ونافع ، ورواه راشد الحماني عن ابن عمر نحوه .

٤٥ — عبد الله بن العباس

ومنهم اللقن المعلم ، والفطن المفهم ، فخر الفخار ، وبدر الأحبار ، وقطب الأفلاك ، وعنصر الأملاك . البحر الزخار ، والعين الخرار ، مفسر التنزيل ، ومبين التأويل . المتفرس الحسحاس ، والوضيء اللباس ، مكرم الجلاس ، ومطعم الأناس ، عبد الله بن عباس ، رضى الله تعالى عنه .

وقد قيل : إن التصوف المنافسة في نفائس الأخلاق ، وفض النفس عن أنفس الأعلاق .

* حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا الحسن بن محمد بن بهرام ثنا يحيى بن أيوب ثنا عباد بن عباد ثنا الحجاج بن فرافصة عن رجلين سماهما عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن . ولو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنعوك شيئاً كتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله تعالى بالرضى في اليقين ، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا » .

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا عبد الله ابن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن كريباً أخبره عن

ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فجعلني حذاءه ، فلما انصرف قلت له : وينبغى لأحد أن يصلى حذاءك وأنت رسول الله الذى أعطاك الله ؟ فدعا الله أن يزيدنى فهما وعلما

وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو يزيد فراز ثنا النضر بن شميل ثنا يونس عن أبى اسحاق حدثنى عبد المؤمن الانصارى . قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى سقاء فتوضأ وشرب قائما ، قلت : والله لأفعلن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقمت وتوضأت وشربت قائما ، ثم صففت خلفه فأشار إلى لأوازى به أقوم عن يمينه فأبيت ، فلما قضى صلاته قال : « مامنعك أن لاتكون وازيت بى » ؟ قلت : يارسول الله أنت أجل فى عينى وأعز من أن أوازى بك . فقال : « اللهم آته الحكمة » * حدثنا الحسن بن علان ثنا جعفر الفريابى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محبوب بن الحسن البصرى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اللهم علمه الحكمة » * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن على بن مهدى ثنا الزبير بن بكار حدثنى ساعدة بن عبد الله ثنا داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال : « اللهم بارك فيه وانشر منه » تفرد به داود بن عطاء المدنى .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عمر بن الحسن بن على ثنا عبد الله بن محمد ابن عبيد الأموى ثنا محمد بن صالح العدوى ثنا لاهز بن جعفر التيمى ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى أخبرنى على بن زيد بن جدعان عن سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال : « ألا أبشرك ياأبا الفضل ؟ » . قال : بلى يارسول الله . قال : « إن الله عز وجل افتتح بى هذا الأمر وبذريتك يختمه » . تفرد به لاهز بن جعفر وهو حديث عزيز * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد

ابن محمد بن سليمان ونصر بن محمد . قالا : ثنا على بن أحمد السواق ثنا عمر بن راشد الجبارى (١) ثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتى يعز الله بهم الدين » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن مجاهد . قال : كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يسمى البحر ، من كثرة علمه * حدثنا مخلد بن جعفر أبو عيسى الختلى ثنا أحمد بن منصور ثنا سعدان بن جعفر المروزى — ثقة أمين — عن عبد المؤمن ابن خالد قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . أنه قال : انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام ، فقال له جبريل عليه السلام إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص به خيرا . تفرد به عبد المؤمن بن خالد وهو حديثه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن سعيد الرقى ثنا عامر بن سيارة ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس عبد الله فقال : « اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل » ووضع يده على صدره فوجد عبد الله بن عباس بردها فى ظهره . ثم قال : « اللهم احش جوفه حكما وعلما » فلم يستوحش فى نفسه إلى مسئلة أحد من الناس . ولم يزل حبر هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل . حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا جعفر بن أحمد بن عمران ثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفى الكوفى ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال : دعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير كثير وقال : « نعم ترجمان القرآن أنت » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبى ثنا شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثورى عن ابن الحنفية . قال : كان ابن عباس حبر هذه الأمة * حدثنا

---

(١) كذا فى الحلبية مهملة . وفى ز : الجارى .

سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم وما رأيته دعانى يومئذ إلا ليريهم منى . فقال : ماتقولون (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا . وقال بعضهم : لا ندرى ؟ ولم يقل بعضهم شيئا . فقال لى : يا ابن عباس كذاك تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله ، (إذا جاء نصر الله والفتح) ـ فتح مكة ـ فذاك علامة أجلك . (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فقال عمر : ما أعلم منها إلا ماتعلم .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبيد الله بن وهب المدنى عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جلس فى رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشىء مما سمع ، فتراجع القوم فيها الكلام . فقال عمر : مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم ؟ تكلم ولا تمنعك الحداثة . قال ابن عباس : فقلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى وتر يحب الوتر . فجعل أيام الدنيا تدور على سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، وخلق أرزاقنا من سبع ، وخلق فوقنا سموات سبعا ، وخلق تحتنا أرضين سبعا ، وأعطى من المثانى سبعا ، ونهى فى كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع ، وقسم الميراث فى كتابه على سبع ، ونقع فى السجود من أجسادنا على سبع ، وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ، وبين الصفا والمروة سبعا ، ورمى الجمار بسبع لإقامة ذكر الله مما ذكر فى كتابه . فأراها فى السبع الأواخر من شهر رمضان والله أعلم . فتعجب عمر وقال : ما وافقنى فيها أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الغلام الذى لم تستو شؤون رأسه إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . قال : « التمسوها فى العشر الأواخر » . ثم قال : ياهؤلاء من يؤديني فى هذا كأداء ابن عباس ؟ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق ابن عيينة عن أبى بكر الهذلى . قال دخلت على الحسن فقال : إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل ، كان عمر يقول : ذاكم فتى الكهول ؛ إن له لسانا سؤولا ، وقلبا عقولا . كان يقوم على منبرنا هذا — أحسبه قال عشية عرفة — فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران ثم يفسرهما آية آية . وكان مثجة نجدا غربا (١) * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا على بن المدينى ثنا أبو أسامة ثنا مجالد حدثنى عامر الشعبى عن ابن عباس . قال قال لى أبى : أى بنى إنى أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاحفظ عنى ثلاث خصال ؛ اتق الله لايجربن عليك كذبة ، ولا تفشين له سرا ، ولا تغتابن عنده أحداً . قال عامر فقلت لابن عباس : كل واحدة خير من ألف ، قال كل واحدة خير من عشرة آلاف .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدى . وحدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق . قال : ثنا عكرمة ابن عمار ثنا أبو زميل الحنفى عن عبد الله بن عباس . قال : لما اعتزلت الحرورية قلت لعلى : يا أمير المؤمنين أبرد عنى الصلاة لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إنى أتخوفهم عليك . قال قلت كلا إن شاء الله ، فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون فى نحر الظهيرة ، فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثفن إبل ، ووجوهم مقلبة من آثار السجود . قال فدخلت . فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم . على أصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) فى النهاية عن الحسن فى صفة ابن عباس : كان مثجا يسيل غربا ، أى يصب الكلام صبا (بسكون الغين المعجمة) واحد الغروب . وهى الدموع حين تجرى . والنجد (محركة) من نجد الماء إذا سال .

عليه وسلم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم لاتحدثوه ، وقال بعضهم لنحدثنه . قال قلت : أخبروني ماتنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثا . قلت وماهن ؟ قالوا : أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله عزوجل (إن الحكم إلا لله) . قال قلت وماذا ؟ قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم ، لئن كانوا كفار لقد حلت له أموالهم ، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم . قال قلت وماذا ؟ قالوا ومحا نفسه عن أمير المؤمنين ، فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قال : قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم مالاتنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم ! قال قلت : أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فانه يقول (يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء) إلى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) . أنشدكم الله أحكم لرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق ام في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ فقالوا : اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم . قال أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! [قال] : وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ؟ أتسبون أمكم ثم تستحلون منها ماتستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم . وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام ، إن الله عز وجل يقول (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! قال وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا ، فقال : « اكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله » فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ماصددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال : « والله إني لرسول الله وإن كذبتموني ، ، أكتب ياعلي محمد بن عبد الله » فرسول الله كان

أفضل من علي ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! فرجع منهم عشرون ألفا ، وبقي اربعة آلاف فقتلوا .

* حـدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا ابراهيم بن شريك الأسدي ثنا عقبة ابن مكرم ثنا هشيم عن أبي بشر عن سـعيد بن جبير أن معاوية كتب إلى ابن عباس يسأله عن ثلاثة أشياء وقال : إن هرقل كتب إلى معاوية يسأله عنهن ، فقال معاوية فمن لهذا ؟ قيل ابن عباس ، فـكتب إلى ابن عباس يسأله عن المجرة ، وعن القوس ، وعن مكان من الأرض طلعت فيه الشمس لم تطلع قبـل ذلك اليوم ولا بعـده ، فقال ابن عباس : أما المجرة فباب السماء الذي تنشق منه ، وأما القوس فأمان لأهل الأرض من الغرق ، وأما المـكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبـل ذلك اليوم ولا بعده فالمـكان الذي انفرج من البحر لبني اسرائيل * حدثنا أبوبكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا ابراهيم بن حمزة عن حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض (كانتا رتقا ففتقناهما) قال اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعالى فاخـبرني ما قال ، فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس : كانت السموات رتقا لاتمطر ، وكانت الأرض رتقا لاتنبت ، ففتق هـذه بالمطر ، وفتق هـذه بالنبات ، فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره فقال : إن ابن عباس قد أوتي علما صدق هكذا كانتا ، ثم قال ابن عمر : قـد كنت أقول مايعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن ، فالآن قد علمت أنه قـد أوتي علما * حـدثنا أبوحامد بن جبله ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ثنا يونس بن بكير ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي صالح ، قال : لقد رأيت [1] [من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لـكان لها فخراً لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق ، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب ، قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه ، فقال لي ضع لي وضوءاً ، قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من

---

(١) ما بين المربعين ساقط من ح

كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل . قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به ، وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثره . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل . قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل . فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : إخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : اخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل . قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . قال أبو صالح : فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخراً . فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب ثنا الحسين بن على الطوسى ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدى حدثنى ابن جريج عن عطاء . قال : ما رأيت بيتا قط أكثر وعاء لماء وخبز [1] من بيت عبد الله بن العباس * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو معاوية ثنا شبيب بن شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين . قال : ما رأيت بيتا كان أكثر طعاما ولا شرابا ولا فاكهة ولا علما من بيت عبد الله بن عباس

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثورى عن ابن جريج عن عثمان بن أبى سليمان : أن ابن عباس اشترى ثوبا بألف درهم فلبسه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن

---

(١) كذا فى ز ، وفى ح : أكثر علما وخبزا .

موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة [1] قال : شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس : إنك لتشتمنى وفى ثلاث خصال ؛ إنى لآتى على الآية من كتاب الله تعالى فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإنى لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به ولعلى لا أقاضى اليه أبداً ، وإنى لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالى به من سائمة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : لو قال لى فرعون بارك الله فيك ، لقلت وفيك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا قطر عن أبى يحيى القتات عن مجاهد . قال قال ابن عباس : لو أن جبلا بغى على جبل لدك الباغى * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس . قال : ما ظهر البغى فى قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان [2] .

* حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد ثنا أبو اسماعيل الترمذى ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبى اسحاق عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو عليك فقل : الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعا ، الله أعز مما أخاف وأحذر . أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو الممسك للسموات السبع أن تقع على الأرض إلا باذنه من شر عبده فلان ، وجنده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس . اللهم كن لى جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك . ثلاث مرات * حدثنا سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن أبى كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . قال : من قال بسم الله فقد ذكر الله ، ومن قال الحمد لله فقد شكر الله ، ومن قال الله أكبر فقد عظم الله ، ومن قال

---

(١) فى ح كهمس بن الحسن أبى بريدة وفى ز : كهمس بن الحسن عن ابن أبى يزيد . وهو عبد الله بن بريدة الأسلمى (٢) الموتان : بضم الميم وإسكان الواو بوزن البطلان ؛ الموت الكثير الوقوع .

لا إله إلا الله فقد وحد الله ، ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم ، وكان له بهاء وكنز فى الجنة (١) * حدثنا حبيب ثنا أبو مسلم الكشى ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها ، فقيل له يا ابن عباس لم تفعل هذا ؟ قال : إنه بلغنى أنه ليس فى الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه * حدثنا عمرو بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت ثنا على بن عيسى ثنا هشام بن عبد الله الرازى ثنا رشدين بن سعد عن معاوية بن صالح عن عكرمة عن ابن عباس أنه تغدى عند ابن الحنفية — وذلك بعد ما حجب بصره — قال فوقعت على خواننا جرادة فاخذتها فدفعتها الى ابن عباس وقلت : يا ابن عم رسول الله وقعت على خواننا جرادة ، فقال لى عكرمة ؟ قلت لبيك ، قال : هذا مكتوب عليها بالسريانية إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى ، الجراد جند من جندى أسلطه على من أشاء من عبادى — أو قال أصيب به من أشاء من عبادى —

* حدثنا أحمد بن جعفر معبد ثنا يحيي بن مطرف ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا يحيي بن عمرو بن مالك النكرى ثنا أبى عن أبى الجوزاء [الربعى] عن ابن عباس فى قوله تعالى (إلا من أتى الله بقلب سليم) قال: شهادة أن لا إله إلا الله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا حامد بن شعيب ثنا الحسين بن حريث ثنا على ابن الحسين بن واقد . قال قال أبى حدثنى الأعمش حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس : (يعلم خائنة الأعين) قال : اذا أنت نظرت اليها تريد الخيانة أم لا (وما تخفى الصدور) إذا أنت قدرت عليها تزنى بها أم لا . قال ثم سكت الأعمش فقال الا أخبرك بالتى تليها ؟ قال قلت بلى ! قال (والله يقضى بالحق) قادر أن يجزى بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة (إن الله هو السميع البصير) * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن عمرو ثنا نافع ابن عمر عن ابن أبى مليكة . قال: سئل ابن عباس ما بلغ من هم يوسف ؟ قال:

---

(١) كذا فى ز ، وفى ح : وكان له بها كنز فى الجنة .

جلس يحـل هميانه فصيح به يا يوسف لا تـكن كالطير كان له ريش ، فاذا زنى قعد ليس له ريش * حدثنا أحمـد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حـدثنى أبى حدثنا جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه (ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) الآية . قال : الرجلان يجلسان عنـد القاضى فيـكون لىّ القاضى وإعراضه لأحـد الرجلين على الآخر * حدثنا أحمـد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله ابن أحمـد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذى ثنا سهل بن يوسف عن سليمان التيمى عن أبى نضرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنـه . قال : ينادى مناد بين يدى الساعة ؛ أتتـكم الساعة ، أتتـكم الساعة ، حتى يسمعها كل حى وميت . قال فينادى المنادى لمن الملك اليوم ؟ لله الواحـد القهار * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر الجعفى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق . قال : خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ ويفسر ، فجعلت أقول مارأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ، لو سمعته فارس والروم لأسلمت .

* حدثنا أحمد بن السندى ثنا الحسن بن على ثنا اسماعيل بن عيسى العطار ثنا اسحاق بن بشر بن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : ياصاحب الذنب لا تأمنن من سوء عاقبته ، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب اذا عملته ، فان قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذى عملته ، وضحكك وأنت لا تدرى ما الله صانع بك أعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب ، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به ، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته . ويحك هل تدرى ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء فى جسده ، وذهاب ماله ؟ إنما كان ذنب أيوب عليـه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنـه فلم يعنه ، ولم يأمر بمعروف وينه الظالم عن ظلم هـذا المسكين ،

فابتلاه الله عز وجل * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا أحمد بن يحيي الحلوانى ثنا خلف بن هشام ثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن ابن منبه . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيي ابن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه * وحدثنا الحسين بن على ثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مروان بن عبد الواحد ثنا موسى بن أبى دارم عن وهب بن منبه . قال : أخبر ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون — أظنه قال فى القدر — فنهض اليهم وأعطى محجنه عكرمة ووضع احدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى اليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس . قال أبو شهاب فى حديثه فقال لهم : انتسبوا لى أعرفكم ، فانتسبوا له — أو من انتسب منهم — فقال :أو ماعلمتم أن لله تعالى عباداً أصمتتهم خشيته من غير بكم ولا عى ، وإنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء ، العلماء بأيام الله عز وجل غير أنهم اذا تذكروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم ، وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية . وزاد عبد الرحمن بن مهدى فى حديثه ؛ يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ، ومع الظالمين والخطائين ، وإنهم لأبرار برءاء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل ، ولا يدلون عليه بالأعمال . هم حيثما لقيتهم مهتمون ومشفقون وجلون خائفون قال وانصرف عنهم فرجع إلى مجلسه * حدثنا سليم بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن الوليد العجلى حدثنى بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : لوددت أن عندى رجلا من أهل القدر فوجأت رأسه . قالوا ولم ذاك ؟ قال لأن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، دفتاه ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلثمائة نظرة ، يخلق بكل نظرة ، ويحيي

ويميت ، ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا جعفر ابن محمد بن شريك ثنا محمد بن سليمان ثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون الخراساني عن أبي غالب الخلجي قال سمعت ابن عباس رضى الله تعالى عنه يقول : عليك بالفرائض وما وظف الله تعالى عليك من حقه فأده ، واستعن الله على ذلك فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصاً فيما عنده من حسن ثوابه إلا أخره عما يكره ، وهو الملك يصنع ما يشاء * حدثنا أبي ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن حميد ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال ، فان صبر حق يأتيه آتاه الله تعالى ، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا الحسن بن زكريا ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال : كان الله تعالى يبعث النبي إلى أمته فيلبث فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا ثم يقبضه الله تعالى إليه ، فتقول الأمة من بعده — أو من شاء منهم — إنا على منهاج النبي وسبيله ، فينزل الله تعالى بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي فهو الصادق ، ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف القاضى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عون بن عمارة ثنا يحيى بن أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد عن على بن الحسين عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر ، وكان مسيئاً[1] إلى امرأته، فخرج إلى الجبانة فوجد قحف رأس مكتوب عليه ؛ يحرق ثم يدرى فى الريح . قال فأخذه فجعله فى سفط ودفعه إلى امرأته ثم أحسن إليها ثم سافر . فجاءها جاراتها فقلن يا أم فلان بم كان يحسن زوجك الصنيعة إليك فهل استودعك شيئاً ؟ فقالت نعم ! هـذا السفط . قلن فان فيه رأس خليلة له . فقامت

---

(١) كذا فى النسختين ، وسياق العبارة يقضي أنه كان محسنا إلى امرأته .

غيوراً مغضبة حتى فتحته فإذا فيـه قحف رأس ، قلن تدرين يا أم فلان ما تصنعين به ؟ احرقيه ثم ذريه فى الريح . ففعلت فقدم زوجها من سفره — وهى مغضبة — فقال لهـا : ما فعل السفط ؟ فحدثته بالحديث . فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر ، فرجع عن قوله * حدثنا أحمـد بن السندى ثنا الحسن بن علويه ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق بن بشر عن أبى بكر الهذلى وهشام بن حسان عن الحسن ومقاتل عمن أخبره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : كان رجل فيمن كان قبلـكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ، ثم أنه أخطأ خطيئة خاف منها على نفسه ، فأتى الفيافى فناداها أيتها الفيافى الـكثيرة رمالها الـكثيرة عضاهها ، الـكثيرة دوابها ، الـكثيرة تلاعها ، هل فيك مكان يوارينى من ربى عز وجل ؟ فأجابته الفيافى — بإذن الله — يا هذا والله مافى نبت ولا شجر إلا وملك موكل به ، فـكيف أواريك عن الله تعالى ؟ فأتى البحر فقال : أيها البحر الغزير ماؤه ، الـكثير حيتانه ، هل فيك مكان يوارينى من ربى عز وجل ؟ فأجابه — بإذن الله — فقال ياهذا والله ما فى حصاة ، ولادابة إلا وبها ملك موكل فـكيف أواريك عن الله عز وجل ؟ فأتى الجبال فقال : يا أيتها الجبال الشوامخ فى السماء ، الـكثيرة غيرانها ، هل فيك مكان يوارينى من ربى تعالى ؟ فقالت الجبال والله ما فينا من حصاة ولا غار إلا وملك موكل به ، فأين أواريك ؟ قال فأقام يتعبد هنالك ويلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى فقال يارب اقبض روحى فى الأرواح ، وجسدى فى الأجساد ، ولا تبعثنى يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو عبيدة الحداد وإسماعيل — يعنى ابن علية — قالا : أخبرنا صالح بن رستم عن عبد الله بن أبى مليكة . قال : صحبت ابن عباس رضى الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة . فـكان إذا نزل قام شطر الليل . قال فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال قرأ (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) فجعل يرتل ويكثر فى ذاكم النشيج . لفظ أبى عبيدة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الوهاب عن

سعيد الجريرى عن رجل . قال : رأيت ابن عباس رضى الله تعالى عنه أخذ بثمرة لسانه(١) وهو يقول : ويحك قل خيراً تغنم ، واسكت عن شر تسلم . فقال له رجل : ياابن عباس مالى أرك آخذاً بثمرة لسانك تقول كذا ؟ قال : إنه بلغنى أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق(١) منه على لسانه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن على بن الوليد الفسوى ثنا خلف ابن عبد الحميد ثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد عن أبى هاشم الرمانى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه : قال : لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً ، أو جمعة ، أو ما شاء الله ، أحب إلى من حجة بعد حجة . ولطبق بدانق أهديه إلى أخ لى فى الله عز وجل ؛ أحب إلى من دينار أنفقه فى سبيل الله عز وجل * حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى ثنا محمد بن إسحاق ثنا على بن الحسين بن اشكيب(٢) ثنا كثير بن هشام ثنا عيسى بن إبراهيم عن محمد بن عبيد الله الفزارى عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال : لما ضرب الدينار والدرهم أخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال : أنت ثمرة قلبى وقرة عينى ، بك أطغى ، وبك أ كفر ، وبك أدخل النار . رضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان الثورى عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة . قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : ذهب الناس وبقى النسناس ، قيل وما النسناس ؟ قال الذين يتشبهون بالناس وليسو بالناس * حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا على بن محمد المصرى ثنا محمد بن اسماعيل السلمى ثنا أبو نعيم ثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله رضى الله تعالى عنه . قال : يأتى على الناس زمان يمرج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه أحدا ذا عقل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن

(١–١) ثمرة اللسان طرفه كما فى النهاية . وقوله : احنق ، فى ز : احقف . وفى ح : احق ولعلهما تحريف احنق للأئمته المعنى . (٢) كذا فى الأصلين ، وفى الخلاصة على بن الحسين ابن إبراهيم أبو الحسن بن إشكاب البغدادى .

إبراهيم الحربى ثنا عباد بن موسى ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال قال لى معاوية رضى الله تعالى عنه : أنت على ملة على ؟ قلت ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ويحيى بن معين . قالا : ثنا معمر عن شعيب عن أبى رجاء : قال : كان هذا الموضع من ابن عباس رضى الله تعالى عنه — مجرى الدموع — كأنه الشرك البالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب السختيانى . قال : نبئت أن طاوسا كان يقول : ما رأيت أحداً كان أشد تعظيما لحرمات الله من ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكى بكيت * حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم الإمام ثنا محمد بن عيسى بن سليمان البصرى ثنا حفص بن عمر أبو عمر البرمكى ثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران . قال : شهدت جنازة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه بالطائف ، فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل فى أكفانه ، فالتمس فلم يوجد . فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

٤٦ — عبد الله بن الزبير

ومنهم الصائل بالحق ، القائل بالصدق ، المحنك بريق النبوة ، المبجل لشرف الأمومة والأبوة ، المشاهد فى القيام ، والمواصل للصيام ، ذو السيف الصارم والرأى الحازم ، مبارز الشجعان ، وحافظ القرآن ، الترق بالنبى لزوقا ، والتصق بالصديق لصوقا ، سبط عمة النبى صفيه ، وابن أخت زوجته الصديقة الوفية ، عبد الله بن الزبير . منابذ الفوير ، ومحارب الشقير .

وقيل : إن التصوف التظاهر بالحق ، على المتكاثر بالخلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا دران بن سفيان البصرى ثنا موسى بن

إسماعيل ثنا الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث أن أباه حدثه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم ، فلما فرغ قال : « يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد » فلما برزت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدت إلى الدم فحسوته ، فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما صنعت يا عبد الله ؟ » قلت جعلته في مكان ظننت أنه خاف على الناس ، قال « فلعلك شربته ؟ » قلت نعم قال : « ومن أمرك أن تشرب الدم ، ويل لك من الناس ، وويل للناس منك »

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا محمد بن موسى الجرشي ثنا سعد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . قال : زعم لي كيسان مولى عبد الله بن الزبير ، قال دخل سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها ، فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « فرغت ؟ » قال نعم ! قال سلمان ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « أعطيته غسالة محاجمي يهريق ما فيها » قال سلمان : ذاك شربه والذي بعثك بالحق . قال « شربته ؟ » قال نعم ! قال : « لم ؟ » قال أحببت أن يكون دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي . فقال بيده على رأس ابن الزبير . وقال « ويل لك من الناس وويل للناس منك . لا تمسك النار إلا قسم اليمين » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن مودود ثنا سليمان بن يوسف ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر . أن معاوية أخبر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير خرجوا من المدينة عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية ، قال فلما قدم معاوية مكة تلقاه عبد الله بن الزبير بالتنعيم ، فضاحكه معاوية وسأله عن الأموال ولم يعرض بشيء من الأمر الذي بلغه . ثم لقي عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فتفاوضا معه في أمر يزيد ، ثم دعا معاوية ابن الزبير فقال له : هذا صنيعك أنت

استزللت هذين الرجلين وسننت هذا الأمر ، وإنما أنت ثعلب رواغ لا تخرج من جحر إلا دخلت فى آخر . فقال ابن الزبير : ليس بى شقاق ولكن أكره أن أبايع رجلين ، أيكما أطيع بعد أن أعطيكما العهود والمواثيق ؟ فإن كنت مللت الامارة فبايع ليزيد فنحن نبايعه معك . فقام معاوية حين أبوا عليه فقال : ألا إن حديث الناس ذات غور ، وقد كان بلغنى عن هؤلاء الرهط أحاديث وجدتها كذبا ، وقد سمعوا وأطاعوا ودخلوا فى صلح ما دخلت فيه الأمة .

* حدثا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا الحوطى وعمرو بن عثمان . قالا : ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه أن يزيد بن معاوية كتب إلى عبد الله بن الزبير : إنى قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدين من ذهب ، وجامعة من فضة ، وحلفت بالله لتأتينى فى ذلك . فألقى عبد الله بن الزبير الكتاب وقال :

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن المبارك الصنعانى ثنا يزيد بن المبارك ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزمارى ثنا القاسم بن معن عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه ، فبلغ ذلك يزيد فأقسم لايؤتى به إلا مغلولا ، وإلا أرسل إليه . فقيل لابن الزبير ألا نصنع لك غلا من فضة تلبس عليه الثوب وتبر قسمه فالصلح أجمل بك ؟ قال : لا أبر والله قسمه ، ثم قال :

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال : والله لضربة بسيف فى عز أحب إلى من ضربة بسوط فى ذل . ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية ، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندى وقال له : يا ابن برذعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم القطاف ، فورد حصين مكة فقاتل بها . ابن الزبير وأحرق الكعبة ، ثم بلغه موت يزيد فهرب . فلما مات يزيد دعا مروان بن الحكم إلى نفسه ، ثم

مات مروان فدعا عبد الملك إلى نفسه ، فعقد للحجاج فى جيش إلى مكة فورد مكة وظهر على أبى قبيس ونصب عليه المنجنيق يرمى به ابن الزبير ومن معه فى المسجد ، فلما كان الغداة التى قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبى بكر وهى يومئذ ابنة مائة سنة ، لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ، فقالت : ياعبد الله مافعلت فى حربك ؟ قال : بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال : إن فى الموت لراحة . فقالت أسماء : يابنى لعلك تتمناه لى ، ما أحب أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك ؛ إما أن تملك فتقر بذلك عينى ، وإما أن تقتل فأحتسبك . ثم ودعها فقالت : يابنى إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل . وخرج عنها فدخل المسجد فقيل له ألا تكلمهم فى الصلح ؟ فقال : أو حين صلح ! هذا والله لو وجدوكم فى جوف الكعبة لذبحوكم ، ثم أنشأ يقول :

ولست بمبتاع الحياة بذلة[1] ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول : ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه ، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفاً قط إلا فى الرعيل الأول وما ألمت جرحا قط إلا أن يكون ألم الدواء ثم حمل عليهم ومعه سيفان ، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله ، فقال الأسود : أخ يا ابن الزانية . فقال له ابن الزبير : اخس يا ابن حام ، أسماء زانية ! ثم أخرجهم من المسجد فما زال يحمل عليهم ويخرجهم من المسجد ويقول : لو كان قرنى واحداً كفيته ، قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمى عدوه بالآجر ، فأصابته آجرة فى مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فأكب عليه موليان وهما يقولان : العبد يحمى ربه ويحتمى ، قال ثم سير إليه فجز رأسه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن المبارك ثنا زيد بن المبارك أخبرنا

---

(١) كذا فى ز وفى ح : نسيئة .

صاحب لنا قال أخبرنى إبراهيم بن اسحاق قال سمعت أبى أسحاق يقول : أنا حاضر قتل الزبير يوم قتل فى المسجد الحرام ، جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم ، فبينا هو على تلك الحالة إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته ، وهو يتمثل بهذه الأبيات يقول :

أسماء إن قتلت لاتبكينى　　　لم يبق إلا حسبى ودينى
وصارم لانت به يمينى(١)

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابى ثنا عبد العزيز بن معاوية العتبى ثنا جعفر بن عون ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : كان عبد الله بن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يرتجز ويقول :

لو كان قرنى واحداً كفيته

ويقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا　　　ولكن على أقدامنا تقطر الدما

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسى ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا دحيم ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر . قالا : خرجت أسماء بنت أبى بكر مهاجرة إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى بعبد الله بن الزبير ، فوضعته فلم ترضعه حتى أتت به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فوضعه فى حجره فطلبوا تمرة يحنكه بها حتى وجدوا ، فكان أول شىء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماه عبد الله . قال شعيب فى حديثه : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة ، فقالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها فمضغها ثم وضعها فى فيه * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا أبو حصين الوادعى ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمى عن أبيه . قال :

---

(١) كذا فى ز ، وفى ح : أسماء يا أسماء لاتبكينى . الخ .

دخلت مكة بعد ما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام ــ وهو حينئذ مصلوب ــ قال فجاءت أمه عجوز طويلة مكفوفة البصر ، فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل فقال الحجاج : المنافق . فقالت : والله ما كان منافقا ، إن كان لصواما قواما براً. قال انصرفي ياعجوز فإنك قد خرفت ، قالت لا والله ماخرفت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت .

* حدثنا على بن حميد الواسطى ثنا أسلم بن سهل الواسطى ثنا محمد بن حسان. ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا زياد الجصاص عن على بن زيد بن جدعان عن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير رضى الله عنهما ، فوقف عليه فقال : رحمك الله فإنك ماعلمت صواما قواما وصولا للرحم ، وإنى لأرجو أن لايعذبك الله عز وجل . ثم التفت إلى فقال : أخبرنى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يعمل سوءاً يجز به » * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا أبو حصين الوادعى ثنا أحمد بن يونس ثنا مندل عن سيف أبى الهذيل عن نافع . قال : أدنيت عبد الله بن عمر من جذع ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما فقال : يرحمك الله فوالله إن كنت لصواما قواما * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا أحمد بن سعيد الدارمى ثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس . قال : كان لابن الزبير مائة غلام ، يتكلم كل غلام منهم بلغة أخرى . فكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته ، فكنت إذا نظرت إليه فى أمر دنياه قلت هــذا رجل لم يرد الله طرفة عين ، وإذا نظرت إليه فى أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا محمد بن الصباح ومحمد بن ميمون . قالا : ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة . قال : ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال : كان عفيفا فى الإسلام ، قارئا للقرآن ، أبوه الزبير ، وأمه أسماء ، وجده أبو بكر ، وعمته خديجة ، وجدته صفية ، وخالته عائشة ، والله لأحاسبن له نفسى محاسبة لم

أحاسها لأبي بكر ولا لعمر * حدثنا أبوبكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني العباس بن الوليد النرسي ثنا مسلم بن خالد الزنجي قال سمعت عمرو بن دينار يقول : ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان قال سمعت هشام بن عروة يقول قال لي ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير وهو يصلي لقلت غصن شجرة يصفقها الريح ، إن المنجنيق ليقع ههنا وههنا ما يبالي * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة عن منصور عن مجاهد . قال : كان عبدالله بن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود ، وكان يقول ذلك من الخشوع في الصلاة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرازق عن ابن جريج عن عطاء . قال : كان ابن الزبير إذا صلى كأنه كعب راتب[1] * حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أمي قالت حدثتنا ماطرة المهدية قالت حدثتني خالق أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر — وذكر عندها عبد الله بن الزبير — فقالت : كان ابن الزبير قوام الليل ، صوام النهار ، وكان يسمى حمام المسجد .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن سعيد ثنا علي ابن الحسن بن شقيق ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال لي عمر بن عبد العزيز : إن في قلبك من ابن الزبير ؟ قال قلت لو رأيته ما رأيت مناجيا مثله ، ولا مصليا مثله * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا محمد بن بشار عن روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة . قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصبح يوم السابع وهو أليثنا[2] .

* حدثنا سليمان ثنا زكريا الساجي ثنا حوثرة بن محمد ثنا أبو أسامة ثنا سعيد بن المرزبان أبو سعيد العبسي ثنا محمد بن عبد الله الثقفي قال : شهدت

---

(١) الكعب مابين الأمبوبتين من القصب . والراتب الثابت لم يتحرك عن القاموس .
(٢) المليث كمنبر الشديد القوى ، والمليثة من الابل الشديدة . عن القاموس .

خطبة ابن الزبير بالموسم ، خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم ، فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفوداً إلى الله عزوجل ، فحق على الله أن يكرم وفده . فمن كان جاء يطلب ماعند الله فان طالب الله لايخيب ، فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل ، والنية النية القلوب القلوب ، الله الله فى أيامكم هذه ، فانها أيام تغفر فيها الذنوب . جئتم من آفاق شتى فى غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا ترجون ماهنا . ثم لبى ولبى الناس ، فما رأيت يوما قط كان أكثر باكيا من يومئذ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا حبيب بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك ثنا مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال : كتب إلى عبد الله بن الزبير بموعظة ؛ أما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ، ويعرفونها من أنفسهم ؛ من صبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر النعماء ، وذل لحكم القرآن . وانما الامام كالسوق مانفق فيها حمل اليها ، إن نفق الحق عنده حمل اليه وجاءه أهل الحق ، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده * حدثنا أبو بكر اللحى قال حدثنى محمد بن الحسين الوادعى قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان . قال : مارأيت عبد الله بن الزبير يعطى سلمه رجلا قط لرغبة ولا لرهبة سلطانا ولا غيره .

* حدثنا أبو بكر الطلحى قال حدثنى محمد بن الحسين الوادعى قال ثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان . قال : كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون له يا ابن ذات النطاقين ، قالت له أسماء يابنى إنهم ليعيرونك بالنطاقين ، وإنما كان نطاق شققته بنصفين فجعلت فى سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وأوكيت قربته بالآخر . قال فكانوا بعد إذا عيروه بالنطاقين يقول : انها ورب الكعبة

* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

* حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابى ثنا أبومسلم الكشى ثنا إبراهيم

ابن بشار ثنا سفيان بن عيينة ثنا محمد بن عمرو عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت هذه الآية (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير : يا رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال : « نعم ! حق يؤدى إلى كل ذى حق حقه » * حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير : يا رسول الله أى نعيم نسأل عنه ؟ وإنما هما الأسودان الماء والتمر ! قال : « أما إن ذلك سيكون » * حدثنا سليمان حدثنا فضيل بن محمد الملطى وأبو زرعة الدمشقى . قالا : ثنا أبو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن العباس بن سهل بن سعد الساعدى الأنصارى قال سمعت ابن الزبير يقول فى خطبته على منبر مكة : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب أحب إليه ثانيا ، ولو أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

ذكر أهل الصفة

قال الشيخ : قد ذكرنا بعض أحوال فريق من نساك الصحابة وعبادهم ، وأقوال جماعة من أئمة الصحابة وأعلامهم من المشتهرين بالمعبود وذكره ، المشغوفين بالفرد ووده . الذين جعلوا للعارفين والعاملين قدوة ، وعلى المفتونين بالدنيا والمقبلين عليها حجة . ونذكر الآن مستعينين بالله شأن أهل الصفة وأخلاقهم وأحوالهم وتسمية من سمى لنا اسمه بالأسانيد المشهورة ، والشواهد المذكورة.

وهم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شىء من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض . وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، كما جعل من تقدم ذكرهم أسوة للعارفين من الحكماء . لا يأوون إلى أهل ولا مال ،

ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على مافاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى . كانت أفراحهم بمعبودهم ومليكهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم هم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ولم يأسوا على مافاتهم ، ولم يفرحوا بما آتاهم . حماهم مليكهم عن التمتع بالدنيا والتبسط فيها لكيلا يبغوا ولا يطغوا ، رفضوا الحزن على مافات ، من ذهاب وشتات ، والفرح بصاحب نسب إلى بلى ورفات .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عبد الله ابن وهب أخبرني أبو هانئ قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ذلك بانهم قالوا لو أن لنا) فتمنوا الدنيا . رواه حيوة عن أبي هانئ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانيء . قال : سمعت عمرو بن حريث يقول نزلت هذه الآية في أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) قال : لأنهم تمنوا الدنيا .

قال الشيخ : زوى الله عز وجل عنهم الدنيا ، وقبضها إبقاء عليهم وصونا لهم ، لئلا يطغوا . فصاروا في حماه محفوظين من الأثقال ، ومحروسين من الأشغال ، لا تذهلهم الأموال ، ولا تتغير عليهم الأحوال .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر بن سليمان قال قال أبي ثنا أبو عثمان النهدي أنه حدثه عبد الرحمن ابن أبي بكر : أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، بسادس » أو كما قال . وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ، هذا حديث صحيح متفق عليه .

* حدثنا سليمان ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة . قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أباهر ؟ »

فقلت لبيك يارسول الله . قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها . صحيح متفق عليه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه ، وإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة . قال وكنت فيمن نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجرى علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر الأزدى حدثنا موسى بن داود ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن على بن حسين عن أبي رافع . قال : لما ولدت فاطمة حسينا قالت يا رسول الله ألا أعق عن ابنى ؟ قال : « لا ولكن احلق رأسه وتصدقى بوزن شعره ورقا — أو فضة — على الأوفاض والمساكين » يعنى بالأوفاض — أهل الصفة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرء ثنا حيوة أخبرنى أبو هانئ أن أبا على الجنبى حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم فى صلاتهم لما بهم من الخصاصة — وهم أصحاب الصفة — حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين . رواه ابن وهب عن ابن هانئ (١) * حدثنا محمد بن محمد بن اسحاق ثنا زكريا الساجى ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عمى عبد الله بن وهب عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : كان من أهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رستة ثنا أبو أيوب المقرئ ثنا جرير عن عطاء عن الشعبي عن أبي هريرة . قال : كنت فى الصفة ، فبعث الينا النبي صلى

---

(١) ابن هانىء : هو حميد بن هانئ الخولانى وهو أبو هانئ ، ويروى عن عمرو بن مالك الجنبي أبو على الجنبى المذكور . كذا فى الخلاصة .

الله عليه وسلم عجوة فكنا نقرن الثنتين من الجوع ؛ ويقول لأصحابه إني قد قرنت فاقرنوا * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ابن السرى ثنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن . قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فقال : « كيف أصبحتم ؟ » قالوا بخير . فقال رسول الله : « أنتم اليوم خير ، وإذا غدى على أحدكم بجفنة وريح بأخرى ، وستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة » . فقالوا : يارسول الله نصيب ذلك ونحن على ديننا ؟ قال « نعم ! » قالوا فنحن يومئذ خير نتصدق ونعتق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا بل أنتم اليوم خير ، إنكم إذا أصبتموها تحاسدتم وتقاطعتم وتباغضتم » كذا رواه أبو معاوية مرسلا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيي الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا يونس بن بكير ثنا سنان بن سيسن[1] الحنفي حدثني الحسن قال : بنيت صفة لضعفاء المسلمين ، فجعل المسلمون يوغلون اليها ما استطاعوا من خير ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول : « السلام عليكم يا أهل الصفة » فيقولون وعليك السلام يارسول الله ، فيقول : « كيف أصبحتم ؟ » فيقولون بخير يارسول الله ، فيقول : « أنتم اليوم خير من يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، ويغدو في حلة ويروح في أخرى ، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة » فقالوا نحن يومئذ خير يعطينا الله تعالى فنشكر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل أنتم اليوم خير » .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال ، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم ، وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم اليهم فيكثرون ، غير أن الظاهر من أحوالهم ، والمشهور من أخبارهم ؛ غلبة الفقر عليهم ، وإيثارهم القلة واختيارهم لها . فلم يجتمع لهم ثوبان ، ولا حضرهم من الأطعمة لونان . يدل على ذلك ما حدثناه أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد

---

(١) كذا في الأصل ، بالنون . وفي القاموس بحذفها وهو تابعي .

ابن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع حدثني فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب ، فمنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من هو أسفل من ذلك فاذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته * حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا هشام بن عامر ثنا صدقة بن خالد ثنا زيد بن واقد حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن واثلة بن الأسقع قال : كنت من أصحاب الصفة ، وما منا أحد عليه ثوب تام ، قد اتخذ العرق في جلودنا طوقا من الوسخ والغبار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم * حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا أبو نعيم . وحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام —(١) واللفظ له — ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو نعيم عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عقبة ابن عامر . قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحاء والعقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ » فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : «أو لا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين ، وثلاث ، وأربع . خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل ؟ »

ۿ قال الشيخ رحمه الله : فحديث عقبة يصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والإقبال عليها إلى ما هو أليق بحالهم ، وأصلح لبالهم ، من الاشتغال بالأذكار ، وما يعود عليهم من منافع

---

(١) في ز هنا وفي صفحة ٣٤٤ غنام بالغين المعجمة وفي ح هنا عنام بالمهملة وسيأتي في ٣٤٤ عثام بالثاء المثلثة ولم تقف عليه .

البيان والأنوار ، ويعصمون به من المهالك والأخطار ، ويستروحون إليه مما يرد من الأماني على الأسرار .

* حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا يحيي بن بكير ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أن ربيعه بن أبي عبد الرحمن أخبره أنه سمع أنس بن مالك يقول : أقبل أبو طلحة يوما فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يقرئ أصحاب الصفة ، على بطنه فصيل[1] من حجر يقيم به صلبه من الجوع ، كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه ، ونهمتهم الترنم بالخطاب وترداده ، شاهد ذلك ما حدثناه * جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيي ابن عبد الحميد ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه . قال : أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أناس من ضعفة المسلمين ، ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا ، ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أحداً منهم وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ـ فأدارها شبه الحلقة ـ فاستدارت له الحلقة . فقال : « بما كنتم تراجعون ؟ » قالوا هذا رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا . قال : « فعودوا لما كنتم فيه » ثم قال « الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم » ثم قال : « ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمسمائة عام ، هؤلاء فى الجنة ينعمون ، وهؤلاء يحاسبون » رواه جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد باسناده مثله . ورواه جعفر أيضاً عن ثابت البناني عن سلمان مرسلا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يسار ثنا جعفر — يعني ابن سليمان — ثنا ثابت البناني قال : كان سلمان فى عصابة يذكرون الله عز وجل ، قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا . فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » فقلنا نذكر الله يا رسول الله . قال : « قولوا فانى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن أشارككم فيها » ثم

---

(١) الفصيل من الحجر قطعة منه كما فى النهاية فى غريب هذا الحديث .

قال : « الحمد لله جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم » رواه مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان مطولا فى قصة المؤلفة ، ذكرناه فى نظائره فى كتاب شرف الفقر .

۞ قال الشيخ رحمه الله : والمتحققون بالفقر من الصحابة وتابعيهم إلى قيام الساعة أمارة ، وأعلام الصدق لهم شاهرة ، وبواطنهم بمشاهدة الحق عامرة ، إذ الحق شاهدهم وسائسهم . والرسول صلى الله عليه وسلم سفيرهم ومؤدبهم وحق لمن أعرض عن الدنيا وغرورها ، وأقبل على العقبى وحبورها ، فعزفت نفسه عن الزائل الواهى ، ونابذ الزخارف والملاهى ، وشاهد صنع الواحد الباقى ، واستروح روائح المقبل الآتى . من دوام الآخرة ونضرتها ، وخلود المجاورة وبهجتها ، وحضور الزيارة وزهرتها ، ومعاينة المعبود ولذتها ؛ أن يكون عما اختار له المعبود من الفقر راضياً ، وعما اقتطعه منه سالياً ، ولما ندبه إليه ساعياً ، وللخاطر قلبه راعياً . ليصير فى جملة المطهرين ، ويحشر فى زمرة الضعفاء والمساكين ، ويقرب مما خص به الأبرار من المقربين ، فيغتنم ساعاته عن مخالطة المخلطين ، ويصون أوقاته عن مسالمة المبطلين ، ويجتهد فى معاملة رب العالمين ، مقتديا فى جميع أحواله بسيد السفراء والمرسلين .

كذا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن إسحاق التسترى ثنا محمد بن أبى خلف ثنا يحيى بن عباد ثنا محمد بن عثمان الواسطى عن ثابت عن أنس[1] . قال : كان رسول الله عليه وسلم إذا أعجبه نحو[2] الرجل أمره بالصلاة .

۞ قال الشيخ رحمه الله : استوطنوا الصفة فصفوا من الأكدار ، ونقوا من الأغيار ، وعصموا من حظوظ النفوس والأبشار ، وأثبتوا فى جملة المصطنع لهم من الأبرار : فأنزلوا فى رياض النعيم ، وسقوا من خالص التسنيم

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ثنا عمران بن عيينة عن إسماعيل عن أبى صالح (ومزاجه من تسنيم) قال : هو أشرف شراب أهل الجنة للمقربين صرفا ، وللناس مزاجا

---

(١) وفى ز : عن ابن عباس . (٢) كذا فى الاصلين ولعله يريد قصد الرجل

قال الشيخ رحمه الله : وأهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار ، ألبسوا الأنوار ، فاستطابوا الأذكار ، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار ، واستنارت منهم البواطن والأسرار ، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار فأعرضوا عن المشغوفين عما غرهم ، ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد ، ومسألة العدو الحاسد ، معتصمين بما حماهم به الواقى الذائد . فاجتزوا من الدنيا بالفلق ، ومن ملبوسها بالخرق ، لم يعدلوا إلى أحد سواه ، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه . رغبت الملائكة فى زيارتهم وخلتهم ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على محادثتهم ومجالستهم .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبى سعيد الأزدى عن أبى الكنود عن خباب بن الأرت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) قال : جاء الأقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب ، فى أناس من الضعفاء المؤمنين . فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلا ! فان وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا . فإذا نحن فرغنا فاقعدهم إن شئت . قال نعم ! قالوا فاكتب لنا عليك كتابا فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا عليا عليه السلام ليكتب . فلما أراد ذلك — ونحن قعود فى ناحية — إذ نزل جبريل عليه السلام فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) إلى قوله (فتكون من الظالمين) ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ثم ذكر فقال تعالى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول « سلام عليكم » فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، فكان رسول الله

صلى الله عليـه وسلم يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فأنزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهـم تريد زينة الحياة الدنيا) يقول لاتعـد عيناك عنهـم تجالس الأشراف (ولا تطع من أغفلنا قلبـه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) أما الذى أغفل قلبه فهو عيينة بن حصين والأقرع ، وأما فرطا فهـلاكا . ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليـه وسلم ، فاذا بلغنا الساعة التى كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم ، والا صـبر أبداً حتى نقوم . رواه عمر بن محمد العنقزى عن أسباط مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو وهب الحرانى ثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان الفارسى . قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينه بن حصين والأقرع بن حابس ، وذووهم فقالوا : يارسول الله إنك لو جلست فى صـدر المسجد ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم — يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين ، وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عنـدهم غـيرها — جلسنا اليك وخالصناك وأخذنا عنك . فأنزل الله عز وجل (واتل ماأوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لـكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) حتى بلغ (ناراً أحاط بهم سرادقها) يتهددهم بالنار . فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع قوم أمتى ، معكم المحيا ومعكم الممات » * حدثنا سليمان ابن أحمد حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثورى عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبى وقاص قال : نزلت هذه الآية فى ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود ، قال كنا نستبق إلى النبي ندنو إليه ، فقالت قريش : تدنى هؤلاء دوننا ؟ فـكأن النبى صلى الله عليه وسلم هم بشيء ، فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى

يريدون وجهه) الآية . رواه اسرائيل عن المقدام بن شريح نحوه * حدثناه أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن المقدام بن شريح الحارثى عن أبيه عن سعد بن أبى وقاص . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم — ونحن ستة نفر — فقال المشركون : أطرد هؤلاء عنك فانهم ، وإنهم . قال فكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما ، قال فوقع فى نفس النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ، فحدث به نفسه فأنزل الله عز وجل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) * حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن أشعث بن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود . قال : مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وخباب وعمار ، ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين . فقالوا يارسول الله أرضيت بهؤلاء من قومك ؟ أفنحن نكون تبعا لهؤلاء ؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟ أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك . قال فأنزل الله عزوجل (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) إلى قوله (فتكون من الظالمين) * حدثنا عمر ابن محمد بن حاتم ثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها . فقال لهم أبو بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ! ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى قالوا . فقال : « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ والذى نفسى بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فرجع اليهم فقال : يا اخوانى لعلى أغضبتكم ؟ فقالوا لايا أبا بكر يغفر الله لك .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ثنا عبد المؤمن بن أحمد الجرجانى ثنا الحسين بن على السمسار ثنا أبو عبد الرحمن المكتب ثنا المسيب بن شريك عن حميد عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يرفع الله بهذا العلم

أقواما فيجعلهم قادة يقتدى بهم فى الخير ، وتقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، وترغب الملائكة فى خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن ملول ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبى أيوب ثنا معروف بن سويد الجذامى أن أبا عشانة المعافرى حدثه أنه سمع عبد الله ابن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تدرون أول من يدخل الجنة ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ، قال: « فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء فتقول الملائكة ربنا نحن ملائكتك وخزنتك وسكان سمواتك لا تدخلهم الجنة قبلنا ، فيقول عبادى لا يشركون بى شيئا تتقى بهم المكاره يموت أحدهم وحاجته فى صدره لم يستطع لها قضاء فعند ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا أبو هلال الأشعرى ثنا محمد بن مروان عن ثابت الثمالى أبى حمزة عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) قال : الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر فى دار الدنيا .

❁ قال الشيخ رحمه الله : فأما أسامى أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعاً على ذكرهم وجمعهم على حروف المعجم ، وضم إلى ذكرهم فقراء المهاجرين الذين قدمنا ذكرهم . وسألنى بعض أصحابنا الاحتذاء على كتابه وفى كتابه أسامى جماعة موهوم فيها ، لأن جماعة عرفوا من أهل القبة نسبوا إلى أهل الصفة وهو تصحيف من بعض النقلة ، وسنبين ذلك إذا انتهينا إليه إن شاء الله تعالى . فممن بدأنا بذكره :

٤٧ — أوس بن أوس الثقفى

وقيل : أوس بن حذيفة . ونسبه إلى أهل الصفة وهو وهم ، فإنه قدم وافداً مع وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر عهده ، وهو

من المالكيين مع الأحلاف الذين أنزلهم النبي صلى الله عليه وسلم القبة لا الصفة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حديث ، ولا يحفظ عنه من حال أهل الصفة شيء . فمما أسند ماحدثناه سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ثنا أبى ثنا زهير ثنا سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أوس بن أوس الثقفى . قال : دخل علينا رسول الله صلى عليه وسلم ونحن فى قبته فى مسجد المدينة ، فأتاه رجل فساره بشىء لاندرى مايقول . فقال : « اذهب فقل لهم يقتلوه » ثم قال : « لعله يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال نعم ! قال : اذهب فقل لهم يرسلوه ، فانى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فاذا قالوها حرمت على دماؤهم وأموالهم إلا بأمر حق وكان حسابهم على الله عزوجل » . رواه شعبة وأبو عوانه عن سماك نحوه . وقال شعبة فى حديثه : كنت فى أسفل القبة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى ثنا عثمان ابن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده أوس بن حذيفة قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزل الأحلافيون على المغيرة بن شعبة ، وأنزل المالكيين قبته . فكان يأتينا بعد عشاء الآخرة فيحدثنا ، فكان أكثر ما اشتكى قريشاً يقول « كنا مستذلين مستضعفين بمكة فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم » .

٤٨ — أسماء بن حارثة

وذكر أسماء بن حارثة الأسلمى أخا هند فكان أبو هريرة يقول : ما كنت أرى أسماء وهنداً إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومها بابه وخدمتهما له . قال بعض المتأخرين : هو من أهل الصفة .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصرى ثنا عبد الله بن محمد البغوى قال رأيت فى كتاب محمد بن سعد الواقدى : أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة من مالك بن أفصى ، صحب

النبي صلى الله عليه وسلم فـكان من أهل الصفة ، توفى بالبصرة سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمانين سنة * فما أسند ما حدثناه فاروق الخطابى ثنا أبو مسلم الـكشى ثنا سهل بن بكار ثنا وهيب ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحي بن هند بن حارثة عن أسماء بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال « مر قومك فليصوموا هذا اليوم » قال : أرأيت إن وجدتهم قد طعموا ؟ قال : « فليتموا آخر يومهم » يعنى يوم عاشوراء .

٤٩ ـ الأغر المزنى

وذكر الأغر المزنى ، ونسب إلى موسى بن عقبة من غـير اسناد أنه من أهل الصفة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هدبة بن خالد ثنـا حماد بن ثابت عن أبى بردة عن الأغر بن مزينة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليغان على قلبي حتى أستغفر الله مائة مرة » حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبو النضر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا بردة قال سمعت رجلا من جهينة يقال له الأغر يحدث ابن عمر أنه سمع النبي صل الله عليه وسلم يقول : « يأيها الناس توبوا إلى بارئـكم فإنى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة .

وذكر بلال بن رباح فى أهل الصفة وقد تقدم ذكرنا له ، وأنه كان من السابقين المعذبين فى الله عز وجل . خازن النبى صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحي بن عبد الحميد ثنا أيوب بن سيار ثنا محمد بن المنـكدر عن جابر حدثنى بلال . قال : أذنت الصبح فى ليلة باردة فلم يأتنى أحـد ، ثم أذنت فلم يأتنى أحد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما لهم ؟ » قلت منعهم البرد . فقال : « اللهم اكسر عنهم البرد » قال بلال : أشهد لقد رأيتهم يتروحون فى الصبح من الحر .

٥٠ — البراء بن مالك

وذكر البراء بن مالك الأنصارى أخا أنس بن مالك ، وحكى عن محمد بن اسحاق أنه من أهل الصفة ولم يذكر اسناده ، والبراء شهد أحداً فما دونه من المشاهد ، استشهد يوم تستر وكان طيب القلب يميل إلى السماع ويستلذ الترنم ، أحد الشجعان والفرسان .

* حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد بن حيان . قالا : ثنا محمد بن عبد الله بن رستة ثنا أبو معمر ثنا سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رب أشعث ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك» فلما كان يوم تستر انكشف الناس فقالوا يا براء اقسم على ربك ، فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتنى بنبيك . قال فاستشهد

* حدثنا على بن هارون ثنا موسى بن هارون الحافظ قال فى كتابى عن الحسن بن حماد الوراق — وعندى أنى سمعته منه — ثنا عبدة ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله — يعنى ابن المثنى — عن ثمامة عن أنس بن مالك . قال كان البراء بن مالك رجلا حسن الصوت فكان يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا هو يرجز برسول الله فى بعض أسفاره إذ قارب النساء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياك والقوارير ، إياك والقوارير »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك . قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم . فقال له أنس : أى أخى . فاستوى جالساً فقال: أتراني أموت على فراشى وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله .

وذكر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه إلى أهل الصفة من قبل عمرو بن على ، وقد تقدم ذكرنا لثوبان أنه كان من القنعين الأعفاء الوفيين الظرفاء .

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خليد ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثنى أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : كنت قاعداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال جئت أسألك ؟ فقال : سل . فقال اليهودى : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هم فى الظلمة دون الجسر » قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : « فقراء المهاجرين » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا عبيد الله ابن عمرو الرقى ثنا أيوب عن أبى قلابة عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أفضل دينار دينار أنفقه رجل على عياله ، أو على دابته فى سبيل الله ، أو أنفقه على أصحابه فى سبيل الله » .

٥١ — ثابت بن الضحاك

وذكر ثابت بن الضحاك الأنصارى أبا زيد الأشهلى ، ونسبه إلى أهل الصفة وهو من أهل الشجرة أنصارى الدار ليس من أهل الصفة بشىء .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا يحيى ابن بشر الحريرى ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، وأن رسول الله قال : « من قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة . قال : حدثنى ثابت الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حلف بملة الاسلام كاذبا فهو كما قال » .

٥٢ — ثابت بن وديعة

وذكر ثابت بن وديعة الأنصارى ، ونسبه إلى أهل الصفة وإنما نزل الكوفة لا الصفة وروى له هذا الحديث .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر ثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بضب فقال : « أمة مسخت » والله أعلم .

٥٣ — ثقيف بن عمرو

وذكر ثقيف بن عمرو بن شميط الأسدي من حلفاء بني أمية استشهد بخيبر ، نسبه إلى أهل الصفة حكاه عن خليفة بن خياط .

وذكر جندب بن جنادة أبا ذر الغفاري وقد تقدم ذكرنا له ولحاله ولقدمه ، وأنه رابع الاسلام ، وأنه كان من قطان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة . فكان متوحدا متعبدا ، فربما أحدث العهد بأهل الصفة مستأنسا بهم فذكر في جملتهم لهذا .

* حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا جبارة بن المغلس ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب حدثتني أسماء بنت يزيد أن أبا ذر رضي الله عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد فكان هو بيته ، فاضطجع فيه فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوجد أبا ذر نائما منجدلا في المسجد ، فركله برجله حتى استوى جالسا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أراك نائما فيه ؟ » فقال أبو ذر : فأين أنام مالي بيت غيره فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثت عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ثنا محمد بن عبيد الله العامري ثنا بكر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر الاسلمي ثنا موسى ابن عبيدة عن نعيم المجمر عن أبيه عن أبي ذر . قال : كنت من أهل الصفة فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل ، فيبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل ، فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فنتعشى معه ، فإذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ناموا في المسجد » قال فمر علي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنا نائم على وجهى فغمزنى برجله وقال : وقال : « ياجندب ماهـذه الضجعة فانها ضجعة الشيطان » .

٥٤ — جرهد بن خويلد

وذكر جرهد بن خويلد وقيل ابن رزاح الأسلمى ، سكن الصفة متطرقا شهد الحديبية .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى عن مالك بن أنس عن أبى النضرعن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه . قال : كان جرهد من أصحاب الصفة ، وأنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذى منكشفة . فقال : « أما علمت أن الفخذ عورة »

٥٥ — جعيل بن سراقه

وذكر جعيل بن سراقة الضمرى ، وسكن الصفة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد إبراهيم بن الحارث التيمى أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : أعطيت يارسول الله عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والذى نفسى بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ، ولكنى تألفتهما ليسلما ، ووكلت جعيلا إلى إسلامه » * حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا عبدان ثنا يونس بن وهب أخبرنى عمر ابن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبى سالم الجيشانى عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « كيف ترى جعيلا ؟ » قلت مسكينا كشكله من الناس . قال « وكيف ترى فلانا ؟ » قلت سيدا من سادات الناس . قال : « لجعيل خير من هذا ملء الأرض » قلت يارسول الله ففلان هكذا ، وليس تصنع به ماتصنع به ؟ قال : « إنه رأس قومه فأنا أتألفهم »

٥٦ — جارية بن حميل

وذكر جارية بن حميل بن شبة بن قرط ، من أهل الصفة حكاه عن الدارقطنى وذكره عن ابن جرير أن له صحبة[١] .

وذكر حذيفة بن اليمان خالط أهل الصفة مدة فنسب إليهم هو وأبوه من المهاجرين ، فخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وحالف الأنصار فعد فى جملتهم . تقدم ذكرنا له ولأحواله فى الطبقة الأولى .

كان بالفتن والآفات عارفا ، وعلى العلم والعبادة عاكفاً ، وعن التمتع بالدنيا عازفا . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب سرية وحده ، وألبسه عباءته بعد أن كفى فى سيره[٢] ريحه ورده .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه . قال : كنا عند حذيفة بن اليمان ، فقال لقد ركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب فى ليلة ذات ريح شديدة وقر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا رجل يأتينى بخبر القوم يكون معى يوم القيامة ؟ » فأمسك القوم . ثم قالها الثانية ، ثم الثالثة . ثم قال : « ياحذيفة قم فأتنا بخبر القوم » فلم أجد بداً إذ دعانى باسمى أن أقوم . فقال « إئتنى بخبر القوم ولا تذعرهم على » قال فمضيت كأنما أمشى فى حمام حتى أتيتهم ، قال ثم رجعت كأنما أمشى فى حمام ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، قال ثم أصابنى حين فرغت البرد فألبسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلى فيها ، فلم أزل نائما حتى الصبح . فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قم يانومان » * حدثنا محمد بن أحمد الغطريفى ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق ابن راهويه قال أخبرنى جرير عن عبد الله بن يزيد الاصبهانى عن يزيد بن

---

(١) وذكره ابن حجر فى الاصابة وصحفه فى ز فقال : حارثة بن جيل بن شيبة

(٢) فى ح : ستره ولعل الصواب ما اخترناه .

أحمر عن حذيفة . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصفة ، فأراد بلال أن يؤذن فقال : « على رسلك يابلال » ثم قال لنا « أطعموا فطعمنا » ثم قال لنا « اشربوا فشربنا » ثم قام إلى الصلاة . قال جرير : يعنى به السحور .

٥٧ — حذيفة بن أسيد

وذكر حذيفة بن أسيد أبا سريحة الغفارى ، من أهل الصفة شهد الشجرة .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا المسعودى عن فرات القزاز [1] عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى من أهل الصفة . قال : اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة . فقال : « إن الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات ؛ الدخان والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها . وثلاثة خسوف ؛ خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر » .

۞ قال الشيخ : وأراه قال : ونزول عيسى بن مريم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثنى نصر بن عبد الرحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الانماطى عن معروف بن خربوذ المكى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفارى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إنى فرطكم ، وإنكم واردون على الحوض ، فإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما . الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » .

٥٨ — حبيب بن زيد

وذكر حبيب بن زيد بن عاصم الأنصارى الأزدى من بنى النجار ونسبه إلى أهل الصفة ، وصحف ، وإنما هو من أهل العقبة .

---

(١) فى ز : الفرارى وفى ح القران ولعلها تصحيف القزارى والتصحيح من الخلاصة

أخـذه مسيلمة الـكذاب فجعل يقول له : أتشهد أن محـمداً رسول الله ؟ فيقول نعم ! فيقول : أتشهد أنى رسول الله ؟ فيقول لا أسمع ، فقطعه مسيلمة وكانت أم حبيب اسمها نسيبة من أهل العقبة فخرجت فى خلافة أبى بكر مع المسلمين إلى مسيلمة ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتـل الله مسيلمة ورجعت إلى المدينة وبها عشر جراحات من طعنة وضربة * حدثناه حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيي ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق بهذا.

٥٩ — حارثة بن النعمان

وذكر حارثة بن النعمان الانصارى النجارى فى أهل الصفة ، وحكاه عن أبى عبد الرحمن النسائى . وكان من أهل بدر ، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفروا ، وأصيب ببصره فى آخر عمره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نمت فرأيتنى فى الجنة ، فسمعت صوت قارئ فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك البر كذلك البر »

وكان أبر الناس بأمـــه . رواه ابن أبى عتيق عن الزهرى عن سـعيد بن المسيب عن أبى هريرة مثله .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا يعقوب بن يوسف الصفار ثنا ابن أبى فديك عن محمد بن عثمان عن أبيه . قال كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره ، فاتخذ خيطا من مصلاه إلى باب الحجرة ووضع عنـده مكتلا فيه تمر ، فاذا جاء المسكين فسلم ؛ أخذ من ذلك المـكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان أهله يقولون له نحن نـكفيك ، فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مناولة المسكين تقى ميتة السوء » .

٦٠ — حازم بن حرملة

وذكر حازم بن حرملة الأسلمى ، ونسبه إلى الصفة من قبل الحسن بن سفيان

* حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابراهيم بن المندر ثنا محمد بن معن بن نضلة الغفارى ثنا خالد بن سعيد قال أخبرنى أبو زينب مولى حازم ابن حرملة عن حازم بن حرملة . قال : مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى — أو نوديت له — فلما وقفت عليه قال : « يا حازم أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، فانها كنز من كنوز الجنة » .

٦١ — حنظلة بن أبى عامر

وذكر حنظلة بن أبى عامر الراهب الانصارى ، ونسبة الى أهل الصفة من قبل أبى موسى محمد بن المثنى ، وهو غسيل الملائكة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو سعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبى عامر أخى بنى عمرو بن عوف : أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب بوم أحد ، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود — وكان يقال له ابن شعوب — قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم — يعنى حنظلة — لتغسله الملائكة ، فاسألوا أهله ما شأنه » . فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لذلك غسلته الملائكة » .

٦٢ — حجاج بن عمرو

وذكر حجاج بن عمرو الأسلمى ونسبة إلى أهل الصفة ، وأحال به على أبى عبد الله الحافظ وهو وهم . لأن حجاجا الأسلمى هو حجاج بن مالك أبو حجاج بن حجاج ، وحجاج بن عمرو هو المازنى الأنصارى ، ولا يعرف لواحد منهم ذكر فى أهل الصفة وأخرج له هذا الحديث .

* حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام ثنا

أبو عاصم ثنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى بن أبي كثير ثنا عكرمة مولى ابن عباس عن الحجاج بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كسر ، أو عرج ، فقد حل ، وعليه حجة أخرى » .

٦٣ — الحكم بن عمير

وذ ر الحكم بن عمير الثمالى ، ونسبه إلى أهل الصفة ، س ن الشام .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا عيسى بن ابراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كونوا فى الدنيا أضيافا ، واتخذوا المساجد بيوتا ، وعودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء [نقصاً] فى دينه أن يكثر خطاياه ، وينقص حلمه ، ويقل حقيقته (١) جيفة بالليل ، بطال النهار ، كسول هلوع ، منوع رتوع » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عبد الباقى ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية عن عيسى بن ابراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء ، احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلى ، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى » .

٦٤ — حرملة بن اياس

وذكر حرملة بن اياس فى أهل الصفة ونسبه إلى خليفة بن خياط . وقيل هو حرملة بن عبد الله العنبرى * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا قرة بن خالد ثنا ضرغامة بن علبية بن حرملة ثنا أبي عن جدى : قال . أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ركب من الحى ، فلما أردت

---

(١) كذا فى المصرية : وفى ح رسمت مهملة ، ولعلها معرفته .

الرجوع قلت أوصنى يارسول الله قال : « اتق الله ، وإذا كنت فى مجلس فقمت عنه فسمعتهم يقولون مايعجبك فأته ، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته » * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنى عبد الله بن حسان حدثنى حبان بن عاصم حدثنى حرملة بن إياس ، أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأقام عنده حتى عرفه فلما أراد الانصراف قال أتيته فقلت يا رسول الله ما تأمرنى ؟ قال : « ياحرملة إئت المعروف ، واجتنب المنكر » قال فصدرت عنه ، ثم قلت لو رجعت فاستزدته . فقلت يا رسول الله أوصنى . قال : «ياحرملة اجتنب المنكر وائت المعروف ، وما سر أذنك أن تسمع من القوم يقولون لك إذا قمت من عندهم فأته ، وما ساء أذنك أن تسمع من القوم إذا قمت من عندهم يقولون لك فاجتنبه » رواه أحمد بن إسحاق الحضرمى عن عبد الله ابن حسان حدثنى حبان بن عاصم وحدثنانى ابنتا عليبة أن حرملة أخبرهما أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه . وزاد قال : فلما خرجت إذا هما لم يدعا شيئاً ؛ إتيان المعروف ، واجتناب المنكر .

وذكر خباب بن الأرت ونسبه إلى أهل الصفة من قبل كردوس . وكان من السابقين الأولين من المهاجرين . ذكرنا أحواله فيما تقدم . وكان من المعذبين شهد بدراً والمشاهد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا سعيد ابن عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كان خباب من المهاجرين ، وكان ممن يعذب فى الله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة حدثنى عمى أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه قال سمعت كردوساً يقول : كان خباب بن الأرت أسلم سادس ستة ، وكان له سدس الاسلام * حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عثمان ثنا على ابن المدينى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى ليلى الكندى . قال : جاء خباب إلى عمر ، فقال له : ادن فما أرى أحداً أحق بهذا

المجلس منك . فجعل خباب يريه آثاراً فى ظهره مما عذبه المشركون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا آدم بن أبى إياس ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم . قال : دخلنا على خباب بن الأرت نعوده وقد اكتوى بسبع كيات . ثم قال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا ، وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب . ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبنى حائطا ، فقال : يؤجر المؤمن فى كل شئ إلا شئ يجعله فى التراب ، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . رواه يزيد بن أبى أنيسة فى جماعة عن اسماعيل مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقى وموسى بن عيسى . قالا : ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب : أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، فصلى حتى إذا كان مع الفجر قال : يارسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها . قال : « أجل ، إنها صلاة رغب ورهب ، سألت ربى ثلاث خصال فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطانى ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدواً فيهلكنا فأعطانى ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمتى شيعا فمنعنى ذلك » رواه صالح بن كيسان ومعمر والنعمان بن راشد والزبيدى فى آخرين عن الزهرى

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة . قال : عاد ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خباباً . قالوا : أبشر يا عبد الله ترد على النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : كيف بهذا ؟ وهذا أسفل البيت وأعلاه ، وقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يكفى أحدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب »

٦٥ — خنيس بن حذافة

وذكر خنيس بن حذافة السهمى فى أهل الصفة ؟ حكاه عن أبى طالب

الحافظ ومحمد بن إسحاق بن يسار .

وخنيس من المهاجرين الأولين . زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة الحبشة . وشهد بدراً . توفى بالمدينة فى أول الإسلام وتأيمت منه حفصة ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن عمر . قال : تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى ، وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً فتوفى بالمدينة ، فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فلم يرجع إلى شيئاً ، فلبثت ليالى فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر فقال لعلك وجدت حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟ قال قلت نعم ؟ قال فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها على إلا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ، ولم أكن لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركها نكحتها .

٦٦ — خالد بن يزيد

وذكر خالد بن يزيد أبا أيوب الأنصارى فى أهل الصفة ، وقال قاله محمد بن جرير . وأبو أيوب هو صاحب الدار المشهورة التى نزل عليه العلم المنشور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة إلى أن بنى المسجد والحجرة وداره اليوم أيضا بالمدينة مذكورة . استغنى عن الصفة ونزولها . شهد بدراً والعقبة ، وهو من أهل العقبة لا من أهل الصفة . توفى بالقسطنطينية ودفن فى أصل سورها .

* حدثنا فاروق الخطابى ثنا زياد بن الخليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد ابن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى فى تسمية من شهد العقبة أبو أيوب خالد بن يزيد فمن مسانيد حديثه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى إسامة ثنا داود بن المحبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب الأنصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « إن الرجلين ليتوجهان إلى المسجد فيصليان فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أحد ، وينصرف الآخر وما تعدل صلاته مثقال ذرة » . فقال أبو حميد الساعدى : وكيف يكون ذلك يارسول الله ؟ قال : « إذا كان أحسنهما عقلا » قال وكيف يكون ذلك ؟ قال : « إذا كان أورعهما عن محارم الله ، وأحرصهما على المسارعة إلى الخير ، وإن كان دونه فى التطوع » . هذا حديث غريب من حديث الزهرى وحديث موسى بن عبيدة وتابع الزبيدى موسى بن عبيدة عليه ولم يذكر قول أبى حميد .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا عاصم بن على حدثنى أبى عن عبد الله بن خثيم قال حدثنى قال حدثنى عمى ابن جبير عن جده عن أبى أيوب قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى وأوجز . قال : « إذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلمن بكلام تعتذر منه ، وأجمع اليأس لما فى أيدى الناس » . قال الشيخ : غريب من حديث أبى أيوب لم يروه إلا عبد الله بن عثمان بن خثيم . وروى ابن عمر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل قال سمعت عباد بن ناشرة يقول سمعت أبا رهم أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم فقال : « ان ربى خيرنى بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة عفواً بغير حساب ، وبين الحثية عنده » فقال رجل : يا رسول الله يخبئ لك ربك ؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم وهو يكبر فقال : « ان ربى زادنى يتبع كل ألف سبعون ألفاً ، والحثية عنده » قال أبو رهم : يا أبا أيوب وما تظن حثية الله ؟ فأكله الناس بأفواههم ، فقال أبو أيوب : دعوا صاحبكم أخبركم

عن حثية النبي صلى الله عليه وسلم كما أظن بل كالمستيقن ، حثية النبي أن يقول : رب من شهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، ثم يصدق قلبه لسانه وجبت له الجنة » . هذا حديث غريب تفرد به أبو قبيل عن عباد ، حدث به الكبار عن سعيد بن أبي مريم مثل محمد بن سهل ابن عسكر وأشكاله.

٦٧ – خريم بن فاتك

وذكر خريم بن فاتك الأسدى من أهل الصفة ، ونسبه إلى أحمد بن سليمان المروزى . وخريم شهد بدراً وهو الذى هتف به الهاتف حين جنه الليل بابرق العراق فقال :

ويحك عذ بالله ذى الجلال　　والمجد والبقاء[1] والافضال
واقرأ لآيات من الأنفال　　ووحد الله ولا تبالى

فعمد إلى المدينة فقدمها ، فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائماً يخطب ، فأسلم وشهد معه بدراً . ومما أسند .

حدثنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب ثنا محمد ابن الصباح ثنا سلمة بن صالح عن أبي اسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك . قال : نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أى رجل أنت لولا أن فيك خصلتين » قلت وما هما يارسول الله ، إن واحدة تكفى فما هما ؟ قال : « تسبيل إزارك ، وتوفير شعرك » قال فرفع إزاره ، وأخذ من شعره رواه قيس بن الربيع عن أبي اسحاق مثله .

٦٨ – خريم بن أوس

وذكر خريم بن أوس الطائى فى أهل الصفة ، ونسبه إلى أبي الحسن على بن

---

(١) فى ز : والنعماء والافضال .

عمر الدارقطني . وحريم من المهاجرين وهو الذي ـ لما أن أخبر النبي أصحابه أن الحيرة رفعت له فرأى الشيماء بنت بقيلة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء ـ قال : يارسول الله إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي ؟ قال : « هي لك » ! ثم سار مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة فقتلوا مسيلمة ثم سار معه نحو الطف حتى دخلوا الحيرة ، فكان أول من لقيهم فيها بنت بقيلة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعلق بها خريم وادعاها ، فشهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر فسلمها إليه خالد بن الوليد . فنزل إليها أخوها عبد المسيح فقال له بعنيها . فقال : لا أنقصها والله من عشر مائة ، فدفع إليه ألفاً . وقال : لو قلت مائة ألف لدفعتها إليك . فقال : ما كنت أحسب أن مالا أكثر من عشر مائة * حدثنا أبو محمد بن حيان حدثني يحيي بن محمد ثنا أبو السكين زكريا بن يحيي حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب حدثني خريم بن أوس . قال : هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك ، فأسلمت فقال له العباس : إني أريد أن أمتدحك فقال : « قل ، لا يفضض الله فاك » .

٦٩ – خبيب بن يساف

وذكر خبيب بن يساف بن عتبة أبا عبد الرحمن في أهل الصفة ، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ النيسابوري ، وحكى عن أبي بكر بن أبي داود أنه من أهل بدر .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون حدثنا المسلم بن سعيد الثقفي ثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي ولم نسلم . فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم . فقال : « أسلمتما ؟ » قلنا لا ! قال : « فإنا لا نستعين بالمشركين » قال فأسلمنا وشهدنا معه ، فقتلت رجلا وضربني ضربة ، فتزوجت

بابنته بعد ذلك . فكانت تقول : لاعدمت رجلا وشحك هذا الوشاح .
فأقول : لاعدمت رجلا عجل أباك إلى النار . رواه أبو جعفر الرازى عن مسلم.

٧٠ — دكين بن سعيد

وذكر دكين بن سعيد المزنى ، وقيل الخثعمى من أهل الصفة سكن الكوفة ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى أربعمائة نفر يستطعمونه فأطعمهم وزودهم .

قال الشيخ رحمه الله : لا أعلم لاستيطانه الصفة ونزولها أثراً صحيحاً .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا ثور بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ابن عيينه ثنا اسماعيل بن ابى خالد قال سمعت قيس بن أبي حازم قال حدثنى دكين بن سعيد . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أربعمائة راكب نسأله الطعام . فقال : « ياعمر اذهب فأطعمهم وأعطهم » فقال يارسول الله ماعندى إلا آصع تمر ماتقيظنى وعيالى (١) فقال أبو بكر : اسمع وأطع . قال عمر: سمعاً وطاعة .فانطلق عمر حتى أتى علية (٢) فأخرج مفتاحا من حجزته ففتحها فقال للقوم : ادخلوا فدخلوا وكنت آخر القوم دخولا ، فأخذت ثم نظرت فاذا مثل الفصيل (٣) من التمر . هذا حديث صحيح رواه عن اسماعيل عدة ، وهو أحد دلائل النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر عبد الله ذا البجادين فى أهل الصفة ، جده عن على بن المدينى . تقدم ذكرنا له فى جملة المهاجرين السابقين . وسمى ذا البجادين لأن عمه كان يلى عليه وهو فى حجره بكرمه ، فلما أسلم نزع منه كلما كان عليه فأبى إلا الاسلام ، فاعطته أمه بجاداً من شعر فشقه باثنتين فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : « ما اسمك ؟ » قال عبد العزى . قال : « بل أنت عبد الله ذو البجادين » . ومات فى غزوة تبوك ، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبره ، ودفنه بيده .

---

(١) ما تقيظنى أى لاتكفينى زمان القيظ وهو فصل الصيف . (٢) علية بضم العين وكسرها الغرفة . ولفظ النهاية : فارتقى علية . (٣) الفصيل : أراد به الكوم الكبير.

٧١ — رفاعة أبو لبابة

وذكر رفاعة أبا لبابة الأنصارى وقيل اسمه بشير بن عبد المنذر من بنى عمرو بن عوف فى أهل الصفة ، نسبه إلى أبى عبد الله الحافظ النيسابورى . كان رفاعة بدريا بسهمه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى اسامة ثنا يحى بن أبى بكير ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيلى عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبى لبابة بن عبد المنذر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يوم الجمعة سيد الأيام ، وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ومن يوم الفطر ، فيه خمس خصال ؛ خلق الله فيه آدم ؛ وفيه أهبط إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه ما لم يسأل حراما . وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة » .

٧٢ — أبو رزين

وذكر أبا رزين فى أهل الصفة ، واستشهد بحديث رواه عمرو بن بكر السكسكى عن محمد بن يزيد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبى صلى عليه وسلم أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين : « يا أبا رزين إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله ، فإنك لا تزال فى صلاة ما ذكرت ربك ، إن كنت فى علانية فصلاة العلانية ، وإن كنت خالياً فصلاة الخلوة : يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد أنت النصيحة للمسلمين ، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد فى سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه لا تأخذ على أذانك أجراً » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى ثنا عباس بن الوليد أخبرنى أبى ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن الحسن بن أبى رزين أنه قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذى تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله ، وأحب فى الله وأبغض فى الله . هل شعرت يا أبا رزين أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ؛ ربنا إنه وصل فيك فصله . فإن استطعت أن تعمل بدنك فى ذلك فافعل » وروى على بن هاشم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى رزين من دون الحسن نحوه .

٧٣ — زيد بن الخطاب

وذكر زيد بن الخطاب فى أهل الصفة ، من قول أبى عبد الله الحافظ . وزيد قتل شهيداً يوم مسيلمة ، وشهد بدراً يكنى أبا عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد العزيز ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز ابن محمد بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال عمر لأخيه زيد يوم أحد : خذ درعى . قال : إنى أريد من الشهادة مثل ما تريد ، فتركاها جميعاً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر . قال : رآنى أبو لبابة — أو زيد بن الخطاب — وأنا أطارد حية لأقتلها ، فنهانى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل ذوات البيوت . رواه إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وزمعة بن صالح عن الزهرى عن أبى لبابة وزيد بلا شك .

وذكر سلمان الفارسى أبا عبد الله فى أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا لبعض أحواله ، وأنه كان أحد النجباء ، والسباق من الغرباء.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن حبان ثنا عمر بن الحصين ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبى وائل عن سلمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رجف قلب المؤمن فى سبيل الله تحاتت خطاياه كما تحات عذق النخلة » * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الرحيم بن

شبيب ثنا اسحاق الطائى الكوفى ثنا عمرو بن خالد الكوفى ثنا أبو هاشم الرمانى عن زاذان أبى عمر الكندى عن سلمان : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا شفيع لكل رجلين آخيا فى الله من مبعثى الى يوم القيامة » .

وذكر سعد بن أبى وقاص فى أهل الصفة ، مستدلا بقوله : فينا نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) الآية . وقد تقدم ذكرنا له فى السابقين المهاجرين ، يكنى أبا اسحاق توفى بالمدينة بالعقيق .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة وهشام وحماد بن سلمة كلهم عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه . قال قلت : يارسول الله أى الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، حتى يبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه ، وان كان فى دينه رقة ابتلى على قدر ذلك ــ أو حسب ذلك ــ فما يبرح البلاء بالمؤمن حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى اسامة ثنا محمد بن عمر الواقدى ثنا بكير بن مسمار عن عامر ابن سعد سمعه يخبر عن أبيه سعد . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى » .

وذكر سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى فى أهل الصّفة ، حكاه عن الواقدى وأنه لا يعلم له دار بالمدينة . تقدم ذكرنا لحاله وتجرده عن الدنيا ، وإيثاره الفقر فى جملة المهاجرين .

٧٤ ــ سفينة أبو عبد الرحمن

وذكر سفينة أبا عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الصفة ، حكاه عن يحيي بن سعيد القطان أعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعاش ، فخدمه عشر سنين . وكان بهم خليطا ولهم أليفا.

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين[1] ثنا يحيي الحمانى ثنا

---

(١) فى ح : أبو حصبه (كذا) ولم نقف عليه .

عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة . قل : اشترتنى أم سلمة وأعتقتنى واشترطت علىّ أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ماعشت . فقلت : أنا ما أحب أن أفارق النبي صلى الله عليه وسلم ماعشت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على ثنا حشرج بن نباتة ثنا سعيد بن جمهان قال سألت سفينة عن اسمه . فقال : إنى مخبرك باسمى ، سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة ، قلت لم سماك سفينة ؟ قال خرج ومعه أصحابه ، فثقل عليهم متاعهم فقال : « ابسط كساءك » فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله على فقال : « احمل ما أنت إلا سفينة » قال فلو حملت يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين أو خمسة ، أو ستة ، ماثقل على * حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن أبى العزائم ثنا أبو عمرو بن أبى غرزة ثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن محمد ابن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : ركبت سفينة فى البحر فانكسرت ، فركبت لوحا منها فطرحنى فى أجمة فيها أسد . قال فقلت : يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فطأطأ رأسه وجعل يدفعنى بجنبه — أو بكتفه — حتى وضعنى على الطريق ، فلما وضعنى على الطريق همهم . فظننت أنه يودعنى * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل عن عبد الله ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة أن عليا أضاف رجلا فصنع طعاما ، فقالت فاطمة لعلى : سل النبى ما رده ؟ فسأله فقال : « ليس لى ولا لنبى أن يدخل بيتاً مزوقا » (١).

٧٥ — سعد بن مالك

وذكر سعد بن مالك أبا سعيد الخدرى فى أهل الصفة . وقال : قاله أبو عبيد القاسم بن سلام ، وحالة قريب من حال أهل الصفة ، وإن كان أنصارى

---

(١) كذا فى الأصل وفيه سقط والحديث فى سنن أبى داود هكذا : (ان رجلا اضاف عليا فصنع له طعاما فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل معنا فجاء فرفع يديه على عضادتى الباب فرأى القرام قد ضرب فى ناحية البيت فرجع فقال ليس لى أو ليس لنبى أن يدخل الخ . وفى النهاية (ليس لى ولنبى أن ندخل بيتا مزوقا) أى مزينا.

الدار لإيثاره التصبر ، واختياره للفقر والتعفف .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى سعيد الخدرى . أن أهله شكوا إليه الحاجة ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل لهم شيئاً فوافقه على المنبر وهو يقول : « أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا من المسألة ، فانه من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، والذى نفس محمد بيده ما رزق عبد من رزق أوسع من الصبر ، وإن أبيتم إلا تسألونى لأعطيتكم ما وجدت » رواه عطاء بن يسار عن أبى سعيد نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا خالد بن نزار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يصبر يصبره الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يسألنا نعطه ، وما أعطى عبد رزقا أوسع له من الصبر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا خالد بن نزار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ، قال قلت : يارسول الله : أى الناس أشد بلاء ؟ فقال « النبيون » فقلت ثم أى ؟ قال : « ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا التمرة أو نحوها ، وإن كان أحدهم ليبتلى فيقمل حتى ينبذ القمل ، وكان أحدهم بالبلاء أشد فرحا منه بالرخاء » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا حيوة عن سالم بن غيلان أنه سمع أبا السمح يحدث عن أبى الهيثم عن أبى سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله إذا رضى عن العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الشر لم يعمله » .

وذكر سالما مولى أبى حذيفة فى أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا له ، كان ممن استشهد باليمامة . أخذ اللواء بيمينه فقطعت ، ثم تناوله بشماله فقطعت ، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) إلى أن قتل .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان بن صالح ومحمد بن مصفى ثنا الوليد ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة . قالت : استبطأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلما جئت قال لي : « أين كنت ؟ » قلت يارسول الله سمعت قراءة رجل في المسجد ماسمعت مثله قط ، قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته ، فقال لي « ماتدرين من هذا ؟ » قلت لا ، قال : « هذا سالم مولى أبي حذيفة » ثم قال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا » رواه ابن المبارك عن حنظلة .

٧٦ — سالم بن عبيد الأشجعي

وذكر سالم بن عبيد الأشجعي سكن الصفة ، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن الطيب ثنا وهب بن بقية ثنا اسحاق ابن يوسف ثنا سلمة بن نبيط . وعن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد — وكان من أهل الصفة — أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد مرضه أغمي عليه ، فلما أفاق قال : « مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس » قال ثم أغمي عليه . فقالت عائشة : إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره [قال] : « إنكن صواحبات يوسف مروا بلالا ومروا أبا بكر يصلي بالناس » .

٧٧ — سالم بن عمير

وذكر سالم بن عمير في أهل الصفة ، من قبل أبي عبد الله ، شهد بدراً ، من الأوس من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ، كان أحد التوابين ، فيه وفي أصحابه نزلت (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد

ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) قال : هو سالم بن عمير أحد بنى عمرو بن عمرو بن ثعلبة بن زيد فى آخرين .

٧٨ — السائب بن خلاد

وذكر السائب بن خلاد فى أهل الصفة ، من قبل أبى عبد الله الحافظ .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل ابن جعفر عن يزيد بن حصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد ـ أخا أبى الحارث ابن الخزرج ـ أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أخاف أهل المدينة ظالما لهم أخافه الله ، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا »

٧٩ — شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الصفة ، وقال قاله جعفر بن محمد الصادق .

* حدثنا عمر بن محمد الزيات ثنا عبد الله بن عمر المنيعى ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عمر بن يحيى المازنى عن أبيه عن شقران . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم على حمار متوجها إلى خيبر .

٨٠ — شداد بن أسيد

وذكر شداد بن أسيد فى أهل الصفة حكاه عمرو بن قيظى بن عامر بن شداد عن أبيه عن جده أنه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسكنه الصفة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا على بن المدينى ثنا زيد ابن الحباب ثنا عمرو بن قيظى بن عامر بن شداد بن أسيد السلمى المدنى قال

حدثنى أبى عن جده شداد أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الهجرة فاشتكى فقال : « مالك يا شداد ؟ » : قال قلت اشتكيت يارسول الله ، ولو شربت من ماء بطحان مرات . قال : « فما عندك ؟ » قال هجرتى ، قال : « فاذهب فأنت مهاجر حيث ما كنت » .

وذكر صهيب بن سنان فى أهل الصفة ، وقال قاله أبوهريرة ، تقدم ذكرنا له فى جملة السابقين الأولين .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى ثنا عمرو بن الحصين ثنا الفضل بن سليمان ثنا سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحبار قال حدثنى صهيب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بإله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه وندعك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبى الله داود يدعو به

٨١ — صفوان بن بيضاء

وذكر صفوان بن بيضاء فى أهل الصفة ، حكاه عن أبى عبد الله الحافظ . وهو أحد بنى فهر شهد بدراً بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية عن عبد الله ابن جحش ، فنزلت فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله).

٨٢ — طخفة بن قيس

وذكر طخفة بن قيس الغفارى فى أهل الصفة ، سكن المدينة ومات فى الصفة

* حدثنا فاروق الخطابى وحبيب بن الحسن . قالا : ثنا أبو مسلم ثنا حجاج ابن نصير ثنا هشام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أنس بن طخفة بن قيس الغفارى عن أبيه ـ وكان من أصحاب الصفة ـ قال : أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم أصحابه فجعل الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين حتى بقيت فى خامس خمسة . قال فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلقوا » فانطلقنا معه إلى عائشة . فقال : « يا عائشة أطعمينا ، اسقينا » فجاءت بجشيشة[1] قال فأكلنا ، ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فأكلنا ، ثم قال : « يا عائشة اسقينا » فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا . ثم قال : « إن شئتم بتم ، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد » قال قلنا ننطلق إلى المسجد . قال فبينا أنا مضطجع فى المسجد على بطنى إذا رجل يحركنى برجله ، فقال : « إن هذه ضجعة يبغضها الله » قال فنظرت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه عبد الوهاب الثقفى وابن علية وخالد بن الحارث عن هشام مثله . ورواه شيبان والأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير مثله .

٨٣ ـ طلحة بن عمرو

وذكر طلحة بن عمرو البصرى نزل الصفة ، وسكن البصرة .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا ابن نمير ثنا حفص بن عياث ، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب ابن بقية ثنا خالد بن عبد الله . قالا : عن داود بن أبى هند عن أبى حرب بن أبى الأسود الدئلى عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبى صلى الله عليه وسلم إن كان له عريف بالمدينة نزل عليه ، فاذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة . قال فكنت فيمن نزل الصفة . فرافقت رجلا فكان يجرى علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين ، فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال : يارسول الله قد أحرق التمر بطوننا ، وتخرقت عنا الخنف[2] ـ والخنف برود شبه اليمانية ـ قال فقال النبى

---

(١) الجشيشة : (بالجيم) هى أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل فى القدر ويلقى عليها لحم أو تمر . (٢) الخنف كـكتب جمع خنيف نوع غليظ من أردأ الكتان تعمل منه ثياب حكاه فى النهاية تفسيرا لهذا الأثر .

صلى الله عليه وسلم إلى منبره فصعده ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر مالقى من قومه . فقال : « لقد مكثت أنا وصاحبى بضعة عشر ليلة مالنا طعام إلا البرير — والبرير ثمر الأراك — قال فقدمنا على إخواننا من الأنصار وعظم طعامهم التمر ، فواسانا فيه . فوالله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ، ولكن لعلكم تدركون زمانا — أو من أدركه منكم — تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان » السياق لوهب بن بقية .

٨٤ — الطفاوى الدوسى

وذكر الطفاوى الدوسى فى أهل الصفة ، قال وقاله أبو نضرة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن أبى نضرة عن الطفاوى . قال : قدمت المدينة فثويت عند أبى هريرة شهراً ، فأخذتنى الحمى فوعكت ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال : « أين الغلام الدوسى ؟ » فقيل هو ذاك موعوك فى ناحية المسجد . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معروفا(١) .

وذكر عبد الله بن مسعود فى أهل الصفة ، وقال قاله يحي بن معين . وقد تقدم ذكرنا لأحواله وبعض أقواله فى طبقة السابقين من المهاجرين ، وكان سيد من يقول بالاختيار والخصوص ، مع متابعته للآثار والنصوص . وكان من المحفوظين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد علم المحفوظون من أصحابه أن ابن أم عبد من أقربهم وسيلة إلى الله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله . قال : إن الله نظر فى قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه إلى خلقه ، فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ، ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحابا فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم . فما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن ، وما رآه المؤمنون

---

(١) كذا فى الأصل وفى ترتيب أحاديث الحلية للهيتمى (معروف) .

قبيحا فهو عند الله قبيح * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى ثنا سليمان بن داود الشاذكونى ثنا الربيع بن زيد عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة قال حدثنى محمد بن جعفر الرافقى حدثنى محمد بن هارون بن بكار الدمشقى ثنا محمد بن سليمان التسترى قال سمعت ابن السماك يقول أخبرنى الأعمش عن أبى وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها » * حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن صالح البخارى ثنا الحسن بن على الحلوانى ثنا عون بن عمارة ثنا بشر مولى هاشم عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود . قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل راكب حتى أناخ بالنبى . فقال : يارسول الله إنى أتيتك من مسيرة تسع ، أنضيت راحلتى ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، لأسألك عن خصلتين أسهرتانى ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « ما اسمك ؟ » فقال أنا زيد الخيل . فقال : « بل أنت زيد الخير ، فاسئل فرب معضلة قد سئل عنها » قال أسألك عن علامة الله فيمن يريد ، وعن علامته فيمن لايريد ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « كيف أصبحت ؟ » قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به أيقنت بثوابه ، وإن فاتنى منه شىء حننت إليه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « هذه علامة الله فيمن يريد ، وعلامته فيمن لايريد ، ولو أرادك بالأخرى هيأك لها ، ثم لم يبال فى أى واد هلكت » .

٨٥ — أبو هريرة

وذكر عبد شمس ، وقيل عبد الرحمن بن صخر أبا هريرة الدوسى ، وهو أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينتقل عنها ، وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين .

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم ، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين ، صبر عـلى الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الظل المديد . أعرض عن غرس الأشجار ، وجرى الأنهار ، وعن مخالطة الأغنياء والتجار . فارق المنقطع المحدود ، منتظراً للمنتفع به من تحف المعبود . زهد فى لبس اللين والحرير ، فعوض من حكم الفطن الخبير .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على كبدى من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر بى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل . ثم مر بى عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ، ما سألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل ثم مر بى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال : « يا أباهر » قلت لبيك يارسول الله ! قال : « الحق » ثم مضى واتبعته ، فدخل واستأذنت وأذن لى ، فدخلت فوجد لبناً فى قدح فقال : « من أين هذا اللبن ؟ » فقالوا أهداه لك فلان ــ أو فلانة ــ فقال: « ياأباهر » فقلت لبيك يارسول الله ! قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة أضياف الاســلام لا يلوون على أحد ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها * حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد ابن العلاء ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبى حازم عن أبى هريرة . قال: كنت فى سبعين رجلا من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما بردة ، أو كساء ، قد ربطوها فى أعناقهم * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الدورى ثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبى يقول ثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن أبى هريرة . قال: كنت

من أصحاب الصفة ، فظللت صائماً فأمسيت وأنا أشتكى بطنى ، فانطلقت لأقضى حاجتى فجئت وقد أكل الطعام ، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة ، فقلت إلى من ؟ فقال إلى عمر بن الخطاب (١) فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة فانتظرته فلما انصرف دنوت منه فقلت : أقرئنى . وما أريد إلا الطعام قال فأقرأنى آيات من سورة آل عمران ، فلما بلغ أهله دخل وتركنى على الباب فأبطأ ، فقلت ينزع ثيابه ثم يأمر لى بطعام ، فلم أر شيئاً . فلما طال على قمت فمشيت فاستقبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أبا هريرة إن خلوف فمك الليلة لشديد » فقلت أجل يارسول الله لقد ظللت صائما وما أفطرت بعد وما أجد ما أفطر عليه . قال : « فانطلق » فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء فقال : « آتينا بتلك القصعة » قال فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام — أراه شعيراً — قد أكل وبقى فى جوانبها بعضه — وهو يسير — فسميت وجعلت أتتبعه ، فأكلت حتى شبعت * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعى ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبى هريرة . قال : لقد رأيتنى أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها ، فيقول الناس : إنه مجنون ومابى جنون ، مابى إلا الجوع . رواه يحي بن حسان عن أبى (٢) مثله ، ورواه وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين . ورواه المقبرى وأبو حازم وغيرهما عن أبى هريرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى حدثنى سعيد وأبوسلمة أن أبا هريرة قال : إنكم تقولون إن أباهريرة يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبى هريرة ، وإن اخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكان يشغل اخوانى من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرءاً مسكينا من مساكين الصفة ألزم النبى صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى ، فأحضر

---

(١) كذا فى الأصل وفى العبارة نقص . (٢) كذا فى الأصل ولعله عن أبى هريرة مثله .

حين يغيبون ، وأى حين ينسون * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا روح ثنا هشام عن محمد بن سيرين . قال : كنا عند أبى هريرة وعليه ثوبان ممشقان ، فتمخط فيهما وقال : بخ بخ أبو هريرة يتمخط فى الكتان ، لقد رأيتنى بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة أخر مغشياً على فيجيء الجائى فيقعد على صدرى ، فأقول إنه ليس بى ذاك ، إنما هو الجوع * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرة : قال : إن الناس يقولون يكثر أبو هريرة ، وإنى كنت والله ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنى ، حتى لا آ كل الخمير ، ولا ألبس الحرير ولا يخدمنى فلان وفلانة ، وكنت ألصق بطنى بالحصا من الجوع ، وأستقرى الرجل آية من كتاب الله هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى * حدثنا أبو أحمد ابن أحمد ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا حوثرة بن محمد ثنا أبو إسامة ثنا إسماعيل عن قيس عن أبى هريرة . قال : لما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق :

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال وأبق لى غلام فى الطريق ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال : « يا أبا هريرة هذا غلامك » فقلت هو حر لوجه الله ، فأعتقته * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن حيان قال سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة قال : نشأت يتيما ، وهاجرت مسكينا ، وكنت أجيراً لابنة غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى . أحدو بهم إذا ركبوا ، وأحتطب إذا نزلوا ، فالحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة أماماً * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى هريرة أنه صلى بالناس يوما ، فلما سلم رفع صوته فقال : الحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً ، بعد أن كان أجيراً لابنة غزان على شبع بطنه

وحمولة رجله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعقوب الدورقى ثنا اسماعيل بن عليه عن الجريرى عن مضارب بن حزن . قال : بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر . فألحقته بعيرى قلت من هذا المكبر ؟ فقال : أبو هر . فقلت ما هذا التكبير ؟ قال : شكر . قلت : على مه ؟ قال على أن كنت أجيراً لبرة بنت عزوان بعقبة رجلى ، وطعام بطنى . وكان القوم إذا ركبوا سقت بهم ، وإذا نزلوا خدمتهم . فزوجنيها الله فهى امرأتى ، وأنا إذا ركب القوم ركبت ، وإذا نزلوا خدمت * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عثمان بن مسلم . قال : كان لنا مولى يلزم أبا هريرة ، فكان إذا سلم عليه قال ؟ سلام عليك ورحمة الله دمت وعيكا ، وأكثر الله لمن أبغضك من المال * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب . وثنا أبو محمد بن حيان ثنا الفريابى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن أيوب . قالا : عن محمد بن سيرين أن أبا هريرة كان يقول لابنته : لاتلبسى الذهب ، فإنى أخشى عليك اللهب . رواه بشر بن بكر عن الأوزاعى عن ابن سيرين عن أبى هريرة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن طاوس يقول سمعت أبى يقول سمعت أبا هريرة يقول لابنته : قولى أبى أبى أن يحليني الذهب ، يخشى على حر اللهب * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن أبى الربيع عن أبى هريرة أنه . قال : هذه الكناسة مهلكة دنياكم ، وآخرتكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن اسحاق شاذان ثنا أبى ثنا سعيد بن الصامت ثنا يحيى بن العلياء عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال : أتكره العمل وقد طلبه من كان خيراً منك ؟ قال من ؟ قال يوسف بن يعقوب عليهما السلام . فقال أبو هريرة يوسف نبى الله ابن نبى الله ، وأنا أبو هريرة بن أمية ، فأخشى ثلاثا واثنتين .

فقال عمر : أفلا قلت خمساً ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حكم وأن يضرب ظهرى ، وينتزع مالى ، ويشتم عرضى * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى حدثنى سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث يحدثه يوما : « لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتى هذه ، ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول » فبسطت نمرة على حتى إذا قضى النبى صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها [إلى] صدرى . فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شىء * رواه مالك بن عيينة عن الزهرى عن الأعرج عن أبى هريرة مثله * حدثنا محمد ثنا الحسين بن محمد بن مودود ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبد الله بن أبى يحيى قال سمعت سعيد بن أبى هند عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « ألا تسألنى من هذه الغنائم التى يسألنى أصحابك ؟ » فقلت أسألك أن تعلمنى مما علمك الله . قال فنزعت نمرة على ظهرى فبسطتها بينى وبينه حتى كأنى أنظر إلى القمل يدب عليها ، فحدثنى حتى إذا استوعبت حديثه قال « اجمعها فصرها إليك » فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثنى * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر بن برقان قال سمعت يزيد بن الأصم يقول سمعت أبا هريرة يقول : يقولون أكثرت يا أبا هريرة ، والذى نفسى بيده لو حدثتكم بكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتمونى بالقشع ثم ما ناظرتمونى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عمر ابن عبد الله الروعى حدثنى أبى عن أبى هريرة قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة جرب ، فأخرجت منها جرابين ، ولو أخرجت الثالث لرجمتمونى بالحجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس عن أبى هريرة قال : ألا أدلكم على غنيمة باردة ؟ قالوا ماذا يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم فى الشتاء * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا محمد بن على رستة[1] ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان النهدي يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فقلت له كيف تصوم ـ أو كيف صيامك ـ يا أباهريرة ؟ قال أما أنا فاصوم أول الشهر ثلاثا ، فان حدث لى حدث كان لى أجر شهرى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدى أن أبا هريرة كان فى سفر ، فلما نزلوا وضعوا السفره وبعثوا اليه وهو يصلى ، فقال إنى صائم . فلما كادوا يفرغون جاء فجعل يأكل الطعام ، فنظر القوم إلى رسولهم فقال ما تنظرون ؟ قد والله أخبرنى أنه صائم ، فقال أبو هريرة : صدق ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صوم شهر رمضان : وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، صوم الدهر » وقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر فأنا مفطر فى تخفيف الله ، صائم فى تضعيف الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا إسماعيل عن أبى المتوكل عن أبى هريرة أنه كان وأصحابه كانوا إذا صاموا قعدوا فى المسجد وقالوا : نطهر صيامنا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشى ثنا أبو عاصم عن ابن أبى ذئب عن عثمان بن نجيح عن سعيد بن المسيب . قال : رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتى أهله فيقول : هل عندكم من شيء ؟ فان قالوا لا ، قال : فإنى صائم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو عبيدة الحداد ثنا عثمان الشحام أبو سلمة ثنا فرقد السبخى . قال : كان أبوهريرة يطوف بالبيت وهو يقول: ويل لى من بطنى إذا أشبعته كظنى وإن أجعته سبنى * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله رستة ثنا محمد ابن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان

---

(١) كذا فى الأصل محمد بن على ، وسيأتى فى آخر الصفحة محمد بن عبد الله وفى الانساب (أبو حامد أحمد بن على بن رستة وعبد الرحمن بن عمر الزهرى يلقب برستة وذكر هذا أيضا فى القاموس)

النهدى يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فكان هو وخادمه وامرأته يعتقبون الليل أثلاثا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى وإبراهيم بن زياد . قالا : ثنا إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة . قال قال أبو هريرة : إنى لا ستغفر الله وأتوب اليه كل يوم اثنى عشر ألف مرة ، وذلك على قدر دينى ـ أوقدر دينه ـ * حدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن الصباح ثنا زيد بن الحباب عن عبد الواحد بن موسى قال أخبرنى نعيم بن المحرر بن أبى هريرة عن جده أبى هريرة أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة ، فلا ينام حتى يسبح به * حدثنا أحمد بن بندار ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا عباس النرسى ثنا عبد الوهاب بن الورد ثنا سالم بن بشر بن جحل(١) أن أبا هريرة بكى فى مرضه ، فقيل له ما يبكيك ؟ فقال : أما إنى لا أبكى على دنياكم هذه ، ولكنى أبكى على بعد سفرى ، وقلة زادى ، وأنى أصبحت فى صعود مهبط على جنة ونار ، لا أدرى أيهما يؤخذ بى * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أبى سعيد عن أبى هريرة . قال : إذا زوقتم مساجدكم ، وحليتم مصاحفكم ، فالدمار عليكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنى عن أبى هريرة أنه كان إذا مر بجنازة قال : روحى فانا غادون ، أو اغدى فانا رائحون ، موعظة بليغة ، وغفلة سريعة . يذهب الأول ويبقى الآخر ، لا عقل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو بكر ليث بن خالد البلخى ثنا عبد المؤمن بن عبد الله السدوسى قال سمعت أبا يزيد المدينى يقول : قام أبو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ـ دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتبة ـ فقال : الحمد لله الذى أهدى أبا هريرة للاسلام ، الحمد لله الذى علم أبا هريرة القرآن ، الحمد لله الذى من على أبو هريرة بمحمد صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) فى الأصل سالم بن بشير بن جحل ، وفى القاموس سالم بن بشر بن جحل تابعى وفى هامشه عن الشرح وصوابه مسلم بن بشر .

الحمد لله الذى أطعمنى الخمير ، وألبسنى الحرير ، الحمد لله الذى زوجنى بنت غزوان بعدما كنت أجيراً لها بطعام بطنى ، فأرحلتنى فأرحلتها كما أرحلتنى . ثم قال : ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل لهم من إمارة الصبيان يحكمون فيهم بالهوى ويقتلون بالغضب ، أبشروا يابنى فروخ[1] ؛ والذى نفسى بيده لو أن الدين معلق بالثريا لناله منكم أقوام * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا على بن ثابت عن أسامة بن زيد عن أبى زياد مولى ابن عباس عن أبى هريرة . قال : كانت لى خمس عشرة تمرة ، فافطرت على خمس وتسحرت بخمس وبقيت خمسا لفطرى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبـد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا اسماعيل — يعنى العبدى — عن أبى المتوكل أن أبا هريرة كانت له زنجية قد غمتهم بعملها ، فرفع عليها السوط يوما فقال : لولا القصاص لأغشيك به ، ولـكنى سأبيعك ممن يوفينى ثمنك ، اذهبى فأنت لله * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عبيد الله ابن عمر ثنا حماد ثنا أيوب عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة أن أبا هريرة مرض فدخلت عليه أعوده ، فقلت اللهم اشف أبا هريرة ، فقال : اللهم لا ترجعها قال : ياسلمة يوشك أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحـدهم من الذهب الأحمر * حدثنا عبد الله بن العباس[2] ثنا إبراهيم الحربى ثنا محمد بن منصور ثنا الحسن بن موسى ثنا حاتم بن راشد عن عطاء . قال : قال أبو هريرة إذا رأيتم ستا فإن كانت نفس أحـدكم فى يده فليرسلهـا ، فلذلك أتمنى الموت أخاف أن تدركنى ، إذا أمرت السفهاء ، وبيع الحـكم ، وتهون بالدم ، وقطعت الأرحام . وقطعت الجلاوزة ، نشأ نشىء[3] يتخذون القرآن مزامير * حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثنى عمرو ابن الحارث عن يزيد بن زياد القرظى أن ثعلبة بن أبى مالك القرظى حدثه أن

---

(١) بنى فروخ : هم العجم حكاه فى النهاية عن الأزهرى فى تفسير هذا الاثر .

(٢) تقدم فى الاثر الذى قبله عبد الرحمن بن العباس وهنا سماه عبد الله وهو من شيوخ المؤلف لم تقف عليه .

(٣) فى الأصل (وساسوا) كذا مهملة والتصحيح عن النهاية

أبا هريرة أقبل فى السوق يحمل حزمة حطب ، وهو يومئذ خليفة لمروان — فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن أبى مالك ، فقلت له يكفى هذا . فقال أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه * حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثنى إبراهيم بن نشيط عن بنى الأسود[1] قال : بنى رجل دارا بالمدينة ، فلما فرغ منها مر أبو هريرة عليها وهو واقف على باب داره فقال : قف يا أباهريرة ، ما أكتب على باب دارى ؟ قال واعرابى قائم . قال أبو هريرة : اكتب على بابها ، ابن للخراب ، ولد للثكل ، واجمع للوارث . فقال الأعرابى : بئس ماقلت ياشيخ ، فقال صاحب الدار : ويحك هذا أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فقد تم بعونه تعالى طبع المجلد الأول من كتاب
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم
الأصبهانى . ويتلوه إن شاء الله المجلد الثانى
وأوله ترجمة عبد الله بن عبد الأسد
أبى سلمة المخزومى



(١) كذا فى أصل الأزهرية . ولعله : أبى الأسود وفى الطبقة كثيرون ممن يعرف بذلك وليحرر .

فهرس المجلد الأول من كتاب حلية الأولياء

(٣) عثمان بن عفان (ص ٥٥ إلى ٦١)

(٤) على بن أبى طالب (ص ٦١ إلى ٨٧)

لجلسائه ومحاسبته نفسه ـ شهادة عليّ له .

(١٠) أبو عبيدة بن الجراح (ص ١٠٠ إلى ١٠٢)

خصوصيته بأنه أمين الأمة ـ ذكر أسماء الصحابة الذين رووا خبر أمانته ـ قتله أباه يوم بدر ونزول آيات من القرآن فى الثناء عليه ـ ثناء عمر عليه لما قدم الشام وخبر من زهده فى الدنيا ـ تمنى عمر أن يكون له رجال مثله ـ سيره فى معسكره ووعظه لهم ـ مثله فى تقلب قلب المؤمن .

(١١) عثمان بن مظعون (١٠٢ إلى ١٠٦)

اختياره التعذيب فى الله ورفضه جوار الوليد بن المغيرة — خبره مع لبيد فى قوله : وكل نعيم لامحالة زائل ، وسبب اخضرار عينه — أبياته فيما أصيب من عينه ، وأبيات لعلى بن أبى طالب فى ذلك — هجرته إلى الحبشة — تقبيل رسول الله له عند موته وبكاؤه عليه — رقة حاله فى الدنيا وأن ذلك خير لهم من سعة العيش — رثاء امرأته له عند موته .

(١٢) مصعب بن عمير (ص ١٠٦ إلى ١٠٨)

ارساله قبل الهجرة إلى المدينة لدعايتهم إلى الاسلام واقرائهم القرآن — تسميته بالمقرىء — أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين — زيارة النبى لقتلى أحد وكان مصعباً منهم وندب المسلمين لزيارتهم — كلمة النبى فيه بان الله نور قلبه

(١٣) عبد الله بن جحش (ص ١٠٨ إلى ١٠٩)

أول لواء عقد فى الاسلام لواؤه ـ وأول مغنم قسم مغنمه ـ تمنيه الشهادة يوم أحد ونواله ذلك .

(١٤) عامر بن فهيرة (ص ١٠٩ ، ١١٠)

أول المهاجرين مع الرسول وأبى بكر ـ رواحه وغدوه عليهما فى الغار بغنم لأبى بكر ـ استشهاده يوم بئر معونة ودفن الملائكة له .

(١٥) عاصم بن ثابت (١١٠ ، ١١١)

استشهاده يوم الرجيع وحماية الدبر له من أن يمسه مشرك — شعر له عند قتاله

(١٦) خبيب بن عدى (١١٢ ، ١١٤)

خبر قتاله بنى لحيان من هذيل وأسره — أول من سن الصلاة قبل القتل صبراً — اكرام الله إياه بأن رزقه قطفا من العنب — شعر له يوم صلبه .

(١٧) جعفر بن أبي طالب (ص ١١٤ ، ١١٨)

بسط خبر هجرته إلى الحبشة — اسلام النجاشى على يده — عطفه على فقراء المسلمين وتسميته بأبى المساكين — استشهاده يوم مؤتة وخبر من شجاعته .

(١٨) عبد الله بن رواحة (ص ١١٨ ، ١٢١)

بكاؤه يوم خروجه إلى مؤتة خوف النار — تمنيه الشهادة وانشاده فى ذلك شعراً — تشجيعه للناس فى تلك الحرب وكان ثالث الامراء عليهم — خبر أبياته التى رواها زيد بن أرقم وكان يتيما له ورديفه يوم مؤتة — اخبار الرسول الصحابة يوم مقتله .

١٩) أنس بن النضر (ص ١٢١)

خبر بلاؤه يوم أحد وقد انكشف المسلمون حتى قتل وفيه بضع وثمانين جراحة .

(٢٠) عبد الله ذو البجادين (ص ١٢٢)

خبر موته يوم تبوك وقد تولى دفنه رسول الله ونزل فى حفرته وترضيه عنه .

(٠٠) القراء السبعون (ص ١٢٣)

خبر خروجهم إلى بئر معونة وفيهم المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان — غدر رعل وذكوان وعصية بهم وقتلهم جميعا ودعاء رسول الله عليهم .

(٢١) عبد الله بن مسعود (ص ١٢٤ — ١٣٩)

كان ممن يملى المصحف عن ظهر قلبه — تسمع النبى لقراءته — أخذه ٧٠ سورة من رسول الله — خبر اسلامه وكان راعيا بمكة — إذن رسول الله له بان يرفع حجابه ويسمع سراره — خصوصيته بانه من أقرب الصحابة وسيلة إلى الله — ضحك الصحابة من دقة ساقيه — أحد رفقاء النبى الأربعة

(٣٣) أسلم أبو رافع (ص ١٨٣ إلى ١٨٥)

قدومه بكتاب قريش على رسول الله بالمدينة ـ أحاديثه المسندة ـ إخبار النبى له أن سيفتقر بعده ثم يستغنى .

(٣٤) سلمان الفارسى (ص ١٨٥ إلى ٢٠٨)

كلة المؤلف فى مناقبه ـ حديث السباق أربع وسلمان سابق الفرس . زواجه فى كندة وآداب فى الزواج ـ خطبته إلى عمر وامتناع عمر من تزويجه تقريظ على له نهيه أبا الدرداء عن وصال الصوم وأن يأخذ بالقصد فى العبادة حثه على العلم ـ إمارته على جيش فى حصار المسلمين لبعض حصون فارس . اعترافه بفضل العرب على من سواهم ـ خبر أولية إسلامه واجتهاده فى النصرانية حتى البعثة وقدومه على رسول الله ـ طرق خبر إسلامه ـ شهادة سعد له برضاء رسول الله عنه ـ أخبار من زهده وقناعته فى الدنيا ـ كان يسف الخوص وهو أمير ليأ كل من عمل يده ـ أخبار مسندة تدل على حاله فى تقشفه وزهده وآدابه وعمله وسيرته فى إمارته ـ خبر موته .

(٣٥)أبو الدرداء (ص ٢٠٨ — ٢٢٧)

وصف المؤلف لحاله ـ وصف أم الدرداء له بان عمله التفكر والاعتبار . إخباره عن نفسه بأنه كان تاجراً قبل البعثة ثم ترك التجارة للعبادة ـ أحاديثه المسندة فى العلم والتفقه فى الدين ـ وعظه لأهل دمشق ـ رده ليزيد بن معاوية حين خطب ابنته ايثاراً بالآخرة لها على الدنيا ـ أخباره المسندة فى الوعظ والاخلاق والعمل للآخرة ـ معجزة القدر ـ تقريظ المؤلف له ثانية ووصفه بالحكمة والموعظة وغزارة العلم ـ بيتان له من الشعر ـ حديث من مات لا يشرك بالله شيئا ـ ذكر الأحاديث الستة التى تفرد بإسنادها .

(٣٦) معاذ بن جبل (ص ٢٢٨ إلى ٢٤٤)

نعت المؤلف له ـ حديث أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ ـ كان أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ـ وصف ابن مسعود له بانه كان أمة قانتا ـ صفته وحليته ـ اجلال الصحابة له لمكانته من العلم ـ خبر بيع ماله فى دين له وكان أول من حجز عليه ماله ـ ارسال رسول الله إياه إلى

اليمن ـ أخبار فى الحكمة والموعظة مسندة عنه ـ عدله فى القسم بين زوجتيه إيثاره الذكر على فضائل الأعمال ـ اختبار عمر له ولأبى عبيدة بالمال وأمره الرسول بالتريث لينظر ماذا يعملان فيه ـ كتابة أبى عبيدة ومعاذ إلى عمر يوعظانه ورد عمر عليهما بأن لايدعا الكتابة اليه ـ خبره فى فضائل تعلم العلم ـ خطبته فى طاعون وقع بالشام وفيه طعن ـ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم له حين بعثه إلى اليمن وما يتصل بذلك ـ خبر كتاب رسول الله إليه يعزيه بولده وانكار المؤلف ذلك الخبر .

(٣٧) سعيد بن عامر (ص ٢٤٤ إلى ٢٤٧)

انفاق ماله صدقة وشكوى زوجته لذلك ـ محاكمة أهل حمص له أمام عمر وكان عاملا عليهم من قبله ـ تسمية حمص بالكويفة لشكايتهم العمال ـ رغبته فى الآخرة والحور العين .

(٣٨) عمير بن سعيد (ص ٢٤٧ إلى ٢٥٠)

خبره مع عمر وكان عامله على حمص أو فلسطين وهو صحيفة من تاريخ عمر واختياره صلحاء الأمة لعمله وتمنى عمر أن يكون له مثله ـ إسناده حديث لا عدوى ولا طيرة ولم يسند غيره .

(٣٩) أبى بن كعب (ص ٢٥٠ إلى ٢٥٦)

قراءة النبى عليه القرآن بأمر الله تعالى ـ أخبار عنه مسندة وحثه على اتباع السبيل والسنة ـ تفسيره آية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا) ـ خبر مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلا ـ صفة آدم قبل أن يقارف الخطيئة ـ أحاديث مختلفة مسندة عنه .

(٤٠) أبو موسى الأشعرى (ص ٢٥٦ إلى ٢٥٢)

كلمة المؤلف فى مآثره ـ تعليمه الناس القرآن باليمن والبصرة ـ وظيفته فى إمارته على البصرة ـ نسخ سورتان من القرآن ـ عدد قراء البصرة فى عهده. الصوت الحسن بالقرآن وموقعه ـ حديث أبا موسى أوتى مزماراً من مزامير آل داود ـ استماع النبى وعائشة لقراءته ـ وصف قراءته فى الصلاة وتسابيحه حاله أول الاسلام ولبسه العباءة فى امارته ليقتدى به ـ ذكره غزوة ذات

تصدقه بما كان يشتهيه من الطعام ومن ذلك خبر عنقود العنب وخبر الحوت — كان لايأكل إلاوعلى خوانه مسكين أو يتيم ـ أخبار فى الزهد فى الطعام ـ خبر ابله التى استاقتها أصحاب نجدة الحرورى ـ خبره مع خباز ابن عامر بن كريز ـ اختياره خشن الثياب ـ مواظبته على قيام الليل ـ بكاؤه عند قراءة القرآن ـ اجتهاده بالاستئنان بمن قبله ـ اجتهاده فى أحوال من مناسك الحج ـ تزويجه سودة ابنته لعروة بن الزبير ـ تتبعه آثار النبى والعمل عليها ـ أخبار مسندة عنه علمية وأخلاقية .

(٤٥) عبد الله بن عباس (ص ٣١٤ إلى ٣٢٩)

ثناء المؤلف عليه ـ الخبر المسند عنه ياغلام ألا أعلمك كلمات الحديث بطوله ـ توقيره لرسول الله ودعاء الرسول له بالعلم والفهم ـ الاخبار الواردة بتسميته حبر الأمة ـ اجلال عمر له وادخاله مع أشياخ بدر ـ مجالس له علمية بحضرة عمر ـ مناظرته للحرورية حتى رجع منهم ٢٠ ألفا ـ الخبر المروى عن أبى صالح فى أنه فخر قريش كلها ـ تأنقه فى لباسه ـ محاسن أخلاقه وحلمه على من شتمه ـ أدعية مأثورة عنه ـ تفسيره لآيات من كتاب الله ـ مناظرته لمن يقول بالقدر وأخبار عنه فى ذلك ـ أخبار عنه فى الوعظ والتذكير ـ مكرمة له عند جنازته .

(٤٦) عبد الله بن الزبير (ص ٣٢٩)

ذكر المؤلف لمناقبه ـ شربه من دم رسول الله وقوله له ويل لك من الناس وويل للناس منك ـ خبره مع معاوية لما أراد البيعة ليزيد — خبر تثاقله عن بيعة يزيد وشتمه له وارسال يزيد حصين بن نمير لقتاله — أخبار قتاله الحجاج فى الكعبة ووصية أمه له — ثناء ابن عمر عليه وهو مصلوب — ثناء ابن عباس عليه وتعداد مناقبه — أخبار من تعبده — خطبته لدى وفود الحج قبيل التروية — شىء من مواعظه وآثار مسندة إليه .

ذكر أهل الصفة

(٨٥) صحفة (٣٧٦ إلى ٣٨٥) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة وذكر ما أسنده — كلمة المؤلف فى تقريظه وأنه عريف أهل الصفة — إخباره عن فقره ومدافعته الجوع — كثرة حفظه الحديث وحكايته السبب فى ذلك — تغير حاله من الفقر إلى الغنى وتمدحه فى زواجه لمخدومته ابنة غزوان — كراهيته العمل وقد استدعاه عمر لذلك — عنايته فى تحفظه حديث رسول الله — ما أسند له المؤلف من الأخبار والآثار فى الصوم والعبادات والوعظ .

﴿ تنبيه ﴾ وقع فى صفحة ٣٨٤ سطر ٢٠ (جملة) نشأ نشىء والصحة : ونشا نش . وسنستدرك فى آخر الكتاب ما نعثر عليه من الخطأ فى جدول مخصوص .